
Alssebt
مجلة علمية نصف سنوية محكمة







مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تُعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدسة

المجلد التاسع، العدد الثالث، السنة التاسعة، ذو الحجة ١٤٤٤ هـ ، تموز ٢٠٢٣ م



المجلد التاسع - العدد الثالث - السنة التاسعة

تموز/ ذو الحجة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدّسة

....

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - العتبة الحسينية المقدسة

....

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

....

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبط - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:

alsibt@hotmail.com

alssebt_k.center@yahoo.com

alssebt.k.center1@gmail.com

facebook: **facebook.com/alssebt**

www.c-karbala.com

ص. ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٨١٤١٨٧٦٢٥ - ٠٠٩٦٤٧٩٠٣٤٠٩٥٥٦ - ٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

التصميم والاخراج الفني:

عماد محمد

حيدر محمد

سياسة النشر في مجلة السبط:

مجلة السبط مجلة نصف سنوية محكّمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الإعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونيسكو - برنامج الذاكرة العالمية)، وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الأختصاصات العلمية والإنسانية التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدّسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف الأختصاصات العلمية والإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي، بعيداً عن التحيّز والميول والتطرف والطائفية، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلاّ لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء نشرت، أم لم تنشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

تعليمات النشر في المجلة:

تُرحّب مجلة السبط بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الأختصاصات الإنسانية المختلفة وعلى وفق للقواعد الآتية:

١. بخضع البحوث للتقويم العلمي من قبل هيأة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، على أن يقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة الدقّة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره، وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسلَّم البحث إلى هيأة التحرير مطبوعاً على نظام **(word)**، ورق **(A4)**، مع قرص مدمج **(CD)**، يتضمن مادة البحث ونمط الخط **(Times new roman)** وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و(١٢) للغة الإنكليزية، على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة، وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتّبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقّق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين في متن البحث، أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق - كربلاء المقدسة - شارع السيدة زينب عليها السلام - مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني لمجلة السبط المحكمة: alssebt.k.center1@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم : ب ت / ٤ / ١٠٧٤
التاريخ : ١٠ / ٢ / ٢٠١٥

No:
Date:

" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى "

العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة السبط**" الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
١٢ /٢/ ٢٠١٥

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email: gd_offfice@rddiraq.com



United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

Memory of the World Committee for Asia/Pacific
Memory of the World

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
certifies the inscription of

A Collection of Documents and Images of Karbala

Karbala Center for Studies and Research
Institution

Karbala — City
Iraq — Country

On
The Memory of the World Regional Register
For Asia/Pacific

Ray Edmondson
Chair
MOWCAP

15 May 2014
Date

Rosa Maria Gonzalez
UNESCO Adviser for Communication and Information in Asia

UNESCO Memory of the World Committee for Asia/Pacific (MOWCAP).

شهادة الاعتماد الدولي

لمركز كربلاء للدراسات والبحوث

من منظمة **اليونسكو** (برنامج الذاكرة العالمية)

تأريخ الأعتماد: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م



التاريخ: 2020-10-25

الرقم: L20/356 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة السبط المحترم

العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، كربلاء/ العراق

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف - ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات للعام 2020**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن **(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(681)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2020**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة السبط** الصادرة عن **العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، العراق قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(31) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة 2020 **(0.0278)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** على المستوى العربي كان **(0.076)**، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (Q3 الثالثة) وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

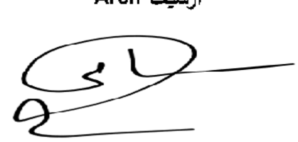
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"ارسيف Arcif"








+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

مَجلَّةُ السَّبْطِ

قصِيدة تُؤَرِّخُ فيها صدورَ مَجلَّةِ السَّبْطِ سنةَ (١٤٣٦) للهجرةِ وهي مَجَلَّةٌ علمَّيةٌ فصلية مُحكَّمَةٌ تُعْنَى بنَشِر الأرثِ الحضاريِّ لمدينةِ كربلاء المقدَّسَة، تَصْدُرُ عَن مركزِ كربلاءَ للدِّراساتِ والبحوثِ التَّابعِ للعَتَبةِ الحُسَينيَّةِ المَقَدَّسَةِ.

بِالـيُـمْـنِ وَالآمَـــالِ والـقِـسْـطِ	قَــدْ أَشْرَقَـــتْ مَجَـلَّــةُ الـسَّـبْـطِ
مَجَــلَّـــةُ عِـلـمِـيَّـةٌ دَوْرُهــا	نَــشْرُ تُـــرَاثِ الـطَّــفِّ بِـالـضَّـبْـطِ
عِـلْـمِـيَّـةٌ فَـصْـلِـيَّـةٌ حُـكِّـمَـتْ	أَدوَارُهَـــا بِـالـقَـبْـض وَالـبَـسْـطِ
تَـصْـدُرُ عَــنْ روضَـــةِ خُـلْـدٍ زَهَـتْ	وَهْــيَ عـلى طُـولِ المَــدَى تُـعْـطِي
مَجَــلَّـــةُ تَهْـــدُرُ فِي كَـرْبَـلاءَ	تُـعَـالِـجُ المُـهْـمَـلَ بِـالـنَّـقْـطِ
تَـفِـيـضُ مِــنْ نَـحْـرِ حُـسَـيـنٍ عَـطاً	فَـتَـمْـشُـقُ المَـــورُوثَ بِـالخَـطِّ
كَـالـعِـقْـدِ صِـيـغَـتْ فَـوقَ جِـيْـدِ العُلا	وَهْـــيَ بِـــأُذْنِ الـدَّهْـرِ كَـالـقُـرْطِ
نَـاصِــعَـــةٌ صَـــادِقَـــةٌ نَـصُّـهـا	مـا شِـيْـبَ بِـالـوَهْـم وَبِـالخَـلْـطِ
أَثْـنـيْنِ زِدْ أَرَّخْـــتُ: قُـلْ صَـادِحـاً	قَـــدْ أُسِّـــسَـــتْ مَجَـلَّــةُ الـسَّـبْـطِ

١٤٣٦هـ

علي الصَّفَّار الكربلائي

المحتويات

افتتاحية العدد ١٥

١ . تأريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية **١٧**

الباحث. حسين سمير محمد/ كلية الآداب – قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية

أ.د. يحيى خير الله عودة/ كلية الآداب – قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية

٢ .أمهات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) دراسة تاريخية..**٣٥**

أ.م. د. سلوى حسن عيدان/ كلية التربية للعلوم الانسانية–جامعة كربلاء

م. د. سجاد حنتوش شوكان/ وزارة التربية–مديرية تربية كربلاء

٣ . السَّبْكُ النَّحْوِي وَأَثَرُهُ فِيْ بِنَاْءِ الْنَّصِ الخُطْبَةُ الْفَدَكِيَّةُ اختياراً ٥٩

م.م. أحمد موفق مهدي/ كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

٤ . كتاب (حياة الأرواح ومشكاة المصباح للكفعمي (ت ٩٠٥هـ)) ـ دراسة دلالية في ضوء الأحاديث الواردة فيه ـ
....٨١

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكلية التربوية المفتوحة – النجف الأشرف

٥ . صفاتُ الأصواتِ من اللغةِ إلى التّصوفِ قراءة في الفتوحاتِ المكيةِ ١٠٥

م.د. علاء صالح عبيد الأسدي/ كلية العلوم الإسلامية – جامعة وارث الأنبياء

٦ . التقانة وملاءمة العناصر المُناخية وأثرها على تصميم الأبنية لمدينة كربلاء ١٢٥

الباحثة. حوراء صبري شاكر الزرفي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية–جامعة كربلاء

أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية–جامعة كربلاء

٧ . العلاقة بين القيادة الروحية والأداء المنظمي المستدام دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في العتبة الحسينية المقدسة ١٥٧

الباحثة. شذى وحيد جبار/ كلية الإدارة والاقتصاد–جامعة كربلاء

أ.م.د يزن سالم محمد/ كلية الإدارة والاقتصاد–جامعة كربلاء

٨. المرايا إحدى العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة..١٨١
د. امتثال كاظم النقيب/ مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد

٩. تقويم كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الهندية ٢٠١
قاسم محمد نعمة السعدي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء
أ. د. وسن شهاب احمد العبيدي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

١٠. صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا وعلاقته بالطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية...٢٢٣
أ. م. د. عواطف ناصر علي الموسوي/ وزارة التربية-المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة

١١. تأثير التمايز في العلاقة بين القائد والتابع في الالتزام التنظيمي دراسة تحليلية لآراء عينة من (أعضاء هيئة التدريس) في جامعة كربلاء ٢٥٥
الباحث. ثامر حمزة طالب الطائي/ كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة كربلاء
أ. د. ميثاق هاتف الفتلاوي/ كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة كربلاء

١٢. **The Effect of Empowering Employees for Improving Performance Efficiency: A Practical Study of a Sample of Employees in Karbala University**.....................................٢٧٩
M. Ali Tuama Hassan ALbdairi / The College of Tourism Sciences at the University of Karbala
M. Muntadher Kadhim Shamran / The College of Tourism Sciences at the University of Karbala
Ass. Prof. Dr. Morteza Movaghar / University of Mazandaran – Iran

* قراءة في كتاب:

١٣. السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في رؤى العلامة المقرم الموسوي قراءة في كتاب وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام) دراسة نقدية ٢٩٣
أ. م. د. انتصار عدنان العواد/ كلية الآداب - جامعة البصرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التحية والتسليم على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين...

وبعد:

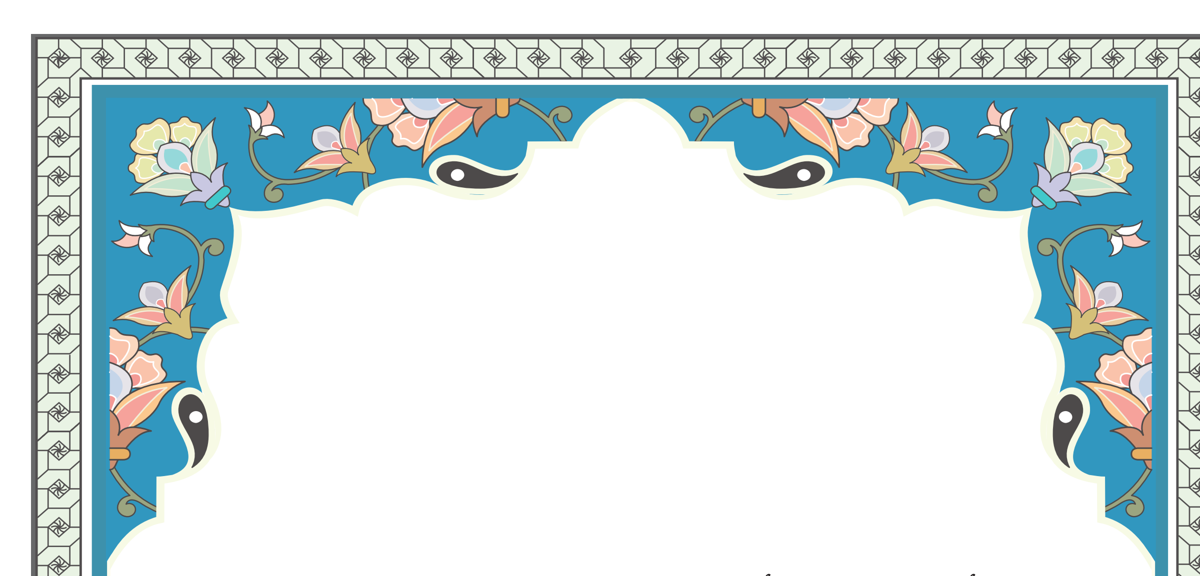
تمثل الدوريات العلمية رافدا مهما من روافد الفكر والمعرفة في المجالات العلمية كافة، لما تعنى به من تخصص او تفرد في طرح المواضيع العلمية على طاولة البحث العلمي لتخاطب مجتمع العلماء والمختصين بها ينسجم واهتماماتهم العلمية والبحثية ومن هنا تحاول في اسرة التحرير مجلة (السبط) ان يهتم بنشر العديد من البحوث والدراسات التي تعنى بجوانب مختلفة من حقول العلم والمعرفة التي تخص مدينة كربلاء المقدسة بما تحتويه هذه الحاضرة الإسلامية من جوانب مشرقة تمثلت بتفاعل انساني كبير وحضاري عميق سجلت من خلاله المدينة تميزا كبيرا على مستويات عدة فكلما توغلنا في دراسة جانباً من حضارتها كلما قادنا الى جوانب اعمق والخصب وارحب في تاريخ هذه المدينة وارثها الإنساني.

ويسرنا ان نقدم للقارئ الكريم في هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية التي عالجت مواضيع عدة ويحسب أبواب المجلة واهتماماتها فقد قسمت بحوث العدد الى مباحث لغوية وأخرى تاريخية وتراثية وبحوث جغرافية، فقد ضم العدد بحثا عن "التنوع الاثني في الحوزات العلمية الشيعية"، واخر تناول "المرايا احدى العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة"، وكذلك بحث "تقييم كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الهندية، جميعها اخذت مادتها من كربلاء وحضارتنا المتنوعة" ونأمل أن تنال اهتمام الباحثين في هذا الشأن.

والله الموفق

والحمد لله اولاً واخراً....

رئيس التحرير



تأريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية

Historiography of the Ethnic Diversity in the Shiite Academic Hawza

الباحث. حسين سمير محمد

Hussein Samir Muhammad

كلية الآداب - قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية

College of Arts - Department of Anthropology and Sociology Al- Mustansiriya University

husseinalbassri@gmail.com

أ.د. يحيى خير الله عودة

Prof. Dr. Yahyah Khairallah Auda

كلية الآداب - قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية

College of Arts - Department of Anthropology and Sociology Al- Mustansiriya University

Dr.yahya306@gmail.com

الملخص

تحظى دراسات التنوع الأثني والجماعات، بأهمية بالغة في عالمنا اليوم، على جميع المستويات، وتُعدَ الدراسات الأثنية أكثر عمقا وفهما إذا ما أخذت بمناهج وأدوات الأنثروبولوجيا إذ الفهم العميق، والتحليل والدقة، ولاسيما إذ ما اقترنت بالمنهج التاريخي، لما سيضفيه على الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية من تأييد وترصين للمعلومة الحقلية الميدانية.

إن للمناطق الدينية المقدسة، وماتشتمل عليه من مؤسسات دينية لها أهمية لاتقل عن أهمية دراسة الأثنيات، لذا كان هذا البحث يمزج بين الأهميتين، التنوع الأثني والمؤسسات الدينية (الحوزات العلمية) في مدينتي (النجف وكربلاء المقدستين)، وقد أفاد الباحث في هذا البحث من تنوع الوافدين من الأثنيات الباكستانية إلى المدن المقدسة، وتاريخ وفودهم، والعلاقات العراقية الباكستانية كذلك.

الكلمات المفتاحية: الاثنية، المدن، الحوزة العلمية، الوافدين.

Abstract

The studies on ethnic diversity and grouping are of great importance in our world، and at all levels. Ethnic studies are more profound and understandable if they are considered with anthropology methods and tools in terms of deep understanding، analysis and accuracy، especially as they are associated with the historical approach to the anthropological study of support and consolidation of field information.

The holy religious areas and their religious institutions have an importance no less than the study of ethnicities، so this study was a mixture of the two ethnic importance and religious institutions (Hawza) in the two holy cities of Najaf and Karbala). The diversity and history of the Pakistani delegations، and the Iraqi-Pakistani relations are specifically discussed as well.

Keywords: **Ethnicity**، **Holy cities**، **Hawza**، **Delegations**.

المقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على خير عباد الله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اما بعد... فقد اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة الأثنيات، والجماعات، والثقافات المحلية والفرعية وهو ما جعل للأنثروبولوجيا مكانتها اليوم، فضلا عما في الأنثروبولوجيا من إمكان الربط بين أكثر من اختصاص ومنهج، للوصول إلى التحليل الأدق والأعمق. ولما كانت المناطق المقدسة، والحوزات العلمية تتألف من مختلف أصناف التنوع الرسي والأثني فإن دراستها عن طريق الأنثروبولوجيا، سيوضح الكثير من فوائد ذلك التنوع على المستويات كلها، ولا سيما صفتها العالمية، وحدود تلك الأثنيات، بحسب رأي العالمين (فردرك بارث وكوهن).

تناول البحث في المحور الأول عناصر البحث من (موضوع، وأهمية، وأهداف) وفي المحور الثاني استعرض الباحث أهم المفهومات الواردة في البحث (الأثنية، والمدن، والحوزة العلمية)، وفي المحور الثالث تطرق الباحث إلى تأريخ التنوع الأثني للحوزات العلمية الشيعية في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، والأسر العلمية (الهندية/ الباكستانية) الوافدة إلى المناطق المقدسة، وتاريخ العلاقات العراقية الباكستانية (من الناحية الدينية)، ويختتم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

والله ولي التوفيق.

المحور الأول:

عناصر البحث

أولاً: موضوع البحث

موضوع الدراسة هو بوصلة الباحث التي اختارها، وأولى خطوات بحثه، مستندا إلى المناهج العلمية وأدواتها، وإرشادات المشرف المختص، للإبحارفي البحث العلمي مستهدفا مرفأ أهداف البحث، ولحرص الباحث على تغطية ما لم يتم دراسته سابقا، ولا سيما بما يسهم في إكمال مشهد الأثنيات المتنوعة الوافدة والمستقرة في العراق، فقد اختار الباحث أن يكون موضوع البحث عن تاريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية.

ثانياً: أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من أهمية ما يتناوله من موضوع، وهو تاريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية، فضلا عن الإسهام في إغناء مكتبتنا العراقية والأنثروبولوجية، بالدراسات والبحوث الميدانية التي تدرس أول مرة ولاسيما بما يتعلق بالوافدين والمهاجرين للمناطق المقدسة من مختلف الأثنيات.

أما بالنسبة للأهمية التطبيقية للبحث فانه يستعرض معلومات مهمة استنادا لبحث ميداني بمناهج علمية رصينة واشراف اختصاصي، عن موضوع التنوع الأثني وتاريخه إلى أهم المدن المقدسة الإسلامية.



ثالثاً: أهداف البحث

الهدف والغاية هي مرام كل باحث يهدف إلى إظهار حقيقة ما، أو إعادة توضيح ما هو ظاهر على نحو أكثر وضوحا ولكن بطريقة مختلفة، كما هي مزية الأنثروبولوجيا ووصفها الدقيق المكثف، والهدف من البحث هو تعرف تاريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية، ولا سيما الوافدين من جمهورية باكستان إلى مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فضلا عن استعرض لبعض الأسر العلمية الباكستانية الوافدة، وتاريخ العلاقات العراقية الباكستانية.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي لغرض استعراض التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية وتحليله استنادا للرجوع إلى عدد من المصادر العربية والأجنبية الخاصة بهذا الشأن.

المحور الثاني:

مفهومات البحث

للمفهوم (Concept) دلالة لكل لفظ منطوٍ على تصور أو فكرة عامة، فإن للمفهوم خاصتين ذهنيتين وهما (التجريد والإعمام)، ويوصف بأنه وحدة ذهنية، أو فكرة مجردة، يتوسط ويتوسل بها العقل لتعبر عن الواقع عبر تحديداته وخصائصه الشاملة والعامة، أمّا المصطلح (Term) فهو اتفاق لغوي يتم بين مجموعة من الأفراد في مجتمع ما أو بين مختصين بعلم ما (محمد ونوح،٢٠١٧، ص٤٦٠)، وأدناه مجموعة المفهومات والمصطلحات، التي لابد من التعريج عليها بوصفها مفتاحًا مفهوميًّا للدراسة:

أولاً: الأثنية

الأثنية مصطلح غير عربي، والأثنية أو العرقية بحسب الترجمات العربية هي فئة من الناس الذين يعَرِف بعضهم بعضًا على أساس أوجه الشبه اللغوي، أو المجتمعي، أو الثقافي.

أما الأثنية اصطلاحا فتشير إلى تكوين **الحدود الثقافية** بين جماعات بشرية، تم إنشاؤها بوصفها قيما ومعايير ورموز ومصنوعات يدوية وتراث مشترك، فضلا عن نظر الجماعة إلى نفسها على هذا النحو، ونظر الآخرين اليهم. وللأثنية علاقة بمفهوم العرقية، ولكن الأثنية لها تصور أكثر من الناحية الثقافية، لذلك تتمحور الأثنية حول القواسم المشتركة بين الممارسات والاعتقادات الثقافية (كريس، ٢٠١٨، ص٤٤)، وتشير الأثنية أيضًا إلى محددات الامتياز الثقافي من خلال (اللغة، والموسيقى، والقيم، والفن، والأساليب، والأدب، والحياة الأسرية، والدين، والطقوس، والطعام، والتسمية، والحياة العامة، والثقافة المادية) إذ إن مفهوم الأثنية لا يدور حول مجرد مجموعة بشرية بوصفها كيانا ذا عدد في مكان معد حسب، بل هو التعبير عن كيان مجموعة ثقافي فريد على نحو شامل، ووجه العالم **فريدريك بارث** (العباسي، ٢٠١٣، ص١٨) اهتماماته نحو الأثنية وعدها الحدود بين الأفراد والجماعات المتجاورة في المقام الأول، والأفراد معنيين بالحفاظ على تلك

الحدود لتوحيد هويتهم ويعملون على (إدامة ذاتهم بايولوجيا، والتجمع المعرف المحدد من الآخرين كونه يشكل فئة تختلف عن فئات أخرى، والمحافظة عليها وهي مبوبة في اللغة، والدين، والمهنة.. الخ) أمّا العالم (**رولاند كوهن**) (العباسي،٢٠١٣،ص١٨) الذي أعقب بارث فذهب إلى أن الأثنية: مجموعة المحددات الثقافية المستخدمة لتحديد الأشخاص على وفق مجاميعها التي يختلف حجمها، أي: إن الحدود الأثنية غير مستقرة أو مستمرة، لتعددها وتشكل مجموعات متداخلة الولاءات لتعدد الهويات (العباسي،٢٠١٣،ص١٨)، واتجهت منظمة اليونسكو إلى استبدال مفهوم العرقية والاستعاضة عنه بالجماعة الأثنية، وهذا ماذهب اليه الأنثروبولوجيون لذلك يتسع مفهوم الأثنية ليشمل كل أشكال التمايز، يبتدأ بالقبيلة وينتهي بالأمة، وقد يضيق ليقتصر على التمايز العرقي دون سواه (عبد الباقي،٢٠١١،ص٢).

ثانياً: المدن

المدينة لغةً: مَدَنَ: فلان مدونا أي: أتى المدينة، وتمدن: عاش عيشة أهل المدن، وأخذ بأسباب الحضارة. المدنية: الحضارة واتساع العمران. والمدينة: المصر الجامع وجمعها مدائن، أو مدن (مكتبة الشروق، ٢٠٠٤، ص٨٨٩).

وفي اللغة الإنكليزية (**City**) مشتقة من اللاتينية (**civic**) ولها إيحاءات اجتماعية قبل الجغرافية، وأطلقت على المدينة الرئيسة التي تقع فيه الحكومة المدنية والسلطة الأسقفية وكانت كلمة (**civitates**) تشير للتنظيم الاجتماعي وفي المقام الثاني لحامليها من أهل المدينة المواطنين (**citizens**) وحينئذ تم الانتقال بالاتساع المجازي إلى موقع المواطنة (لورنسغرو وميغان،٢٠١٠، ص٦٠٤).

أما المدينة اصطلاحًا فهي المستوطنة الحضرية الكثيفة بالسكان، والكبيرة، التي تتشكل فيها طبقات اقتصادية، وتقوم المدينة على تبادل المواد الغذائية والخدمات بين أفرادها، وتحتاج إلى طرق المواصلات لتيسر التواصل معها والدخول والخروج منها. إان ذكر أول مدينة في العالم نِشأت في (سومر) قبل قرابة (٥٥٠٠) عام، وفي الصين قبل (٤٠٠٠) عام وفي أوربا (٢٨٥٠) عاما (سليم، ١٩٨١، ص١٧٧)، وقد وردت تسمية المدينة الفاضلة عند إفلاطون كذلك أو الفارابي لاحقا. ويبدو أن مصطلح مدينة في العربية من أصل آرامي، وأطلق في العصر الساساني على طيسفون عاصمة الساسانيين اسم (مدينتا) أو (المدينة) التي سميت فيها بعد (طيسفون) وسميت يثرب (المدينة) وذكرت المدينة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾ (سورة يس، الاية:٢٠)، وفي الحديث النبوي الشريف: (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) (النيشابوري، ١٩٩٧، ص١٢٦)، والعرب استخدموا الأمصار، ومفردها مصر، ولم تستخدم مصطلح المدينة إلا في بواكير العصر الإسلامي، وبغض النظر عن الاشتقاق اللغوي فإن هناك اختلافا في الاستعمال بين اللغة العربية والإنجليزية إذ إن المدينة في المصطلح العربي تؤدي بنا إلى التمدن، في قبال البداوة. والمدينة في المصطلح الإنكليزي



تحيلنا إلى الحضارة والمواطنة (لورنسغرو وميغان، ٢٠١٠، ص٦٠٥).

وقد حاول علماء التخطيط الحضري ان يضيقوا من التعريف الحصري للمدينة من خلال حجم السكان وكثافتهم أو إلى الفعاليات الاقتصادية ومستواها وأنماط الاتصال أو أساليب الحكم فيها، وعليه تم تقسيم المدن من داخلها على مراكز اختصاصية وأطراف مثل أماكن الحكم والسلطة والأمن والأسواق، والعبادية، والترفيهية والتسوق... الخ، استنادا إلى تقسيمات تاريخية أو واقع حال إنشاء المدن ذاتها (لورنسغرو وميغان، ٢٠١٠، ص ٦٠٨)، وهنالك ثمة مدن تبقى رمزية مثل مكان الولادة والتربية والتعليم، أو زاوية المدينة التي يزورها المرء في صباه، إذ تحتفظ هذه الأمكنة في نظر الإنسان بكل معنى الكلمة بصفة استثنائية، بوصفها أمكنة شخصية ذات طابع خاص لعالمه الخاص، وهذا مثال للسلوك الديني الخفي للإنسان العادي (الياد، ٢٠٠٩، ص٩٢).

ثالثاً: الحوزة العلمية

عرفت الحوزة بأنها الوسط العلمي الحاضن والمنتج لمجموعة الساعين إلى الخروج من عهدة التكليف الإلهي بالنفر الوارد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ (سورة التوبة، الاية:١٢٢)، من الباذلين جهدهم لدراسة علوم الشريعة الإسلامية وتدريسها، المتخلقين بالإسلام وآدابه، الداعين لله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، متفقهين بالدين، ومبلغين به، ومرشدين إليه، والحوزة العلمية في الوقت نفسه هي ذراع المرجعية ووسيلتها الواصلة والرابطة بين المرجع الديني من جهة، ومقلديه، وبين الحكم الشرعي ومتبعيه، وبين العالم بأصول الشريعة وفروعها والمتعلم (الحكيم، ٢٠١٨، ج١، ص١٨)، ويمكن تعريفها بأنها المؤسسات المسؤولة عن تعليم الطلبة والمختصين بالأحكام الدينية الإسلامية الخاصة بمدرسة أهل البيت عليهم السلام حصرا وتأهيلهم، فهي محطة استقطاب لجميع المهتمين من مختلف الأثنيات والجنسيات في العالم، وتكتسب الحوزات العلمية أهميتها الروحية والدينية من خلال أمرين مهمين وهما: مراقد أهل البيت عليهم السلام، ووجود المرجعية الدينية فيها، وتتألف هيكلية الحوزة العلمية عادة من عدد من العلماء المختصين، يكونون ترتيبا معنويا تشرف عليه المرجعية الدينية مباشرة أو غير مباشرة، وعلى الأغلب تكون مؤسسسة الحوزة العلمية قريبة مكانيا من مكان المرجع الديني، ولكن ذلك ليس شرطا، فهناك بعض الحوزات المعروفة بعمقها التاريخي، ورصانتها المعرفية، الموجودة في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما من المدن المنتشرة في العراق، وباقي الدول؛ وهي تتبع المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف. والحوزة هي مركز التعليم الديني الذي يتبع في طريقة تعليمه النهج الذي تربى عليه الفقهاء السابقون متخذة من نظام الحلقات شكلا لها في الغالب، ونظام الدراسة التامة من خلال التوسع في بحث الموضوع، وشرح العبارة

وتحليلها والغوص في معانيها، فضلا عن حرية اختيار الأستاذ الذي يرغب به، فضلا عن تحديد الزمان والمكان المناسب للأستاذ وحلقته (الحكيم، ٢٠١٨، ج١، ص١٩)، وهذه الحالة الحرة من التعليم، الفريدة من نوعها، تتناسب وحالة التنوع الأثني واللغوي الموجود فيها، ولا سيما لمن يفد إليها من بلدان ذي أنظمة تعليم غير مقيد.

المحور الثالث:

تأريخ التنوع الأثني للحوزات العلمية الشيعية

أولاً: تأريخ التنوع الأثني للحوزات العلمية الشيعية (النجف الأشرف وكربلاء المقدسة)

إن أولى حالات التنوع الأثني في الحوزات العلمية تاريخيا، كانت بوفود رواة الحديث، وحفظة القرآن الكريم إلى مسجد الكوفة، في زمن الإمام علي عليه السلام، إذ إن تاريخ انطلاق الحركة الفكرية الإسلامية، ابتدأ من زمنه عليه السلام، ومن جامع الكوفة المعظم.

وكان نواته ثلاثمئة صحابي من أصحاب بيعة الشجرة، وسبعين من أهل بدر حتى ترصنت أسسها، ثم تخصص كل صحابي بمدرسة من التابعين ملتفين حوله، ولذلك تعد الكوفة أقدم مؤسسة علمية في التاريخ الإسلامي (الحكيم، ٢٠٠٦ ج٤، ص٩)، ثم استمرت على نحو أقل مما كانت عليه بسبب الأوضاع السياسية التي توالت عليها، ولا سيما خلال مدة الدولة الأموية، وما تخللها من أحداث دموية كواقعة الطف الأليمة وما أعقبها من اضطهادات مروعة بحق أهل البيت عليهم السلام واتباعهم ومن ثمّ تضيق وغلق لمدارسهم ومجالسهم. ولكن عادت على نحو أفضل في زمن (إمامة) الإمام جعفر الصادق عليه السلام وامتدت من الكوفة إلى المدينة المنورة، حتى نقل الناس عن الإمام الصادق عليه السلام وانتشر صيته، فقد قال الحسن الوشاء الكوفي: (**أدركت في مسجد الكوفة تسعمئة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد**) ويشير الفياض في تاريخ التربية عن الإمامية (إن لقب الشيخ الوارد فيه، يعني تقيا تدريسيا، ويستدل به على تحقق الأهلية العلمية لحامله، لأن يكون من العلماء المتقدمين في السن في الغالب) (الحكيم، ٢٠١٨، ج١، ص١٠)، فظهرت التخصصات الأصولية، والفكرية، والعقائدية، والفقهية المختلفة، وتفسير القرآن الكريم، وعلوم الكيمياء، وحركة الاجتهاد. ونشط طلاب الإمام الصادق عليه السلام، كل حسب اختصاصه في التأليف والمناظرة حتى بلغت المؤلفات في تلك المدة أكثر من ستة آلاف كتاب (المجمع العلمي، ٢٠٠٥، ج٨، ص١٣٢)، ويمكن القول بأنها المرحلة التأسيسية الأولى للحوزة العلمية، التي أنشأت في الكوفة، والتي تألفت من مختلف الأثنيات والجماعات العرقية الوافدة اليها، وكان منها المدرسة المرتضوية ومكانها صحن الإمام عليه السلام أقدم مدرسة دينية في النجف، وكما صدرت منها إجازة علمية بتاريخ ٤٠٠ هـ أي: قبل وفود الشيخ الطوسي بأكثر من أربعين عامًا (الحكيم، ٢٠١٨، ج٢، ص ٥٤).

ثم عادت الكوفة إلى الحصار العلمي من دولة بني العباس حتى وفود شيخ الطائفة (الطوسي)



للكوفة بعد حادثة إحراق مكتبته في بغداد الكرخ إثر قضايا طائفية، ونقل إقامته من بغداد إلى النجف قرب حرم مرقد الإمام عليعليه السلام (الذهبي، ٢٠٠١، ج١٨، ص٣٣٥)، وينسب تأسيس الحوزة العلمية في النجف الأشرف اليوم إلى الشيخ الطوسي على الرغم من وجود صلات تاريخية منذ زمن ولاية أمير المؤمنينعليه السلام، ويمكن عدّها المرحلة التأسيسية الثانية، التي شهدت التنوع الأثني والمعرفي، إذ إنها لا تشترط في شخص المرجع أن يكون من أثنية محددة، وهو نتاج طبيعي لقبول التنوع الأثني في الحوزة، وهو أحد تجليات تنوع الطلبة الوافدين واستقرارهم من مختلف أصقاع الأرض طوال هذه القرون في المدن المقدسة، لذا لا نستغرب حين نطلع على مجموعة الأساتيذ، الذي يتتلمذ على يدهم طالب العالم، بأنهم من مختلف الأثنيات والجنسيات، وهذه الخاصة، أي: التنوع الأثني للأساتيذ أعطى فرصة لعدد كبير من طلبة العلوم الدينية لإجادة، أو على الأقل، فهم أكثر من لغة واحدة، على أن تكون اللغة العربية لغة أساس في عملية تعلمه الديني، خلال مسيرته العلمية الدينية. وقد يكون تنوع اللغات من صفات الطالب الجيد، التي تنمي عن تقبله للتنوع المعرفي مستقبلا، لذا امتازت الحوزات في مدينتي النجف وكربلاء المقدستين، وأصبحتا هدفا للراغبين في ما بيناه من طلب للعلم، والقرب من مراكز النور والمعرفة، وتوالت عليها هجرات الأسر العلمية، وطلبة العلوم الدينية الوافدة فرادى وجماعات، وعلى شكل أجيال ومراحل متباينة في كثافتها.

إن نظام الدراسة الحوزيّ يتناغم والتنوع الوافد لها من طلبة وأساتيذ، وللتنوع الأثني في النجف أثر واضح من خلال النتاج الذي صدر بأقلام مختلف العلماء وأسمائهم ولغاتهم فضلا عما احتوته مدينتا النجف وكربلاء بأزقتهما القديمة، من مكتبات وحوزات وجوامع بأسماء أسر وافدة امتازت بهما، فضلا عن شوارع بأسماء جماعات، ومناطق بأسماء قوميات، وجنسيات كذلك، مثل منطقة الهنود، وكذلك مقبرة النجف القديمة (الوادي)(*) ومقبرة كربلاء القديمة التي احتوت على قبور وشواهد من أصناف الوافدين والمقيمين، كل هذا شكل وبين للباحث مدى التنوع الاجتماعي والجماعي للمدن المقدسة والحوزات العلمية.

ثانياً: الأسر الدينية العلمية (الهندية/ الباكستانية) الوافدة إلى المناطق المقدسة

يفد سنويا إلى العراق آلاف الباكستانيين من طلبة العلوم الدينية، والزائرين وعمال ومن مختلف الأثنيات الباكستانية والمذاهب الإسلامية، وبصورة عامة فإن الوافدين لغرض طلب العلم هم من الأثنيات (بنجابي، كشميري، كلكتي، سندي، مهاجرين من الهند، وقليل من البشتون) وان بعض تلك الأثنيات هم وافدون قدماء كان بقائهم بالعراق والمراقد المقدسة قد ادى إلى تشكل أسر علمية عريقة لاحقا، ويتعرض الباحث لترجمة حياة بعض من مشاهير علماء الهند وباكستان الذين تتلمذوا ووفدوا إلى مدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، إذ إن هذه التراجم تبين تاريخ الوافدين من تلك الديار بأثنياتهم المختلفة وما حملوه من اسفار علمية، وقد



تم ذكر بعض العلماء والأسر العلمية الهندية التي لها امتدادات باكستانية من ناحية أثنية أو انتقلت لاحقا إلى الباكستان كأسرة المرجع الحالي (اية الله الشيخ بشير النجفي) إذ إن دولة الباكستان اليوم كانت جزء من الهند حتى تاريخ الانفصال في عام ١٩٤٧، لذا كانوا علماء السند والهند ومن ضمنها كشمير يعبر عنهم بـ(علماء الهند) والتي تتبين في القاب الأسر المميزة بكثرة العلماء فيها كما سيرد ذلك تباعًا، ومن خلال البحث نقف على أهم تلك الاسر استنادا للبعد التاريخي لوفودهم وكثرة طلبة العلوم الدينية وكما يلي:

١. **أسرة ال النقوي اللكهنوي:** أسرة ال النقوي من الاسر العلمية العريقة والمعروفة إذ قام رجالاتها بنشر الدين في بلاد الهند والسند، وان أصل اباء هذه الأسرة المهاجرين اليها هم امراء السلطان محمود سبكتيكن وفاتح حصن (اديانكر) ومنهم اجيال واعداد كبيرة من العلماء، وقد اورد الباحث اعلام الوافدين من هذه الأسرة إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة حصرا (النقوي،٢٠١٤، ص١٥):

أ. السيد دلدار (١١٦٦-١٢٣٥)هـ: وهو السيد علي بن السيد محمد معين النصير ابادي اللكهنوي النقوي جد الأسرة ويعود نسبه إلى جعفر التواب بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وهو أول من اسس قواعد الدين في ارجاء الهند الفسيحة وانتهت اليه الرئاسة للمذهب الجعفري في تلك البلاد، تتلمذ في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وعاد للهند إلى مدينة لكهنو عاصمة الشيعة في بلاد الهند وتوفي ودفن فيها.

ب. السيد ابو الحسن (١٢٦٨- ١٣٠٩)هـ: وهو حفيد السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي: درس مبادئ العلوم العربية والإسلامية على السيد حسين اللكهنوي ووالده، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ليواصل دراسته العليا فيها فأخذ من علمائها ولازم الشيخ زين العابدين المازندراني حتى تخرج من حوزته مجتهدًا فقيهًا فأجازه بالاجتهاد وأرسله إلى بلاده، ولمكانته العلمية استقبله الشعب والسلطة بحفاوة بالغة ولقبه السلطان (واجد علي)، وقد منح صيانة الحضور في المحاكم الرسيمة باعتباره من كبار العلماء وأبرزهم ومن مراجع الدين هناك وقد توفي في مدينة لاهور الباكستانية ونقل جثمانه ودفن في الصحن الحسيني الشريف (العاملي،١٩٨٣،ج٦،ص٤٢٥).

ج. السيد علي ابن السيد ابو الحسن النصيرآبادي النقوي اللكهنوي (١٣٢٣- ١٤٠٨هـ) سافر مع والده الى النجف منذ ان كان عمره ثلاث سنين وعاد إلى الهند وعاد للنجف الأشرف وحصل على الاجتهاد فيها وعاد وتوفي في بلدته لكهنو وله مؤلفات وتراجم واشعار كثيرة (النقوي،٢٠١٤، ص٢٥٧).

٢. **أسرة الرضوي القمي الكشميري:** وهي أسرة علوية ترجع بالنسب إلى الإمام محمد الجواد بن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سكنت



كربلاء المقدسة في القرن الثالث عشر الهجري، ومن أعلامها السيد مرتضى بن مهدي بن محمد بن كرم الله الكشميري الذي كان من تلامذة الشيخ الأنصاري، والسيد حسن بن السيد عبد الله الرضوي الكشميري، وابنه السيد محمد الذي كان من رجالات ثورة العشرين (النوري، ١٩٧٣).

أ. السيد علي شاه ابن السيد صفدر الرضوي القمي الكشميري وهو فقيه ومجتهد هاجر إلى العراق فقرأ على صاحب الجواهر وغيره ثم رجع إلى الهند وبعد التحول والتجول في الآفاق ألقى عصا السير في لكهنو وتوفي فيها (العاملي، ١٩٨٣، ج٦، ص ٢٤٨).

ب. السيد أبو الحسن محمد بن السيد علي شاه الرضوي القمي الكشميري اللكهنوي: توفي بالحرم الحسيني الشريف ودفن في كربلاء المقدسة.

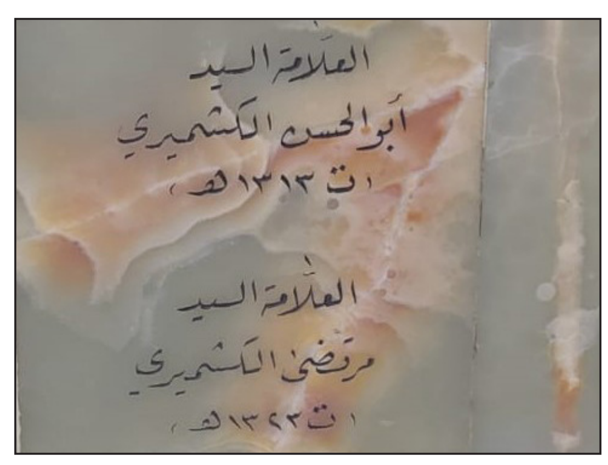
ج. السيد محمد باقر بن السيد ابي الحسن بن السيد علي شاه (ت ١٣٤٦هـ) وهو فقيه واديب واصولي من علماء الهند وانتقل للعراق لغرض استحصال العلوم الدينية وتوفي في كربلاء المقدسة ودفن فيها.

د. السيد محمد حسن الرضوي بن السيد محمد هادي الرضوي (١٣٢٥ - ١٣٧٠هـ): ولد في الهند في مدينة لكنو، وهو من أسرة علمية عريقة، دخل مدرسة سلطان المدارس وأكمل السطوح العالية فيها على اساتيذها وتتلمذ على والده آية الله السيد محمد هادي الرضوي، وعمه آية الله العظمى السيد محمد باقر الرضوي، ثم هاجر إلى العراق ليواصل دراسته، فحضر عند أساطينها، حتى بلغ رتبة الاجتهاد، ثم عاد إلى مسقط رأسه، فاشتغل بالتدريس والوعظ والإرشاد إلى أن هاجر إلى العراق فاستوطن كربلاء المقدسة وتوفي ودفن فيها متاثرا بقصف منزله في كربلاء المقدسة عام (١٩٩١) خلال احداث الانتفاضة الشعبانية المباركة.

هـ. السيد عبد الكريم بن السيّد محمّد علي بن السيّد محمّد حسن الرضوي الكشميري (١٣٣٤- ١٤١٩)هـ، وهو سبط السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى ولد بالنجف الأشرف وتوفي دُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة، بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من العلماء في النجف، وقام بتدريس العلوم الدينية فيها (النقوي، ٢٠١٤، ص ٢٤٨).

و. السيد مرتضى الكشميري (علم الهدى الثاني) (١٢٦٨ - ١٣٣٢) المسمى بصاحب الكرامات ودفن في الصحن الحسيني الشريف والصورة ذات رقم (١) لما ثبت على قبره ومن احفاده ممثل المرجعية الدينية العليا اليوم في اوربا وامريكا.

الصورة رقم (١) مكان مدفن السيد مرتضى الكشميري في الصحن الحسيني المقدس



٣. **أسرة الاهوري: وهي أسرة** المرجع الشيخ اية الله الحافظ بشير حسين بن الشيخ حسين اللاهوري النجفي:ولد في الهند في (جالندهر) عام (١٣٦١هـ) من أسرة ذات مكانة كبيرة في مدينة لاهور، واكمل دراسته الأولية في لاهور وهاجر للنجف الأشرف عام (١٣٨٥هـ) معقل الدراسات الإنسانية حتى بلغ رتبة الاجتهاد وداب في التدريس حتى الان ومن مجمل الاهتمامات التي يؤكد عليها والتي تتوافق مع طبيعة البحث واهدافه ان الشيخ النجفي يؤكد على اللغة العربية ولا سيما المصطلحات الكلاسيكية المستخدمة في الدروس بالرغم من صعوبتها وتعقيدها وكذلك يؤكد على الاهتمام بمظهر طالب العلم وان لايخرج طالب العلم بزي اوربي أو في طريقة اكل وشرب بنحو لايتوافق مع طلبة الحوزات الدينية فضلا عن عدم التسامح بما يسمى بـ(الطفرة) في سلم الدرجات العلمية، وله العديد من المؤلفات والكتب باللغة العربية والاردية فضلا عن انشائه لعدد من المدارس ودور الايتام ولا سيما في منطقة الدراسة (منطقة المعوضين) (الحكيم، ٢٠١٨، ج٥، ص ٢٩٩). مع العرض ان المرجع النجفي شهد هو وعائلته الانتقال من المناطق الهندية إلى باكستان الجديدة بعد عام ١٩٤٧ اي إن الشيخ المرجع من أسر المهاجرين المسلمين من الهند إلى باكستان.

ثالثاً: تاريخ العلاقات العراقية الباكستانية (من الناحية الدينية)

العلاقات الدولية والحكومية الرسمية بين العراق والباكستان علاقة قائمة منذ تاسيس دولة باكستان عام ١٩٤٧، إذ لدى العراق سفارة في مدينة إسلام آباد وكذلك باكستان سفارة في بغداد، إذ إن العراق أول دولة عربية تعترف بباكستان، وتدعمها في أزمة البنغال التي حدثت بعد استقلال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧، وبصورة عامة فإن العلاقات الثنائية بين العراق وباكستان باردةً أحيانًا، وضبابية في أحيان أخرى، جرَّاء وجودهما في تكتلات عالمية مختلفة، وشهدت العلاقات بين البلدين عديدًا من التقلُّبات على مدار أكثر من سبعة عقود، وقد حدثت نقطة التحول المهمة في العلاقات الباكستانية العراقية في عام ١٩٥٥ حين توقيع (ميثاق سانتو) أو (ميثاق بغداد) لمواجهة انتشار المد الشيوعي في المنطقة، لكن انسحبت بغداد من التحالف العسكري مع قيام الجمهورية العراقية الموالية للسوفييت في عام ١٩٥٨، وتحول الحلف إلى عداوة وذلك بعد أن فتح العراق علاقات مع الاتحاد السوفيتي(بونيش، ٢٠٢٢،ص٣)، والعلاقات عادت في سنة ١٩٧١

بعد وقوف العراق مع باكستان في حربها ضد الهند عام ١٩٧١ ولكن تعقدت لاحقا بعد الحرب العراقية الإيرانية وطرد السفير الباكستاني من العراق، وإزدادت سوءًا بعد غزو العراق للكويت إذ قامت باكستان بإرسال قواتها مع قوات الناتو لتحرير الكويت في سنة ١٩٩١، إلا إن العلاقات عادت نسبيا بعد سقوط النظام السابق ومن أهم الاحداث والزيارات في هذا الصدد هي زيارة وزير الإنتاج الحربي الباكستاني إلى بغداد في كانون الثاني ٢٠٢١، وزيارة وزير الدفاع العراقي إلى إسلام آباد في شباط ٢٠٢١، وزيارة وزير الشؤون الدينية الباكستاني ورئيس أركان الجيش الباكستاني إلى العراق في آذار ٢٠٢١، وزيارة وزير الخارجية الباكستاني في أيار ٢٠٢١، والتعاون مستمر بين البلدين بمختلفة في المجالات الدبلوماسية والتدريب والتعاون على مستوى المحافل الدولية (الامم المتحدة، منظمة التعاون الإسلامي) (بونيش، ٢٠٢٢،ص٥).

كما كان للباكستان نشاط اقتصادي فقد اورد المؤرخ (حنا بطاطو) لنشاط تجاري باكستاني خلال عامي ١٩٥٧-١٩٥٨(بطاطو، ٢٠٢٠، ص ٣٠٩).

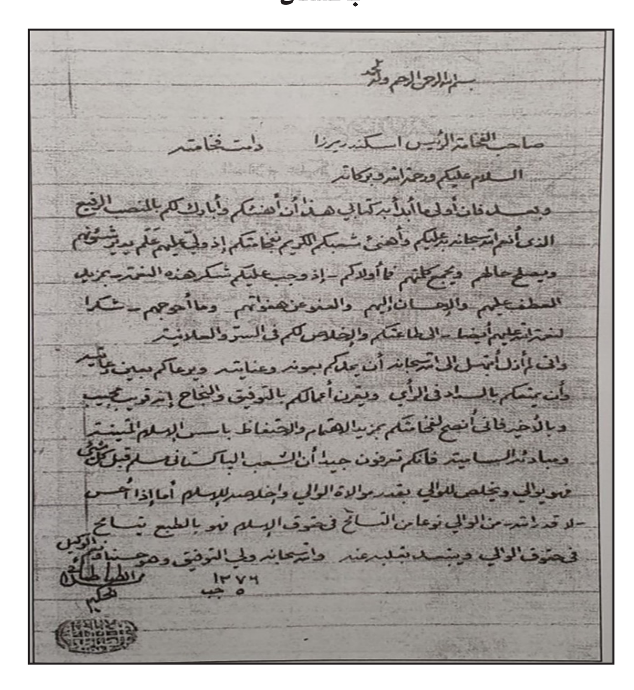
أما بالنسبة للعلاقات الباكستانية مع المناطق المقدسة من منظور شعبي وثقافي، فإن الوفود الباكستانية لزيارة للعتبات المقدسة في العرق لم تتوقف بل وهي في زيادة مستمرة فضلا عن حالات الوفود المستمر من قبل الطلبة والايدي العاملة، إذ العلاقات العلمية والحوزيّة مستمرة وباكستان حاضرة وبقوة في اغلب بيانات ورسائل المراجع واهتماماتهم إذ إن اغلب الرسائل العملية للمراجع ومؤلفاتهم يتم ترجمتها إلى اللغة الاوردية الخاصة بباكستان، كما وان لكل مرجعية نقاط اتصال في باكستان ومدنها الكبرى التي يتم من خلالها رعاية وتنظيم المؤسسات الخيرية ودور الايتام والحوزات الدينية وتوزيع المساعدات وغيرها من قضايا اغاثة الملهوفين وهي من أهم مظاهر التنظيم الاجتماعي من جهة وتحفيز الباكستانيين على التعلم الديني في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

ان العلاقة بين الأثنيات الباكستانية والمرجعية الدينية يتناولها الباحث بوصفها علاقات على اساس المرجعية والمقلد أو المكلف التي تعد علاقة ذات طابع خاصة ومعايير خاصة كذلك، ومن تجليات تلك العلاقات، تضمين برامج زيارات اغلب المسؤولين على فقرة زيارة مكاتب المراجع في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة،وقد اختار الباحث نموذجا من تلك البيانات والنشاطات للمرجعية الدينية ومشاهير العلماء خلال القرن العشرين والقرن وبما يخدم هدف البحث على نحو عام ولا سيما بيان العلاقات النجفية الباكستانية خلال فترة مرجعية السيد محسن الحكيم(**)، والسيد علي السيستاني(***) وكما يلي:

١. شهدت مرجعية اية الله العظمى **(السيد محسن الطبطبائي الحكيم)** مرحلة انشاء دولة باكستان عام ١٩٤٧ وما لحقها من احداث تهجير واقتتال، وكان الرائج في الأوساط الشيعية في باكستان، هو تبني الأفكار اليسارية والاشتراكية، فكان للمرجعية مواقف عديدة في باكستان،إذ ارسل المرجع نجله السيد الشهيد (مهدي

الحكيم) الذي قام بحملة واسعة من الخطابات والبيانات وجمع العلماء ليشكل جبهة دينية إسلامية مقابل تلك التيارات الشيوعية، وقام المرجع الحكيم بإرسال العلماء إلى مناطق القرى والأرياف البعيدة والمجهولة لهذا الأمر نفسه (الغراوي،٢٠٠٣)، فضلا عن تقديم النصح لأول رئيس باكستاني (اسكندر علي ميرزا) الذي كان من أصل عراقي، كما مبين برسالة المرجعية للرئيس الباكستاني الصورة رقم (٢) ادناه.

الصورة رقم (٢) برقية الإمام الحكيم إلى رئيس جمهورية باكستان


بسم الله الرحمن الرحيم
صاحب الفخامة الرئيس اسكندر ميرزا دامت فخامته
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فان أولى ما أبدأ به كتابي هذا أن أهنئكم وأبارك لكم بالمنصب الرفيع

وكان من ضمن مراعات المرجعية للاوضاع الإسلامية في باكستان، هو التدخل في وأد الفتنة الطائفية التي اشتعلت في باكستان عام ١٩٦١ من خلال ارسال برقية استنكار إلى سفير الباكستان في العراق كما مبين في الصورة رقم (٣) ادناه، ثم استدعائه للنجف الأشرف ثم ارسال برقية للرئيس الباكستاني ان ذاك (محمد ايوب خان) فضلا عن تدخل المرجعية من خلال مكاتب الوكلاء في باكستان بالدخل والحفاظ على دماء المسلمين وانهاء الفتنة، وكانت هناك مراسلات عددية بين المرجعية الدينية والشخصيات السياسية المؤثرة في باكستان امثال (ابو الأعلى المودودي)، فضلا عن نشاطات فكرية وثقافية كذلك من خلال الندوات الفكرية والثقافية وتشجيع المؤلفين من خلال شراء كتبهم ونشرها ودعم ومساندة الصحف والمجلات ماديا ومعنويا ولا سيما الصادرة في الهند وباكستان (الحكيم، ٢٠١٦، ص ١٢٧-١٢٨).

الصورة رقم (٣) برقية مكتب المرجع السيد الحكيم إلى السفارة الباكستانية في بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم
برقية سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم التي ارسلت من النجف الاشرف الى السفارة الباكستانية في بغداد .
بغداد :
حضرة السيد سجاد حيدر سفير باكستان المحترم
لقد ساءتنا كثيرا الاحداث المؤلمة التي حلت بالمؤمنين بلاهور وخيربور يوم عاشوراء نأمل اعلام المسؤلين استنكارنا الشديد لهذا العدوان ومطالبتنا بالضرب على ايدي المعتدين ــ
٢٧/محرم الحرام ١٣٨٣هـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم

وخلال مرجعية السيد الحكيم تمت زيارة مهمة وخطبة للشيخ (محمد حسين ال كاشف الغطاء) في المؤتمر الإسلامي بباكستان عام ١٩٥٢ اي بعد تاسيس دولة باكستان بسنوات قليلة، والتي تضمنت معاني إنسانية وإسلامية راقية ونبذ الطبقية والعنصرية وتضمن الحديث على أن انشاء الدول تتكون عادة لاسباب عرقية أو اقليمية ولكن هذه الدولة (باكستان) انشات باسم الإسلام فهل ستكون إسلامية حقا؟ من خلال سحق العنصريات ومراعاة الاقليات والنظر للجميع بالمساواة (القرشي، ٢٠١٥، ص ٣٩).



٢. فترة مرجعية (**اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني**): شهدت كذلك الكثير مظاهر العلاقات الباكستانية النجفية للدور المرجعي العام وما يحتمه دورها الرعوي لجميع المؤمنين من غير تمييز،كما وان العديد من ممثلين المرجعية العالم من اصول باكستانية، ويمكن توضيح بعض نشاطات المرجعية المتضمنة دولة باكستان كما يلي:

أ. رعاية العتبة الحسينية المقدسة مهرجان (نسيم كربلاء) الرابع وبالتعاون مع جامعة الكوثر في العاصمة الباكستانية (إسلام اباد)، وبمشاركة العتبات المقدّسة العلويّة والعسكريّة والعبّاسية بالتعاون مع مكتب المرجعية في باكستان، والتاكيد خلاله على على وحدة الصف ونبذ الفرقة بين المذاهب الإسلامية والرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ليرجع إلى فطرته المبنية على الاخوة والمحبة.

الصورة رقم (٤) أُمسيةٌ شعريّةٌ أدبية بلغة الأوردو ضمن فعاليّات نسيم كربلاء في باكستان



الموقع الإلكتروني للعتبة الحسينية المقدسة https:// .imamhussain.org/arabic/18791

ب. الاهتمام بالحوزات العلمية والمدارس الدينية، فهي بحد ذاتها جامعات ومعاهد تخرج الكثير من الفقهاء والمجتهدين والمحققين والمبلغين والأختصاصيين في مختلف مجالات الثقافة والعلوم الدينية مضافا إلى ما يتم تقديمه من الدعم والتواصل مع مختلف الحوزات العلمية والمراكز الدينية والثقافية بشتى الطرق والقنوات، فضلا عن مهام لجنة المساعدات المتضمنة (مساعدة الفقراء والمحتاجين على نحو ثابت ومؤقت، مساعدة الهيئات والمواكب الحسينية، المساعدات الطبية، مساعدات في شهر رمضان المبارك، مساعدات الزواج، لجنة مساعدة متضرري السيول والزلازل.

ج. بيان مكتب المرجع الأعلى السيد علي السيستاني بخصوص الانفجار المؤلم في مسجد (كوجاريسالدار) في بيشاور الباكستانية بتاريخ ٤/٣/٢٠٢٢، الصورة رقم (٤).

د. بيان مكتب المرجعية حول التعزية والدعم للأسر التي تعرضت للسيول الجارفة في باكستان خلال شهر اب ٢٠٢٢.

الصورة رقم (٥) صورة لبيان مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني

٣٠ - رجب - ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

الإخوة والأخوات الإيمانيين في بيشاور الباكستانية (أعزّهم الله تعالى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ المأساة الأليمة التي حدثت اليوم خلال صلاة الجمعة بمسجد (كوتشا ريسالدار) وأسفرت عن استشهاد وجرح عدد كبير من المصلين الأبرياء، لهي مدعاة لمزيد من الحزن والأسى. وإنّنا إذ نتقدم بالتعازي إليكم أيها الأحبّة ونواسي الأسر المكلومة، نسأل من الله للجميع الصبر والسلوان وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل ويرتقي بدرجات شهداء هذا الحدث المؤلم. وإذ تستنكر الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمرجعية الشيعية العليا هذه الجريمة المروعة التي استهدفت وحدة المسلمين فإنّها تحثّ حكومة باكستان بشدّة على التفكير فى سبل لحماية المظلومين أمام ظلم وجرائم المجموعات الإرهابيّة، وتتّخذ الإجراءات الوقائيّة واللازمة في هذا المجال، ولا تسمح بتعرض اجتماعاتهم الدينية لهجمات عنيفة ووحشية من قبل الجماعات المتطرفة القاسية. نسأل الله العلي القدير دوام العزّة والرفعة للشعب الباكستاني الكريم.

30 / رجب / 1443 هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) - النجف الأشرف

الموقع الإلكتروني للعتبة الحسينية المقدسة https:// imamhussain.org/arabic/34611

الاستنتاجات

من خلال البحث اعلاه توصل الباحث إلى عدد من النتائج وكما يلي:

١. تتألف الحوزات العلمية الشيعية الموجودة في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدستين، من تنوع الأثنيات المختلفة، والوافدة اليها من مختلف بلدان العالم الإسلامي وغيره.

٢. ان تاريخ وفود هذه الأثنيات المتنوعة قديم، يرجع منذ تاسيسها الأول في زمن الإمام علي عليه السلام ولغاية اليوم وهو مستمر.

٣. ان حالة الوفود للأثنيات الباكستانية هو احد اجزاء تلك الأثنيات المتعددة القادمة من باكستان ولكن وفودها يُعد متاخراً مقارنة بالأثنيات الوافدة من لبنان وايران واذربيجان والخليج، والرغم من ذلك تأسست على اثرها أسر علمائية عريقة، كانت السبب في نشر التشيع في شبه القارة الهندية ولغاية اليوم مستمرة ذراريهم في نشر الدين وفضائله.

٤. ان التنوع الأثني الموجود في الحوزات العلمية، هو تنوع قوة وعالمية وهذا التنوع دليل على أن العرق والقومية والجنسية جميعها تذوب في هوية الدين التي شملت الجميع في التعاليم والالتزام بالتكليف، ومنها على سبيل المثال التزام المكلف العربي والفارسي بتعاليم مرجعهم الباكستاني/ السندي أو اللبناني باطاعته في الأحكام الدينية وبالعاكس، وهذا دليل على أن أصل التنوع الحوزيّ يؤسس إلى عالمية الدين القيم الدين الإسلامي الاصيل.

٥. ان المرجعية الدينية العليا راعية لجميع الأثنيات والمسلمين في كل انحاء العالم ومنها باكستان وأثنياتها المختلفة فضلا عن اسهامات العتبات المقدسة في دعم ونشر الفضائل في باكستان من خلال المهرجانات والقنوات البرامج التي تتحدث باللغة الاردية.

الهوامش

(*) وادي السلام او مقبرة النجف الاشرف: وللدفن في مقبرة النجف الاشرف سبب مهم لانتقال وتوافد الناس اليومي لها من كل مناطق المسلمين الشيعة حتى اضحت مقبرة النجف من كبريات مقابر العالم إن لم تكن من اكبرها، ومن اقدم اشهرالفتاوى بهذا الخصوص فتوى الشيخ جعفر الكبير (ت١٨١٢م) بلزوم الدفن في تراب اضرحة الائمة المقدسة لطهارة ارضها وتوارد الاحاديث

في فضل الدفن فيها من نواحي غيبية غير دنيوية، وقد ذهب البعض إلى أن التشجيع على الدفن في تربة النجف ليس بعيدا عن محاولى جعلها مركزا يجمع الاحياء والاموات اضافة للقضايا الاقتصادية التي ستضيفها للمدينة. ينظر:الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، رشيد الخيون، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي/ الامارات العربية المتحدة،ج٢، ط١، ٢٠١٦،٢٢٠.

(**) هو محسن بن مهدي بن صالح الحكيم الطبطبائي الحسني النجفي والمرجع الأعلى للشيعة الامامية في عصره، شارك بالجهاد ضد الانكليز بقيادة استاذه (السيد محمد سعيد الحبوبي)، كان له اهتمامات واسعة بالثقافة الاسلامية والوعي وفي هذا الاطار اسس مكتبة عامة في النجف واسس لها فروع في عدد من البلاد الاسلامية واسس مدرس دينية في النجف اسماها (دار الحكمة) ولعه العديد من المرفات والابحاث. ينظر: د عبداالهادي الحكيم، النجف الاشرف وحوزتها، ج٣، مصدر سابق، ٢٣٣.

(***) هو السيد علي ابن السيد محمد باقر الحسيني السيستاني تولد مدينة مشهد المقدسة عام (١٣٤٩هـ) من أسرة علوية حسينية تقطن مدينة اصفهان في ايران وهاجر للنجف الاشرف عام (١٣٧١هـ) حصل على اجازة الاجتهاد رغم صعوبتها من استاذيه السيد ابوالقاسم الخوئي الموسوي والشيخ الحلي ولديه العديد من المؤلفات والكتب والمدارس الدينية والخدمية، وهو المرجع الديني الأعلى حاليا، ومن اشهر فتاواه التي خلدها التاريخ والعراقيون فتوى الجهاد الكفائي عام ٢٠١٤ م. ينظر: الموقع الإلكتروني: الموقع الإلكتروني للسيد علي الحسيني السيستاني (https://www.sistani.org/arabic/data/7/).

المصادر والمراجع

١. الياد، مرسيا، المقدس والعادي، ترجمة عادل العوا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٩.

٢. بينت طوني، وسبيرغ لورنسغرو، موريس وميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة/ معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ٢٠١٠.

٣. بونيش، فرزاد رمزاني، النهج الباكستاني والسعي إلى توسيع العلاقات مع العراق، مركز البيان للدرسات،العراق ٢٠٢٢.

٤. بطاطو، حنا العراق، ط٤، منشورات دار القبس، ك١، الكويت ٢٠٢٠.

٥. باركر، كريس، معجم الدراسات الثقافية،،ترجمة بلقاسم جمال، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٨.

٦. الحكيم، د عبد الهادي، النجف الأشرف وحوزتها، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، العراق ٢٠١٨.

٧. الحكيم، د حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف، ط١، المكتبة الحيدرية/ قم المقدسة، ج٤، العراق٢٠٠٦.

٨. الحكيم، رضا موسى، خيوط الفجر، سلسلة المواسم الكتاب (٢)، اكاديمة الكوفة في لاهاي، هولندا ٢٠١٦.

٩. العاملي، السيد محسن، اعيان الشيعة، ج٦، دار التعارف، بيروت ١٩٨٣.

١٠. العباسي، د. ياس، الأنثروبولوجيا الثقافية في ميدان



الأثنية، الموقع الإلكتروني للجامعة المستنصرية - كلية الآداب، العراق ٢٠١٣.

١١. سليم، د.شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت ١٩٨١.

١٢. سبيلا والهرمزي، محمد ونوح، موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية (عربي/ انكليزي/ فرنسي)، منشورات المتوسط، المغرب ٢٠١٧.

١٣. النقوي، علي نقي،تراجم مشاهير علماء الهند، تحقيق مركز احياء التراث - دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر،العراق كربلاء المقدسة ٢٠١٤.

١٤. النوري، الشيخ حسن، اضواء على حياة موسى المبرقع وذريته، تعريب السيد مرتضى علي الكشميري، النجف الأشرف ١٩٧٣.

١٥. النيشابوري، ابي عبدالله الحاكم، المستدرك علي الصحيحين، ط١، دار الحرمين، ج٣، بيروت ١٩٩٧.

١٦. القرشي، الشيخ باقر شريف، نصائح وتجارب إلى الحوزات العلمية، مطبعة الوردي، ط٣، النجف الأشرف ٢٠١٥.

١٧. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج١٨، الأردن ٢٠٠١.

١٨. الخيون، رشيد، الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، ط١، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي/ الامارات العربية المتحدة، ج٢، ٢٠١٦.

١٩. عبد الباقي، د. عبد الوهاب خزعل، التعددية الأثنية- دراسة أنثروبولوجية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، العراق، ٢٠١١.

٢٠. الغراوي، د.رزاق مخور، دورالمرجعية الدينية في المجال السياسي، النجف الأشرف ٢٠٠٣، بحث غير منشور، موقع كتابات في الميزان https://www.kitabat.info/subject.php?id=54315

٢١. لجنة اللغويين، معجم الوسيط، ط٤، مجمع اللغة العربية/ مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤.

٢٢. مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، تصحيح ابن عاشور، المجمع العلمي لاهل البيت عليهم السلام، ج٨، دار الاميرة/ بيروت، ٢٠٠٥.





أمهات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) دراسة تاريخية

Infallible Imams' Mothers A Historic Study

أ.م. د. سلوى حسن عيدان

salwaa hasan eidan

كلية التربية للعلوم الانسانية-

جامعة كربلاء

The College of Education for Humanities - University of Karbala

salwa.h@uokerbala.eud.iq

م. د. سجاد حنتوش شوكان

sijaad hintush shukan

وزارة التربية-مديرية تربية كربلاء

The Directorate of Education in Karbala

sjadhantosh3@gmail.com

الملخص

في هذا البحث عملنا استقراءً مبسط لأمهات الأئمة المعصومين عليهم السلام في الفكر الشيعي وابتدأنا بحسب التسلسل الزماني لهن على النحوالاتي في عصر النبوة وصدر الاسلام فاطمة بنت أسد أم الإمام علي عليه السلام، والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أم الإمام الحسن والإمام الحسين، وشاه زنان بنت كسرى يزدجرد أم الإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام وفي العهد الأموي فاطمة بنت الحسن عليه السلام أم الإمام محمد بن علي بن الحسين الباقر، وحميدة المغربية او نباتة أم الإمام موسى الكاظم عليهما السلام، وفاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر أم فروة أم الإمام الصادق، في العهد العباسي السيدة تكتم أو خيزران أم الإمام الرضا عليهما السلام، والسيدة سبيكة النوبية أم الإمام محمد الجواد عليهما السلام، والسيدة سمانة المغربية أو جمانة أم الإمام علي الهادي عليهما السلام، والسيدة حديث او سوسن المغربية أم الإمام الحسن العسكري عليهما السلام، والسيدة نرجس أم الإمام محمد بن الحسن المهدي عليهما السلام، ولم تسعفنا المصادر بمعلومات أكثر عن أولئك النسوة سواء عن حياتهن او مماتهن او امكنة دفنهن.

الكلمات المفتاحية: امهات، الائمة، المعصومين.

Abstract

This research introduces a simplified extrapolation of the infallible Imams' mothers (peace be upon them) in Shiite thought in a chronological sequence: Fatima bint Asad (Imam Ali's mother)، Fatima Al-Zahra (Imams Al-Hassan and Al-Husseins' mother)، Shahzanan (Imam Al-Sajjad's mother) in the early Islamic period، Fatima bint Al-Hassan (Imam Al-Baqir's mother)، Nabateh (Imam Al-Kadhum's mother) and Fatima bint Al-Qasim (Imam Al-Sadiq's mother) in the Umayyad period، and Al-Khyzuran (Imam Al-Ridha's mother، Sabika al-Nubiya (Imam Al-Jawad's mother، Jumana (Imam Ali Al-Hadi's mother، Sawsan (Imam Al-Hasan Al-Askari's mother and Narjis (Imam Al-Mehdi's mother) in the Abbasid period. The sources do not help the researchers to gather efficient information about those women، whether about their lives، their death، or their burial site.

Keywords: Imams' mothers، infallible، Early Islamic period



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين.

اما بعد..

فلقد كانت لنساء النبوة اهمية اجتماعية كبيرة وذلك في كونهن وعاء الأئمة المعصومين فهن المدرسة الأولى التي يتخرج منها الطفل منذ ولادته الى نشأته فيأخذ منها ما تعطيه فان كان ما نتج منها هم أئمة معصومين اذن لهذه النسوة شأن كبير لا يخلو من تسديد الهي وتخطيط رباني جعل لهن هذه المكانة وكلفهن بهذه المسؤولية الجسيمةعلى الرغم اختلاف بعض البيوت التي نشأن فيها الا انهن أدين دورهن ببالغ الكمال والتمام وما أطلاقنا عليهن لقب نساء النبوة الا لكونهن تكلفن بأنجاب وتربية أبناء النبيﷺ ورغم اختلاف مشاربهن وثقافاتهن وجنسياتهن الا ان انتاجهن كان واحدا الا وهو وجود إمام معصوم مفترض الطاعة يسير على منهج جده رسولﷺ ليكمل رسالته السمحة ويقيم حدود الله كما فرضها الله لا كما ارادها ملوك وحكام زمانهم بإسم الاسلام.

ان البحث في اي مجال من مجالات التاريخ يوجد له من المعلومات والمصادر ما قد يغنيه ويغطي معظم جوانبه الا اننا في هذا البحث قد واجهنا صعوبة كبيرة جدا ألا وهي ندرة المصادر التي تتكلم عن نساء آل البيت فللمرأة خصوصية معروفة في المجتمعات العربية والتكتم على أخبارها من الامور المعروفة عند العرب، فليس من السهولة الاطلاع على أخبارهن الا من النزر اليسير والمتوفر من الأخبار المتفرقة هنا وهناك عن النساء فما بالك بنساء آل البيت عليهم السلام ومدى حرصهم عليهم السلام عليهن فهاهي زينب عليها السلام وبشهادة جارٍ لهم قال لقد جاورت اميرَ المؤمنين عشرَ سنين لم اسمع لزينبَ صوتا ولم أرَ لها ظلا وهذا ما يعطيك فكرة عن مدى صعوبة استقاء المعلومة الدقيقة في هذا البحث.

ولقد قسمنا هذا البحث الى مباحث كانت متسلسلة وبحسب العهود التي عاشت وافقت وجود نساء آل البيت فيها (أمهات المعصومين) ابتداءً بمقدمة عن البحث ومن ثم بدأنا المبحث الأول من العهد النبوي والراشدي وثانيا العهد الاموي وثالثا العهد العباسي، والخلاصة وثم المصادر المعتمدة في البحث.

وقد تطلب البحث الرجوع الى جمله من المصادر والمراجع منها كتاب (سيرة ابن إسحاق) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق (ت:١٥١ هـ) كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد، محمد بن سعد (ت٣٢٠هـ)، وكتاب (الارشاد في معرفة حجيج الله على العباد) للشخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ)، وكتاب (اعلام الورى بأعلام الهدى) للطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ)، وكتاب (مسند الإمام الرضاعليه السلام) للعطاردي، عزيز الله.



المبحث الأول:

أمهات المعصومين في العهد النبوي والراشدي

١. فاطمة بنت اسد

اسمها ونسبها:

وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم، بن عبد مناف (الشريف المرتضى، ١٩٨٩م، ج٤، ص٩٢)، بن قُصي(بن المغازلي، ٢٠٠٥م، ص٢٥) (ابن البطريق، ١٩٨٦م، ص٢٩)، بن كلاب، بن مرة، بن كعب بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة، بن إلياس بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان (العاملي، ١٤٣٠هـ، ج١، ص٤٧) وكانت فاطمة تكنى بـ (أم علي) (ابن حبان، ١٩٧٣م، ج٣، ص٣٣٦) (ابن الجوزي، ١٩٦٦م، ج٣، ص٢١٣)، وكانت تلقب بالهاشمية (ابن سعد، ج١، ص١٢٢).

ولادتها ونشأتها

لم تذكر المصادر الإسلامية ولادة السيدة فاطمة بنت اسد،اذ نشأت في مكة (الزركلي، ٢٠٠٥ م، ج٥، ص١٣٠)، ثم هاجرت مع الرسولﷺ إلى المدينة (ابن حجر، ١٤١٥، ح٨، ص ٢٦٩)، وكانت كالأم لرسول اللهﷺ، ربي في حجرها، وكان شاكرا لبرها، وآمنت بهﷺ في الأولين، وهاجرت معه في جملة المهاجرين(الشيخ المفيد، ١٤٠٦هـ، ج١، ص٦)، وأن الله أوحى إلى النبيﷺ وهذا ماذكره ابن الجوزي(ت هـ) (إني حرمت النارَ على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقال: يا جبريل بين لي، فقال أما الصلب فعبد الله، وأما البطن فآمنة بنت وهب، وأما الحجر فعبد يعنى عبد المطلب وفاطمة بنت أسد) (١٩٦٦م، ج١، ص٢٨٣؛ (ابن حجر، ١٩٧١، ج٦، ص٢٤٨) (الشاهرودي، ١٩٩١م، ج٨، ص ٢٥٧).

أسرتها:

تنتمي السيدة فاطمة بنت أسد إلى أسرة عربية تتميز بصفات العرب كالشجاعة والقوة والنفوذ، كان والدها أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأمها فاطمة تعرف بحبي بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي (الأصفهاني، ١٩٦٥م، ص٤) وقام أبو طالب بخطبة فاطمة من والدها وهي بنت عمه (الذهبي، ١٩٨٧م، ج٣، ص٦٢٢) واثناء خطبتها قال ((الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر والحطيم الذي اصطفانا اعلاما وسدنة وعرفاء وخلصاء وحجيته بهاليل أطهار من الخنا والريب والأذى والعيب وأقام لنا المشاعر وفضلنا على العشاير نخب آل إبراهيم وصفوته وزرع إسماعيل)) (ابن شهر اشوب، ج٢، ص٢٠) فتزوجت فاطمة بنت اسد من ابي طالب، وسقت المهر، ونفذت الامر فأسالوها واشهدوا، اذ قال: اسد بن هاشم زوجناك ورضينا بك، ثم أطعم الناس، وقال أمية بن الصلت في هذا الزواج:

اغمرنا عرس أبي طالب
وكان عرسا لبن الحالب
اقرأوه البدو بأقطاره
من راجل خف ومن راكب



فـــنـــازلـــوه ســبــعــة أحــصــيــت
أيــامــهــا لــلــرجــل الحــاســب

(ابن شهر اشوب، ج٢،ص٢٠).

وولدت من ابي طالب أربع أولاد وثلاث بنات وهم الإمام عليعليه السلام، وكان عليعليه السلام أصغر بنيها، وولدتهعليه السلام في الكعبة، ولا نظير له في هذه الفضيلة (ابن سعد، ج٨، ص٤٨) (ابن أبي الحديد، ١٩٥٩م، ج١، ص١٤) وكان ذلك بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم تلد امرأة قط في بيت الله الحرام سواها، لا قبلها ولا بعدها، وبهذه الكرامة فقد ميزها الله عزوجل على جميع النساء بولادة الإمام عليعليه السلام في بيت الله من دون سائر نساء العالمين، اذ لم يولد به نبي مرسل ولا وصي منتجب، وهذه كرامة خصها الله عز وجل السيدة فاطمة لابنها الإمام عليعليه السلام (البهادلي، ص٣٩).

وذكر شاعر اهل البيت الحميري(ت هـ) ابيات هذه الفضيلة التي خصت السيدة فاطمة اذ قال:

ولـــدتـــه في حـــرم الالـــــه أمـــهُ
والـبـيـت حـيـث فـنـاؤه والمسجـدُ

بـيـضـاء طـاهـرة الـثـيـاب كـريـمـةٌ
طابـت وطــابَ ولـيـدُهـا والمـولـدُ

في لـيـلـة غـابـت نـحـوس نجومها
وبـــدت مـع الـقـمـر المـنـير الأسـعـدُ

مـا لـف في خـرق الـقـوابـل مثله
إلا ابـــن آمـــنـــة الـــنـــبـــي محـمـد

(الفتال النيسابوري، ص٨١)

وجعفر أسن منه بعشر سنين، وعقيل أسن منه بعشر سنين، وطالب أسن من عقيل بعشر سنين، ابن (أبي الحديد، ١٩٥٩م، ج١، ص١٤)، وذكر أنه كان لأبي طالب من البنات أم هانئ وجمانة، وريطة ولعل ريطة هي أم طالب (ابن سعد،ج٨،ص٤٨).

إسلامها:

فاطمة بنت أسد شخصية رسالية مؤمنة عاشت بمكة قبل ولادة النبيصلى الله عليه وسلم على دين التوحيد، هي وعائلتها على دين النبي ابراهيمعليه السلام ولم تعبد الأصنام في جبل قبيس، وهي ثاني امرأة أسلمت في الدعوة السرية للنبي محمدصلى الله عليه وسلم، وهي أول من بايعت رسول اللهصلى الله عليه وسلم من النساء بعد خديجةعليها السلام، بمكة بعد نزول الآية الكريمة (الشاهرودي، ١٩٩١م، ج٨، ص٢٥٧) ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ**﴾ (سورة الممتحنة: اية١٢) وقد أسلمت وهاجرت مع المهاجرين للمدينة وبقيت بها حتى توفيت (ابن عساكر، ١٩٩٥م، ص٤١، ص٩).

وفاتها:

توفيت السيدة فاطمة بنت اسد في سنة (٤هـ) في المدنية المنورة، وكانت هذه المرأة لها مكانة مميزة عند رسول اللهصلى الله عليه وسلم اذ ذكر ابن عبد البر (ت هـ): ((لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب، ألبسها رسول اللهصلى الله عليه وسلم قميصه، واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال: إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهوّن عليها...)) (الاستيعاب،١٩٩٢م، ج٤، ص١٨٩) (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩م، ج١، ص١٤).



وسأل عمار بن ياسر الرسولﷺ((فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله، لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة؟ فقال: يا أبا اليقظان، وأهل ذلك هي مني، لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيرا، وكان خيرنا قليلا، فكانت تشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم. قال: فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة، يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمار، التفت عن يميني فنظرت إلى أربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة. قال: فتمددك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة، فلم أزل أطلب إلى ربي عز وجل أن يبعثها ستيرة، والذي نفس محمد بيده، ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها، ومصباحين من نور عند يديها، ومصباحين من نور عند رجليها، وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة)) (الصدوق، ١٩٩٦م، ص٣٩٢).

٢. السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

اسمها ونسبها:

فاطمة بنت محمد بن عبد الله (الطوسي، ١٩٨٣م، ج١، ص٤٣) (الاردبيلي، ١٩٨٢م ج٢، ص٥٤٥) (الخوئي،١٩٩٢م، ج٤، ص١٥٦) بن عبد المُطّلب، بن هاشم،بن عبد مناف، بن قُصيٍّ بن كِلاب، بن مُرّة، بن كَعب، بن لُؤيٍ، بن غالِبٍ، بن فِهر، بن مالك، بن النّضر، بن كِنانَة، بن خُزَيمَة، بن مُدرِكَة، بن إلياس، بن مُضر، بن نَزار، بن مَعَدٍّ، بن عَدنان، بن أُدَدَ، بن الهَمَيسَعِ، بن يَشجُبِ، بن نَبْتِ، بن قَيْدار، بن إسماعيل، بن إبراهيم، صلّى الله عليهما (ابن المغازلي، ٢٠٠٥م ص ٢٦٧) فقد اختصت السيدة فاطمةؑ بأن يكون الله هو الذي يُسميّها باسمها (فاطمة) ويشق لها هذا الاسم من أسمائه، إذ يروي النبيﷺ عن الله – جل وعلا ((... يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك اسما من أسمائي، فسميتها فاطمة، وأنا فاطر كل شيء...)) (الحسيني، ١٤٠٧،ص٦٢٤).

وعن الإمام الباقرؑ عن آبائه: ((لما ولدت فاطمةؑ أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمدﷺ فسماها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم، وفطمتك عن الطمث، ثم قال أبو جعفرؑ والله؛ لقد فطمها الله تباك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق)) الصدوق، ١٩٦٦م، ج١، ص ١٧٩) (الحلي، ١٣٧٠هـ، ص٢١٨).

ومن اسباب تسميتها بهذا الاسم لأنها فطمت من البشر، ولان الله فطمها وفطم من أحبها من النار كما قال الصدوق: ((قال رسول اللهﷺ انى سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار)) (الصدوق، ١٩٨٤م، ج١، ص٥١) ولان هناك فرقا بينه وبين بقية الاسماء، وذكر اسم السيدة فاطمة في الكتب المقدسة ومنها في كتاب التوراة ان اسمها هليون كما ذكر الشيخ المفيد ((في التوراة «إيليا وشبرا» وشبيرا «وهليون» يعني فاطمة والحسن والحسينؑ)) (الاختصاص، ١٤١٤هـ، ص٣٧) وكانت السيدة فاطمة الزهراءؑ تلقب بالقاب كثيرة فقد تطرقنا الى ابرز هذه الالقاب وهي:

الزهراء وهو من اشهر القابها وكان سبب تسميتها بهذا اللقب هو ما ذكره الشيخ الصدوق ((سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت الزهراء؟ فقال: لإنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض)). (الصدوق، ١٩٦٦م، ج١، ص ١٨١) (الصدوق، ١٩٥٩ م، ص٦٤).

وكذلك ذكر انها سميت الزهراء لإنها تزهر لأمير المؤمنين كما في رواية أبان ((أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور،...)) (الصدوق، ١٩٦٦ م، ج١، ص ١٨٠).

ولادة الزهراء ونشأتها:

ولدت السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت، فلقد أشارت بعض الروايات إلى ولادة السيدة فاطمة ومنها ما رواه العلامة القمي في رواية مطولة ان الرسول قد اشير له ان يصوم اربعين يوم ثم يأتي خديجة، ومنها تكونت فاطمة سلام الله عليها (١٤١٧هـ، ص٥٣-٥٥) وما ذكره الصدوق (١٩٩٦م،ص ٦٩٠-٦٩٢) **فقد** اختلفت الروايات التاريخية في تحديد تاريخ المولد الطاهر للسيدة فاطمة عليها السلام ويمكن حصر هذا الاختلاف في ثلاثة آراء قبل البعثة أوفي سنتها أو بعدها،وفيما يأتي تفصيل بتلك الروايات:

أولاً: الروايات القائلة بولادتها قبل المبعث: نجد تبايناً فيما بينها في تحديد تاريخ المولد الطاهر، ففي الوقت الذي يكتفي فيه ابن إسحاق (ت ١٥١هـ) بالإشارة إلى إنها ولدت قبل البعثة (١٩٧٨م، ص٨٢). والاصفهاني حددها بخمس (١٩٦٥م، ص٣٠) أو ست أو أحدى عشرة سنة قبل البعثة. (ابن عبد البر،١٩٩٢م، ج ٤، ص ٣٨٠-٣٨١).

ثانياً: أشارت بعض الروايات إلى ولادتها سنة البعثة، حيث روى اليعقوبي (ت بعد٢٩٢هـ) إنها توفيت في سن الثالثة والعشرين (ليعقوبي، ٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٧٩)، وعليه تكون ولادتها مطابقة لسنة البعثة، وكذلك ابن حجر (ت٨٥٢هـ) الذي أشار إلى أن زواجها كان في السنة الثانية من الهجرة وعمرها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف (بن حجر، ١٩٨٤م، ج ١٢، ص ٣٩١) (ابن حجر، ١٤١٥، ج٤، ص ٣٧٧) وبهذا فان ولادتها سنة البعثة.

استشهاد الزهراء (عليها السلام):

وعندما توفيت السيدة فاطمة عليها السلام قام الإمام علي عليه السلام بتغسيلها اذ قال الخوارزمي(ت هـ): ((... فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير وقال للحسن: أدع لي يا أبا ذر، فدعاه فحملاها إلى المصلى، فصلى عليها، ثم صلى ركعتين ورفع يديه إلى السماء، ونادى: هذه بنت نبيك...)) (١٤٢٨هـ، ج١، ص ١٣١) وذكر العجلي(ت هـ): ((ودفنها علي بن أبي طالب ليلاً وغسلها وصلى عليها)) (١٩٨٣م، ج ٢، ص ٤٥٨). وبعد أن فرغ الإمام عليه السلام من تجهيزها والصلاة عليها، توجه لدفنها عليها السلام، وقد أطبقت الروايات على انه عليه السلام دفنها ليلًا وسرًا (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩م، ج ٨، ص ٦٢) (الضحاك، ١٩٩١ م، ج٥، ص ٣٥٥) (المسعودي، ص ٢٥٠)



(الطبراني، ج٢٢، ص ٣٩٨ – ٣٩٩ (البيهقي، ج٤، ص ٣١) (العلامة الحلي، ١٤١٢هـ، ج٢، ص ٨٨٩) (ابن طاووس، ١٤١٤هـ، ج ٣،ص ١٦١؛ ابن حجر، ج٧، ص ٣٧٨).

واختلفت الروايات التاريخية في مكان دفنها منها ما قال دفنت في بيتها اذ نقل الكليني عن الإمام الرضاعليه السلام: ((دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد)) (١٩٩٠م، ج ١، ص ٤٦١ (الصدوق،ج١، ص ٢٢٩) (الطوسي،١٩٦٣ م،ج ٣، ص ٢٥٥، ج ٦، ص٩) (الطبرسي،١٩٩٦م، ج١، ص٣٠١).

وذكر ابن شبه(ت ٢٦٢ هـ) رواية عن الإمام الصادقعليه السلام: ((قبرت فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد)) (١٩٨٩م، ج ١، ص ١٠٧). وبعض الروايات تذكر انها دفنت في الروضة، مثلا الصدوق: عن الإمام الصادقعليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، لان قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة)) (١٩٥٩ م،ج ص ٢٦٧).

الطبري الصغير(ت هـ): (ودفنها في الروضة، وعفى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة دفنت فيه وفيه أربعون قبرًا جددًا) (ص ٩٨).

ابن الفتال (ت هـ): قالوا: ليس قبرها بالبقيع، إنما قبرها بين الرسولصلى الله عليه وآله وسلم ومنبره لا ببقيع الغرقد، وتصحيح ذلك قولهعليه السلام بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، إنما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام (ج١، ص ١٥٢). وذكر الطبرسي(ت هـ): ((وقال آخرون: إنها في الروضة بين قبر رسول الله ومنبره، والأصح والأقرب إنها مدفونة في الروضة أو في بيتها...)) (١٩٨٥م، ص٢٣). وبعضها ذكرت انها دفنت في البقيع قال المسعودي(ت هـ): ((وتولى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام ودفنها ليلاً بالبقيع، وقيل غير)) (ص٢٥٠). وذكر ابن شهراشوب (ت هـ): ((ومشهدها بالبقيع)) (ج٣، ص ١٣٢). وقال الاربلي (ت هـ): ((قلت: والظاهر، المشهور مما نقله الناس وأرباب التواريخ والسير إنهاعليها السلام دفنت بالبقيع...)) (١٩٨٥ م، ج ٢، ص ١٢٤).

٣. شاه زنان بنت كسرى

اسمها ونسبها:

شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويزد (ابن عنبه، ١٣٨٠هـ، ص١٩٣)، ويقال ان اسمها كان شهربانويه (الفتال النيسابوري، ص٢٠١)، ويسمونها أيضا: وجهان بانويه، وسلافة، وخولة. ابن شهر اشوب، ج٣، ص٣١١، ويقال غزالة (المازندراني، ١٤٢١هـ، ج٧، ص٢٣٦؛ المجلسي، ١٩٨٣م، ج٤٦، ص٩) سلافة (الحلي، ١٤٠٨هـ، ص٥٨)، وبرة بنت النوشجان، ويذكر ان أمير المؤمنين سماها مريم. ويقال: سماها فاطمة. وكانت تدعى سيدة النساء (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٣١١).



ولادتها ونشأتها:

لم تختلف المصادر التاريخية ان أم الإمام زين العابدين علي بن الحسينعليه السلام هي بنت احد ملوك بلاد فارس لكن الاختلاف نجده في وصولها الى المدينة هناك روايات مختلفها منها ما ذكر انها جاءت في زمن عمر بن الخطاب: ((لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: «أف بيروج بادا هرمز» فقال عمر: أتشتمني هذه وهم بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين وأحسبها بفيئه، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسينعليه السلام فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنينعليه السلام: بل شهربانويه، ثم قال للحسين: يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسينعليه السلام: ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي أن أبا الأسود الدوئلي قال فيه:

وإن غلاما بين كسرى وهاشم
لاكرم من نيطت عليه التمائم

(الكليني،١٩٩٠م، ج١، ص٤٦٧)

ويذكر انها وصلت في خلافة عثمان بن عثمان اذ ذكر الشيخ الصدوق ((قال: حدثنا سهل بن القاسم النوشجاني، قال: قال لي الرضاعليه السلام بخراسان: أن بيننا وبينكم نسبا، قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجر بن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحديهما للحسن والأخرى للحسينعليه السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسينعليه السلام نفست بعلي بن الحسينعليهما السلام،...)) (١٩٨٤م، ج٢، ص١٣٦) (التستري، ١٩٩٨م، ج١٢، ص٢٨٦).

وبعض الروايات تذكر أنها جاءت في زمن الإمام عليعليه السلام ((...، وكان أمير المؤمنينعليه السلام ولي حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليهما السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدينعليه السلام، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد ابن أبي بكر، فهما ابنا خالة)) (المفيد،١٩٩٣م، ج٢، ص١٣٧).

لو صحت الرواية الأولى بانها جاءت في زمن عمر الخطاب، ان خلافته من (١٣هـ- ٢٣هـ)، وولادة الإمام زين العابدينعليه السلام (٣٨هـ)، اذن هل بقيت السيدة شاه زنان مع الإمام الحسين اكثر من ٢٠سنة وانجبت الإمام السجاد، قد تكون رواية خلافة عثمان بن عفان (٢٣هـ-٣٥هـ) اقرب الى ذلك، وكذلك خلافة الإمام عليعليه السلام (٣٥هـ- ٤٠هـ) وولدت من الإمام الحسين عليه السلام الإمام زين العابدينعليه السلام سنة ٣٨هـ (الزركلي، ٢٠٠٥م ج٤، ص٢٧٧).

وفاتها:

إن السيدة شاه زنان تزوجت من الإمام الحسينعليه السلام وانجبت الإمام علي بن الحسين السجادعليه السلام ولم تذكر الروايات التاريخية الا أنها توفيت إثناء إنجابها الى الإمام في نفاسها اذ أنها

فارقت الحياة الى جوار ربها في جنة الفردوس، وهذا ماذكره الراوندي ((ويروى أنها ماتت في نفاسها بـه...)) (١٩٨٨م، ج٢، ص٧٥١) (القطيفي، ١٤٢٢هـ،ج٤، ص٨٣).

المبحث الثاني:

أمهات المعصومين في العهد الاموي

٤- فاطمة بنت الحسن (عليها السلام)

اسمها ونسبها

فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى (ابن سعد، ج٣، ص١٩) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (الطبري، ص٥٥) وامها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي (المفيد،١٩٩٣م ج٢، ص٢٠) وكانت تكنى بـ أم الحسن وأم عبد الله (الاربلي١٤٢٢هـ، ج٢، ص٣٢٨).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر المصادر التاريخية سنة ولادتها، لكن لأن ابنها الإمام الحسن فمن المؤكد انها ولدت ونشأة في المدينة المنورة.

أسرتها:

كانت السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام من سيدات نساء بني هاشم تربت وترعرعت في بيت الشرف والعفة في بيت الإمام الحسن عليه السلام، وتزوجت من الإمام السجاد عليه السلام بعد استشهاد والدها، اذ قام الإمام الحسين عليه السلام برعاية اسرة اخية، فزوج السيدة فاطمة بنت الحسن لابنه الإمام السجاد، وهنا نجد انها أول علوية تتزوج من علوي (البهادلي، ص١٢٠)، وكان الإمام السجاد عليه السلام يسميها الصديقة، ويقول فيها الإمام الصادق عليه السلام ((كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها)) (الخصيبي، ١٩٩١م، ص٢٤٠وولدت من الإمام السجاد عليه السلام الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة (٥٧هـ) للهجرة قبل قتل جده الحسين عليه السلام بثلاث سنين (الشاهرودي، ١٩٩١م، ج٨، ص٥٩٢) (الاربلي، ١٩٨٥م، ج٢، ص٣٢٨)، كما أشار اليعقوبي (ت هـ) إلى قول الإمام الباقر عليه السلام في الطف ((قتل جدي الحسين ولي أربع سنين،...)) (٢٠٠٢ م، ج٢، ص٣٢٠)، واخيه عبد الله الباهر. (الشاهرودي، ١٩٩١م، ج٨، ص٥٩٢) (الاربلي، ١٩٨٥م، ج٢، ص٣٢٨) وقد حضرت هذه السيدة العلوية مع زوجها الإمام السجاد وابنها الإمام الباقر عليهما السلام واقعة الطف يوم عاشوراء، وبذلك تكون قد شاهدت الفجائع المروعة وما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم من مصائب ومحن، فقد شاهدت مصرع عمها الإمام الحسين عليه السلام وقتل أخوها القاسم ومصارع بقية الأبطال من آل البيت وأصحابهم الكرام، وشاهدت أيضا زوجها العليل مكبل بالأغلال، وولدها الإمام الباقر عليه السلام البالغ من العمر أربع سنوات، يشكون العطش ومرارة الأسر وذله (الشاكري، ص٢٤٩) (البهادلي، ص١٢١) وللسيدة الجليلة بنت الحسن عليه السلام كرامات ذكرتها المصادر الاسلامية منها ما ذكر الإمام الباقر عليه السلام

((كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط. فبقي معلقا حتى جازته. فتصدق عنها أبي بمائة دينار))(الشاهرودي،١٩٩١م ج٨، ص٥٩٢).

وفاتها:

لم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاة العلوية الهاشمية فاطمة بنت الحسن سوى ما وجدناه في كتاب الكامل في التاريخ للمؤلف ابن الاثير انها توفيت عام ١١٧هـ اما مكان دفنها فلم يذكر (ابن الاثير، ١٩٦٦م، ج٥، ص١٩٥).

٥. فاطمة بنت القاسم (ام فروة)

اسمها ونسبها:

هي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (المفيد، ١٤١٠هـ، ص٤٧٣) (الطبري،١٩٩٢م، ص٢٤٨) (الفضلي، ١٤٢١هـ، ص١٩٦) (القاسم، ١٤١٨ هـ، ص١٦٩) بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (ابن هشام،١٩٦٣م، ج٤، ص١٠٦٢) (ابن سعد ج٨، ص٥٨)، وتعرف ايضا باسم قربيه (الامين، ج١، ص٦٥٩) وكانت تكنى بـ(ام فروة) (المرتضى، ١٩٨٩م، ص١٩٨) (المفيد،١٤١٠هـ، ص٤٧٣) (الحلي، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص١٢٣) (الشهيد الأول، ١٤١٧هـ، ج٢، ص١٢) (البحراني، ج١٧، ص٤٣٦) (كاشف الغطاء، ١٤٢٢هـ، ج١،ص٩٩؛ وقيل (ام القاسم) (الامين ج١، ص٦٥٩).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر المصادر الإسلامية سنة ولادة السيدة أم فروة فاطمة بنت القاسم،لكن هي ربيت في حجر العلم ونشأت في بيت الفقه، اذ كان والدها القاسم بن محمد بن ابي بكر من الثقات والمعتمدين واصحاب الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام)، وهو احد التابعين والفقهاء السبعة في المدنية المنورة (القمي،١٤٣٢هـ، ص١٩١).

أسرتها:

ان السيدة الجليلة المكرمة النجيبة فاطمة كان ابوها القاسم بن محمد ابن ابي بكر، اذ كان والدها من الثقات وأصحاب الإمام السجاد علي بن الحسين(عليه السلام)، وهذا ما ذكره الشيخ الكليني ((... قال: أبو عبد الله(عليه السلام) كان سعيد ابن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين(عليهما السلام))) (الكليني،١٩٩٠م، ج١، ص٤٧٢) (الكركي، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٩) وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، (الكليني،١٩٩٠م، ج١، ص٤٧٢)، وهذا معنى قول الإمام الصادق(عليه السلام) ((ولدني أبو بكر مرّتين)) (التستري، ١٩٩٨م، ج١٢، ص٢١٣) كانت العلاقة بين الإمام السجاد(عليه السلام) وبين القاسم بن محمد بن ابي بكر علاقة طيبة فقد تأثر القاسم بأخلاق ابيه الذي كان من خواص الإمام علي وخلص اصحابه. بل قد رباه الإمام علي(عليه السلام) وادبه بالتربية الاسلامية وكان محمد من خيار رجالات الاسلام وقد ساعد ذلك كون امه اسماء بنت عميس من النساء المواليات لأهل البيت(عليهم السلام)، وكان بين الإمام السجاد(عليه السلام) والقاسم صلة رحم اذ كان ابن خالته



كما ذكر النيسابوري (الفتال النيسابوري، ص٢٠١) وهكذا ازدادت أسرة ال القاسم شرفا بالتقرب الى ال محمدﷺ بزواج الإمام محمد الباقرعليه السلام من فاطمة بنت القاسم وعمت ذلك البيت الفرحة والسعادة والهدوء والسكينة اثناء ولادة الإمام جعفر الصادقعليه السلام سنة ٨٣هـ (الكليني،١٩٩٠م، ج١، ص٤٧٢) (القزويني، ص١٨٦)، وكان لها ولدا اخر اسمه عبد الله وهذا ماذكره الطبرسي ((أبو عبد الله جعفر الإمامعليه السلام وكان يكنى به، وعبد الله أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر،...)) (١٩٨٥م، ص٤٢).

٦- حميدة المغربية

اسمها ونسبها:

حميدة ابنة صاعد البربري، وقيل: نباتة، ويقال: انها أم ولد (شهراشوب، ج٣، ص٤٣٧) (ابادي، ج١، ص١٥) وكانت من أشراف الأعاجم (القمي،١٤١٧هـ، ص١٧٩) كانت تكنى بـ(ام موسى) (الصدوق، ١٩٨٤م، ج١، ص٢٦) وكانت لها القاب كثيرة منها المصفاة (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٣٧) (الطبرسي، ١٤١٤هـ، ج٢، ص٦) (القمي، ١٤١٧هـ، ص١٧٩)، الاندلسية (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٣٧) (الطبرسي، ١٩٦٦م، ج٢، ص١٣٧) المغربية (ابن عنبه، ١٣٨٠هـ، ص١٩٦) (ابادي، ج١، ص١٥) (الشاكري، ج١١، ص٤٤٦)، لؤلؤة الشاهرودي، ١٩٩١م، ج٨، ص٥٦٩)، البربرية (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٣٧؛ الطبرسي، علام الورى، ج٢، ص٦) (القمي، ١٤١٧هـ، ص١٧٩) القطيفي، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص١٠٤) وكذلك لقبها الإمام الباقرعليه السلام بالمحمودة اذ قال ((فقال حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة)) (الكليني،١٩٩٠م، ج١، ص٤٧٧) (الطبري، ١٩٩٢م، ص٣٠).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر لنا المصادر الاسلامية سنة ولادة السيدة الجليلة حميدة المصفاة ولا مكان ولادتها،ولكن نجد هناك اختلاف في الروايات منها ما يذكر انها اندلسيةوالبعض مغربية والبعض الاخر يذكر انها من اشراف العجم.

أسرتها:

ان والد السيدة حميدة صاعد البربري، ويذكر هي اندلسية، ولكن لم تذكر المصادر اسم والدتها، تزوجت السيدة حميدة من الإمام الصادقعليه السلام وهذا ما ذكره الكليني في كتابة الكافي في رواية مطولة (الكليني،١٩٩٠م، ج١، ص٤٧٧) (قطب الدين الراوندي، ١٩٨٨م ج١، ص٢٨٧) وانجبت من الإمام الصادقعليه السلام الإمام موسى بن جعفرعليه السلام الذي ولد في منطقة الابوة موضع بين مكة والمدنية سنة ١٢٨هـ وكان لها أولاد (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٣٧).

وفاتها:

لم تذكر المصادر الإسلامية سنة وفاتها ولا مكان دفنها.

المبحث الثالث:

أمهات المعصومين في العهد العباسي

٧. السيدة تكتم

اسمها ونسبها:

السيدة تكتم، ام ولد، وقيل اسمها خيزران المرسية. ويقال: نجمة، ويقال: صقر (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٧٦) (عطاردي،١٤٠٦هـ، ج١، ص١٥) ويقال شهدة (الطبرسي،١٩٨٥م، ص٤٩) وكذلك تسمى أروى وسكن النوبية، وأن الكاظمعليه السلام سمّاها الطاهرة لمّا ولدت الإمام الرضاعليه السلام (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٧٦) (عطاردي، ١٤٠٦هـ، ج١، ص١٥) (القطيفي، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص١١٠) وكانت تكنى بأم البنين (الطبرسي، ١٩٨٥م، ص٤٩) (ابن شهر اشوب، ج٣،ص٤٧٦) (عطاردي، ١٤٠٦ هـ ج١، ص١٥)، ومن القابها الشقراء (الأمين،ج٣،ص٢٤٤).

والدليل على أن اسمها تكتم اذ قال الشاعر بحقها:

ألا إن خير الناس نفسًا ووالدًا
ورهطًا وأجدادًا عليّ المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامنًا
إماما يؤدّي حجّة الله تكتم

(القطيفي، ١٤٢٢هـ ج٤، ص ١١٠).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر لنا المصادر الاسلامية سنة ولادة السيدة الجليلة تكتم ولا مكان ولادتها، ولكن نجد هناك اختلاف في الروايات منها ما يقال هي من اشراف العجم (الصدوق، ١٩٨٤م، ج١،ص٢٧) ورواية اخرى انها من المغرب (المفيد ١٤١٤هـ، ص١٩٧) ويذكر انها ولدت الإمام الرضاعليه السلام في المدينة وهذا يدل على انها سكنت المدينة المنورة (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٧٦؛ عطاردي، ١٤٠٦هـ ج١، ص١٥).

أسرتها:

اشترت السيدة الجليلة حميدة المصفاة السيدة تكتم عندما رأت في المنام رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وهذا ما ذكره الشيخ الصدوق ((حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال: حدثني علي بن ميثم عن أبيه قال: لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفرعليهما السلام أم الرضاعليه السلام نجمه ذكرت حميدة: انها رأت في المنام رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم لها يا حميدة هبي نجمه لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض وهبتها له فلما ولدت له الرضاعليه السلام سماها الطاهرة،...)) (الصدوق، ١٩٨٤م ج١، ص٢٧) وقال علي بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أمي تقول: كانت نجمه بكرا لما اشترتها حميدة. (الصدوق، ١٩٨٤م ج١، ص٢٧).

وزوجت حميدة تكتم من الإمام الكاظمعليه السلام وانجبت منه الإمام الرضاعليه السلام (الصدوق،١٩٨٤م ج١، ص٢٧)، اذ قال الشيخ المفيد ((ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلما ولدت له الرضاعليه السلام



سماها الطاهرة،...)) (١٤١٤هـ،ص١٩٧).

وهناك رواية اخرى عن زواج السيدة تكتم من الإمام الكاظمعليه السلام عن الشيخ المفيد (١٤١٤هـ،ص١٩٧) ورواية اخرى في زواجها من الإمام الكاظمعليه السلام عن الطبري كذلك (١٩٩٢م، ص٣٤٩) وانجبت من الإمام الكاظمعليه السلام الإمام الرضاعليه السلام (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٧٦؛ عطاردي، ١٤٠٦ هـ ج١، ص١٥)، والسيدة فاطمة المعصومةعليها السلام فقط (الامين، ١٩٨٧ م، ج٣، ص٤٣) وكانت السيدة الجلية تكتم في غاية العبادة والورع (الامين،ج٣،ص٦٣٦).

وفاتها:

لم نعثر على تاريخ وفاة أم الإمام الرضاعليه السلام في ما وصل الينا من كتب التاريخ والتراجم والسير ولا على مكان مرقدهاعليها السلام.

٧. السيدة سبيكة

اسمها ونسبها

السيدة سبيكة، أم ولد، يقال لها: سبيكة نوبية وقيل أيضا:إن اسمها كان خيزران، وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله (الكليني، ١٩٩٠م، ج١، ص٤٩٢)(المازندراني، ١٤٢١ هـ، ج٧، ص٢٨٤) وتدعى درّة وكانت مرّيسية، ثمّ سمّاها الرّضا خيزران، ويقال: ريحانة، وتكنّى أم الحسن، وقيل:سكينة المرسيّة (الميلاني، ٢٠٠٥م، ج٤، ص٢٨٣) والدة الإمام محمد بن علي الجوادعليه السلام (الطريحي،١٩٨٧م، ج٣، ص٢٨٥).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر لنا المصادر الاسلامية سنة ولادة السيدة الجليلة سبيكة ولا مكان ولادتها، ولكن نجد هناك رواية يقال انها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله (الكليني،١٩٩٠م،ج١،ص٤٩٢) (المازندراني، ١٤٢١ هـ، ج٧، ص٢٨٤) ويذكر انها ولدت الإمام الجوادعليه السلام في المدينة وهذا يدل على انها سكنت المدينة المنورة (الطبرسي، ١٩٨٥م، ص٥١).

أسرتها:

عاش الإمام الرضاعليه السلام وترعرع في كنف إمامه أبيه الكاظمعليه السلام حيث بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة ومهبط الوحي، واستمر ينعم في ظله الوارف الى ان استدعاه الرشيد في بغداد، فأوصى له بوصاياه، وأعطاه مواريث النبوة والإمامة، ومن تلك الوصايا؛ ما أوصاه بالزواج من تلك المخدرة الجليلة (خيزران) حيث أخبره بجلالة امرها وعظم شانها،كيف وهي ستكون زوجته وام ولده الإمام الجوادعليه السلام، وفعلا تزوجها (الشيرازي، ص١٣٩).

وولد الإمام الجوادعليه السلام وهذا ما ذكره ابن شهر اشوب (ج٣، ص٤٩٩) وكانت ولادتهعليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة (المجلسي، ١٩٨٣م، ج٥٠، ص١).

وماورد عن يزيد بن سليط عندما التقى الإمام الكاظم في طريق مكة المكرمة فقال له الإمامعليه السلام ((يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك



وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم، فان قدرت أن تبلغها مني السلام)) (الكليني١٩٩٠م، ج١، ص٣١٥).

٨. السيدة سمانة

اسمها ونسبها:

السيدة سمانة، وقيل سمانة المغربية، ام ولد، وقيل جمانة (الطبرسي، ١٩٩٦م، ج٢، ص١٠٩) (الامين، ج٢، ص٦٣) مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، ١٤٢٣ هـ، ص١٤٠) (عرفة، ١٤٢٧هـ، ص٢٢٥) (القزويني، ص٢٤١) وكانت تكنى أم الفضل (الشاهرودي، مستدرك سفينة البحا) وتعرف بالسيدة (لعاملي، ص٧٢١، ج٧، ص٤٠٣).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر لنا المصادر الاسلامية سنة ولادة السيدة الجليلة سمانة ولا مكان ولادتها،ولكن نجد هناك رواية تشير إلا أنها من المغربمن خلال تسميتها اذ اطلق عليها سمانة المغربية وهي أم ولدا (لامين ج٢، ص٦٣) (العاملي، ص٧٢١) ويذكر انها ولدت الإمام علي الهادي عليه السلام في المدينة وهذا يدل على انها سكنت المدينة المنورة (المفيد ١٤١٠هـ، ص٤٨٥) (الحلي، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص١٢٥).

أسرتها:

ذكرت المصادر الاسلامية معلومات المختصرة عن حياة السيدة سمانة اذ ذكرت انها تزوجت من الإمام الجواد عليه السلام وهذا ما ذكره القمي في كتابة الأنوار البهية ((دعاني أبو جعفر الجواد عليه السلام، فأعلمني أن، قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جواري، ودفع إلي ستين دينارا، وأمرني بابتياع،جارية وصفها، فمضيت فعملت ما أمرني به، فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن، الهادي عليه السلام)) (القمي ١٤١٧هـ، ص٢٧٤) (وانجبت من الإمام الجواد عليه السلام الإمام علي الهادي عليه السلام الذي ولد في المدنية سنة ٢١٢هـ (الطبرسي، ١٩٩٦م، ج٢، ص١٠٩).

وقد تولى الإمام الجواد عليه السلام تربيتها وتهذيبها، فأقبلت على طاعة الله وعبادته، وكانت من القانتات والمتهجدات، والتاليات لكتاب الله وكانت تمتاز بالتقوى والورع اذ لايقربها الشيطان وهذا ما ذكره الإمام علي الهادي عليه السلام فيها ((أنه قال: أمي عارفة بحقي وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين)) (القمي،١٤١٧هـ، ص٢٧٤).

وفاتها ومرقدها:

كذلك لم تسعفنا المصادر المتوفرة عن سنة وفاتها وكيفيتها ولاعن مرقدها ولا حتى اشارة عن ذلك بحسب بحثنا المتواضع.

٩. السيدة حديث

اسمها ونسبها:

السيدة حديث، وقيل حديثة، وقيل سليل، وقيل



سوسن المغربية.. ويقال:سقوس، ويقال: شكل النوبية، ام ولد (الكليني، ١٩٩٠مج١، ص٥٠٣) (الصدوق، ١٩٨٤م، ص٣٠٧) (الطبرسي، ١٩٦٦م، ج٢، ص١٣٧) وقيل سمانة (القطيفي، ١٤٢٢هـ، ج٣، ص١٣٠) وكانت تكنى أم الحسن (الطبري، ١٩٩٢م، ص٤٢٤) وكان لقبها الجدة أم ابي محمدعليه السلام لأنها جدة الإمام المهديعجل الله فرجه (الطوسي،١٩٩٠م، ص٢٣٠) (الصدوق، ١٩٨٤م، ص٥٠١).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر لنا المصادر الاسلامية سنة ولادة السيدة الجليلة حديث ولا مكان ولادتها، ولكن نجد انها كانت تسمى النوبية (والنوبة جنوب مصر) (الطبري،١٩٩٢م، ص٤٢٤) ويذكر انها ولدت الإمام الحسن العسكريعليه السلام في المدينة وهذا يدل على انها سكنت المدينة المنورة سنة ٢٣٢هـ(الشيرازي، ص٢٧١).

أسرتها:

السيدة حديث من أمهات الأئمة المعصومين الي غبنتها المصادر الإسلامية في ذكر حياتها الا انها هناك صفحات من المصادر الإسلامية تحمل معلومات مختصرة لحياة تلك السيدة الجليلة التي تزوجت من الإمام الهاديعليه السلام وأنجبت الإمام الحسن العسكريعليه السلام في المدينة سنة ٢٣٢هـ، وكانت في مقدمة العابدات والعارفات في زمانها وكانت في بلدها من الإشراف وفي مصارف الملوك، ويكفي من فضلها انها كانت مفزعا وملجأ لشيعة أهل البيتعليهم السلام في زمن محنه الشيعة أثناء الغيبة الصغرى للإمام المهديعجل الله فرجه (الشيرازي، ص٢٧١).

١٠. السيدة نرجس

اسمها ونسبها:

السيدة نرجس، أم ولد (المفيد، ١٩٩٣م ج٢، ص٣٣٩) (الحلي، ١٤٠٦هـ ص٢٣١) وقيل سوسن (البغدادي، ص٤٥)وقيل مريم بنت زيد العلوية (العاملي، ١٤٠١ هـ، ص٤٤) وقيل اسمها عند أبيها مليكة(الطبرسي، ١٩٨٥م، ص٦٣)، وقيل صقيل (الشهيد الأول١٤١٧هـ، ج٢، ص١٦)، وحديثة وقيل ريحانة وأشهر أسماءها نرجس وكانت تكنى بـ أم محمد (الحائري، ج٢، ص٤١٢) وهي بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم من أولاد الحواريين (الطبرسي، ١٩٨٥م، ص٦٣) وأمها بنت شمعون، الصفا وصي عيسى (البحراني، ج١٧، ص٤٤١).

ولادتها ونشأتها:

لم تذكر لنا المصادر الإسلامية سنة ولادة السيدة الجليلة نرجس ولا مكان ولادتها، لم تختلف المصادر التاريخية إنها أم ا لإمام المهديعجل الله فرجه هي بنت احد ملوك بلاد الروم وهو يشوعا بن قيصر ملك الروم (الطبرسي، ١٩٨٥م، ص٦٣) ويذكر أنها ولدت الإمام المهديعليه السلام بسر من رأى سنة (٢٥٤هـ) وهذا يدل على أنها سكنت في سامراء (ابن شهر أشوب، ج٣، ص٥٢٣) (البحراني، ج١٧، ص٤٤١).

أسرتها:

أن السيدة نرجس هي بنت احد ملوك بلاد الروم وهو يشوعا بن قيصر ملك الروم (الطبرسي، ١٩٨٥م، ص٦٣) وأمها بنت شمعون الصفا وصي عيسى (البحراني، ج١٧، ص٤٤١) وكان زواجها من الإمام العسكري عليه السلام عن طريق ابتياعها من قبل بشر بن سليمان النخاسي بأمر من الإمام الهادي عليه السلام على ما ذكره الصدوق (الصدوق، ١٩٨٤م ص٤١٩-٤٢٣) (البحراني،١٤١٣هـ ج٧، ص٥٠٩-٥٠١٣) ورؤيتها في المنام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام بخطبتها من النبي عيسى عليه السلام الى الإمام الحسن العسكري في حديث طويل (الصدوق، ١٩٨٤م ص٤١٩-٤٢٣) (البحراني،١٤١٣هـ ج٧، ص٥٠٩-٥٠١٣) وهكذا وصلت السيدة الجليلة نرجس الى بيت الإمام الهادي عليه السلام فسلمها الى اخته حكيمة اذ قال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: هاهيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام) (الصدوق، ١٩٨٤م، ص٤٢٣) (ابن شهر أشوب، ج٣، ص٥٤).

وتزوجت السيدة نرجس من الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهذا ما ذكره النيسابوري بقولة ((نعم كانت لي جارية يقال لهانرجس فزارني ابن أخي، واقبل يحدق إليها فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها اليك؟ فقال لا يا عمة، ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك منها؟ فقال عليه السلام سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملا الله به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراوظلما فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي فقال: استأذني في ذلك أبى قالت: فلبست ثيابي واتيت منزل أبى الحسن وجلست فبدأني وقال لي: يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ولدى أبى محمدقالت فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك ان استأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركة انالله تبارك وتعالى أحب ان يشركك في الاجر ويجعل لك في الخير نصيبا قالت حكيمة فلما لبث ان رجعت إلى منزلي فزينتها وهيأتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياما ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه،...)) (ص٢٥٨) (الامين، ج٢، ص٤٦).

ومضت الايام والسيدة نرجس في كنف الإمام العسكري عليه السلام حتى ولدت الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في (سر من رأى) سنة (٢٥٤هـ) في النصف من شعبان (ابن شهر أشوب، ج٣، ص٥٢٣) (البحراني، ج١٧، ص٤٤١).

وفاتها:

لم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاة السيدة نرجس لكن يمكن تقديرة بعد سنة ٢٦٠هـ واما مكان دفنها ففي سامراء الى جنب زوجها الإمام العسكري عليه السلام.

الخاتمة

١. ان عدد أمهات المعصومين بحسب الموروث الإمامي الجعفري هن ١٠ نساء.



٢. انهن لم يكن كلهن عربيات او هاشميات بل من مشارب شتى فمنهن بنات ملوك ومنهن من اشترين بالأسواق.

٣. هناك تكتم واضح على معظم أخبارهن كندرة المصادر والاحاديث حولهن سواء بالنشأة وباقي تفاصيل حياته.

٤. الاهتمام الشديد من قبل الأئمة عليهم السلام حولهن من مراعاتهن في بيوتهم منذ مقدمهن وحتى وفاتهن.

٥. هناك غموض كبير يكتنف مسألة ولادتهن للمعصومين عليهم السلام وتفاصيل حياتهن معهم.

٦. قلة او ندرة المصادر او المعلومات حول وفاتهن ومكان دفنهن وهي مسألة شبه عامة عليهن من الزهراء وحتى أم الإمام المهدي عجل الله فرجه.

٧. اشتركن في مهمة كانت هي الاصعب الا وهي حمل وتربية إمام معصوم في بيت معصوم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

- **ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت:٦٣٠هـ)**

١- الكامل في التاريخ، ط١، دار صادر، بيروت: ١٣٨٦/ ١٩٦٦م.

- **الاربلي، أبى الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣هـ)**

٢-كشف الغمة في معرفة الأئمة، لات ح، ط٢، دار الأضواء، بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

- **ابن اسحاق، محمد بن اسحاق (ت:١٥١ هـ)**

٣- سيرة ابن اسحاق،تحقيق: سهيل زكار، ط ١، دار الفكر، (بيروت:١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م).

- **الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (٣٥٦هـ)**

٤- مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة دار الكتاب، (قم: ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

- **ابن البطريق، يحيى بن الحسن بن الاسدي (ت:٦٠٠هـ)**

٥-عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، لا تحقيق، ط١، قم: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

- **البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ)**

٦- السنن الكبرى، ط ١، دار الفكر (بيروت: د.ت).

- **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)**

٧- الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، (د.م: ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م).

- **ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت:٣٥٤هـ)**

٨- الثقات، ط٤، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن الهند: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣).

- **ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)**

٩- الإصابة في تميز الصحابة،تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.

١٠-تهذيب التهذيب، لاتح، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ١٤٠٤/ ١٩٨٤م).

١١- فتح الباري،لاتح، ط٢، دار المعرفة، بيروت، د.ت

١٢-لسان الميزان، لاتح، ط٢، مؤسسه الأعلمي، (بيروت: ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١ م).



- **ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)**

١٣-شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، (د.م: ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩ م).

- **الحسيني، شرف الدين علي (٦٩٥هـ)**

١٤- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تح مدرسة الإمام المهدي، ط١، مط امير، قم، ١٤٠٧.

- **الحلي، الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦هـ)**

١٥-تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإمامية، تح إبراهيم البهادري، ط١، مط اعتماد، قم، ١٤٢٠هـ.

١٦-العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحالسيد مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، د.م،١٤٠٨هـ

١٧- المستجاد من كتاب الارشاد،لاتح، د، م، ١٤٠٦هـ

١٨-منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مط الاستانه الرضوية، مشهد، ١٤١٢هـ.

- **الخوارزمي، الموفق بن احمد (٥٦٨هـ)**

١٩-مقتل الحسين،تح محمد السماوي، ط١، مط مهر، قم، ١٤٢٨هـ.

- **الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت: ٣٣٤ هـ)**

٢٠-الهداية الكبرى، ط٤، مطبعة مؤسسة البلاغ، (بيروت: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

- **الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ)**

٢١- تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت:١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

- **قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت:٥٧٣هـ)**

٢٢- الخرائج والجرائح، تحقيق: محمد باقر الموحد الأبطحي، ط١، المطبعة العلمية، (قم: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- **ابن سعد، محمد بن سعد (ت٣٢٠هـ)**

٢٣- الطبقات الكبرى، ط١، دار صادر، (بيروت: د.ت).

- **ابن شبة النميري، عمر بن شبه (ت:٢٦٢هـ)**

٢٤- تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١، مطبعة القدس، دار الفكر، (قم: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

- **ابن شهر اشوب، محمد بن علي (ت:٥٨٨ هـ)**

٢٥- مناقب ال ابي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، ط١المطبعة الحيدرية، (النجف: د.ت).

- **الشهيد الأول، محمد بن مكي (ت ٧٨٦هـ)**

٢٦- الدروس الشرعية في فقه الإمامية، تح مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٤١٧هـ.

- **ابن ابيشيبة،عبد الله بن محمد (ت:٢٣٥هـ)**

٢٧- المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر، (بيروت:١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

- **الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ)**

٢٨-الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، مؤسسة البعثة، (قم: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٢٩-الخصال، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (قم:



١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

٣٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي (بيروت: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٣١-علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط١، المكتبة الحيدرية (النجف: ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

٣٢- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (قم: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

٣٣- معاني الأخبار، تحقيق:علي اكبر غفاري، ط١، (قم: ١٣٩٧هـ/ ١٩٥٩م).

٣٤- من لا يحضره الفقيه،تح علي أكبر الغفاري، ط٢، د.م، د.ت.

- **الضحاك، عمرو بن ابي عاصم (ت: ٢٨٧هـ)**

٣٥-الاحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل، ط١، دار الدراية، (السعودية: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

- **ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (٦٦٤هـ)**

٣٦-إقبال الاعمال، تح جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

- **الطبراني، سليمان بن احمد (ت: ٣٦٠ هـ)**

٣٧-المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).

- **الطبرسي، احمد بن علي (ت:٥٤٨هـ)**

٣٨-الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، ط١، دار النعمان، (النجف: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

- **الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ)**

٣٩-اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، (قم: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٤٠- تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، ط١، مطبعة الصدر، (قم:١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

- **بن رستم الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ت:٣٥٨هـ)**

٤١-دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة (قم: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- **الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)**

٤٢-اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة بعثث، (قم:١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

٤٣- تهذيب الاحكام، تحقيق: حسن الموسوي، ط ٤، مطبعة النعمان، (النجف: ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).

٤٤- الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الاسلامية، (قم:١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

- **ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ)**

٤٥-تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الفكر، (بيروت: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

- **العاملي، حسين عبد الصمد (٩٨٤هـ)**

٤٦-وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، تح السيد عبد اللطيف الكوهكمري، ط١، مط الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

- **العاملي، يوسف بن حاتم الشامي (٦٦٤هـ)**

٤٧- الدر النظم، لاتح، قم، د.ت

- **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)**

٤٨- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، داراالجبل، (بيروت: ١٤١٢هـ/



١٩٩٢م).

- **العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت:٢٦١هـ)**

٤٩-معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار (المدينة المنورة: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥).

- **ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي (٨٢٨هـ)**

٥٠- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، د.م، ١٣٨٠هـ.

- **الفتال النيسابوري، محمد بن الفتال (٥٠٨هـ)**

٥١-روضة الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط١، منشورات الرضي، (قم: د.ت).

- **الكليني، محمد بن يعقوب (ت:٣٢٩هـ)**

٥٢-الكافي، تحقيق:علي أكبر الغفاري، ط١، مطبعة حيدري، (طهران: ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

- **الكركي، علي بن الحسين (ت٩٤٠هـ)**

٥٣-جامع المقاصد، تح مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مط المهدية، قم، ١٤٠٨هـ.

- **المرتضى، علي بن الحسين (ت:٤٣٦هـ)**

٥٤- رسائل المرتضى، تحقيق احمد الحسيني، ط١، مطبعة سيد الشهداء، (قم:١٤٠٥هـ/ ١٩٨٩م).

- **ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد (ت:٤٨٣هـ)**

٥٥-مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ط١، (د.م: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

- **المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ)**

٥٦-الارشاد في معرفة حجيج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط٢، مطبعة قم، دار المفيد (بيروت: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٥٧-الاختصاص، تحلي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.

٥٨-المقنعة، تح مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، د.م، ١٤١٠هـ.

- **المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ)**

٥٩- التنبيه والاشراف، دار صعب (بيروت: د.ت).

- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٨هـ)**

٦٠- السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط، مطبعة الباني الحلبي، مطبعة المدني، (القاهرة: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).

- **اليعقوبي، احمد بن جعفر (ت: ٢٨٤هـ)**

٦١- تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م).

المراجع:

- **ابادي، عبدالله الصالحي**

١-موسوعة مكاتيب الإمام الكاظم والأئمّة من ولده عليهم السلام، ط١، د.م، د.ت.

- **الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري**

٢-جامع الرواة، ط١، مكتب آية الله العظمى المرعشي، (طهران: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م).

- **الامين، محسن**

٣-اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط١، دار التعارف، (بيروت: د.ت).

- **الامين، حسن**

٤-مستدركات أعيان الشيعة، ط١، دار التعارف، (بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

- **البحراني، يوسف**



٥-الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ط١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم: د.ت).

- **البحراني، هاشم**

٦- مدينة المعاجز، تح الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط١، مط بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ.

- **بهادلي، عبد العزيز كاظم**

٧- أمهات المعصومين سيرة وتاريخ، مركز الرسالة، د.م، د.ت.

- **التستري، محمد تقي**

٨- قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، (قم: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- **الحائري، محمد حسين**

٩- اعلام النساء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ت.

- **الخوئي، ابو القاسم الموسوي**

١٠- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (د.م: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- **الشاكري، حسين**

١١- العقيلة والفواطم، مط ستارة، د.م، د.ت.

١٢-موسوعة المصطفى والعترةعليهم السلام، ط١، مط ستارة، قم، ١٤١٧.

- **الشاهرودي، علي النمازي (ت١٤٠٥هـ)**

١٣-مستدركات علم رجال الحديث، ط١، (طهران: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

- **الشيرازي، محمد الحسيني**

١٤-أمهات المعصومين ط١، مركز الجواد، بيروت، ١٤٢٤هـ.

- **الحلي، الحسن بن سليمان (ت ق ٩هـ)**

١٥-مختصر بصائر الدرجات، لاتح، ط١، د.م، د.ت، ١٣٧٠هـ.

- **الزركلي، خير الدين**

١٦-الاعلام، ط ١٦، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م).

- **الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن احمد**

١٧-مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، ط٢، (د.م: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

- **العاملي، جعفر مرتضى**

١٨-الصحيح من سيرة الإمام عليعليه السلام، ط١، مط دفتر تبليغات إسلامي، قم،١٤٣٠هـ.

- **عطاردي، عزيز الله**

١٩-مسند الإمام الرضاعليه السلام، مط استان، د.م، ١٤٠٦هـ.

- **عرفة، محمد سليم**

٢٠-إفادات من ملفات التاريخ، ط١، مط ستارة، قم، ١٤٢٧هـ.

- **الفضلي، عبد الهادي**

٢١-أصول الحديث، ط٣، مؤسسة أم القرى، بيروت، ١٤٢١هـ.

- **القمي، عباس**

٢٢-الأنوار البهية، تح مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٣-منتهى الامال في تواريخ النبي والال، ط٢، دار المصطفى، بيروت، ١٤٣٢هـ.



٢٤-رسائل آل طوق القطيفي، تح دار المصطفىﷺ لإحياء التراث، ط١، د.م، ١٤٢٢هـ.

- **القاسم، اسعد وحيد**

٢٥-أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة، ط١، ١٤١٨هـ.

- **القزويني، لطيف**

٢٦-رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، ط١، د.م، د.ت، ص١٨٦.

- **كاشف الغطاء، جعفر كاشف الغطاء**

٢٧-كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تح عباس التبريزيان ومحمد رضا الذاكري وعبد الحليم الحلي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلام، قم، ١٤٢٢هـ.

- **المجلسي، محمد باقر**

٢٨-بحار الأنوار، تحقيق ابراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، ط٣، دار احياء التراث، (بيروت: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- **المازندراني، السيد موسى الحسيني**

٢٩- شرح أصول الكافي، تح أبو الحسن الشعراني والسيد علي، ط١، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢١هـ.

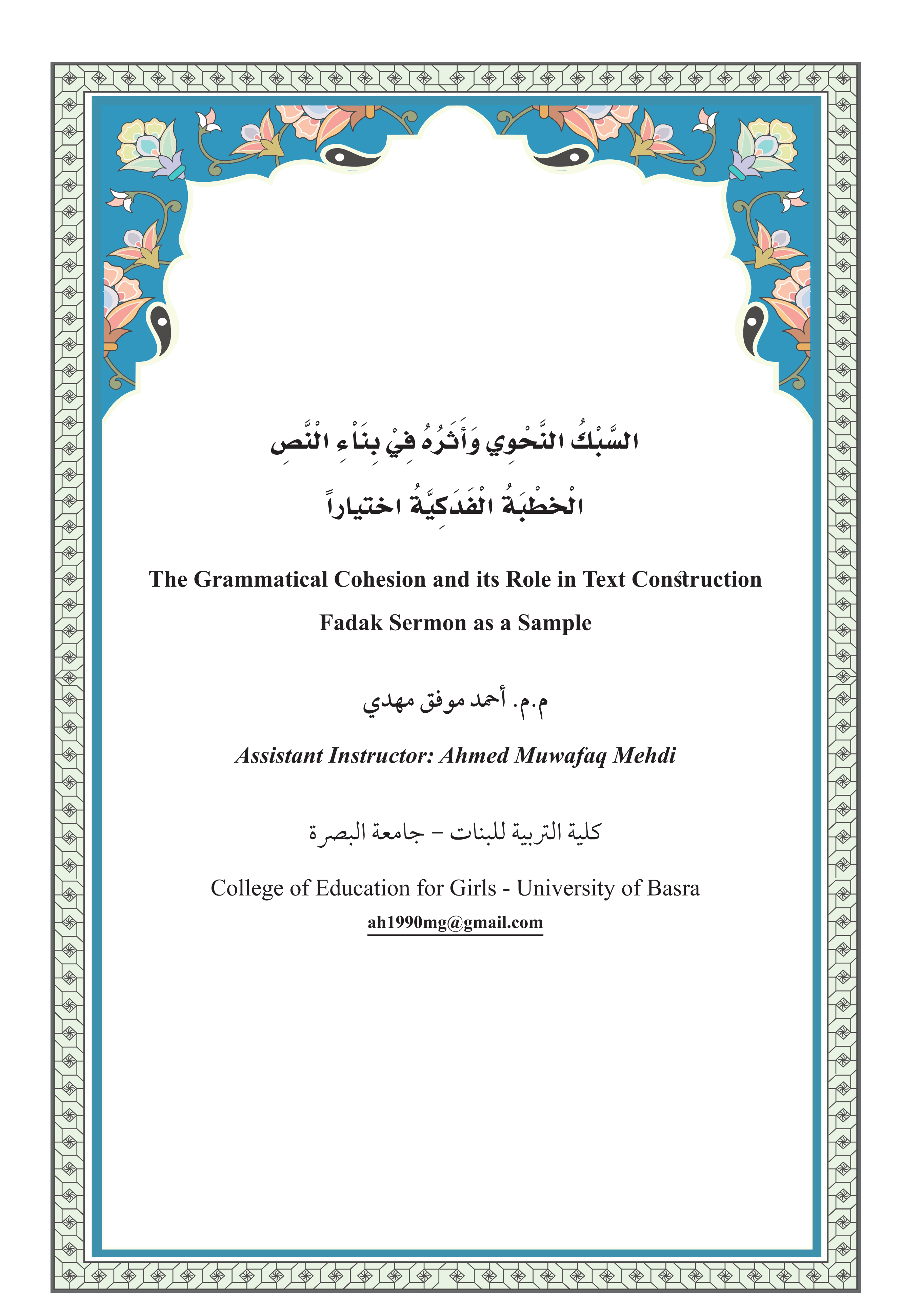
- **الميلاني، محمد هادي الحسيني**

٣٠-قادتنا كيف نعرفهم، تحقيق: محمد علي الميلاني، ط١، مطبعة شريعت، (قم: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

- **مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي**

٣١-موسوعة الفقه الإسلامي طبقًا لمذهب أهل البيتعليهم السلام، ط١، قم، ١٤٢٣هـ.





السَّبْكُ النَّحْوِي وَأَثَرُهُ فِيْ بِنَاْءِ الْنَّصِ
الْخطْبَةُ الْفَدَكِيَّةُ اختياراً

The Grammatical Cohesion and its Role in Text Construction
Fadak Sermon as a Sample

م.م. أحمد موفق مهدي

Assistant Instructor: Ahmed Muwafaq Mehdi

كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

College of Education for Girls - University of Basra

ah1990mg@gmail.com

الملخص

هذا بحثُ يتناولُ السَّبْكُ النَّحْوِي وَأَثَرُهُ فِيْ بِنَاْءِ الْنَّصِ الخُطْبَةُ الْفَـدَكِيْةُ مِثَاْلًا، وقد اقتضتْ خطةُ البحثِ أَن يكون في ثلاثةِ مباحث هي: السَّبْكُ فِي المُعْجَّمِ وَالاصطِلَاْحِ وَالْوَظِيْفَةِ، والحَذْفُ، المَعَاْنِيّ التِيّ يُحَقِقهَا الرَّبْطُ، وقد بيَّنَ البحث قدرة السَّيدة الزَّهراء عليها السلام على الإبداعِ الذي تحقق في السَّبكِ النَّحْوِي للخطبةِ الشَّريفةِ، فجاءت مقاطع الخطبة متماسكة ومتلاحمة بواسطة ركونها إلى أدوات تركيبيَّة استطاعت عليها السلام في ضوئها أن تجعلَ النَّصَ مرتبطًا في جُملِهُ ومقاطعه، كما أنَّ السيدة الزهراء عليها السلام اختارت اللفظ المُعبر الموحي ببلاغة عالية صادرة عن وعي وفكر قل نظيرهما ومثيلهما إلّا عند نبينل الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير البلاغة والفصاحة والبيان الإمام علي عليه السلام، فارتقتْ بأساليبها وفصاحتها إلى درجة البلغاء؛ إذ جعلت الألفاظ ناطقة معبرة على الرغم من الموقف الذي ينأى فيه العقل عن التعقل والتدبر، فجاءت بجمل وعبارات قمة بالحكمة والعلم، وأظهرت الدِّراسة انَّ الجانبُ الدِّلالي يتكاملُ معَ الجانبِ الشِّكلي في تحديدِ المعنى المُراد مِنْ النَّصِ، كما يقومُ الحذفُ بإيقادِ ذهن القارئ، لمعرفةِ المحذوف وملء تلكَ الثَّغرة التي خلَّفها الحذف، وهي تشبهُ في ذلكَ الإحالةُ المقامية؛ لذا يعدُّ كلًا مِنْ الحذفِ والإحالةِ المقامية مِنْ أقربِ وسائل الاتساق الشِّكلي إلى الانسجامِ؛ ولأنَّهما يصبانِ في قالبِهِ.

الكلماتُ المفتاحية: السَّبْكُ، الحَذْفُ، المَعَاْنِيّ التِيّ يُحَقِقهَا الرَّبْطُ، الخطبةُ الفدكية.

Abstract

The grammatical cohesion of the honorable sermon was investigated. The syllables of the sermon were coherent and cohesive by relying on synthetic tools، in the light of which she (peace be upon her) was able to make the text linked in its sentences and syllables، equivalent only to the Prophet Muhammad (May God bless him and his family) and the prince of eloquence Imam Ali (peace be upon him) as it made the words eloquent and expressive despite the hard situation that might affecxt one's feelings. The sermon was full of sentences and phrases of wisdom and knowledge.

This study concludes that the semantic element coincides with the constructive element in determining the targeted theme. Deletion and reference are among the closest means of formal consistency to harmony.

Keywords: cohesion، deletion، the meanings achieved by linking، the Fadak sermon



المقدمة

الحمدُ لله جلَّت أسماؤه، وسمتْ أوصافُه، الذي علَّم الإنسانَ، وشرَّف العربيَّةَ بنزولِ القرآن، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليمِ على النَّبيِّ الأمينِ، الذي فتحَ أبوابَ العلمِ والرحمةِ للعالمينَ، وعلى غصنِ دوحتهِ، وأوَّل مَنْ صَدَّقَ برسالتهِ، وعلى الصدِّيقةِ الزهراءِ البتولِ، وعلى الذريّة الطاهرة، مِنْ ولدِهم أجمعينَ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ المتأمِّلَ في الدَّارساتِ اللسانيةِ الحديثةِ يجد أنَّها أسهمتْ بولادةِ علمٍ جديدٍ يُعرَفُ بـ(نحوِ النَّصِ)، إذ يقومُ هذا العلمُ على تجاوزِ الرَّبطِ بيّن أجزاء الجملة الواحدة، إلى الربطِ بيّن مجموعة من الجملِ، فهو ينبثقُ من النَّظرةِ الكليةِ للنَّصِ مِنْ دُونِ الفصلِ بيّن أجزائه، ليُظهر - أعني النَّص - نسيجًا واحدًا، وبنيةً متكامةً، ومِنْ ثَمَّ الحكم على جودةِ النَّصِ.

لقد عُنِيَ البحثُ بالخطبةِ الفدكيةِ للسَّيدةِ الزَّكيَّةِ فاطمة الزَّهراء عليها السلام بنت الرَّسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، للكشفِ عن الجوانبِ النَّصيَّةِ في النَّصِ، مستفيدًا ممَّا قدَّمته الدَّارسات الغربية في هذا المجال، تلك التي اعتمدت على مجموعة من المعايير التي حُدِّدتْ بسبعةِ معايير في ضوئها يكون الحكم على نصيةِ النَّصِ، وهي:السَّبك، والحبك، والقصد، والقبول، والتناص، ورعاية الموقف، والإعـلام، وقد وقع الاختيار على معيارٍ واحـدٍ مِنْ هذهِ المعايير، وهو (السَّبك) دارساً إياه دراسةً نحويَّة تطبيقةً على نصٍ لطالما تَـرَدَدَ على لسانِ محبي أهلِ البيتِ، وأقتبسه أغلب أهلُ العلمِ والفضلِ في خطبهم، أو الدفاع عن حقهم، فخطبةِ سيّدةِ النِّساءِ عليها السلام اختصرتْ ما جرى بعد رحيلِ المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، في نصٍّ مُعَدٍّ أفضل إعدادٍ، ومنظّم أحسنَ تنظيمٍ، لوقائعِ جرت في مجتمعِ المسلمينَ الأوَّل، ثبّتتْ فيه اعتراض بيتِ النبوّةِ.

وكان لهذهِ الخطبةِ أهميَّةٌ كبيرةٌ؛ لأنَّها صدرتْ مِنْ بيتِ النبوّةِ في لحظةٍ تأريخيّةٍ فاصلةٍ، لحظة الإحساس بالانعطافِ الكبير بعد رحيله صلى الله عليه وآله وسلم، لحظة تصرّف صحابتهِ، وأقرب النّاس إليه، وهذا واضحٌ، في قول السيدة الزهراء عليها السلام: «**أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ** صلى الله عليه وآله وسلم... **فَتِلْكِ وَاللهِ النّازلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ... ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإنْ ماتَ أَو قُتِلَ انقلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾** (سورة آل عمران: ١٤٤)» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٢).

إذ تفصح الخطبةُ وما يحيطُ بها عن محنةِ التغيير،، وشـدَّةِ التداخل والاختـلاف، فتعترضُ السَّيدةُ الزهراءِ عليها السلام على آفاق المنهج الجديد الذي بدتْ مـلامحُ تأسيسهِ تـتّضِـحُ، وأخـذ يفرض وجـوده السياسي والإعلاميّ والاقتصاديّ مدعومًا بجهدِ الدولةِ الجديدة التي صارت تنحاز إلى غير العترة الطاهرة.

إنَّ العناية اللغويّة والأدبيّة والنقديّة بهذه الخطبة مهمّة على مستوى التحليل النَّصيّ والاستشهاد الثقافي والاجتماعي، إذ بفهم هذه الخطبة حاجة إلى إعـادة نظر من زوايـا جديدة، وأدوات معرفية مختلفة، تكشف عن منطقها وأسرارهـا وتأويلها



وفهمها؛ لذا نجد الكثير من العلماء القدامى قد اهتم لدراستها وشرحها وبيان مفرداتها (ينظر: اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، محمد علي بن أحمد الأنساري القراجة داغي التبريزي الأنصاري، وكشف المحجة في شرح خطبة اللمَّة، السيد عبدالله شبر، والزهراء عليها السلام وخطبة فدك، للعلَّامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، والدرَّة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، العلَّامة السيد هادي الحسيني الصائغ، وشرح خطبة الصدِّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام للشيخ محمد طاهر الخاقاني، والزهراء عليها السلام خير نساء العالمين، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، وفاطمة من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني)، فضلًا عن الدِّراسات الحديثة التي درسات هذا الخطبة بمستوياتٍ مختلفةٍ وبأساليبٍ متعددةٍ(ينظر: البنى التركيبة في خطبة الزهراء عليها السلام، والإيحاء والتصوير في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة في البنى الأسلوبية، الدكتور جنان محمد مهدي، والبنى الصرفية في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، الدكتور بان صالح مهدي الخفاجي، والخصائص الأسلوبية في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، الدكتور طلال خليفة سلمان، وخطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة في الأسلوب والفن، الدكتور حسين لفتة حافظ وعواد كاظم لفتة، وخطبة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة دلالية، المدرس المساعد رُسل عباس محمد شيروزة، والصيغ الصرفية وأثرها الدلالي في خطبة الزهراء عليها السلام، المدرس المساعد محمد فيصل حسن الموسوي، وكسر أفق التوقع في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، الدكتور طلال خليفة سلمان، وغيرها الكثير جدًا)؛ لأنَّ خطبتها عليها السلام امتازت بعمقِ معانيها، ودقَّةِ البيان فيها، وفصاحةِ ألفاظها، وقوَّةِ تركيبها، وجمالِ أسلوبها، وحُسنِ أدائها، مفصحةٌ عن بلاغةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وفصاحتِه، ومنطقُ عليٍ عليه السلام وخطابه.

وحاولت جاهدًا – في هذا البحثِ – تطبيق معيار السَّبك النَّحوي على الخطبةِ الفدكيةِ، مستهلًا البحث بمقدِّمةٍ، وَمِنْ ثَمَّ لحقتها ثلاثةِ مباحث، وخاتمةٍ.

أمَّا المبحث الأول فقد تناولتُ فيهِ السَّبْكُ فِي الْمُعْجَّمِ وَالاصطِلَاْحِ وَالْوَظِيْفَةِ، واشتمل المبحثُ الثَّاني على الحَذْفِ فِيْ الْخـطْبَةِ الْفَدَكِيَّةِ، وعرضتُ في المبحثِ الثَّالث: المَعَاْنِيّ التِيّ يُحَقِقهَا الرَّبْطُ فِيْ الْخـطْبَةِ الْفَـدَكِيَّةِ.

ولا بُدَّ مِنْ الاشارةِ إلى أنَّ الباحثَ اعتمد منهجَ التطبيقِ أكثرَ مِنْ التَّنظيرِ؛ لأَنَّ طبيعةَ الدِّراسة تقتضي ذلك، فهي دراسةٌ تقوم على إظهار السَّبْكُ النَّحوي وَ بيَّان أَثَرُهُ فِيْ بِنَاْءِ الْنَّصِ، وترابط أجزائهِ، وإبرازهِ بوصفهِ وحدة متكاملة، ولا ريب في أنَّ ذلك يتعلق بتطبيقِ هذا المعيار على النَّصِّ.

المبحثُ الأولُ: السَّبْكُ فِي الْمُعْجَّم وَالاصطِلَاْحِ وَالْوَظِيْفَةِ

السَّبكُ فِيْ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيْ

السَّبكُ لُغَةً: السَّبكُ فِيْ اللُّغَةِ هو: تَسْبِيْكُ السَّبيكةِ أيّ هو عمليةُ إِذَاْبَةِ الذَّهَبِ، أو الفضةِ، ووضعها فِيْ قالبٍ من حديدٍ؛ حتى تَخْرُجُ مُتَمَاسكةً متلاصقةً، وتُسمَّى حينئذٍ سَبِيْكَةً (الفراهيدي: ١٩٨٨م: ٢/ ٢١٤)



و(ابن منظور: ١٠/ ٤٣٨) و(الزبيدي،٢٠٠٠م: ١/ ٦٧١٤) و(الرازي،١٩٩٩م، ص ١٥٣)، وقد اسْتُعمِلَ المصطلح للدَّلالةِ عَلَى الكلامِ مِنْ بَابِ المجازِ، قال الزمخشري: «وَمِنْ المَجَازِ: هذا كلامٌ لا يُثبتُ عَلَى السَّبكِ، وهو سبَّاكٌ للكلامِ»(الزمخشري: ١٩٩٨م: ١/ ٤٣٦).

وفي ضوءِ ما تقدم يَتَبَيَّنُ وجودُ علاقةٍ بيّن المعنيين المعجميّ والمجازي الذي انتقلتْ إليه دلالة اللفظة، وذلك لإنَّ المتكلم يقومُ بجمعِ ألفاظٍ من شتاتٍ، فيجمعها في ذِهْنِهِ فتخرجُ متماسكةً، وقد يُخطئ سبَّاكُ الذَّهب، فتخرجُ السبيكةُ مشوهةِ المظهرِ، كذلك يخرجُ الكلامُ من فمِّ المتكلمِ، إمَّا حسُنُ السَّبكِ لإجادةِ المتكلم الصياغة، أو رديء السَّبكِ فتمُجُّهُ الأذنُ لعيِّ صاحبهِ.

السَّبكُ اصطِلَاْحًا: هو المعيارُ الذي يهتمُّ لبشكلِ النَّصِ، ويدرسُ الوسائلُ التي تتحققُ بها خاصة الأستمرار اللفظي، فهو يترتبُ على إجراءاتٍ تبدو بها العناصر على صورةٍ وقائع يؤدي السَّابق منها إلى اللاحق، حتى يتحققَ لها الترابط الرصفي (روبرت دي بوجراند:١٠٣)..

وعَرَّفَهُ الدكتور تمَّام حسَّان بقولِهِ: «السَّبكُ إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أُخرى، واستصحاب الرتب النحوية إلَّا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الأختصاص والافتقار في تركيب جملي» (حسَّان،٢٠٠٦م: ٢/ ٢٥٦).

وظيفةُ السَّبكِ النَّصيّ: يَعدُّ السَّبكُ العنصر الجوهري في تشكيلِ النَّصِّ وتفسيره، فيعملُ السَّبكُ على جعلِ الكلامِ مُفيدًا، ويعملُ على استقرار النَّصِّ وثباتهِ، بعدم تشتت الدَّلالة الواردة في النَّصِّ، وتنظيم بنية المعلومات داخل النَّصِّ. هذا كُلُّهُ يساعدُ القارئَ على فهمِ النَّصِّ عن طريق متابعة خيوط التَّرابط المتحركة من خلالَ النَّصِّ التي تُمكنهُ مِنْ ملءِ الفجوات، أو معلومات ما بين السُّطور التي لا تظهر في النَّصِّ ولكنَّها ضرورية (لعيبي: ١٩١١/ ٧٤)، ويرى (فان دايك) أنَّ السِّماتَ الشَّكليَّة في النَّصِّ تحدد بنيته الدَّلاليَّة (فان دايك٢٠٠١م: ٢٧٥).

وتُؤدي أدوات السَّبكِ وظيفتها بالنَّصِّ زيادة على كونها وحدات نحويَّة تربطُ بين الجمل بعضها ببعضها الآخر، فهي وحداتٌ وظيفيَّة تؤدي دورًا في تكوينِ النَّصِّ، وهذا يبدو واضحًا في تعريفِ (هاليداي) للسَّبكِ إذ يرى أنَّ مفهومَ السَّبكِ «مفهومٌ دلاليٌّ، ويقصدُ بِهِ العلاقات المعنويَّة الموجودة داخل النَّصِّ، والتي تعرفه كنصٍّ» (هالدي ورقية حسن: ٧٥)، فينظَرُ للسَّبكِ بأنَّهُ مجموعة مِنْ البِنى الدَّلاليَّة والتَّركيبيَّة التي تربطُ الجمل على نحو مباشر بعضها ببعض مِنْ دونِ الرُّجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل، أي: مستوى البنية الكُبرى، فيتحققُ الرَّبطُ بوساطة علاقات دلاليَّة أساسيَّة؛ إذ يعتمدُ تفسير أحد العناصر في النَّصِّ على العنصر الآخر؛ لذا قد يقعُ الرَّبطُ داخل الجملةِ أو بين الجمل (محمد٢٠٠٧م:٩٠). والسَّبكُ خاصيَّة دلاليَّة للنصِّ، يعتمدُ على فهمِ كُلِّ جملة مكونة للنصِّ في علاقتها بما يُفهمُ مِنْ الجملِ الأخرى، وتقومُ أدواتِهِ بوظيفةِ إبراز ترابط العلاقات السببيَّة



بين العناصر المُكونة للنَّصِّ في مستواه الخطي المباشر (بحيري٢٠٠٤م: ١٢٣)، ويمثلُ السَّبكُ انطلاقًا مِنْ الشَّكل إلى الدَّلالة، إذ إنَّ الرَّوابطَ التي تربطُ ظاهر النَّصِّ تحتوي على قدرٍ مِنْ الدَّلالةِ تمَّ الرَّبطُ على وفقهِ (عبد الكريم، ٢٠٠٩م: ٢٢٢).

فالإحالةُ مثلًا تخضعُ لقيدٍ دلالي، وهو وجوبُ تطابق الخصائص الدِّلاليَّة للعنصرِ المحيل والعنصر المحال عليهِ (فرج، ٢٠٠٧م، ٨٤)، ويمثلُ الحذفُ جزءًا لا يتجزأ مِنْ عمليَّةِ فهم النَّصِّ وتفسيرِه، بل هو جزءٌ مِنْ عمليَّة تفاعل النَّصِّ بين الباث والمتلقي، ممَّا يجعلُ له أثرٌ بارزٌ في الكشفِ عن تماسكِ النَّصِّ وخصوصيتهِ (الفقي، ٢٠٠٠م: ١/ ١١٧)، أمَّا التِّكرار فإنَّهُ يُوظَّفُ مِنْ أجلِ تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنَّصِّ، وشرط هذا التَّوظيف أن يكون للعنصرِ المُكرر ذكرٌ بنسبةٍ عاليَّةٍ تميزهُ عن نظائرِهِ، وأن يعملَ رصدهُ على معرفةِ معاني ودلالات النَّصِّ، ويحملُ طاقةً وظيفيَّةً تتمثلُ في الدَّعمِ الدَّلالي لمفرداتٍ محددةٍ في النَّصِّ، وإبقاءها بارزة للمتلقي، وتكرار هذهِ المفردات بعينها مِنْ دونِ غيرها يؤكدُ فائدتها في بناءِ المعنى (فرج،٢٠٠٧م: ١٠٧ – ١٠٨).

السَّبْكُ فِيْ مَنْظُوْرِ عِلْمِ النَّصِّ: السّبْكُ يُرادُ بِهِ: الرَّبطُ اللفظي وهو التَّتابعُ في البناءِ الظَّاهر لنصٍ عن طريقٍ استخدام وسائل الرَّبط اللغويَّة والقاعديَّة المختلفة (حامد، بحث منشور في موقع رابطة أدباء الشام **www. odabasham. Net: 8**). ويختصُ معيار السَّبك برصدِ الاستمرارية(الاستمرارية (**continuity**) صفة تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص) المتحققة في سطح النَّص (ظاهر النَّص) (**surface text**) (عبد المجيد، ٢٠١٠: ١٧)، وهذا المعيار يهتمُ لبظاهرِ النَّص، ودراسة الوسائل التي تُحققُ بها خاصية الاستمرار اللفظي، وهو يترتبُ على إجراءات تبدو بها العناصر السَّطحيَّة على صورة وقائع يـؤدي السَّابق منها إلى اللاحق (عفيفي، ٢٠٠٨م: ٩٠)، فالسَّبكُ يهتمُ بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وبين جمل النَّص وفقراتهِ، وبين النُّصوص المكونة للكتابِ، ومِنْ ثَمَّ يُحيطُ السَّبكُ بالنَّصِ كاملًا داخليًا وخارجيًا (الفقي، ٢٠٠٠م: ٩٦ – ٩٧).

وتبرزُ أهميةُ السَّبك عند علماء لغة النَّص بوصفهِ مِـنْ أهم المعايير النَّصيَّة؛ فهو عنصر جوهري في تشكيل النَّص وتفسيرهُ، وإذا أصبح الكلام خاليًا مِنْ عنصر السَّبك صار غير واضح ويشوبهُ الغموض (فرج،٢٠٠٧م، ٨٠)، ويعدَّهُ (دي بوجراند) عاملًا مهمًا في تحقيقِ الكفاءة النَّصيَّة بقولهِ: «وتعد هذهِ البدائل كما هو واضح مساهمة مهمة في إيجاد الكفاءة النَّصيَّة، وهي صياغة أكبر كمية مِنْ المعلومات بإنفاق أقل قدر مِنْ الوسائلِ(بوكران، ١٩٩٨م: ٢٩٩)، فهو بذلكَ يلعبُ دورًا مهمًا في عمليةِ بناء النَّص، وتنظيم بنية المعلومات، ولكون السَّبك يُحققُ استمرارية الوقائع في النِّص، فهذا يُساعد القارئ أو المتلقي في متابعةِ خيوط التَّرابط المتحركة عبرَ النَّص التي تمكنهُ مِنْ فهمَ النَّصِّ وتفسيره (محمد، ٢٠٠٧م: ٩٩).

وتخلقُ عناصر سبك أجزاء النَّص تواصلًا بين أجزاء السياق (حسَّان،٢٠٠٦م: ٢/ ٢٥٦)، ويخلقُ كذلكَ استعمال الكاتب لهذه العناصر إحساسًا بالانفرادِ بالنَّصِّ، وتغدو هذه العناصر مرآة لثقافةِ الكاتب التي هي جزء مِنْ ثقافةِ عصرهِ وجزء مِنْ

علاقتهِ بالمتلقي؛ ممَّا يُؤدي إلى وجودِ إحساسٍ مستمرٍ بالألفةِ اتجاه لغة النَّص وصياغتهِ والانفراد النَّفسي بها (فرج،٢٠٠٧م، ٧١).

ودُرِسَ السَّبكُ مِنْ جهةِ التَّطبيق عند جملة مِنْ الباحثينَ النَّصيينَ (الفقي، ٢٠٠٠م: ٢٠٤-٢٠٥، أبو عفرة ٢٠٠٨م: ١٧١)، على وفق تقسيمات (هاليداي ورقيّة حسن)؛ إذ قَسّما السَّبك على السَّبكِ النَّحويّ، والسَّبكِ المعجميّ، بينما نجدُ مِنْ الباحثينَ مَنْ انطلق مِنْ فكرةِ (دي بوجراند) وزميلهُ (دريسلر) في كتابهما مدخل إلى علم لغة النَّص سنة (١٩٨٣م) والتَّوقُّفِ إزاء مصطلح (التَّنغيم)، واعتبرَهُ مِنْ المحاورِ الصَّوتيّة الرَّئيسة لمصطلح (الاتساق)؛ وجعل للربطِ، أو السَّبكِ ثلاثة عناصر (فرج،٢٠٠٧م، ٨٣): السَّبكُ الصَّوتيُّ، والسَّبكُ المعجميُّ، والسَّبكُ النَّحويُّ، والباحثُ يقبَلُ هذا التَّقسيم.

المَبْحَثُ الثَّانِيّ: الحَذْفُ فِيْ الخُطْبَةِ الْفَدَكِيَّةِ

إنَّ وجودَ بعض الظواهرِ النَّحويةِ والبلاغيةِ في النُّصوصِ يجعلُ منها نصوصًا حسنة الصِّياغةِ، وبليغة الأداءِ. كذلكَ اختفاء أجزاء مِنْ النَّصِ يزيدُ مِنْ جمالها ورونقها، ويغرسُ عنصرَ الجذبِ والتَّشويقِ لمعرفةِ المجهولِ؛ ليصبحَ الحذفُ في بعضِ الأحيانِ في النَّصِ أبلغُ وأكملُ مِنْ الزيادة عليه؛ ولاسيما في الأحداثِ والقصصِ المطولةِ التي تحتاجُ إلى سردٍ المفصّلٍ، ولَمَّا كانت اللغةُ العربية تميلُ إلى الاختصارِ، فإنَّ الحذفَ فيها تكمنُ فيهِ جُمَلًا ثانويةً يُمكِنُ الاستغناء عن حدثٍ ما في التعبير دون تغييرٍ في المعنى، لوجود ما يُغني عن وجودها، فلا بدَّ مِنْ دليلٍ مقاليٍّ أو مقاميٍّ يدلُ عليها عند حذفها.

ويعدُّ الحذفُ ظاهرةً لغويةً عامةً تشتركُ فيها اللغاتُ الإنسانيةُ، وأنَّ له مِنْ الأهميةِ ما لا يُستغنى عنهُ في النُّصوصِ بأنواعها؛ وذلك لا يكونُ إلَّا إذا كانَ الباقي في بناءِ الجملةِ بعدَ الحذف مُغنيًا في الدَّلالةِ كافيًا في أداءِ المعنى، وقد يُحذفُ أحدُ العناصرَ المكونةِ لهذا البناءِ، لوجود قرائن معنوية أو مقالية تدلُ عليه، ويتحققُ في حذفهِ معنى غير متحققٍ في ذكرهِ (عبد اللطيف، د.ت: ٢٥٩)، فما ليسَ لهُ وظيفة رئيسة في النَّصِ، ولا يُعَدُّ فرضًا تترتبُ عليهِ نتائج حتى نهاية النَّصِ، فإِنَّهُ يُمكِنُ حذفهُ مِنْ النَّصِ بسهولة (فضل، ١٩٩٢م: ٢٣٨).

والحذفُ هو أن تحذفَ شيئًا مِنْ الكلامِ، فالحذفُ في كلامِ العربِ أسلوبٌ معهودٌ ومسلكٌ معروفٌ، يعمدُ إليهِ المتكلمُ، لتحقيق أغراضٍ بلاغيةٍ معينةٍ تفيدُ في تقويةِ الكلامِ وإخراجهِ على الأسلوبِ الأمثلِ، بلحاظ ان ظاهرةُ الحذفِ مِنْ الظواهرِ الأسلوبيةِ الواضحةِ في التركيبِ اللغوي التي يميلُ إليها المتكلمُ، للإيجازِ والاختصارِ، فيختزلُ أجزاءً مِنْ الكلامِ إذا وجد ما يدلُّ عليها مِنْ القرائنِ (ناصح، ٢٠٠٦م:٢٩٨)؛ لأنَّ وراءَ الحذف أسرارًا ومزيا، ولا يدركُ هذهِ الأسرار والمزايا إلّا الخبير بأساليبِ الكلامِ، والذي لهُ معرفة بطرائقِ القولِ، فالمتكلمُ يُسقطُ جزءًا مِنْ أجزاءِ الكلامِ، ولا يختلُ المعنى بهذا الإسقاط، بل يزيده حُسنًا وجمالًا ورونقًا، وتكثرُ فوائدهُ ومزاياهُ (الياسري، ٢٠١٧م:١١٤)، ومِنْ هذهِ الفوائد كأن يكونَ الحذفُ بقصدِ التَّفخيمِ والتَّعظيمِ أو زيادة في الكلامِ في ضوءِ استنباط الحرف المحذوف، أوطلبًا

للإيجازِ والاختصارِ أوغير ذلك مِنْ الفوائدِ البلاغيةِ (المسدي، د.ت:٥٤-٥٥)، ولمَّا كانت اللغةُ العربية لغةَ الاختصارِ، فالمتكلمُ يحاولُ أن يُوصِلَ ما يريدهُ مِنْ أفكارهِ بأقلِ ما يمكنُ من الكلماتِ شرطَ أن يكونَ هذا الاقتصاد في القولِ غيرَ مُخِلٍ بالمعنى.

وَذَكَـرَ ابن هشام الأنصاري الحذفَ باستفاضةٍ إذ بدأ بشروطِ الحذفِ الثَّمانيةِ، وهي: الأولُ: وجودُ دليل على المحذوفِ، الثاني: ألَّا يكونَ ما يُحذَفُ كالجزءِ الفاعل ونائبه وشبهه، الثالثُ: ألَّا يكونَ مُؤكدًا، الرابعُ: ألَّا يؤدي حذفهُ إلى اختصارِ المختصرِ، الخامسُ: ألَّا يكونَ عاملًا ضعيفًا، السادسُ: ألَّا يكونَ عُوضًا عن شيء، السابعُ والثَّامنُ: ألَّا يؤدي حذفهُ إلى تهيئةِ العامل وقطعه عنهُ.

ثمَّ تناولُ الحـذفَ بكلِّ جوانبِهِ وما يُحـذفُ مِنْ الكلامِ، وتناولُ أيضًا أنَّ الحذفَ يتمُّ في الجملةِ الثَّانيةِ، ويـدلُّ عليهِ دليلٌ في الجملةِ الأولى (الأنـصاري، ٢٠٠٨م: ٢/ ٦٩٢ـ ٧٤٧).

شُرُوْطُ الْحُذْفِ: يُمكِنُ إجمال شروطُ الحذفِ فيما يأتي (عفيفي، ٢٠٠٨م: ٢٧٦ - ٢٧٩):

١. أمنُ اللبس على المستوى اللفظي والمعنوي بعدَ عمليةُ الحذفِ؛ فلا تختلطُ المعاني ببعضها أو تختلطُ الألفاظ فيكونُ اللبس.
٢. ألَّا يؤدي الحذفُ إلى غموضٍ في تحديدِ المعنى المُراد، وإذا حدثَ الغموض فلا حذف.
٣. ألَّا يكونَ المحذف مُؤكدًا؛ فلا يجوزُ توكيد الشيء المحذوفِ.
٤. ألَّا يؤدي الحذف إلى ثقلٍ آخر أشدُّ على الجهازِ النُّطقي مِنْ الثقلِ الأولِ، كأن يؤدي حذف التنوين مثلًا إلى إلتقاءِ ساكنينِ.

ومما تقدّم اصبحَ مِنْ الضروري تقدير المحذوف؛ حتى لا يُؤخذُ الكلامُ بحسب مقتضى الظاهر، أي ما يقومُ بهِ الحذفُ مِنْ دورٍ في تنشيط خيال المتلقي وإثراء دلالات النَّصِ للوصولِ إلى المعنى في ضوءِ المعرفة المسبقة للقارئ ووجود قرآئن تدلُّ على المحذوفِ، وتساعدُ القارئَ في ملءِ الفجوات في النَّصِ (محمد، ٢٠٠٧م: ١٧٥).

أنواع الحذف: يقع الحذف عند هاليداي ورقيّة حسن تحت ثلاثة أنواع (محمد، ٢٠٠٧م:):

١. الحذف الاسمي (**Nominal Ellipsis**).
٢. الحذف الفعلي (**Verbal Ellipsis**).
٣. الحذف الجملي(**Clausal Ellipsis**).

١. الحذفُ الاسمي (Nominal Ellipsis): ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي، ويقررُ الباحثان هاليداي ورقيّة حسن؛ أنَّ الحذفَ الاسمي لا يقعُ إلَّا في الأسماءِ (خطابي، ٢٠٠٦: ٢٢)، وحـذفُ الاسم ورد في مواضعٍ متعددةٍ في خطبة السَّيدةِ الزَّهراءِ(عليها السَّلام)، ومن نماذجه «اِبْتَدَعَ الأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأَنْشَأَها بِلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوينِها، وَلا فائِدَةٍ لَهُ في تَصْويرِها إلاّ تَثْبيتًا لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبيهًا عَلى طاعَتِهِ، وَإظْهارًا لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّدًا لِبَرِيَّتِهِ، وإعزازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م:

١/ ١١٣)، مِنْ المُلاحظِ في هذا النص الشَّريفِ أَنَّ السَّيدةَ الزَّهراءِ عليها السلام لم تذكر الفاعل في كلِّ هذهِ الجُملِ؛ لأَنَّهُ معلوم ولا حاجة إلى ذكرهِ وهو (لفظ الجلالة الله)، فهو- عزَّ وجلَّ- الذي يُكوّنُ الأشياءَ بقدرتهِ، وهو الذي يضعُ العقابَ والحسابَ، ويبتدعُ الأشياءَ مِنْ العدمِ لا مِنْ شيءٍ كانَ قبلها، فضلًا عن أنَّ تكرارَ الاسمِ يؤدي إلى المللِ لدى السَّامعِ، ناهيك عن موقف الخطبةِ الذي لا يسمحُ بهذا التّكرارِ إذ أرادتْ عليها السلام أن تحملَ أكبرَ قدرٍ من المعاني التي أفصحت عنها، وإنَّ هذا الايجار لم يكن الغايةَ الوحيدة للحذفِ، فثمة معانٍ أخرى حققها الحذف غير الإيجاز، كتسهيلِ الحفظِ، وتقريبِ الفهمِ، ولعلَّ الحذف في هذا المقطع واقع عن قصدٍ مِنْ قبل السَّيدة الزَّهراء عليها السلام أي لعلها عليها السلام تعمَّدتْ عدم الإفصاح عن المحذوفِ؛ لأنَّ في ذكرهِ معنى غير الذي يكون في حذفهِ (لعيبي، ٢٠١٠م: ١٩١).

وبذلك يُسهِمُ الحذفُ في التَّماسكِ النَّصيّ على المستوى السطحي والدَّلالي (الفقي، ٢٠٠٠م: ٢/ ٢٠٧).

وتقولُ السَّيدةُ الزَّهراء عليها السلام في نصٍ آخرٍ: «أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِهِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١١٣) أنَّ (عِبادَ) منادى مضاف حُذف منهُ حرف النِّداء، وعندما حُذفَ حرف النِّداء حقق إيجازًا في القولِ، إذ إنَّ مِنْ دواعي الحذف هو الإسراعُ والعجلةُ حتى يفرغُ المتكلمُ مِنْ كلامهِ بأقلِ وقتٍ ممكنٍ، أو يُرادُ بِهِ الإيجازُ إذ كانَ المقامُ يقتضي ذلكَ (حجازي، ٢٠٠٧: ٩٠)، فحذفُ حرفُ النِّداءِ إشارةٌ إلى الحرصِ على التنبيه، فإنَّ المطلبَ الذي أُلقي إليهم أمر خطير لا بُدَّ أنَّ يُنبه المخاطب عليهِ، لئلا يذهبُ عليهِ ويفوتَ عنهُ من جهةِ الإشتباهِ والغفلةِ هذا مِنْ جهةٍ، ومِنْ جهةٍ أخرى حذف حرف النِّداءِ تنبيهًا على أنَّ المطلبَ مهمٌ فيلاحظُ حتى لا يفوت بطولِ النِّداءِ، وهذهِ النُّكتة لُحظت في لفظِ (عباد الله) خاصة غالبًا في الخُطبِ الواردةِ عن الائمةِ الطاهرةِ (عليهم جميعًا سلامُ الله) (الأنصاري، ٢٠١١م:٤٩٧).

وتقولُ عليها السلام في نصٍ آخرٍ: «أَيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أَنّي فاطِمَةُ، وَأَبي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ٩٩) أنَّ (أيُّها) منادى حُذِفَ منهُ حرف النِّداءِ؛ وذلكَ بسبب كثرة الأستعمال، وقد حققَ هذا الحذفُ إيجازًا في القولِ، فإذا أُريدَ المبالغةُ في التَّنبهِ ذُكر حرف النِّداءِ فيقالُ: يا أيُّها النَّاسُ، وإذا أُريدَ الإشارة إلى الاستعجالِ وضيقُ المجال ولو مِنْ حيث الإبهام إلى ضيقهِ مِنْ حيث الإهتمام لذكرِ المطلوب الأهم حُذِفَ حرفُ النِّداءِ، إذ إنّ مِنْ دواعي حذف حرف النِّداء الإسراعُ والعجلةُ بقصدِ الفراغ مِنْ الكلامِ بسرعةٍ، أو للإيجازِ إذا كانَ المقامُ مقام إيجاز واختصار (السامرائي، ٢٠١١م: ٤/ ٢١٨)، وأصل المنادى في هذا المقطع واقعًا هو (النَّاس)، وظاهرًا هو أيَّها، والناس بدل أو صفة أو عطف بيان، فإنَّ تعليل حذف حرف النِّداء، لغرض الإيجاز والاقتصاد أمر دقيق وليس عليه غبار، إلَّا أنَّ الزمخشري يرى أن الحذفَ لهُ نكتةً أخرى وهي تقريبُ المنادى مِنْ المتكلمِ وتلطيفُ لمحله عنده (الأنصاري، ٢٠١١م: ٥٨٦، الزمخشري، ١٩٧٧م: ٢/ ٣١٥).

وتقول عليها السلام في نصٍ آخرٍ من خطبتها الذي



اقتبستهُ مِنْ القرآنِ الكريم: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾ (سورة الشعراء ٢٢٧)، «أي منصوب على أنَّـهُ صفة مصدر محذوف، والعاملُ فيهِ ينقلبونَ؛ لأنَّ ما قبل الأستفهام لا يعملُ فيهِ، وإنَّـما يعملُ فيهِ ما بعده، التقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابًا أي انقلاب؟» (التبريزي، ٢٠١٢:٣٩٧).

٢. الحذفُ الفعلي: (Verbal Ellipsis) وهو حذفُ عنصر فعلي مِنْ التَّركيبِ (خطابي، ٢٠٠٦: ٢٢).

وحذفُ الفعلِ مِنْ السِّياقِ وَرَدَ في خطبةِ السَّيدةِ الزَّهراءِ عليها السلام كَمَا في قولها: «وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٤)»، جاءَ الفعلُ الماضي (أرى) محذوفًا، وقد دلَّتْ عليه قرينةُ الحالِ، هي الجملة التي سبقتها إذ تقولُ(عليها السَّلام) فيها: « أَلا قَدْ أرى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٤)، فحُذِفَ الفعلُ (أرى)؛ لوجودهِ في الجملةِ الأولى، وتقديرُ الجملةِ الثَّانية:(أرى أَنْ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ)، فـ«مِنْ عادةِ العربِ الإيجازُ والاختصارُ، والحـذفُ طلبًا لتقصيرِ الكلامِ واطِّـراحِ فضولهِ، والاستغناءُ بقليلهِ عن كثيرهِ، ويُعَدُّ ذلكَ فصاحةً وبلاغةً (المرتضى: ٢/ ٢٦٥)، وتقديرُهُ مؤخرًا أولى؛ لأنَّ المتكلمَ-أعني السَّيدة الزَّهراء عليها السلام- عالمٌ بما تؤولُ إليهِ الأمورُ، وأنَّ الاهتمامَ منصبٌّ على الغايةِ الحقيقيةِ، وهي الاحتجاجُ على أبعادِ مَنْ هو أحقُ بخلافةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم، فالسَّيدة الزَّهراء عليها السلام كانتْ متوقعة منهم المَلَل والركون إلى الراحةِ والخمولِ، وإبعاد صاحب الحقِ عن حَقِّهِ مع علمهم بأنَّهُ أحقُ مِمِنْ سواه؛ لأنَّهُ الأفضلَ والأقدرَ والأجدرَ والأكملَ في كُلِّ وجهٍ مِنْ وجوهِ القيادةِ والزَّعامةِ (الهديبي، ٢٠٠٢:٢/ ١٣٨).

وقد ساعدَ الحـذفُ على حفظِ المعنى مستمرًّا، ومتواصلًا في ذاكرةِ المتلقي؛ دونَ الحاجة إلى تكرارِ الفعلِ (شعلان، ٢٠٠٩: ١٢١)؛ وتظهرُ ملاءمة الحذفِ، لتعيين مدى إسهامهِ في سبكِ النَّصِ دُونَ إلحاق العُسْرِ بعنصرِ الفهمِ، ويمكنُ إدراج أغراضُ الحذفِ القائمة على مفهوم القصدية مِنْ قبيلِ التَّعظيمِ والاهتمامِ، وهذا ما يشيرُ إليهِ السياقُ (فرج،٢٠٠٧م: ٨٩).

وتقولُ عليها السلام في نصٍ آخرٍ من خطبتها: «لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَغِبَّهُ وَبِيلًا إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الغِطَاءُ، وَبَـانَ ما وَرَاءَهُ الـضَرَاءُ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٦)، حُذِفَ الفعلُ (لَتَجِدَنَّ) المقترن بلامِ الأمرِ مِنْ الجملةِ الثَّانيةِ (غِبَّهُ وَبيلًا)؛ لوجودهِ في الجملةِ الأولى، وتقديرُ الجملةِ الثَّانية: (لَتَجِدَنَّ غِبَّهُ وَبيلًا)، فالسَّيدة الزَّهراء عليها السلام عندما حذفتْ الفعلَ (لَتَجِدَنَّ) مِنْ الجملةِ الثَّانيةِ حتى تكثف الكلام وتختصره؛ لأنَّ اختصارَ الكلامِ مِنْ سُننِ العربِ كما ألمعتُ سابقًا، فضلًا عن أنَّ خطابها عليها السلام في هذا المقطع الشَّريفِ فيهِ تهديدٌ ووعيدٌ إنـذارٌ مِنْ عاقبةِ ما فعلوهُ، فهم الآنَ يستسهلونَ الموقفَ ولا يجدونَ فيهِ أي محذورٍ، في حين آثارهُ وخيمة، ونتائجه وبيلة في الدنيا وثقيلة في الآخرةِ، لا يشعرونَ بنتائجهِ الآن وإنَّما إذا ظهرتْ النتائجُ، وعندها ينكشفُ الغطاءُ، فيرى الإنسانُ هناكَ ما لم يره هنا (القزويني، ٢٠٠٩م: ٢٩٨).

وفي ضوءِ ما تقدم نجدُ أنَّ حذفَ الفعل اسهم في سبكِ النَّصِ، وربطِ أجزائِهِ سطحيًا ودلاليًا محقِّقًا بذلكَ تماسكًا نصيًا، وأدّى إلى خلقِ جانب موسيقي في ضوءِ السَّجعِ والتوازي الذي يرسمُ بدورهِ صورةً مؤثِّرَةً في المتلقّي، ممَّا يدفعهُ إلى الاستمتاعِ باستمرارِ القراءةِ والإصغاءِ دونَ عناءٍ وملل.

٣. الحذفُ الجملي: (Clausal Ellipsis) هو حذفُ جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو شبه جملة مِنْ النَّصِ.

تقولُ السَّيدةِ الزَّهراءِ عليها السلام في خطبةِ التي تُبينُ فيها عظم مصيبة فقدُ الأمَّةِ لنبيها صلى الله عليه وآله وسلم: «فَتِلْكِ وَالله النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٣) حُذِفَتْ الجملةُ الاسميةُ مِنْ الجملةِ، إذ تقدَّمَ ما يدُلُّ عليها، والتَّقديرُ: (مَوتُ مُحَمَّدٌ وَالله النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى)، فالزهراءُ عليها السلام تُخبرُ القومَ بمأساةِ الأمَّةِ، وتذكرهم بعظمِ المصيبةِ التي حلّت بهم، وهي مصيبةُ وفاة العظماءِ فوفاتهم تكونُ عظيمةً، فَكُلَّما كانتْ عظمةُ المتوفى أعظم وأكثر كانت مصيبةُ وفاتهِ أفجع وأعظم، إذ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم، وأشرف، وأكمل، وأحسن مخلوقٍ، وأَطهرُ كائنٍ عرفتهُ الإنسانية، فَمِنْ الطبيعي تكونُ وفاتهِ صلى الله عليه وآله وسلم نازلةٌ كبرى، ومصيبةٌ عظمى، فلا توجدُ في العالمِ مصيبة أكبرُ وأعظمُ وأفجعُ مِنْ مصيبةِ وفاة الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنَّهُ لا يوجدُ في الكونِ مخلوقٍ كرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحتمًا تكون مِنْ أشدُّ المآسي على السَّيدةِ الزَّهراءِ عليها السلام، وأهلُ بيتِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم، فالحذفُ يُعطي مثالًا واضحًا على الموازنةِ بين (الإيجازِ والوضوحِ)، فعدمُ الحذفِ يتعارضُ ومبدأُ الاقتصاد اللغوي الذي تتسمُ بهِ النُّصوصُ البليغةُ، كما يصيبُ القارئَ بالمللِ مِنْ كثرةِ التِّكرارِ (فرج،٢٠٠٧م: ٨٩).

وتقولُ عليها السلام في نصٍ آخرٍ من خطبتها: «فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيرًا لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزِيهًا لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْق، والصِّيامَ تَثْبيتًا للإِخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييدًا لِلدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقًا لِلْقُلوبِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ٩٩) حُذِفَ الفعلُ والفاعلُ(جَعَلَ اللهُ) من الجملةِ الثَّانيةِ، والثَّالثةِ، والرَّابعةِ، والخامسةِ، لوجودهِ في الجملةِ الأولى، فالحذفُ خَلَقَ إيقاعًا في الكلامِ، ويأتي هذا الإيقاعُ أحيانًا مِنْ تسجيعِ الفقراتِ بالحذفِ؛ لإيناسُ أُذُنُ المتلقّيّ (عطشان، ٢٠١٣م: ٤٤)، وَيَخلِقُ الحذفُ المستمرَ حافزًا ودفعًا للقارئِ إلى إعمالِ عقلهِ؛ لاكتشافِ الجملِ المحذوفةِ، وسد الفجوات لاستكمالِ عناصر النَّصِ الغائبةِ والوصول إلى درجةِ الفهمِ القصوى (فرج،٢٠٠٧م: ٩٢)، وبذلكَ يتحققُ التَّماسكُ النَّصيُّ؛ لمعاملةِ المحذوفِ مِنْ ناحيةِ الدَّلالةِ معاملة المذكور (محمد ٢٠٠٧: ١١٦).

وممَّا سبقَ تتضحُ أهميةُ وجود دليلٍ على المحذوفِ، ووجود هذا الدليل على مستوى أكثر مِنْ جملةٍ؛ فاذا كانَ المحذوفُ في جملةٍ، وكان الدَّالُ عليهِ مذكورًا في جملةٍ أخرى بشرطِ أنْ تُتحققَ المرجعيةُ بين المذكورِ والمحذوفِ في أكثرِ من جملةٍ فإنَّ هذا يُسْهِمُ في تحقيقِ السَّبكِ النَّصي بين الجملتينِ، خاصَّةً إذا كانَ المحذوفُ مِنْ لفظِ المذكورِ، أو مرادفهِ (الفقي، ٢٠٠٠م:٢/ ٢٠٨).

ونسوقُ مثالًا آخرًا على حذفِ شبهِ الجملةِ متمثلًا في قولها عليها السلام: «عِلْمًا مِنَ الله تَعالى بِمآيِلِ الأُمُور،



وَإحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠١) حُذِفَ شبه الجملة (مِنَ الله) مِنْ الجملةِ الثَّانيةِ، والثَّالثةِ، لوجودهِ في الجملةِ الأولى، أي إنَّ اللهَ سبحانهُ وتعالى اختار النَّبي الأعظم مُحَمَّدٍﷺ، واصطفاهُ واجتباهُ قبلَ خلقَ المخلوقاتِ أي إنَّ المخلوقات لازالتْ في غيبِ العدمِ مستورة ومحجوبة بأهاويلِ ظلمتهِ، فالغيبُ هو مِنْ معاني النَّسبة قد يكونُ هناكَ غيبٍ لجاهلٍ ولكن تقابله مشاهدة لعالمٍ، فإنَّ البرزخَ والأخرةَ مِنْ عالمِ الغيبِ، فهو تعالى عالمُ الغيبِ والشهادةِ العزيز الحكيم (التبريزي، ١٤٨:٢٠١٢)، وبذلكَ يتضحُ مستوى السَّبك النَّصي الذي خلقهُ هذا النَّوع مِنْ الحذفِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: المَعَانِيّ التِيّ يُحَقِقهَا الرَّبْطُ فِيْ الْخطْبَةِ الْفَدَكِيَّةِ

يُعَدُّ الرَّبطُ إحدى الوسائل الاسس في السَّبكِ النحوي، ويتحققُ ذلكَ باستعمالِ بعضَ الكلماتِ والعباراتِ للربطِ بينَ الأجزاءِ المختلفةِ في النَّصِ، ويُطلقُ على مثلِ هذهِ الكلماتِ والعباراتِ: الروابطُ (أدوات ربط)، ومعَ تلكَ الأدواتِ يكونُ الرَّبطُ بينَ جُزْأي النَّص ربطًا معنويًا (محمد، ٢٠٠٧: ١١٠)، وتختلفُ طبيعةُ الرَّبط بـالأداةِ عن علاقاتِ الرَّبط الأخـرى مثل (الإحـالـة والحـذف)، فهي ليست علاقةٌ إحاليةٌ (فـرج،٢٠٠٧م: ٩٤)، وإنَّما تُعَبرُ عن معانٍ معينةٍ تفترضُ وجودَ مكوناتٍ أخرى، ومع أدوات الربط ننتقل داخل أنواع مختلفة من العلاقات الدلالية (محمد، ٢٠٠٧: ١١٠)، فالروابطُ تؤدي دورًا وظيفيًا بوصفها وحداتٍ وظيفيَّةً لها دورٌ في تكوينِ النَّصِ كوحدةٍ دلاليـةٍ، فضلًا عن كونها روابط بينَ الجملِ (فرج،٢٠٠٧م: ٨٢)، وللروابطِ أهميةٌ في إبرازِ العلاقاتِ النَّحوية السِّياقية، ومعَ هذا فإنَّ الرَّابطَ يحتلُ المكانَ الأوسطِ بينَ علاقتينِ على طرفي نقيض هما الارتباط والانفصال، وهو بهذا يؤدي وظيفتَهُ التَّركيبية المهمة في بناءِ الجملةِ والنَّصِ (حميدة ٢٠١١م: ١٠٨)، وأدواتهُ على أنواعٍ حسبَ العلاقةُ القائمةُ بينَ الجملِ، وبها تتماسكُ الجملُ، وتُبينُ مفاصلُ النِّظامَ الذي يقومُ عليهِ النَّصُ (الزناد ١٩٩٣م: ٣٧).

وقد حددَ هاليداي ورقيّة حسن؛ أربعةَ معانٍ تُحققها هذهِ الأدواتِ (بن عروس، ٢٠٠٨م: ١٨٨):

١. الرَّبطُ الإضافي.
٢. الرَّبطُ الزَّمني.
٣. الرَّبطُ السَّببي.
٤. الرَّبطُ الشَّرطي.

١. الرَّبطُ الإضـافي: هو الرَّبطُ الذي يقومُ على الجمعِ بينَ الجملِ اللاحقةِ من خلال إضفاء معنىً جديدٍ للجملِ السَّابقةِ (الزنـاد ١٩٩٣م: ٣٧)، وفي ضوءِ أدواتٍ منها (الـواو، الفاء، أو)، ويسهـمُ الرَّبطُ الإضافي في ربطِ أجزاءِ النَّصِ في خطبةِ السَّيدةِ الزَّهراءِعليها السلام، وَمِـنْ ذلـكَ قولها: «أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ؟ فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَاُضيعَ الْحَريمُ، وَاُزيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكِ



وَالله النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى»(الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٣)، فقد تَمَّ الربطُ في ضوءِ الأداة) الواو (في البنيةِ السَّطحية، وهو رابطٌ بينَ المحمولاتِ حافظٌ للرتبةِ (بحيري٢٠٠٤م: ٢٢٥)، فضلًا عن الرَّبطِ الدَّلالي بجعلِهِ النصَّ متماسكًا، فالأداةُ (الواو) قامتْ بالرَّبطِ بينَ الجملِ في هذا المقطعِ مِنْ الخطبةِ الشَّريفةِ، فضلًا عن قيامها بترتيبِ الجملِ على النحو الذي يضمنُ تقويةَ النَّتيجةِ المطروحةِ ودعمها، وهي ماتُ مُحَمَّدٌ ﷺ، (فَخَطْبٌ جَليلٌ) عملَ على حصولِ التَّرادفية في النَّتيجةِ الواحدةِ، وقد أضفتْ هذهِ الأداةُ تدرجًا في ترتيبِ الجملِ وعرضها بصورةٍ مُرتَّبةٍ ومتدرجةٍ؛ لتعطي نتيجةً واحدةً، وهي موتُ الحبيبُ المصطفى مُحَمَّد ﷺ، وهذا يؤدي إلى أمرٍ عظيمٍ شديدٍ؛ لأنَّ موتَ العظماءِ عظيمٌ، وفي ضوءِ هذا الرَّبطِ تكونُ الوحدةَ دلالية متوازنة، ومجموع العناصر التي يُعطَفُ بعضُها على بعضِها الآخَر تأخذُ دورَ العنصرِ الواحدِ مِنْ ناحيةِ البنيةِ، وبهذا يمكنُ أَنْ تتمَّ عمليّة الاعمام دونَ أن يتغيرَ مِنْ البنيةِ شيءٌ (بن عروس، ٢٠٠٨م: ١٨٧).

وتقولُ عليها السلام فين موضع آخرِ مِنْ خطبتها: «كِتابُ الله النّاطِقُ، والقُرْآنُ الصّادِقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضِّياءُ اللاّمِعُ،... وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ الْمَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ، فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيرًا لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهًا لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْقِ،...» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ٩٩)، فقد ربطتْ الأداةُ (الفاء) الجملةَ (جَعَلَ اللهُ...) بالجملةِ التي قبلها مِنْ دونِ مهلةٍ أو تراخٍ، لأنَّها تفيدُ دلالةَ التَّرتيبِ والتَّعقيبِ دونَ إهمالٍ أو تراخٍ(بن أم القاسم ١٩٩٢م:٦١)،إذ أفادتْ التعقيبَ مباشرةً خلافًا لما تفيدهُ أداة الرَّبطِ (ثُمَّ) التي تفيدُ الترتيبَ معَ التَّراخي في الزَّمنِ (المصري، د.ت:٣/ ١٠٦)، وهي تختلفُ عن(ثمَّ)، فالمهلةُ هنا أطول وفيها تراخٍ، فَرُبِطَ ما قبلها عِلةً وسببًا لِمَا بعدها.

وتقولُ عليها السلام في موضعِ آخرِ مِنْ خطبتها: «فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللَّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ، ﴿**كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ**﴾ (سورة المائدة:٦٤)، أَوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلْشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وِيُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٠)، ففيهِ وردتْ الأداةُ (أو) وهي أحدى الأدوات التي تفيدُ التَّشريكُ في اللفظِ والمعنى مقيد «ويربطُ التَّخييرُ صورتينِ أو أكثر مِنْ المعلوماتِ على سبيلِ الاختيار، إذ تكونان متحدتينِ مِنْ حيث البيئة، أو متشابهتينِ إذا كانت المحتويات جميعًا عن مطلقِ الجمعِ صادقة في عالمِ النَّصِ، فإنَّ الصّدقَ لا يتناولُ إلّا محتوى واحدًا في حالةِ التَّخيير» (حسان ١٩٩٨م: ٣٤٦)، فضلًا عن أنَّها تفيدُ التَّشريكُ بالحكمِ واللفظِ ولهُ مجموعةُ معانٍ منها: التَّخييرُ، والإباحةُ، والفرقُ بينَ التَّخيِّيرِ والإباحةِ، بيدَ أنَّ الإباحةَ لا تمنعُ الجمع، والتَّخيِّيرُ يمنعهُ، ويفيدُ التَّقسيمُ، والإبهام، والشَّك، وغيرها (المصري، د.ت:٣/ ١٠٥)، فالسَّيدة الزَّهراء عليها السلام في هذا المقطع تريدُ بيانَ أمرٍ انفردَ بِهِ الإمامُ علي عليه السلام، وهو تصدِّيهِ لأعداءِ الإسلامِ، أي إنَّ الرَّسولَ ﷺ



كـانَ يأمرُ عليًاعليه السلام أن يـردَّ عنه كتائب المشركينَ، وعصابات المنافقينَ فكانَ عليٌّعليه السلام يخاطرُ بحياتهِ، ويغامرُ بنفسهِ، إذ كانَ يُقاتلُ الذئابَ المفترسةَ وحدهُ، ويغامرُ في الحربِ، ويمكنُ القول (قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها): في فمِ الموتِ بينَ أنياب السِّباع تحت سيوف الأعداء، والرِّماح الشَّارعة والسِّهام الجارحة، فلا يرجعُعليه السلام من ساحاتِ القتالِ حتى يسحقُ رؤوس الأعـداءِ، ويـدوسُ هاماتِ الـرؤوس بباطنِ قدمهِ، وهكذا كلَّ مَنْ يُريدُ بالإسلامِ سوءًا يجدُ سيفَ علي بن أبي طالبعليه السلام بالمرصادِ، ليجذه ويقطعهُ مِنْ أصلهِ، فدَّلتْ (أو) على تعدد الصور التي يظهر فيها أعداد الإسلام، فهي مُخيَّرة بأي مظهر تظهرُ، ولأيِّ قناع تلبسُ، إلَّا أنَّها معَ ذلكَ يصيبها الخزي والذُّل بسيفِ أميرِ المؤمنينَعليه السلام، وفي ضوءِ هذا الرَّبط بأداة الرَّبطِ (أو) ظهر لنا الدور الريادي الذي يحملهُ الإمامعليه السلام في جميعِ غزواتِ التي قامَ بها المسلمينَ.

٢. الـرَّبـطُ الزَّمني: وهـو الـرَّبـطُ بـينَ أجـزاءِ النَّصوص المتعددة بعلاقةٍ بينَ جملتينِ متتابعتينِ زمنيًا، أبسطَ تعبيرٌ يمثلها في اللغةِ الانكليزيةِ (**Then**) وفي اللغةِ العربيةِ تمثلها أدوات منها: (ثُمَّ، بعد)، وَمِنْ أمثلةِ الرَّبطِ الزَّمني في الخطبةِ الفدكيةِ: «اِبْتَدَعَ الأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأَنْشَأَها بِلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ... وَتَعَبُّدًا لِبَرِيَّتِهِ، وإِعزازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيتِهِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ٩٨) إنَّ الجملَ التي ساقتها السَّيدة الزَّهراءعليها السلام في هذا المقطعِ متتاليةٌ ومُرتَّبةٌ تتسقُ وتنسجمُ معَ ما ينبغي أن يكونَ عليهِ العبدُ في اللقاءِ الأخـروي، وحقيقةُ (ثمَّ) هنا دالَّة على التراخي والمهلة للربط بين المعطوف والمعطوف عليه،إذ إنَّها تفيدُ الترتيبَ معَ التراخي في الزَّمنِ ((المصري، د.ت:٣/ ١٠٦))، وهذهِ المهلةُ مرتبطةٌ بالزَّمنِ الحقيقي الفعلي مقترنًا بزمنٍ نفسي مفعم بالأحاسيسِ التي تُركزُ على الوعدِ والبشارةِ بالجنّةِ والجزاءِ الأخروي.

وفي ضوءِ ما تقدم تبيَّنَ أنَّ الرَّبطَ بـ(ثُمَّ) يتخللهُ مهلةٌ فيكونُ ما بعدها متأخرًا عما قبلها بمدة زمنيةٍ، وبذلكَ فقد حققتْ تلكَ الأداةُ الرَّبطَ السَّطحي والرَّبط الـدَّلالي بوصفها المراحل التي يُكوّنُ اللهُ الأشياءَ فيها بقدرتهِ، والتي يضعُ العقابَ والحسابَ، ويبتدعُ الأشياءَ مِنْ العدمِ لا مِنْ شيءٍ كانِ قبلها بقدرتهِ، وبهذا أسهمتْ تلكَ الأداةُ (ثُمَّ) في نسجِ الخيوطِ التي يتوصلُ بها الفكرُ إلى تنظيمِ العناصرِ المكوِّنةِ لهذه الخطبةِ مع إعطاءِ معانٍ لإدراكِ الغرض منهُ.

وتقولُعليها السلام في موضـع آخـرٍ مِـنْ خطبتها: «فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وسلم بَعْدَ اللّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ٩٨) (بعد (ظرفُ زمانٍ؛ فالأداةُ ربطتْ الجملَ المتفاوتة زمنيًا، وكذا تربط (بعد) بذاتِ الرَّسولصلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنَّهُ المنقذُ الأعظمُ، والمصلحُ الأكبرُ الذي أنقذَ العبادَ مِنْ تلكَ الحياة التي كانت تشبه الجحيم، وأصلحَ البلادَ مِنْ تلكَ المفاسدِ والويلاتِ والمصائبِ، فضلًا عن إنَّهُصلى الله عليه وآله وسلم أحدثَ انقلابًا في العقائدِ والنُّفوسِ والأخلاقِ والعاداتِ، ولم تتحق أهدافهُ إلَّا بعدَ شق الأنفس، بعدَ أن تحمَّلَ المشاكلَ وأنـواع الأذى، بعدَ الكبت

والضَّغط والإضطهاد، وهنا جاءَ التعبيرُ دقيقًا مِنْ السَّيدةِ فاطمة عليها السلام، فجعلتْ الجملَ المتواليةً مترابطةً ومتماسكةً.

٣. **الرَّبطُ السَّببي**: وهي العلاقةُ التي تتمُّ بأدواتٍ تربطُ بينَ عنصرينِ يعتمدُ أحدهما على وجودِ الآخرِ. وتمثلُ تلكَ الأدواتُ أنواع عديدة، كالسَّببِ والنَّتيجةِ (فرج،٢٠٠٧م: ٩٥)، وَمِنْ تلكَ الأدوات: (حتى و بل و أم). تقولُ السَّيدةُ الزَّهراء عليها السلام في خطبتها: «حَتَّى دَارَتْ بِنا رَحَى الإْسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإْفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى حُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإْعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإْقْدامِ، وَأشْرَكْتُمْ بَعْدَ الإْيمانِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٣)، فالسَّيدة الزَّهراء عليها السلام هنا تخاطب الأنصار، وهي تُوازِنُ بينَ نسقينِ لهما يُمثلانِ واقعينِ متغايرينِ، الأولُ: يُمثلُ بداية الدَّعوة الإسلامية والسعي لتثبيت أركان الدين، وكانوا فيها مطيعينَ للرسولِ صلى الله عليه وآله وسلم، والثَّاني: بعد الإستقرار الدِّيني، فالسَّيدةُ الزَّهراء عليها السلام تُورِدُ مجموعةً مِنْ الجملِ قبلَ أداة الرَّبط (حتى)؛ لكي تُعطي نتيجةً متوقَّعةً وهي تثبيتُ عُرى الدِّين التي اتضحت في مجموعةٍ مِنْ الجملِ بعدَ أداة الرَّبط (حتى)، وما قبل أداة الرَّبط وبعده يخدمان نتيجةً واحدةً، وهي نكوصُ الأنصارِ وخذلانهم للسيدةِ الزَّهراء عليها السلام. وفي ضوءِ ما تقدم نجدُ حضور الأداة (حتّى) الدَّالة على التعليلِ، وعطفها اللاحق مِنْ الجملِ على السَّابقِ كانَ لهُ دورٌ في تماسكِ النَّصِ.

وتقولُ عليها السلام في نصٍ آخرٍ مِنْ خطبتها: «سُبْحانَ الله! ما كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَنْ كِتابِ الله صادِفًا، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفًا، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اْعتِلالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٦)، ففي هذا المقطعِ وَرَدَ موضع لعنصرِ الرَّبطِ (بل) الذي يدلُّ على الإضرابِ وتشريك المعطوف مع المعطوفِ عليهِ لفظًا لا معنىً (الانصاري ٢٠٠٨م: ٢/ ١٨٤)، وهذا المعنى يتناسبُ مع ما تريدهُ السَّيدة الزَّهراء عليها السلام إذ هي في معرضِ ردّ القوم الذينَ ادعوا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يورثُ ابنتهُ فاطمة عليها السلام، وما تركهُ صدقةً فكأنَّها تقولُ: أمَّا استفهامًا واما استعظامًا مِنْ الكلماتِ التي سبقت هذا المقطع التي تكلمُ بها الحاكمَ، فتقولُ عليها السلام: أبي لم يكن مُعرِضًا أو مجافيًا لكتابِ الله وشرائعهِ وأحكامهِ، وحاشاهُ، كي يأتيَ بما يخالفُ صريحَ نص القرآن فـ(نحن معاشر الأنبياء لا نُوَّرث)، هذا يخالفُ كتابَ الله وينافيه في مواضع عديدة مِنْ آياتهِ كقولهِ تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ**﴾ (سورة النمل:١٦)، وأيضًا كقولهِ تعالى: ﴿**يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**﴾ (سورة مريم:٦)، وغيرها من آياتِ الميراثِ للأنبياءِ التي تدلُّ على أنهم يُورَّثونَ ويَرِثونَ، أو الآياتِ التي تُعم توريث الأب للابنِ، فعندها كيفَ يخالفُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم آيات الله وأحكامه؟ أليس هو الذي بُعثُ هاديًا وبشيرًا وسراجًا منيرًا ؟ فأبي صلى الله عليه وآله وسلم كانَ يسير على النَّهجِ الذي رسمهُ الله لهُ، بل هو أحرصُ الكائنات والمخلوقات على تطبيق آيات القرآن، واقتفاء أثرها قولًا وفعلًا، فأداةُ الرَّبطِ (بل) أكدَّت على إبطالِ دلالة الجملة المعطوف عليها بما تفيده أداة الوصل من معنى



الإضرابِ عن المدلولِ السَّابق وإثبات اللاحق.

وتقولُ عليها السلام في نصٍ آخرٍ مِنْ خطبتها: «أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْها أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثانِ، أَوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمّي؟» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٦)، في هذا المقطعِ وَرَدَ موضعانِ لعنصرِ الوصلِ (أم) عملتْ على تشريكِ المعطوف (هَلْ تَقُولونَ...) مع المعطوفِ عليهِ (أَفَخَصَّكُمُ اللهُ...) في الحكمِ، وذلكَ أنَّ الزَّهراءَ عليها السلام تستدلُ على بطلانِ قول القومِ وإدعائهم بعدمِ إرثها مِنْ أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وكأنَّها تقولُ لهم: إنَّ ادعائكم هذا لا يخلو مِنْ أمرينِ حتى يكون هذا الادِّعاء تامًا: أمَّا أن تكونُ هناكَ آيات للإرث عامة وشاملة لجميعِ المسلمينَ، وهذهِ الآيات استثنت أبي مِنْ الإرثِ، فلا وراثة بين النَّبي وأهله، وإما أن تقولوا إنَّ الرَّسولَ محمد صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة عليها السلام لا يتوارثان؛ لأنَّهما من مِلَّتينِ مختلفتينِ، فالمسلمُ لا يُورثُ ابنه الكافر، وكلا الأمرينِ لا وجود لهُ فكيف تمنعاني مِنْ أن أرثَ أبي محمد صلى الله عليه وآله؟ فأداة الرَّبط (أم) وصلت حكم المعطوف مع المعطوف عليه، وبذلكَ أكَّدت عليها السلام بطلان قول القوم وافتراءهم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمَّا الموضع الثَّاني مِنْ أداةِ الرَّبطِ (أم) فهو لا يختلفُ كثيرًا عن الوضع الأول فلذا لا أُكرر الكلام واعتمد على الموضع الأول.

٤. **الرَّبطُ الشَّرطي**: وهو الرَّبطُ الذي يُعبِّرُ عنهُ بالأدواتِ التي تُسهمُ في الرَّبطِ بينَ جملتينِ متعاقبتينِ، ومِنْ الأدواتِ التي تمثلهُ (إذا، إنْ، لمَّا) ويُعَدُّ أحدَ أنواعِ الرَّبطِ المستعملة في النَّصِ لبناءِ خطبة السَّيدة الزَّهراء عليها السلام ومنه قولها: «لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلًا، وَغِبَّهُ وَبيلًا إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٦)، فالرَّبطُ جاءَ بـ(إذا)، فلولا وجود هذه الأداة (إذا) قد يكونُ الكلامَ ناقصًا عندما يبتدأ بالفعلِ مباشرةً المتمثل بـ(كُشِفَ)، فأسهمتْ تلكَ الأداةُ في ترابطِ أجزاء النَّصِ.

ومثَّلَتْ أدواتُ الشَّرطِ رابطًا اساساً وشكَّلَ تكرارَ الرَّوابطِ عناقيد للرَّبطِ، ومِنْ الجديرِ بالذِّكرِ أَنَّهُ مع الرَّبطِ الشَّرطي يتسعُ مدى الرَّبط بينَ الجملِ، فلا يقتصرُ الرَّبطُ على الجملِ المتعاقبةِ، بل يتعداهُ إلى الجملِ غير المتعاقبة (الفقي، ٢٠٠٠م: ١/ ١٦٦ - ١٦٧).

وَمِنْ نماذجِ الرَّبطِ الشَّرطي أيضًا مَا جاءَ في خطبةِ السَّيدة الزَّهراء عليها السلام: «فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ اِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرِّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ» (الطبرسي: ٢٠٠٨م: ١/ ١٠٦)، جملتا الشَّرط (لَمّا يَنْدَمِلْ)، و (لَمّا يُقْبَرْ)، قد أحدثتْ أداةُ الشَّرطِ (لَمَّا) في كلتا الجملتينِ ربطًا بجملةِ الجوابِ لوضوحِ المعنى، فضلًا عن بدايةِ النَّصِ في الزَّمنِ الماضي، وذلكَ بدخول (لَمَّا) على الفعلِ المضارعِ، فالمضارعُ بدلالتهِ الزَّمنية على الحالِ والاستقبالِ قد يَتحوَّلُ إلى الماضي غير المنقطع بدخولِ (لَمَّا) عليهِ، وفي ضوء هذا نستطيعُ القولَ إنَّ الرَّسولَ صلى الله عليه وآله لم يُقبَر والجُرح لم يندمل، والذين ائتمرو على الرَّسولِ صلى الله عليه وآله في سقيفةِ بني ساعدة بادروا للاجتماعِ لإبرامِ الأمر الذي يريدونهُ، والرَّسولُ صلى الله عليه وآله

لا يزالُ جثمانهُ الشَّريف مُسجًّى بعد لم يُدفَن، فيبقى بسببِ فعلهم الشَّنيع الجرحُ واسعًا، ولم يندمل بسبب ما فعلوه وماعملوه بالسَّيدةِ الزَّهراءِ عليها السلام، وفي ضوء ما تَقدَّم يَفهمُ المتلقي أنَّ وقوع الحدث لا يزالُ احتمال حدوثهُ قائمًا، وبذلكَ يحققُ التَّماسك النَّصي مِنْ الجانبِ السَّطحي وكذلكَ الرَّبط الدِّلالي.

الخَاْتِمَةُ وَنَتَاْئِجُ الْبَحْثِ

الحمدُ الله، والثناءُ عليهِ، فإنَّهُ يُخْلَصُ مِنْ هذا البحثِ، بعضُ النَّتائجِ، التي يجدرُ بالباحثِ أن يوليها الالتفات، والانتباه، وهي كالآتي:

١. توصلتْ الدِّراسةُ إلى أنَّ التُّراثَ العربي قد تناولَ ظاهرة السَّبك في مجالاتهِ النَّحوية والمعجمية والصَّوتية في كثيرٍ مِنْ المواضعِ في كتبهِ.
٢. يتكاملُ الجانبُ الدِّلالي معَ الجانبِ الشِّكلي في تحديدِ المعنى المُراد مِنْ النَّصِ.
٣. يقومُ الحذفُ بإيقادِ ذهن القارئ، لمعرفةِ المحذوف وملء تلكَ الثَّغرة التي خلَّفها الحذف، وهي تشبهُ في ذلكَ الإحالةُ المقامية؛ لذا يعدُّ كل مِنْ الحذفِ والإحالةِ المقامية مِنْ أقربِ وسائل الاتساق الشِّكلي إلى الانسجامِ؛ ولأنَّهما يصبانِ في قالبهِ.
٤. يعتمدُ السَّبكُ النَّحوي على الأدواتِ الشِّكلية، في حين يعتمدُ السَّبكُ المعجمي على المفردةِ، وكلاهما لا يستغني عن الدِّلالة في توضيحِ المعنى.
٥. بيَّنَ البحث قدرة السَّيدة الزَّهراء عليها السلام على الإبداعِ الذي تحقق في السَّبكِ النَّحْوي للخطبةِ الشَّريفةِ، فجاءت مقاطع الخطبة متماسكة ومتلاحمة بواسطة ركونها إلى أدوات تركيبيَّة استطاعت عليها السلام في ضوئها أن تجعلَ النَّصَّ مرتبطًا في جُملِهِ ومقاطعهِ.
٦. اختارت السيدة الزهراء عليها السلام اللفظ المُعَبر الموحي ببلاغة عاليَّة صادرة عن وعي وفكر قل نظيرهما ومثيلهما إلَّا عند النَّبي الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير البلاغة والفصاحة والبيان الإمام علي عليه السلام، فارتقتْ بأساليبها وفصاحتها إلى درجة البلغاء؛ إذ جعلت الألفاظ ناطقة معبرة على الرَّغم مِنْ الموقف الذي ينأى فيهِ العقل عن التَّعقل والتَّدبر، فجاءت بجملٍ وعباراتٍ قمة بالحكمة والعلم.

وَأَمَلِي كُلُّهُ أن يكونَ هذا الجهدِ مؤهلًا للالتحاقِ في مسيرةِ البحثِ الأكاديميّ، ليُضيءَ إضاءةً يسيرة في ميدانهِ، ويفيدُ باحثًا أو طالبَ علمٍ، واللهُ مِنْ وراءِ القصدِ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الخلقِ والأنبياءِ والمرسلينَ، حبيبِ إلهِ العالمينَ أبي القاسمِ المصطفى محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى أهلِ بيتهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ، وصحبهِ المنتجبينَ المُخْلَصِينَ، وَمنْ تبعهم بإحسانٍ إلى قيامِ يوم الدِّينِ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا/ المُصَاْدِرُ:

١. ابن أمّ القاسم، الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخرالدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فضل، دار الكتب العلمية،



بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢. ابن منظور، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مكرَّم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.

٣. الأنصاري، المولى محمد علي بن أحمد القرجة داغي التبريزي الأنصاري (ت ١٣١٠هـ)، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، تحقيق السيد هاشم الميلاني، دار التبليغ الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٤. الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، خرّج آياته وعلّق عليه أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي للطباعة وانشر و التوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٥. التبريزي، القاضي النعمان المغربي – الأنصاري التبريزي، شرح خطبة الزهراء عليها السلام، تحقيق وإعداد السيد باقر الكيشوان الموسوي، مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٦. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧. الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٨. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ):

٩. أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر لمطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان،١٩٧٧م.

١١. الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي، أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١ ١٩٥٤م.

١٢. الطبرسي، ابي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (من علماء القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري) الاحتجاج، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٣. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ) كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٤. المجلسي، العلامة الشيخ محمد باقر، الزهراء عليها السلام وخطبة فدك، تعليق الشيخ محمد تقي شريعتمداري، دار كلستان كوثر للنشر، طهران–ايران، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

ثانيا/ المُرَاْجِعُ:

١. بحيري، د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٤ م.



٢. حسَّان، تمَّام:

-مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٦.

-اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٩٩م.

٣. حميده، د. مصطفى حميده، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٩٩٧ م.

٤. الخاقاني، الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني، شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، تقديم محمد كاظم الخاقاني، منشورات أنوار الهدى، ايران ــ قم، ط١، ١٤١٢هـ – ١٣٧١ش.

٥. خطابي، د. محمد خطابي، لسانيات النَّص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٦ م.

٦. دايك، فان دايك، ترجمة:سعيد بحيري، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، دار القاهرة للكتاب، ط١، ٢٠٠١م.

٧. دي بوكراند، روبرت، النَّص والخطاب والإجراء، ترجمة: د. تمام حسان، ط ١، عالم الكتب، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

٨. الزناد، الأزهر الزناد، نسيج النَّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

٩. السامرائي، د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمّان -الأردن، ط٥، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٠. شبر، العلامة السيد عبد الله، كشف المحجة في شرح خطبة اللمَّة، تحقيق: الشيخ علي الأسدي، مكتبة فدك لأحياء التراث، إيران – قم، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

١١. شعلان، ليندة قياس، تقديم: د. عبد الوهاب شعلان، لسانيات النّص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني انموذجًا، ط ١، مكتبة الآداب، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

١٢. الشيرازي، الشيخ مكارم الشيرازي، الزهراء عليها السلام خير نساء العالمين، مكتبة الكوثر، بغداد ــ مدينة الصدر، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

١٣. عبد الحميد، محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة الهداية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

١٤. عبد الكريم، جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، النادي الأدبي، الاردن، ط١، ٢٠٠٩م.

١٥. عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ت.ط، ت.د.

١٦. عفيفي، أحمد عفيفي:

-ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط١، ١٩٩٦م.

-نحو النَّص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨ م.

١٧. فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النّص رؤية منهجية في بناء النّص النثري، تقديم: أ. د. سليمان العطار و أ. د. محمود فهمي حجازي، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م.

١٨. الفقي، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي



بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٩. فضل، صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، عدد ١٦٤، غشت ١٩٩٢م.

٢٠. القزويني، السيد محمد كاظم، فاطمة من المهد إلى اللحد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢١. الكبيسي، طراد، جماليات النشر العربي الفني، دار الشؤون الثقافية، العراق – بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢. محمد، عزة شبل، علم لغة النّص، النظرية والتطبيق، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٣. المسدي، د. عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، د.ت.

٢٤. مفتاح، محمد:

-تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ـ المغرب، ط٣، ١٩٩٢.

-مدخل إلى قراءة النص الشعري، مجلة فصول، المجلد ١٦، العدد ١، ١٩٩٧.

٢٥. ناصح، د.كريم حسين ناصح، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٦. الهديبي، الشيخ حبيب الهديبي، إشراقات فكرية من أنوار الخطبة الفدكية، دار البلاغة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧. الياسري، الدكتور فاخر هاشم الياسري، تجليات التعبير اللغوي في النص القرآني، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

الرَّسائل والأطاريح:

١. بن عروس، مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، أطروحة (دكتوراه) في لسانيات النص، كلية الآداب واللغات - جامعة الجزائر، ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م.

٢. عطشان، رسالة ماجستير، الطالب مطلق رزيج عطشان، خطب سيدات البيت العلوي (عليهن السلام) دراسة في ضوء نحو النّص، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٣ م.

البحوث:

١. حافظ، د. حسين لفته حافظ، خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة بلاغية، مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، العدد ١٨، ٢٠١٤م.

٢. حافظ، حسين لفتة والدكتور عواد كاظم لفتة، خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة في الأسلوب والفن، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، العدد (٢٠)، الجزء الأول، السنة ٢٠١٣م.

٣. حامد، أ. د. عبد السلام حامد، علاقة النحو العربي بنحو النص، بحث منشور في موقع رابطة أدباء الشام. www. odabasham. Net

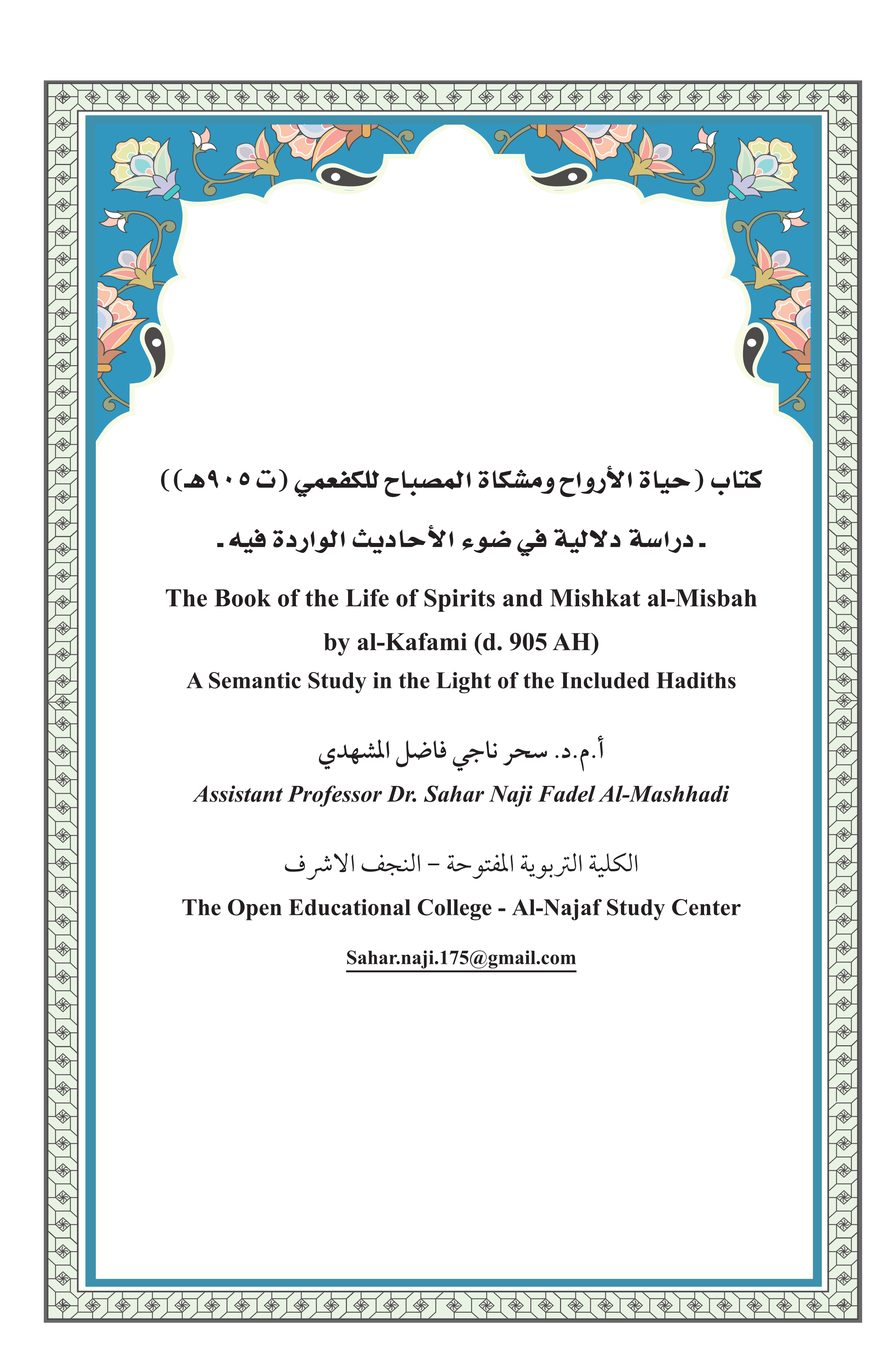
٤. الخفاجي، الدكتور بان صالح مهدي الخفاجي، البنى الصرفية في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، موسوعة الموسم، أكاديمية الكوفة في هولندا، العدد ١٠٩، المجلد٢، السنة (٢٧) - (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٥. سلمان، الدكتور طلال خليفة سلمان، الخصائص الأسلوبية في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، موسوعة الموسم، أكاديمية الكوفة في هولندا، العدد ١٠٩، المجلد٢، السنة (٢٧) - (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٦. عبد الزهرة، أ.م.د. حيدر و أ.م.د. محمد قاسم لعيبي، البنى التركيبة في خطبة الزهراء عليها السلام، مجلة كلية التربية (ابن رشد)، العدد الثاني، ٢٠١٠م.

٧. محمد – سرحان، د. سجا جاسم محمد ود. أنوار مجيد سرحان، الإمتاع والمؤانسة في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، مركز الدراسات الفاطمة في البصرة، العدد (٦)، ٢٠١٨م.

٨. مهدي، الدكتور جنان محمد مهدي، الإيحاء والتصوير في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة في البنى الأسلوبية، موسوعة الموسم، أكاديمية الكوفة في هولندا، العدد ١٠٩، المجلد٢، السنة (٢٧) – (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).



كتاب (حياة الأرواح ومشكاة المصباح للكفعمي (ت ٩٠٥هـ))

ـ دراسة دلالية في ضوء الأحاديث الواردة فيه ـ

The Book of the Life of Spirits and Mishkat al-Misbah by al-Kafami (d. 905 AH)

A Semantic Study in the Light of the Included Hadiths

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي

Assistant Professor Dr. Sahar Naji Fadel Al-Mashhadi

الكلية التربوية المفتوحة – النجف الاشرف

The Open Educational College - Al-Najaf Study Center

Sahar.naji.175@gmail.com

الملخص

يسعى بحثنا الحالي إلى دراسة الأحاديث والأقوال الواردة في كتاب حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، وهو أحد أعلام كربلاء في القرن التاسع الهجري وكتبه التي تُعنى بالتراث الكربلائي.

ومن ميزات هذا الكتاب أنّه من الكتب المهمة التي تتناول معاني الألفاظ فهو كالمعجم الموضوعي الذي نظمه العرب على شكل رسائل صغيرة مختصّة التي أُلفّت في النبات والخيل والفرس والإبل والشجر وخلق الانسان.

فالكتاب لا يجمعه جامع ولا يمسكه ماسك والمادّة التي وردت فيه متنوعة وغنية بالمواعظ والحكم والعبر والوصايا زيادة على معلومات اخرى متفرقة، وقد أشار محقق الكتاب إلى أنّه جمع فيه الأحاديث مجازاً، وليس على سبيل الحقيقة؛ فبعضه حديث، وبعضه قول، وبعضه شعر، وبعضه طرف ونكات وألغاز، كما نجد فيه أن الأقوال تنوعت تارة يشير فيه إلى أفراد معينين ومنهم (الأنبياء: ابراهيم، وأيوب، وداوود، ويوسف، وعيسى، ومحمد، وسليمان... الخ ـ سلام اللهّ عليهم).

أو أهل البيت (علي، والحسن، وزين العابدين، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا عليهم السلام) والصحابة ومنهم (ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله (رضوان الله عليهم)) أو الحكماء ممن ذكروا في القرآن ومنهم (لقمان)، وكبار العرب وعلماؤها ومنهم (الجاحظ، والأصمعي، وابن سلاّم، وابن سيرين، وزيد بن أرقم)، وملوك البلاد أو الموالين أو المؤرخين او المحدّثين ومنهم (كسرى، ومطرف، وكشاجم، وزاهد، وهرمز، وإعرابي، وفيلسوف، وحكيم، والمأمون، وجحا، وأنوشروان، والاسكندر، وابن عامر، ويحيى البرمكي، والقنائي، والجمّاز، وقد يرد (في التوراة، بعض الكتب السماوية) وهكذا نجد في هذا الكتاب شخصيات مختلفة لا ينتظمها تبويب أو جامع أو ترتيب معين فهم بين رواة أو ملوك أو محدِّثين، أو مؤرخين، وتارة نجد فيه أحاديث عامّة ومنها (بعض العارفين، وبعض الحكماء، بعض العلماء، وحكماء العرب، وسُئل بعضهم، وأهل التجربة، أو إشارات إلى رمز معين بأسم علم كـ(حرة بن سليم وهي أرض معينة).

الكلمات المفتاحية: حياة الارواح، الكفعمي، دراسة دلالية، أحاديث.



Abstrect

Our current research seeks to study the hadiths and sayings contained in the book Life of Spirits and Mishkat al-Misbah by Sheikh al-Kaf'ami (d. 905 AH)، one of the prominent figures of Karbala in the ninth century AH and his books dealing with the Karbala'i heritage.

The advantage of this book is that it is one of the important books that deals with the meanings of The words are like the objective lexicon that the Arabs organized in the form of small specialized letters that were composed of plants، horses، horses، camels، trees and the creation of man. Judgment، lessons، hadiths and sayings are in addition to various other information.

Sometimes he refers to specific individuals such as (Prophets: Abraham، Job، David، Yusuf، Jesus، Muhammad، Suleiman... etc.

- may God's peace be upon them) or Ahl al-Bayt such as (Ali، al-Hasan، Zain al-Abidin، al-Baqir، al-Sadiq Al-Kazim، Al-Ridha (peace be upon them) and companions such as (Ibn Abbas، Abdullah H bin Masoud، and Jaber bin Abdullah (may God be pleased with them) or the wise men mentioned in the Qur'an such as (Luqman) and the great Arabs and scholars such as (Al-Jahiz، Al-Asma'i، Ibn Salam، Ibn Sirin، Zaid bin Arqam) and Kings of the country، loyalists، historians، or modernists such as (Kusraw، Mutrif، Kashajim، ascetic، Hormuz، bedouin، philosopher، wise، al-Mamoun، Juha، Anusharwan، Alexander، Ibn Amer، Yahya al-Barmaki، al-Qunai، al-Jammaz، and it may appear (in The Torah (... etc.) and thus we find in this book different personalities that are not organized by a specific classification or collector or arrangement، so they are among narrators، kings، modernists، or historians، and sometimes we find in it general hadiths such as (some knowledgeable، some wise، some scholars The sages of the Arabs، some of them were asked، the people of experience، or references to a specific symbol with the name of knowledge (such as Hurra bin Sulaym، which is a certain land).

Keywords: the life of souls، Al-Kafami، semantic study، hadiths

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين، وبعد:

لتراث كربلاء الخالد ولعلمائه دور كبير في حفظ التأريخ الإسلامي العربي، وأحد هذه الأعلام الشيخ الكفعمي، وقد ذكره الأميني (ت ١٣٩٠هـ) بقوله: «أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمّة،... » (العسكري، أبو هلال، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، د. ت، صفحة ٦).

وتحدث عنه الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، ووصف ثقته بقوله: «كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً، له كتب منها المصباح، وهو الجنة الواقية والجنة الباقية» (القمي، عباس، ١٣٥٩، صفحة ٣/ ١١٦).

وأوّل ميزة تلحظ في الكتاب عنوانه الذي جاء متمسماً بلفظ (حياة) مضافاً إليه (الأرواح) جمعاً، وفي معنى الحياة أقوال، فالفراهيدي يرى اشتقاقها من حيو فجعلها ضمن مادة (حيو) فيرى أنّها حيوة كـ الصلوة والزّكوة، ومنها الحَيا وحيا الربيع وهو ما تحيا به الارض من الغيث (الفراهيدي وهـ)، د. ت، صفحة ٣/ ٣١٧).

ومنه قول الشاعر: غيث حياً تحيا به الأرض واسع (لم يهتدِ الى قائل له).

ويرى ابن فارس اشتقاقها من (حيي) فالحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء، فأما الأوّل فالحياة والحيوان ضد الموت ويسمى المطر حياً فبه حياة الأرض (ابن فارس أ.، صفحة ٢/ ١٢٢).

وذهب الراغب (ت ٥٠٢ هـ) إلى أنّ في استعمالها وجوه عديدة ومنها: (القوة النامية في النبات، أو القوة الحسّاسة وبه سُمِّي الحيوان حيوانا، أو القوة العاملة العاقلة، أو ارتفاع الغمِّ، أو الحياة الأخروية الأبدية أو الحياة التي يوصف بها الباري)، ويقول أهل اللغة: الحَيوان والحياة واحدٌ، قيل: الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس فيه الحياة (الراغب الاصفهاني، صفحة ١٨٤).

ويبدو لنا أنّه أسماه بـ(حياة الأرواح)؛ لتحيا بشواهد الكتاب التي تنوعت في مختلف الفنون وقد جمع الكتاب بين صفحاته الـ(٤٣٢ مع فهارسه التي وضعها المحقق) الفقه والحديث والبلاغة والحكم والمواعظ والأخلاق وعلم الحيوان، فلا يمل أحدا من مطالعته أيّ قارئ؛ لتنوع فنونه، ويشير المؤلف إلى ذلك في المقدمة إذ نجده يقول: «أرجو أن يوافق هذا الاسم مسّماه، ويوفّق مولاه للعمل بفحواه ويقع من قلبه الوقع اللطيف، ويحلّ من ذُراه وكنفه المحلّ المنيف، وغن كنت في ذلك كمن يهدي إلى الشمس نوراً، ويزيد في البحر نهراً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٥٠).

ويشير محقق الكتاب إلى أنّ موضوعاته مختلفة، فيقول في مقدمته «الكتاب عبارة عن مجموعة لطيفة،



لا يمل أحد من دوام مطالعته، لأنه لايتقيد بموضوع واحد فهو عبارة عن كشكول يحتوي على مواضع كثيرة وفي كل المجالات تقريباً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٣٠).

والكتاب أشبه ما يكون بالكشاكشل كـ(كشكول العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ) وكشكول البهائي (ت١٠٣١هـ) والبحراني (ت ١١٠٧هـ)، فيجدُّ القارئ فيه جليس صالح وأنيس خير ويقول: «فهو نعم الأنيس في الوحدة، والصاحب في الشدّة، يجمع لك الأوّل والآخر، والناقص والوافر، والحلّ والعقد، والقبول والردّ، والهجان والهجين، والغثّ والسمين، ويُعلمك من العلوم في شهرٍ م لا تعلّمك أفواه الرجال في دهر، فهو محل العافية من المريض، ومنزلة الجبر من المكسر المهيض» (٢٠١٣، صفحة ٤٨).

أما سبب تأليف الكتاب فقد أهداه إلى السلطان (ناصر الدين محمد بن الخواجا عبد الواحد البغدادي) (الحر العاملي، صفحة ٧٨).

وتحدث عنه الزركلي مشيراً الى أنّه كتاب جامع لمواعظ وآداب جمّة (الزركلي، ١٩٨٠، صفحة ١/ ٥٣).

وقد تبين بعد دراسة الكتاب علم الكفعمي في الديني والأدبي واللغوي ويرجح أن تكون له مكتبة كبيرة والدليل على ذلك وجدناه في الأقوال والأحاديث والملح التي كانت كثيرة جداً وبعض الأقوال لم نجدها ـ حسب ما أشار اليها المحقق وقد تنوعت بين كتب القانون والطب، وأكثر ما نقل من كتاب ربيع الأبرار مما كان موافقاً لآراء الإمامية ووجدت الباحثة في تحقيق الكتاب أخطاء إعرابية وإملائية في بعض النصوص، ونأمل أن يُعاد تحقيقه مستقبلاً، وقد سجلت في بعض مواضع الكتاب مشيرة إلى تصويبها لغوياً في الهامش. الأحاديث والأقوال في أغلبها نقلت مجازاً أو تصرّفاً وهو ما أشار اليه المحقق طالبا من القاريء العذر والصفح، فقد قسّمت أبواب الكتاب على (٧٨) باباً تنوعت في موضوعات شتى، وقاربت الـ(٣٥٩) صفحة في مادتها العلمية عدا الفهارس والملاحق مما جعل الكتاب ضخماً، وممّا يلاحظ على الكتاب تعدد التسمية الواحد لبعض الأنبياء ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قال عيسى، وأحيانا يذكر المسيح عليه السلام. وسنرى الأقوال والأحاديث التي تضمنها الكتاب والتي توضح في كثير منها الأمثال والحكم والوصايا وأغلب الوصايا في أحاديث النبي محمد لأمير المؤمنين والإمام علي بن أبي طالب لأولاده وفي كثير منها طرف وألغاز.

المبحث الأول: دلالة الأساليب النحوية

انماز اسلوب القرآن الكريم بطريقة نظمه الفريد، فقد تعلمه العرب وبقية القوميات، ومن مميزات نظمه انفراده بالأساليب اللغوية الفصيحة إذ عجز العرب أنفسهم عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه وهم أهل الفصاحة والبلاغة والبيان.

ونجد لعلماء العربية الأوائل دور بارز في إغناء الدراسات والتفاسير لتوضيح معانيه وألفاظه فكثرت كتب معاني القرآن واعجازه وتفسيره



وإعرابه، مما جعلهم يسعون إلى نظم كثير من المؤلفات في رسائل أو كتيبات لتفسير المفردات المؤلفة من حروف وأسماء مما يجمعه تركيب معين انطوى لاحقاً في كتب معينة كـ(العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٠٠ ـ ١٧٦ هـ) ومن بعده كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فنجد الأساليب نحوية أو دلالية أو صرفية أو صوتية، ويعدُّ كتاب (حياة الأرواح) أحد الكتب المهمة التي وجدت الباحثة فيه ما يستحق التأمل من كلام نبي أو وصي أو عربي أو آي قرآني وحسب الأساليب العربية مما ينطوي تحت علم المعاني فوجدت للأساليب العربية، وهي (الاستفهام والنفي والتوكيد،... الخ) دلالات معينة وسنتناوله بإجمال؛ لسعة الأحاديث والأقوال الواردة في الكتاب فنقتصر على نماذج على سبيل المثال لا الحصر، وسنبدأ بتقسيم تلك الأساليب وفق علم المعاني.

المطلب الأوّل: الإنشاء الطلبي

و هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كالاستفهام والنداء والأمر والنهي، ومما جاء منه:

أولاً: اسلوب الاستفهام:

من أساليب اللغة العربية، وأصله طلب الفهم بشيء لم يكن معلوماً (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٢٩٢). (الجرجاني، التعريفات، صفحة ٢١١).

قال الثمانيني: «و إنّما يقال: استعلام واستخبار واستفهام اذا وقع ممن لا يعلم، فان وقع ممن يعلم بما يسأل عنه، قيل: تقدير وتوبيخ وتبكيت « (ابن جني، ١٩٨٢، صفحة ٣٥٥).

فالاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، وكثر هذا الاسلوب في القرآن الكريم لأثره في تحريك العاطفة والوجدان والنفس (فودة، د. ت، صفحة ٣٩٦).

و تحدث السبكي (ت ٧٥٦ هـ) عنه فقال طلب الفهم للمُستفهم وهو طلب وقوع فهم لمن يفهم كائنا من كان (السبكي، ١٩٢٧، صفحة ٢/ ٣٠٧)، وفي الاصطلاح « تحويل تركيب اخباري الى استفسار باستعمال أدوات خاصة وتنغيم معين أو الاكتفاء بالتنغيم أحيانا « (شريف، ٢٠٠٠، صفحة ٩٦).

و تنوعت الأدوات الاستفهامية في كتاب حياة الأرواح فجاءت بين حروف وأسماء وسنتتبع مواضعها بالتدريج ابتداء من الحروف والأدوات وأوّلها (الهمزة):

١. **الاستفهام بالهمزة:**

و هي أمُّ الباب في الاستفهام (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٢٩٢)؛ ولأصالتها خُصَّت من بين أدوات الاستفهام بصفات وخصائص معيّنة ومنها: (الصدارة ودخولها في النفي والاثبات وتحذف تخفيفا وتستعمل للتصديق والتصور (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٢٩٢).

يقول السيوطي (ت ٩١١هـ): «هي أصل من بين أدواتها؛ ولذا اختصت بجواز الحذف، وبالدخول على حرف النفي والعطف» وهي أم الباب (السيوطي، ١٩٧٧، صفحة ٢/ ٦٢٣) (الزركشي، صفحة ٤/ ١٧٨).

و تمتاز بأنّ لها الصدارة في الكلام لدلالتها على أحد

انواع الكلام ولاستحقاقها الصدر لا يتقدم عليها ما في حيزها (بن سليمان، د. ت، صفحة ٣٠٠).

وقد جاءت الهمزة في حديث نبينا عيسى عليه السلام في وصفه للدُّنيا قائلاً: «إنّي أرى الدّنيا في صورة عجوز هتماء (شَمْطَاء)، عليها من كلِّ زينة، قيل (فقال) لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أُحْصيهم كثرة. قيل (قال): أماتوا عنكِ أم طلقّوكِ؟ قالت: بل قتلتهم كلهم (بل كلهم قتلت)، قيل (قال عيسى): فتعساً (بؤساً) لأزواجكِ الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجكِ الماضين، كيف لا يكونون منكِ على حذّر» (٢٠١٣، صفحة ٥٧). والهَتْمُ: كَسْرُ الثَّنِيَّة أو الثنايا من الأصل، ومنه الوصف: أهتم وهتماء (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ٤/ ٣٦). فالمشبّه (الدُّنيا) والمشّبه به (عجوز هتماء) ووجه الشبه بينهما (المظهر المتزّين) فباطنها مخالف لظاهرها. وقد جاءت الهمزة في الحديث عنها (أ ماتوا عنكِ أم طلقّوك؟) والاستفهام هنا تصوري لوجود (أم) المعادلة العاطفة التي عادلت بين فعلين ماضيين (ماتوا وطلقوا) وكلاهما يدلّ على المفارقة ففي الموت بعد وفراق وفي الطلاق ايضاً، ثم إجابتها بأنّها: قتلتهم جميعاً، والقتل هو صفة محرّمة في جميع الأديان السماوية مما يدلُّ على غدرها وعدم الأمان بها، وتتضح الدّلالة اكثر بعد ذلك في ذم سيدنا عيسى عليه السلام بلفظ (تعساً، وفي بعض النسخ (بؤساً) وهو دعاء بالذم مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا، والتعس الشر ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ (سورة محمد)، ويعني (بعدا، حزنا، شقاء، شتما، هلاك، خيبة، قبح، رغم، شر، شقوة، انحطاط وعثار (القرطبي، د. ت، صفحة ٥٠٧).

و حقهم في الدعاء لزوال قدمهم، والكلام في صيغة الإخبار من اللهّ فعثارهم واجب؛ لأنّ لا قدرة لآلهتهم على نصرتهم والتثبيت من اللهّ (الرازي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨/ ٤٢). والتعجب من حال من يقبلون عليها باسم الاستفهام (كيفَ) اي لايعتبرون بمن مضى منهم، فالدُّنيا خُلِقَت للاعتبار والعِظة، وتزينّت لمن يخطبها فباطنها مخالف لظاهرها حتى اذا نكحت ذبحت الناكح لها (النراقي، د. ت، صفحة ٢/ ٣٧).

وفي الحديث درس من دروس الإبتعاد والإعراض عن الدّنيا، وعدم التمسّك بها التي طالما ذكرها الإمام علي عليه السلام فيصوّرها بالحيوان المفترس كـ(الحيّة، الغوّالة الأكّالة، والسباع الضارية، والكلاب العاوية)، ويشبّهها أحيانا أخرى بالعدو أو بالمتجر (المشهدي، ٢٠٢٠، صفحة ٥٠٣)، وفي كل تلك المعاني نجد التأثير في المتلقي لترك ملذاتها وزينتها، ونجد التشابه الاسلوبي بين النبي والإمام متقارب في الوصف.

و جاءت الهمزة في الاستفهام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «قيل للنبي: أيكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه! لو أُهدي إلي كراع لقبلت، ولو دعيت إليه لأجبت» (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٥/ ١٧١)، وفي الحديث آداب عن قبول الهدّية والاستفهام تصديقي فالجواب عنه تعجب بصيغة (ما أفعل) وعبارة (لو أُهدِي إلي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لأجبْت) والكُرَاع: ما دون الرُّكبة، ومن الدّواب: ما دون الكعب، وكُراع

كلِّ شيء: طرفه وتسمي العرب الخيل كُراعاً (أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، ٢٠٠٧، صفحة ٢١٣) فاسلوب الشرط بـ(لو) وجوابه (لَقبلت).

٢. الاستفهام بـ(ما):

ويستعمل في الاستفهام التصوري للسؤال عن ما لايعقل، ولصفات ما يعقل.

ومما ورد في أحاديث الأنبياء لنبي اللهّ يوسف عليه السلام: «ما لك لا تشبعْ وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: إنّي اذا شبعت نسيت الجائعين» (٢٠١٣، صفحة ١٤١)، وكثيرا ما تردد هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة يوسف/ ٥٥) وهو حفظ جميع الطعام لما استودعه عليهم بسني المجاعة.

٣. الاستفهام باسم الاستفهام (مَنَ):

ويستعمل للاستفهام التصوري عن صفات العاقل، ومن أكثر اسماء الاستفهام ورودا في القرآن الكريم، وأغلب الاستفهام فيها ليس على حقيقته بل مجازيا كأن يكون للتقرير أو التبكيت أو التوبيخ ومما ورد منه: «لعن اللهّ المثلث. قيل له: مَنْ المثلثّ؟ قال: الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه» (٢٠١٣، صفحة ١٨٣).

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي فيستعمل لاغراض مجازية ومنها:

- **(النفي)**: «ويدلُّ على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه» (ابن فارس أ.، صفحة ٥/ ٤٥٦)، والنفي على نوعين (نفي ظاهر (صريح) ونفي ضمني (غير ظاهر) وسنقوم بتقسيم ما ورد في كتاب حياة الارواح من نفي ظاهر (صريح) وعلى النحو الآتي:

- **نفي في الزمن الماضي (لم):**

١. عدّ بعض النحويين جميع أدوات النفي تنوعا للأداة (لا) أو مركبة منها. وتنفي المضارع وتقلبه زمنه الى الماضي وعملها الجزم (الهلالي، نحت الحروف العاملة وتركيبها، صفحة ١٥٣). ويرى ابراهيم أنيس أن هذه الأداة منحوتة من (لا وما) وقال «إن النفي بأداة مركبة آكد وأقوى من النفي بأداة بسيطة» (انيس، ١٩٩٩، صفحة ١٨٤ ـ ١٨٥)، ومما جاء على لسان ابن عباس: «من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيره على شره، فليتجهز الى النار» (الكفعمي م.)

- نفي في الزمن الحاضر، وممّا جاء منه: (لا وما)

أ. **لا**: وهي على أنواع:

النافية غير العاملة: إذا وقع بعد (لا) النافية فعل ماض لغير الدعاء وجب تكرار (لا) عند جمهور النحاة، كقوله تعالى: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**﴾ (القيامة/ ٣١). وإذا نفى بـ(لا) الفعل المضارع تخلص للاستقبال عند قال سيبويه: «وإذا قال: هو يفعل، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه: لا يفعل، وإذا قال: ليفعلن فنفيه: لا يفعل» (سيبويه، د. ت، صفحة ١/ ٤٦٠). أمَّا المبرِّد (ت ٢٨٦ هـ) قال: «ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفي، فإذا وقعت على فعل مستقبلاً، وذلك قولك: لا يقوم زيد، وحق نفيها لما وقع موجبا بالقسم» (المقتضب، ١٩٩٤، صفحة ١/ ٤٧).

و قال ابو حيان (ت ٤١٤هـ): «ولذلك وقع الخلاف في (لا): هل تختص بنفي المستقبل أم يجوز أن ينفي بها الحال، وظاهر كلام سيبويه -رحمه الله-



هنا أنها لا تنفي الحال. إلا أنه قد ذكر في الاستثناء من أدواته (لا يكون) ولا يمكن حمل النفي فيه على الاستقبال؛ لأنه بمعنى (إلا) فهو للإنشاء، وإذا كان للإنشاء فهو حال. (التوحيدي م.، د. ت، صفحة ١/ ٢٤٩).

وفي آيات كثيرة من القرآن نجد (لا) ليست متعينة لنفي المستقبل؛ وإنما هي لنفي الحال: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾(١١)

وقد تدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوث الفعل في الزمنين الحاضر والمستقبل، بقرينة ويؤكد نفيها بالقسم كقوله تعالى: ﴿**لا يحبُّ اللهُ الجَّهرَ بالسُّوءِ من القولِ**﴾ ومما جاء في أحاديث حياة الارواح: «لا يقبلُ اللهّ صدقة من أحد وذو رحم جائع» (٢٠١٣، صفحة ١٨٠).

٢. لا النافية للجنس: وتعمل عمل (إنَّ (فتفيد نفي عموم الجنس، وتدخل على الجملة الاسمية، والنفي بها أبلغ من النفي بـ(لا) النافية للفعل. وجاء كثيرا في القرآن اسم (لا) مصدرًا واسم فاعل واسم جامد أيضًا. وقد يذكر خبرها او يحذف في بعض الاحيان، ومن شروط عملها (أن يكون اسمها نكرة، وألا تفصل عن اسمها بفاصل، وألا يتقدم خبرها على اسمها، كقوله تعالى: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ (الصافات، ٤٧). وجاءت امثلتها كثيرة في القرآن الكريم، وأما حالات اسمها فيكون (اسم مفرد، أو مضاف، أو شبيه بالمضاف)، فإن انتقضّ احد شرطيها فتكون مهملة، كقوله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ (يس، ٤٠)، ومما جاء منها في حياة الأرواح حديث النبيﷺ «لا وجع كوجع العين ولاهم كهم الدّين» (٢٠١٣، صفحة ١٨٢)، وفيه بيان لأثر الدَّين وهمّه على صاحبه في التحذير منه.

وهي من وصايا النبي للامام عليعليه السلام والجملة فيها مُمتَدة، وزنتها مُطلق لايَقعُ على مُعَين، وقائمة بـ(لا) وإسمها وخبرها. وقد تكررت (لا) النافية للجنس كثيرا مع إسمها المفرد النكرة المبني؛ لتكون عامة شاملة لجميع مابعدها، كـ(لاوحدةَ، لاعقلَ، لاكرمَ، لاقرينَ، لاميراثَ، لاقائدَ، لاتجارةَ، لازرعَ، لاورعَ، لازهدَ، لاعلمَ، لاعبادةَ، لاإيمانَ، لاشرفَ، لاعزَّ)، فـ(لامالَ، لاوحدةَ) بعدهما اسم تفضيل (أعود، أوحش) وخبر (لا) بعدهما مسبوق بحرف جر (الكاف) الذي يفيد التشبيه وعطف على كل الجمل بالواو (٢٠١٣، صفحة ٦/ ٩٩).

وقد كتب مصطفى صادق الرافعي مقالا بعنوان «الدِّينار والدِّرهم» قائلا: الفقيه الذي يتعلق بالمال هو فقيه فاسد، يفسد الحقيقة التي يتكلم بها. فلقد رأيت فقهاء يعظون الناس في الحلال ونصوص الكتاب والسنة. وتسخر منهم الحقيقة بذات الاسلوب الذي يسخر به لِصًا آخراً (العقاد، صفحة ٢/ ٢٦).

إنَّ الاشتراكيين ردَّوا على الرأسماليين بفتح الطَّريق للأغنياء للسيطرة على رجال الدَّولة والحكم وخضوع السياسة لمصالحهم، وإلاّ فمحاربتهم بالمَّال، فالملكية ذات أثر سلبي في سلوك الفرد.

وممَّا نظمه امير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام: «**لا مالَ أعودُ من العقل، ولا وحدة أوحشُ من**



العجب، ولاكرم كالتقوى، ولاقرين كحسن الخلق، ولاميراث كالادب، ولاقائد كالتوفيق، ولاتجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزهد في الحرام، ولا علم كالتفكر، ولا عبادة كأداء الفرائض، ولا إيمان كالحياء والصبر، ولا حسب كالتواضع، ولا شرفَ كالعلم، ولا عز كالحلم، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة» (الحكم القصار: ٢٣٤، صفحة ٢١ـ٢٢).

ومما جاء منه في الاحاديث قول النبي ﷺ: «اخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر وهو الرياء (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٤).

ب. ما النافية:

تدخل (ما) النافية على الجملتين الفعلية والاسمية فتكون (نافية غير عاملة) حين دخولها على الفعلين (الماضي والمضارع) وتنفي الزمن الماضي والحاضر، وتنفي الاسماء فتكون (نافية عاملة، وتسميتها الحجازية العاملة بناء على قوله تعالى «ما هذا بشراً» فأعملوها عمل (ليس) وتدخل على (المعارف والنكرات والضمائر والإشارة)، وهي مثل (لا) في المعنى والعمل، وقد استعملها بكثرة في كتاب حياة الأرواح، ومنها:

النافية غير العاملة: وهي الدخلة على الفعلين (الماضي والمضارع)، ولا عمل لها الا نفي الفعل في الماضي أو الحاضر، ومما جاء منها: «ما أهدى المسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى أو يرده الله عن ردى» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٣٢) أي أن خلق النار من وقت سابق لوقت التكلم، ولم يضحك ميكائيل من وقتها، و«خلق الله تعالى ألف أمة، منها ستمائة في البر، وأربعمائة في البحر، فأوّل ما يهلك الجراد، فاذا هلكت الجراد تتابعت الأُمـم (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٧٧).

ما النافية للجنس (الحجازية): وهي الداخلة على الجملة الاسمية وتسمى الحجازية؛ لأنهم يعملونها بشرطين: تقدم اسمها على خبرها وعدم انتقاض نفيها بـ(إلاّ)، اعتمادا على قوله تعالى: ﴿**مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ ومما ورد من أحاديث استشهاد بها: «كان جعفر بن أبي طالب أشبه برسول اللهّ فقال كل من رآه: السلام عليك يارسول اللهّ، يظنه هو، فيقول: ما أنا رسول اللهّ، أنا جعفر» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣)

ثانياً: اسلوب النداء

وهو كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وحروف النداء تكون نائبة عن الفعل الناصب للمنادى فيكون مضمرا للاستغناء عنه أو للتعويض فهو على قصد الانشاء ومحاولة اظهار لفعل يبين الخبر (السيوطي، همع الهوامع، صفحة ١/ ٢٥)

ونلمح فيه توجيه دعوة لمخاطب قد يكون مقصودا (حسن، صفحة ١/ ٤). وأدواته كثيرة إلا ّ إنّ أشهرها الحرف (يا) الذي يستعمل للبعيد، ويخاطبهم بنداء البعيد لسهوهم وغفلتهم، وهي أكثر الأدوات استعمالاً وهي أمّ الباب وأمُّ حروف النداء (الانصاري، صفحة ١/ ٤٨٨)، والمنادى هو طلب الاقبال بحررف نائب مناب (أدعو) (الاسترابادي،

صفحة ٢٨٨).

إنّ دلالته هي طلب الإقبال حساً أو معنًى بحرف مولد من الفعل (أدعو) سواء أكان الحرف ملفوظاً أم مضمراً، ويعد حرف النداء (يا) الحرف الأكثر استعمالاً وهو لنداء البعيد وقد ينادى به القريب توكيدا، وقيل: مشترك بين القريب والبعيد (البلاغة والتطبيق، صفحة ١٤١) ومن حروف النداء التي جاءت في حياة الارواح:

١. **الحرف (يا)**: قال أعرابي لابنه: يا بُنيّ، كن يداً لأصحابك على من قاتلهم، ومنه قول أُمُّ سليمان بن داودعليه السلام: «يا بُني، لا تكثر من النوم فإنّ صاحب النوم يجيء يوم القيامة مفلساً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٧) ففي المثالين المتقدمين نجد النداء بـ(يا) مما يدل على قربهم وفي النداء للابن تتجلّى عاطفة الأبوة والأمومة، وهي نصائح يقدمها الوالدين لابناءهم، وتميز حرف النداء بأنّه الحرف الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم (السامرائي، صفحة ٣/ ٢٧٥)، ويمثل النداء إشارة صوتية ولفظية للمنادى (الجابري، صفحة ٢٢٧ ـ ٢٢٨). وقد يخرج النداء لاغراض مجازية ومنها:

٢. **(التحذير)**: هو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه الغرض منه: التحذير أن يكون للمخاطب وشد مجيئه (ابن عقيل، صفحة ٣/ ٢٩٩). ومن صوره التي جاءت مع (إيّاك، وإيّاكم) قولهم «إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا» و«إيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر»، ومن وصايا الإمام السجاد لابنه «إياك ومعاداة الرجال فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم»، و«إيّاكم والشُّحّ فإنّه أهلك من كان من قبلكم»، وقول اعرابي لابنه: «إيّاك والسيفَ فإنه ظل الموت» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٣).

فالناصب مضمر وجوباً تقديره الفعل (احذرْ) و(الغيبةَ، الطمعَ، معاداةَ الرجالِ، الطمعَ، الشحَ، السيفَ) كلّها مفعولات لأفعال محذوفة وجوبة، ونلاحظ فيها الصفات السلبية لذلك جاء التحذير منها، وهذا ما يدلُّ على علم الكفعمي الدلالي الكبير والاستشهاد بالأحاديث الدّالة عليه.

ثالثاً: اسلوب الأمر

الأمر: هو نقيض النهي وهو واحد من أمور الناس (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ١/ ١٠٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه/ ١٣٢).

و ذكر سيبويه أنه سياق فعلي يكون بفعل (سيبويه، د. ت، صفحة ١/ ١١٣٢)، ويعرفه السيوطي بقوله: «طلب فعل من غير كفٍّ، وصيغته (افْعَل) و(لَيفْعل) وهي حقيقة في الايجاب» (السيوطي ج.، صفحة ٣/ ٦٦٦)

ومما تقدم يتبين لنا بأنّ الامر طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة او إدّعاءً وصيغه (فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الطلب، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر)، ومما ورد في كلامه:

أ. **فعل الأمر**: جاء فعل الأمر متصلا بـ(واو الجماعة) على سبيل البيان والتوضيح والتعقل



والعبرة: قال النبي محمدﷺ في الحَث على التمسك بالأخوّة: «اكثروا من الأخوان فإن ربّكم حيّ كريم يستحي أن يعذب عبده بين أخوته» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٨٧)و منه قول العرب لصحة البدن: «اقلل طعاماً تحمدْ مناماً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٤١).

وقول الامام عليعليه السلام: لابنه محمد حين أعطاه الراية موصياً إيّاه عن نهي الزوال مطلقاً: «تزول الجبال ولا تزل، عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدمك، فارمببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من عند الله» (نهج البلاغة، صفحة خ ١١/ ٢١).

الناجذ: السن بين الناب والضرس، وهو أقصى الاضراس، والحديث هنا عن أنواع آداب الحرب والقتال وهو صورة شرطية متصلة (لو زالت الجبال لا تزال، وهو مبالغة في النهي عن الزوال، فعض الاضراس لسكون العدة وتمالك البدن (البحراني، صفحة ١/ ٣٤٩).

عن الامام عليعليه السلام في وجوب اكرام القرابة وصلة الرحم: «اكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول» (نهج البلاغة، صفحة خ ٣١، ٣٠٢) فـ(الجناح، الاصل، واليد) من مستلزمات الاعضاء

ب. المضارع المقرون بـ(لام الأمر):

ويعني الفعل المضارع مسبوقاً بلام الأمر الجازمة كقولهم: «اذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه، فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة « (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٧٨)والمراد بالتريب وجوه عديدة ف(ترب الشيء وضع التراب عليه) (المعجم الوسيط، صفحة ٨٣) المبالغة في التواضع في الخطاب، أو تخفيف بلة المداد صيانة له من الطمس او تجفيفه رواه الترمذي عن جابر رفعه، وفي لفظ أتربوا الكتاب فإن التراب مبارك وقال منكر كذا في اللآلئ والدرر بعد أن ذكراه بلفظ إذا كتب أحدكم كتابا فتربه فإنه أنجح للحاجة والتراب مبارك، وأخرجه ابن ماجة عن أبي الزبير بلفظ تربوا صحفكم فإنه أنجح لها إن التراب مبارك (العجلوني، ١٣٥١، صفحة ١/ ٥).

وعن النبيﷺ: « أحبُّ الثياب الى الله تعالى البيض فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها أمواتكم» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٨).

ج. **اسم الفعل**: وتكون بمعنى الأمر، وهو الكثير فيها هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها واحكامها تنطبق على أحكام الجملة الفعلية (السامرائي، صفحة ٤/ ١٥٩)، وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر، وهو الكثير فيها، وهي على أنواع:

١. **اسم فعل ماضٍ**: (هيهاتَ وشتَّانَ) في قول أم حاتم عند موته وادّعى أخوه أن يخلفه فقالت له أُمّه: «هيهات، فشتّان ما بين خلقتيكما؛ لما وضعته فبقي سبعة أيّام لا يرضع حتى ألقمت أحد ثديي طفلا من الجيران، وكنت أنت راضعا أحدهما وأخذ الآخر بيدك، فأنّى لك ذلك» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٣). فـ(هيهاتَ: بعد) وشتان: افترق)، ومعنى الحديث الكرم سجية منذ الصغر.

٢. اسم فعل أمر:

- منقول: فهو في الأصل شبه جملة من الجار والمجرور ثم نقل لمعنى اسم الفعل، ومما ورد منه (عليكم) ومعناه الزموا: «عليكم عند الملوك بأوجز الدعاء والمعروف من الثناء» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١١٧).

- سماعي: وهو ما سُمِع عن العرب مأثوراً، ومنه (هلمَّ) متصلا بضمير المخاطبة وهي إمرأة النبي أيوبعليه السلام: فقالت له إمرأته: لو دعوت اللهّ أن يشفيك؟ قال: ويحك! كنّا في النّعماء سبعين عاماً، فهلمّي نصبر على الضّراء مثلها: فلم يلبث يسيراً أن عُوفِي (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٧) ومعنى (هلمي) أي: أقبلي للدعاء، فكان الدعاء مستجابا فعوفي.

وقد يخرج الأمر لاغراض مجازية ومنها (الدعاء) كما في قصة سيدتنا مريمعليها السلام عندما مرّت في طلب عيسىعليه السلام فمرّت بحاكة، فسألتهم عن الطريق فأرشدوها الى غيره فقالت: «اللهم انزع البركة من كسْبهم وآتهم فقراء، وحقرّهم في أعين النّاس، فأستجيب دعاءها» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٧).

المطلب الثاني: الانشاء غير الطلبي

وهو ما لايستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ومنه (صيغ المدح والذم، التعجب، القسم).

أولاً: اسلوب التوكيد

عرّفه الخليل بقوله: وكَّـدْتُ العَقْدَ واليمين، ومعناه: أوثقته (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ٥/ ٣٩٥).

وقد ذكره ابن جني (ت ٣٩٥ هـ) بقوله: اعلم ان التوكيد « لفظ يتبع الاسم المُؤَكد لرفع اللّبس وإزالة الإتساع وإنّما تؤكد المعارف دون النكرات الظاهر ومظهرها ومضمرها (ابن جني، ١٩٨٢، صفحة ١/ ٨٤).

وتحدث ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في أصول حروفه أنَّ: « الواو والكاف والدال: كلمة تدلُّ على شَدٍّ وإحكام. وأوكِد عَقْدَكَ، أي شُدّه « (ابن فارس أ.، صفحة ٦/ ١٣٨)، ومن هذه التعريفات يتبين لنا أنَّ التوكيدَ هو إثبات للكلم وتقويته على نحو الشِدَّة والمبالغة.

ووكدت القول وأكدته، اي: أحكمته، وهو تابع من التوابع يكون على قسمين (لفظي ومعنوي) (الراغب الاصفهاني، صفحة ٢/ ٦٨٩)، أو هو «تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول» (شرح الكافية، صفحة ٢١٩).

ومن المحدثين من قسَّم أنواعه على قسمين (لفظي ومعنوي) ومنهم د. عباس حسن فقسَّمه على نوعين بقوله: «فالمعنوي هو تابع يزيل عن متبوعه ما لايراد من احتمالات معنوية تتجه الى ذاته مباشرة، أو الى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله» (حسن، صفحة ٥٠٣). ويتبين لنا من أقوال العلماء أنّ الغرض من التوكيد اثبات المعنى للمؤكد، وإبعاد



الاحتمال والشك وإزالته من ذهن المخاطب، ومن أنواعه الواردة:

١. **التوكيد اللفظي**: وقد جاء في تكرار فعل الأمر «وسع وسع، فعسى أن يهدي لي فيه من يشتريه» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٥٤) فتكرر لفظ (وسع) وهو تأكيد لفظي ومنه أيضاً قولهم: «الكتابَ الكتابُ إن أردت العتاب» الأول وهو مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (إلزم)

٢. **التوكيد بالحرف المشبّه بالفعل (إنّ): التوكيد بالحرف (إنَّ)**: ويدخل على الجمل الإسمية، وهو حرف توكيد ونصب، ويشبه الفعل من وجهين: أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى، من ناحية اللفظ بناؤه على الفتح كالافعال الماضية، ومن جهة المعنى، فمن قبل ان هذه الحروف تطلب الاسماء وتختص بها (ابن يعيش، د. ت، صفحة ٤/ ٥٢١). ومنه قيل لأياس بن معاوية: إنّك لسريع المشية! فقال: «ذلك أبعد من الكسر، وأسرع لقضاء الحاجة» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٣).

فالتوكيد بـ(إنّ) وأصل الكلام: إنَّ + اسمها: رجلاً ـ نكرة موصوفة بالجملة الفعلية (يطعم المسكين ويملأ جحر اليتيم) + خبر (إنّ) شبه جملة: بمصر، وقدمت للتوكيد والاهتمام.

٣. **التوكيد بنون التوكيد الثقيلة**: ورد التوكيد بالحرف (نون التوكيد الثقيلة) للفعل المضارع، وزيادتها تفيد معنى الجملة قوة وتكسبه توكيداً، ومجيئها بمنزلة القسم، وتخلص الفعل المضارع، وتفيد الإحاطة والشمول اذا كانت لغير الواحد،

ومنه قو الامام عليعليه السلام: «عليكم بالدعجاء السمراء العجزاء فإن كرهتموهنّ فعليّ الصداق» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٠٧)

ثانياً: اسلوب المدح والذّم

المدح هو حسن الثناء وهو نقيض الهجاء (الفراهيدي ا.، د. ت)، وهو وصف محاسن بكلام جميل، والمدح والمديح واحد يجمع على أماديح ومدائح، والثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا وهو الثناء على الجميل في الفضائل والفواضل (ابن فارس أ.، صفحة ٢/ ٥٠٣). وافعاله هي (نعم وحبذا) وظ: لسان العرب: ٤/ ٣٦٧٧، ظ: الكليات: ٨٥٧، ظ: التعريفات: ٢٠٦، وبخلافه الذّم (ابن فارس أ.، صفحة ٢/ ٣٤٥). وهو اظهار سوء بقصد التعيب، فالصفات الذميمة مؤثرة عند المخاطب، والذّم من أكثر الأساليب استعمالا ـ وأفعاله (بئس ولا حبذا)

ومما جاء منه: «نعم الأدام الجوع» (٢٠١٣، صفحة ١٤٢)، ففعل المدح (نعمَ) + الفاعل (الأدامُ) + المخصوص بالمدح (الجوع).

ثالثاً: اسلوب القسم

وهو اسلوب من اساليب التوكيد، ويمتاز القسم بمجيئه بالجملة الاسمية، وبتراكيبه المعتادة عند العرب، والباء هي الأصل في القسم، وباقي الحروف كـ(الواو) و(التاء) مبدلة منها، قال ابن يعيش: «أصل حروف القسم الباء، والواو مبدلة منها، وإنما قلنا ذلك؛ لأنها حرف الجر الذي يضاف به عل الحلف

الى المحلوف، وذلك الفعل «أَحْلِفُ»، «أُقْسِمُ»، أو نحوهما» (ابن يعيش، د. ت، صفحة ٤/ ٤٨٩).

إنَّ لفظ (واللهّ) أصله الباء ولكثرة استعمال (اقسمُ بالله) حُذف الفعل أولاً ثم تدرجوا فأبدلوا الباء واوا لأنهَا أخف، فيحذف معها فعل القسم (الاساليب الانشائية في النحو العربي، صفحة ١٦٣).

ولفظ (والله) المتكون من حرف القسم (الواو) والمقسم به الله (سبحانه وتعالى) وهو اكثر الأنواع شيوعاً، فأصل القسم (بالله) والواو هنا بدلاً عنها لأنها من مخرجها، وهما صَوتان شفويان والواو للجمع والباء للالصاق فيتقاربان (اسرار العربية، صفحة ١٤٩).

والواو أكثر الحروف استعمالا في القسم ولا يذكر معها فعل القسم ولا تدخل على ضمير، بل تدخل على المقسم به (حسن، صفحة ٤/ ١٣٩).

إنّ ورود القسم يرد في السياق لتأكيد الكلام وتقوية الحكم فغالباً ما يوجه لشخص متردد أو شاك فيأتي القسم مصدقاً ومؤكداً. فالواو من حروف القسم وتدخل على الاسم الظاهر، وأداة القسم (الواو)، والمقسم به (الله)، ومما ورد من هذا القسم. قيل لاعرابي وهو على مائدة بعض الملوك يأكل الفالوذج: لم يشبع منه أحد إلاّ مات. فأمسك وفكّر ثمّ ضرب بالخمس وقال: استوصوا بعيالي خيراً فو اللهّ لأشبع حتّى أموت (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٤٤) ومما جاء في الكتاب القسم بالجملة الاسمية (و اللهّ، وتاللهّ، وأبيك، وعزتي وجلالي، والذي بعثني بالَحق) (الكفعمي ت.، ٢٠١٣).

رابعاً: اسلوب التعجب

وهو أحد اساليب العربية ويدل على الدهشة والاستغراب من أمر معين

وله صيغتان (ما أفعله وأفعل به)، ومما جاء من أمثلة الكتاب قول يحيى البرمكي: «أعطِ من الدنيا وهي مقبلة، فإن ذلك لا ينقصك منها شيء، وأعط منها وهي مدبرة، فإن منعك لا يبقي عليك منها شيئا. وكان الحسن بن سهل يتعجب من حسن هذا الكلام، ويقول: لله درّه! ما أطبعه على الكرم وأعلمه بأُمور الدنيا وأحوالها» (الصّفار، صفحة ١/ ١٢٣).

فقد ورد التعجب بنوعيه السماعي بلفظ: (لله درّه)، والقياسي على صيغة (ما أفعله ما أطبعه!).

ومنه قول النبيﷺ في التحلي بآداب قبول الهدية: «أيكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه! لو أُهدي إليّ كراع لقبلت، ولو دُعيت إليه لأجبت» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٤).

والتعجب هنا (قياسي) على صيغة (ما أفعله): «ما أقبحه! وهو ذم لعدم قبول الهدِّية فلو عرض عليه بكراع لقبله» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٤).

المبحث الثاني: دلالة أحوال الجملة

تضمنت أساليب العربية مراعاة لأحوال الجملة من (تقديم وتأخير وذكر وحذف وفصل ووصل) وهذه الأحوال درسها علماء العربية وأولوها عناية كبيرة ممن اتصل علمه بالبلاغة العربية.

١. **التقديم والتأخير:**

وهو باب تتبارى الاساليب فيه لتظهر قدرات ومواهب ويدل على حسن التصرف في الكلام ووضعه المناسب، يقول الزركشي: « هو أحد أساليب البلاغة، فانهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة «وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق» (الزركشي، صفحة ٣/ ٢٣٣).

وهذا الباب ما جعل الكفعمي بلاغيا ودلاليا في الوقت نفسه، ومما جاء منه قولهم: «**لكلِّ شيء خلقٌ وخلق الإسلام الحياء**» (٢٠١٣، صفحة ١٠١)، ومثله «لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح» (٢٠١٣، صفحة ١٩٩)، وعن الامام علي عليه السلام: «لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح» (٢٠١٣، صفحة ١٤٧)، و«من دلائلِ العجزِ كثرةُ الإحالة على المقادير» قيل للحسن عليه السلام: فيك عظمةٌ. قال: لا بل فيّ عزّه، قال الله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَللهِّ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ (المنافقون/ ٨).

والأصل فيه «خلقٌ لكلِّ شيء وخلقُ الإسلام الحياء فقد تقدم الخبر (لكلِّ شيء) وهو شبه جملة على المبتدأ (خلقٌ) وهو نكرة غير مخصصة، وهو تقديم واو الغرض من التقديم هو التوكيد؛ فتقديم الخبر وتأخير المبتدأ وجوبا ان كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مخصصة فالتقديم واجب للتوكيد.

٢. **القصر:**

يعدُّ القصر أحد طرق التوكيد واختلف في تعريفه بين اللغويين والبلاغيين، فالأصل في معناه (الحبس) فالقُصار والقُصَارى، والمجدل: الفدن الضخم. واقتَصَرَ على كذا: قنع به، واقتَصَرَ على أمري: أطاعني. والقَصْرُ: كفك نفسك عن شيء، وقَصَرْتُ نفسي على كذا أقصرها قصرا، وقاصِرُ الطرف قريب من الخاشع (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ٥/ ٥٥)

وعن أصول حروفه قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٢هـ): «القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس. والأصلان متقاربان» (ابن فارس أ.، صفحة ٥/ ٩٦).

وقد أشار الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بأن معنى قصرت نفسي على هذا الامر اذا لم تطمح الى غيره، وقصرت طرفي: لم أرفعه الى ما لاينبغي، وهنَّ قاصرات الطرف: قرنه على أزواجهن (الزمخشري، صفحة ٢/ ٨١).

و«هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص» (الجرجاني ع.، صفحة ١٢٧)، أو هو جعل بعض أجزاء الكلام مخصوصا بالبعض بحيث لايتجاوزه، ولا تكون النسبة إلا إليه بطريق مخصوص (ابو موسى، ١٩٨٧، صفحة ١٠٥)، وهو الحصر، فتخصيص الشيء بالشيء يعني حصره، فالقصر يعتمد على غرض التخصيص، وطرقه وطرفي القصر، وهو طريقة من طرق التوكيد وفيها تثبيت لغرض المتكلم.

ونلاحظ وجود القيد (بطريق مخصوص) وهو قيد جعل بعض البلاغيين يناقضون تقييد القدماء للقصر بالطريق المخصوص فرأوا بديلا للتعريفين السابقين وهو «دلالة جملة واحدة على اختصاص امر بآخر سواء أكان منشأتلك العلاقة الوضع أم الفعل أو الذوق» (الطوسي، د.ت، صفحة ٨/ ٤٤٨).

وقد ساوى الزمخشري بين المصطلحين (القصر والحصر)، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾ (البقرة/ ١١)، والتقدير: ليس من شأننا إلاّ الإصلاح وأفادت (إنّما) قصر مابعدها على ماقبلها (البيضاوي وناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافع، صفحة ١/ ٤٦)، والمقصور عليه يقع بعد أداة الاستثناء، وكثر الحديث عن هذه الطريقة في اسلوب الاستثناء، وبدا الخلاف حول تحديد المصطلح والتسمية مع ظهور عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) فقال: «أنّهما لا يكونان سواء، أنه ليس كلّ كلام يصلح فيه (ما) و(إلاّ)، يصلح فيه إنّما) (الجرجاني، دلائل الاعجاز، صفحة ٣٩٢) وبذلك فقد اخذ اسلوب القصر نواحي دلالية أكثر دقة، وربّما يكون مصيبا في خلافه مع النحويين، فالاختلاف ليس في التسمية فقط بين الاستثناء والقصر، وقال أيضا: «وأما الخبر بالنفي والاثبات نحو: «ماهذا إلاّ كذا»، و«إن هو إلاّ كذا»، فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشكَّ فيه. فإذا قلت: «ماهو إلاّ مصيب» أو: «ما هو الا مخطئ»، قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ماقلت، وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت: «ماهو إلاّ زيد»، لم تقله إلاّ وصاحبك يتوهم أنّه ليس بزيد، وأنّه إنسان آخرُ، ويجدُّ في الإنكار أن يكون «زيداً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٣٣٢).

ويحدثنا د. محمد محمد ابو موسى فيقول: «وهكذا تمضي مع النفي والاستثناء، ولا تلقاك هذه الأداة إلاّ حيث تلقاك النبرة العالية والنغمة الحاسمة والتعبير الشديد، ثم أن مسألة انكار المخاطب هنا أيضا يجب أن نتلقاها بالوعي السابق يعني أن ندرك أن المخاطب في كل حال ليس هو شخصا أو جماعة معينة ترفض الحقيقة وتجادل في شأنها، وإنّما هو في كثير من الحالات أشبه بوعي الجماعة» (ابو موسى، ١٩٨٧، صفحة ٥) اذ ترك احتراسا وهو خروج على غير الظاهر فالمنفي بـ(إن) كالمنفي في سابقه (إن انت الا نذير) وفي الآية ايجاز، فآيات الإنذار جاءت في بيان بيان حال النبيﷺ؛ لأنه أنذر قبل ان يهدي، فإسلوب الإنذار بيان بتخويف وتهديد، وفي النفي تتنوع الدلالات فنجد جرساً خاصاً لكل أداة منه، ودلالة (إن) تختلف عن (ما)؛ فوظيفة (ما) التوكيد؛ لأن جوابها بـ(قد)، و(إن) أقوى في التوكيد، فنجدها في مواضع التوتر التي تدعو الى التركيز والقطع والثبات، ومابعدها واقع قطعا (درانة، ١٩٨٦، صفحة ١٤٨).

وفي هذه الأداة تعبير شديد ونبرة عالية ونغمة حاسمة (أساليب الفصر في القرآن وأسرارها البلاغية)، فقوله تعالى: ﴿**قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ**﴾ (يس/ ١٥).

ومن طرق القصر التي وردت في كتاب حياة



الأرواح (النفي والاستثناء): ويكون المقصور عليه في هذه الطريقة بعد أداة الاستثناء «ما استودع الله عبداً عقلاً إلاّ استنقذه به يوماً» والقصر هنا حقيقي لانه يختص بالمقصور لا يتعدى الى غيره فقد قصر الاستوداع على التقريب قصر موصوف على صفة.

ومنه من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل: «لا طيرَ إلاّ طيرك، ولا خيرَ إلاّ خيرك، ولا إلهَ غيرك، ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٧٢) هو قصر حقيقي وهو قصر صفة على موصوف، فـ(الطير والخير وإله وقوة) كلها صفات لموصوف واحد وهو (اللهّ ـ سبحانه وتعالى).

٣. المساواة:

وهو أحد الفنون البلاغية ويعني «تساوي اللفظ والمعنى بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر» (الخفاجي، ١٩٥٣، صفحة ٢٣٤)، أو هو «أن يكون اللظ بمقدار أصل المراد لا ناقصاً عنه بحذف أو غيره، ولا زائداً عليه بنحو تكرير أو تتميم أو أعتراض» (القزويني، صفحة ١٧٧).

وعرّفها بدر الدين بن مالك قائلاً: «أما المساواة وهو أن يكون لفظ الكلام بمقدار معناه لا ناقصاً عنه بحذف للاختصار ولا زائداً عليه بمثل الاعتراض والتتميم والتكرار» (ابن مالك، ١٣٤١، صفحة ٣٥).

ويعد تالياً لاسلوبي الايجاز والإطناب، ويعرّفه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) بأنها مذهب متوسط بين الايجاز والإطناب لذا قيل: كأن ألفاظه قوالب معانيه» فلا زيادة أو نقص لبعضها على بعض (العسكري، ١٩٨٦، صفحة ١٧٧).

ومما جاء عن النبيﷺ: «زيّن الإله السماء بثلاث: بالشمس، والقمر، والكواكب؛ وزيّن الأرض بثلاث: بالعلماء، والمطر، وسلطان عادل» (٢٠١٣، صفحة ١٥٧).

زينة السماء (الشمس والقمر والكواكب) تقابلها زينة الأرض (العلماء والمطر وسلطان عادل).

ويقال: «الكتاب بستان والخط نرجسه» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٥).

وفي كل الشواهد التي ذُكِرت نجد المساواة بين اللفظ والمعنى، وهو من أسرار العربية الفصيحة ولا يمكن أن يستغني عنه المتكلم فمطابقة اللفظ للمعنى مطلوبة في كل حديث أو قول؛ لذلك نجد الكفعمي قد أورد هذه الأحاديث ليؤكد مراعاة أحوال الجملة وفيه يتبين ان ذائقته اللغوية البلاغية عالية التأثير في المتلقي.

٤. ظواهر دلالية مختلفة:

ومن بين هذه الظواهر التي استشهد بها الكفعمي:

أ. **(التقابل الدلالي)**: وسمي بتسميات عديدة (المطابقة، المقابلة، وما جاء منه:

- تقابل بين الأسماء: وذلك في قولهم: «لقاء الحبيب روح الحياة وفراقه سمّ الحيّات» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٢٩). وهو تقابل اسمي بين الاضداد (لقاء الحبيب وفراق الحبيب) وبين (روح الحياة وسم الحيّات)، وقول الامام عليعليه السلام: «فاعل الخير خيرٌ منه، وفاعل الشر

شر منه» (٢٠١٣، صفحة ١٢٩)، فالتقابل بين (فاعل الخير وفاعل الشر)، وبين: (خير منه وشر منه).

ب. **تقابل بين الأفعال**: فعن النبيﷺ ورد التقابل الضدي بين (الفعل الماضي: أقبل وأدبر) في قوله: «الجمال شر مال؛ إن أقبلت أدبرت، وإن أدبرت أدبرت. والبقر أوسط مال؛ إن أقبلت أقبلت، وإن أدبرت أدبرت. والغنم خير مال؛ إن أقبلت أقبلت، وإن أدبرت أقبلت» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٠٤).

ج. **التشبيه**: وجاء التشبيه في مواضع عديدة من الكتاب كقولهم: «يحن الكريم إلى جنابه، كما يحن الأسد إلى غابه» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٩). فالمشبّه حنين الكريم للجناب، والمشبه به حنين الأسد للغاب والوجه الجامع بينهما هو الحنين.

د. **(الجناس)**: «وجاء في مواضع عديدة ومنها قول النبيﷺ: عليكم بإناث الخيل فإنّ ظهورها حرز وبطونها كنز» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٠) (ظهور وبطون) تقابل ضدي وفي (حرز وكنز) جناس غير تام وقوله أيضاً: « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٧) (الخيل والخير) جناس غير تام.

هـ. **(وصفه الحكم والوصايا والأمثال)** ومنها:

ـــ (وصف شرف المهن ودنائتها): عن النبيﷺ: «عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٧)» أما الصواغون والصّباغون والحاكة فعملهم مذموم.

ـ النهي عن تعلم علم النجوم: «نهى النبي محمدﷺ عن تعلم النجوم وعن الإعراض عن المعتدي: ومنه: سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه، فقال: إيّاك أعني. قال: وعنك أعرض» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٠٧).

و. **(وصفه لموضوعات متفرقة)**: وصف الحيوان أو الكنى والألقاب أو وصف الدنيا أو البرد أو الأرض، أو الأمراض أو كنية شيء معين، واسماء الاصوات) (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٩).

فقد ابتدع أسماءً لحيوانات كـ(السنور، الحسل (ولد الضبّ)، الجرذون، السقنقور، الافعوان، نِمْسٌ: اليربوع: البازي ضرب من الصقور (الكفعمي ت.، ٢٠١٣).

ومن الكنى والالقاب التي ذكرت في الكتاب: (حرة بن سليم: أرض)، (ماء السماء: جمال المرأة)، (الرائدان: دجلة والفرات) (البياض والسواد: اللبن والتمر)،(دار الخلفاء: بغداد) (ابو يحيى: ملك الموت)، أبو براقش: المتلون، وأبو الضيفان يقال لابراهيمعليه السلام لأنّه أول من قرى الضيف (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٤٣). وأبو حيّان وأبو يحيى: كنية الأفعوان.

ـ كنى عن الفواكه: ابو عون للتمر، ابو السمح للرطب، ابو لقمان للتين، ابو النصر للريحان ابو النعناع للجوز، ابو العيناء للنرجس (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٣٥)



ـ وصف الأصوات: وهي ألفاظ استعملت كأسماء الافعال في الاكتفاء بها: كقولهم: «ومن الأصوات ما يقتل، كصوت الصاعقة، والرعد القاصف، والهدّة، وزئير الأسد، وقعاقع الحديد، وربّما أدّت هذه إلى إنشقاق المرارة» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٠).

يقال عن الجبان: «يفزع من صرير الباب أو طنين الذباب، إن نظرت إليه شـزراً غشي عليه شهراً، يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٩)

قال بعض البخلاء: عجبني من يسمع قعقعة الأضراس على مائدته ولا تنشقّ مرارته « (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٨).

والمراد بالقعقعة هنا حركة الأضراس عند مضغ الطعام (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٧) (الجوهري، صفحة ٣/ ١٢٦٩)

ـ وصفه للعمامة: وهي أحد أغطية الرأس وهي قطعة من القماش وإن غلب عليها اللف والتدوير وتفنن العرب فيها بحسب أوضاعهم ذكر أبو الأسود الدوؤلي العمامة (ت ٦٩ هـ) فقال: «هي جُنّة في الحرب، ومكنة في الحرّ، ومدفأة في القرّ، ووقار في الندى، وزيادة في القامة، وتعظيم للهامة، وهي تُعدّ من تيجان العرب» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٩) وذكرها من قبله النبي بأنّ العمائم تيجان العرب.

يقول ابن القيم (ت ٧٥٦ هـ): «إنّ النبيﷺ كان له عمامة تسمى السحاب كساها علي بن ابي طالبعليه السلام وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة (ابن القيم، صفحة ١/ ١٣٤).

مما يدلّ على أنَّ العمامة شرف لمن يرتديها وهي من صفات العرب وأشرافهم بأنواعها المختلفة.

الخاتمة

بعد رحلتنا مع كتاب (حياة الأرواح ومشكاة المصباح) توصل بحثنا الى العديد من النتائج:

- ظهر أن الشيخ الكفعمي ذو شخصية علمية لها ذائقة لغوية ودلالية عالية، فقد جمع الأحاديث والأقوال لمختلف القائلين، ووضعها في هذا الكتاب فكان كشكولاً يتمتع فيه القارئ بما جاء فيه من أقوال للأنبياء والأوصياء وأهل البيتعليهم السلام.
- وجدنا الحكمة والموعظة وضرب المثل والوصايا في هذا الكتاب وبالخصوص في أحاديث الأنبياء وأهل بيت النبوة فجاء وسم الكتاب (موافقاً لمعناه وموضوعاته المتعة وفيه من الوصايا البالغة سواء أكانت من قبل النبيﷺ لمولانا أمير المؤمنينعليه السلام أو من مولانا إلى ابنائه أو أئمتنا المعصومين، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: «يا علي لا مالَ أعود من العقل».
- وجدنا في هذه الأحاديث أساليب العربية الفصيحة بمختلف أشكالها والتي تنوعت بين مواضيع علم المعاني فكان النصيب الأوفر فيها لدلالات الأساليب المتنوعة بين الطلبية وغير الطلبية وكان لأسلوب الاستفهام الصدارة ويليه النفي ثم النداء.
- لمقام أحوال الجملة نصيب وافر من الدراسة مما



يدلّ على تبحر الشيخ الكفعمي في علم البلاغة مراعاة للمقام فلـ(كل مقام مقال) فنجد التقديم والتأخير والمساواة والظواهر اللغوية الدلالية كـ(التقابل الدلالي) وبعض المحسنات البديعية كـ(الجناس) ووصفه لمعظم الحيوانات أو الأمراض أو لباس العرب، وكلُّ ذلك مما يدلُّ على تبحره الواسع بكلام العرب.

- جاء التنوع في وصف الأسماء، فقد استعمل (أسماء فارسية) كلفظ: كذينقاتهم ويعني به: مدق القصّارين (من يحورون الثياب ويبيضوها بياضا خالصا)، ولفظ (العزروت)، وهو قريب منه أنزروت ويعني كحل فارسي كرماني (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٧٠).
- كان لتنوع الموضوعات نصيب وافر من تنوع الدلالات العربية فجاء وصف العمامة والصوت والحيوانات والأوبئة باسلوب لغوي اتخذ الأساليب العربية الفصيحة ركيزة أساسية له. وهذا مما يدلُّ على علم الكفعمي بتنوع الدلالات الاجتماعية وعلو شأنها مع تطور الدلالة واستعمالاتها.
- و أخيراً توصي الباحثة بضرورة استكتاب بحثي يوسم بـ (الشيخ الكفعمي دلالياً) في جهد مستقل؛ لأهمية هذه الشخصية العلمية الكربلائية التي أسهمت في إحياء علوم كربلاء وتراثها في القرنين التاسع أو العاشر، ومن المؤكد وجود قيم دلالية جديدة وفرائد لغوية تحسب للمؤلف لتسجل فيه علمه الفذ في المسائل الدلالية المختلفة والتي تنهض بمشروع مستقبلي ـ إن شاء اللهّ تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهّ ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم وآله وصحبه المنتجبين.

المصادر والمراجع

خير مانبتدأ به القرآن الكريم.

- **ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار**: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، دار الدعوة، ٢٠١٠.
- **أحمد مطلوب وحسن البصير**: البلاغة والتطبيق، ط ٢، وزارة التعليم العالي، العراق، ١٩٩٩.
- **احمد بن سليمان**: اسرار النحو تحقيق احمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، د. ت.
- **الاستراباذي**: رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ): شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- **الأسود الغندجاني (ت٤٣٠هـ)**: أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق: محمد علي سلطاني، ط ١، دار العصماء، دمشق، ٢٠٠٧.
- **الأنصاري**: ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، القاهرة. د. ت.
- **بدر الدين بن مالك**: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، القاهرة، ١٣٤١.
- **البهائي**: محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت١٠٣٠هـ)، ط ١، المكتبة الحيدرية، قم، ايران، ١٣٨٥.
- **البيضاوي**: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف: ناصر الدين أبو الخير عبد اللهّ بن عمر بن محمد



الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان.

• **التوحيدي: أبو حيّان** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط: تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ت.

- **الجرجاني**: أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ): التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد. د.ت.
- **الجرجاني**: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي (ت٤٧١، ٤٧٤هـ): دلائل الاعجاز: تحقيق: محمود محمد شاكر، د. ت.
- **ابن جني**: ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، مطبعة العاني ـ بغداد، ١٩٨٢.
- **الجوهري**: اساعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ، تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧.
- **الحرالعاملي**: محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ): أمل الآمل، مكتبة الاندلس، بغداد ـ العراق.
- **الخطيب القزويني**: الايضاح: اشراف محمد محي الدين عبد الحميد، القاهة، د. ت.
- **الخفاجي: ابن سنان** محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي (ت٤٤٦هـ): سر الفصاحة، تصحيح وتعليق: عبد المتعال المصري، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٥٣هـ.
- **الرازي**: فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت ٦٠٦ هـ): التفسير الكبير (مفاتح الغيب): دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
- **(الراغب الأصفهاني)**: أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مصطفى الباز، د. ت.
- **الزركلي**: خير الدين (ت١٤١٠هـ): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٠.
- **الزركشي**: بدر الدين: البرهان في علوم القرآن: تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٧هـ.
- **الزمخشري**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨ هـ): أساس البلاغة تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٨.
- **السبكي** (بهاء الدين (ت٧٧٣هـ): عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى البابي الحلبيو شركاه ـ مصر، ١٩٢٧.
- **سحر ناجي فاضل المشهدي**: اسلوب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في وصف الدُّنيا والكناية عن ملذاتها، بحث ورد في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل، ايلول، ٢٠٢٠.
- **سيبويه**: أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، الخانجي، القاهرة، د. ت.
- **السيوطي**: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ): الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية،

صيدا ـ بيروت، ١٩٨٨.

- **شرح نهج البلاغة:** كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، ط١، دار الثقلين، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٩.
- **صباح عبيد درانة،** أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ط ١، مطبعة الامانة، ١٩٨٦.
- **الطريحي:** فخر الدين (ت١٠٨٥هـ): **مجمع البحرين:** تحقيق: أحمد الحسيني، ط ١، دار الكتب العلمية، النجف، ١٣٨٦ هـ.
- **الطوسي:** أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، تفسير الطوسي (التبيان في تفسير القرآن): ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
- **عباس محمود العقاد:** عبقرية الامام علي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٧٤.
- **عباس حسن:** النحو الوافي:ط ٣، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٤٢٢.
- **عباس القمي:** الكنى والالقاب (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة بيدار، قم المقدسة ـ ايران.
- **عبد السلام هارون:** الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، د. ت.
- **عبد العليم السيد فودة:** اساليب الاستفهام في القرآن: مؤسسة دار الشعب، مصر، د. ت.
- **العسكري:** ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ):

ـ الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي وو محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٨٦.

ـ الفروق اللغوية، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة، نصر ـ القاهرة، د. ت.

- **ابن عقيل:** بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني (ت ٧٦٩ هـ): شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب، جامعة الموصل، د. ت.
- **ابن فارس:** ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ):

ـ معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، د، ت.

ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت ـ لبنان، ١٩٦٣.

- **فاضل السامرائي:** معاني النحو، مطابع التعليم العالي، ١٩٨٧.
- **الفراهيدي:** أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٠٠ ١٧٥هـ)، **كتاب العين،** تحقيق: د مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، **د. ت.**
- **القرطبي:** الجامع لاحكام القرآن، دار الكتب، القاهرة.
- **ابن قيم الجوزية:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١ هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد:، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤.
- **الكفعمي:** تقي الدين ابراهيم بن علي (ت٩٠٥هـ): حياة الأرواح ومشكاة المصباح، تحقيق: باسم محمد مال الاسدي، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣.



- **الكليني**: ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي (ت٣٢٩هـ) دار الكتب الاسلامية، طهران، ايران، ١٣٨٨.
- **المبرد**: أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤.
- **محمد محمد أبو موسى**: دلالات التراكيب (دراسة بلاغية):، ط ٢، مكتبة وهبة، ١٩٨٧.
- **منى الجابري**:: المشيرات المقامية في القرآن: ط ١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ـ لبنان، ١٩١٣
- **ابن منظور**: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٥٦.
- **النراقي**: محمد مهدي (ت١٢٠٩هـ): جامع السعادات، دار النعمان للطباعة، النجف الاشرف ـ العراق.
- **هادي عطية مطر الهلالي**: نحت الحروف العاملة وتركيبها، بحث/ مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع ٢٠، س ١٦، د. ت.
- **ابن يعيش**: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): شرح المفصل، مطبعة عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، مطبعة المتنبي، القاهرة، د. ت.



صفاتُ الأصواتِ من اللغةِ إلى التّصوفِ

قراءة في الفتوحاتِ المكيةِ

characteristics of sounds، From language to mysticism

A reading in the Meccan conquests

م.د. علاء صالح عبيد الأسدي

كلية العلوم الإسلامية – جامعة وارث الأنبياء

Dr. Alaa Saleh Obaid

University of Warith Alanbiyaa/ College of Islamic Sciences

alaa.alasady83@gmail.com

الملخص

ارتكز البحث على إيجاد مقاربة لغوية للصفات الصوتية بين علماء اللغة (قدماء ومحدثين) وعلماء التجويد من جهة وبين ابن عربي (٦٣٨هـ) من جهة أخرى، وكيف تعامل ابن عربي مع الصفات وهل وافق الأصواتيين أو خالفهم في استعمال مصطلح الصفات، ومن ثم الوقوف على نموذج لصفات أصوات التفخيم ومخارجها، وكيف تناولها في الدرس والتحليل، وما علاقتها بوحدة الوجود عنده؟

وإلى أي العوالم تنتمي؟

وكل هذه الأمور تكفل البحث بالإجابة عنها.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الدلالة، الصوت، صفة التفخيم، التّصوفِ.

ABSTRACT

The research focused on finding a linguistic approach to phonemic qualities between linguists (ancient and modern) and intonation scholars on the one hand، and Ibn Arabi on the other، and how Ibn Arabi dealt with adjectives and whether phoneticists agreed or disagreed with them in using the term adjectives، and then standing on a model for the characteristics of amplifying sounds.

And its exits، and how he dealt with them in study and analysis، and what is their relationship to the unity of existence with him، and to which worlds they belong?

and these matters ensure the search for an answer to them.

Keywords: Language، semantics، sound، exaltation، linguists.

المقدمة

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر الأجناس البدائع، وأتقن بحكمته الصنائع، لا تخفى عليه الطلائع، ولا تضيع عنده الودائع، جازي كل صانع، وراحم كل ضارع، ومنزل المنافع، والكتاب الجامع، بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللكربات دافع، وللدرجات رافع.

ثم الصلاة والسلام على البدر الطالع، والنجم اللامع، محمد وآله الذين هم للعلم ودائع.

أما بعد:

فقد نال التصوف عناية واهتمام كثير من الدراسين (عربا أو غربيين) لتراث العرب الإسلامي، وكان لابن عربي الحظوة الكبرى والصدارة في هذه العناية، وذلك بحكم ما قدمه في مؤلفاته من فكرة عامة وشاملة عن التصوف وكيف تطور حتى غدا علما يعرف بـ(علم الباطن)، وتكمن سبب العناية بالتصوف عامة، وبابن عربي خاصة بجملة من الأسباب منها ما هو متعلق بالصوفية،ومنها ماهو متعلق بابن عربي وأفكاره ونتاجه،ومنها متعلق بالدارسين والمهتمين بالتراث الصوفي أنفسهم، وكان السبب في اختيار كتاب (الفتوحات المكية)؛ لأنه يمثل أكبر موسوعة صوفية وما يحتويه من غزارة موضوعات وأفكار، فهو يمثل مرحلة النضج في المؤلفات الصوفية، وربط ابن عربي في فتوحاته بين الحروف وأسرارها من جهة، وبين وحدة الوجود من جهة أخرى، وكانت دراسته للصفات الصوتية ليس من أجل الصفات لذاتها وإنما من أجل توظيفها في غاياتهم ودلالاتهم الصوفية، وقد وسم البحث بـ(**صفات الأصوات من اللغة إلى التصوف قراءة في الفتوحات المكية**) وفرضت المادة البحثية المتوافرة أن يكون البحث مقسما على مبحثين، إذ ضمّ المبحث الأول الحديث عن صفات الأصوات عند اللغويين، وعند علماء التجويد، فالمحدثين، ثم موضوع التفخيم لغة واصطلاحا مرورا بعلماء اللغة، ثم بعلماء التجويد، فالمحدثين، وذكر المصطلحات المرادفة للتفخيم، وضم المبحث الثاني الحديث عن الصفة الصوتية عند ابن عربي وخصائص الدرس الصوتي عنده، والصفات المخرجية والتمييز بين الصفات المخرجية والصفات الصوتية والمرجعيات التي ساعدت ابن عربي في إيجاد تقسيمات متعددة لأصوات اللغة وصولا إلى مخارج أصوات التفخيم وصفاتها والتي اخترنا منها (الصاد والضاد والطاء والظاء) ثم انتهى البحث بخاتمة تضمنت نتائج لخصت ما توصل إليه البحث.

المبحث الأول:

صفات الأصوات

إنّ الناظر في كتب علماء العربية القدماء منهم والمحدثين سيجد أنهم قد جعلوا للصفة الصوتية نصيبا من الذكر؛ لما تتمتع به من أهمية كبرى في ميدان الدراسات الصوتية للتمييز بين صوت وآخر، وإذا ما اجتمعت صفة الصوت مع مخرجه فسيكون للصوت كيان مستقل عن بقية الأصوات، ومن ثم يقوم بأداء واجباته في داخل الكلمة الواحدة أولا ثم الكلام عامة



ثانيا، وإذا كانت أهمية معرفة مخارج الأصوات تتجلى في تحديد النقطة المعينة لإنتاج الصوت فإنَّ أهمية معرفة صفات الأصوات تتجلى في تمييز تلك الأصوات بعضها عن بعض، ولا سيما الأصوات المشتركة في المخرج (ابن الأثير، ٢٠١٧، ص٧٠)، فصفة الصوت كيفية عارضة له عند حدوثه في المخرج، وتتميز بذلك الأصوات المتحدة بعضها بعض (برجشتراسر،١٩٩٤، ص٧٠) يقول الداني: ((أعلموا أنَّ قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشترك في المخرج)) (الداني، دت، ص ١٠)، فمعرفة المخارج وحدها لا تكفي لتمييز الأصوات فلا بُدَّ من معرفة الصفات أيضا، يقول مكي ابن أبي طالب ت (٤٣٧ هـ): ((واعلم أنه لولا اختلاف الصفات في الحروف لم يفرق في السمع بين أحرف من مخرج واحد، ولولا اختلاف المخارج لم يفرق في السمع بين حرفين أو حروف على صفة واحدة)).

وحدد سيبويه (١٨٠هـ) الفائدة من معرفة صفات الأصوات بقوله: ((وإنَّما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالا كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك)) (سيبويه، دت،ص ٤٣٦)، ويقول أحد علماء التجويد في فائدة معرفة الصفات: ((اعلم - وفَّقك الله - أنَّ هذه الصفات المذكورة لها فائدتان: الأولى: تمييز الحروف المشاركة، ولولاها لاتحدت أصواتها ولم تتميز ذواتها... فهذه إحدى فائدتي الصفات، وهي تمييز الحروف المشتركة في المخرج والفرق بين ذواتها. ولها فائدة أخرى وهي تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج)) (المرادي، ٧٤٩هـ، ص ٥٢).

واتبع القدماء مسارات لتمييز الأصوات بعضها من بعض، وكان التقابل واحدا من أهم تلك المسارات (الأسدي، ٢٠١٤، ص ٧٢)، ومن ذلك ما قاله الخليل في حديثه عن الهمزة: ((مهتوتة مضغوطة؛ فإذا رفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف)) (الفراهيدي، دت، ص٥٢) فهو يقابل بين الهمزة، والياء والواو والألف وكذلك قوله: ((فلولا بحة في الحاء لأشبهت العين... ولولا هتة في الهاء... لأشبهت الحاء))؛ لتقارب مخارجها، ويقول سيبويه: ((لولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنَّه ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها))، ويقول مكي بن أبي طالب: ((ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايا، وكذلك لولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، إذ قد اشتركا في المخرج والصفير والرخاوة والانفتاح والتسفل، وإنَّما اختلفا في الجهر والهمس لا غير، فباختلاف هاتين الصفتين افترقا في السمع فاعرف ذلك. فيجب أن تعلم أيضا أنَّ السين حرف مؤاخ للصاد، لاشتراكهما في المخرج والصفير والهمس والرخاوة، ولولا الإطباق والاستعلاء اللذين في الصاد - ليسا في السين - لكانت الصاد سينا، وكذلك لولا التسفل والانفتاح اللذين في السين - ليسا في الصاد - لكانت السين صادا. فاعرف من أين اختلف السمع في هذه الحروف والمخرج واحد والصفات متفقة))، هذا التقابل بين الأصوات المتقاربة أو المشتركة في المخرج، ييسر على

المتعلمين إدراك صفات تلك الأصوات واستيعابها كما يساعدهم كثيرا في تحديد تلك الأصوات وتعيينها بدقة ويجنبهم الخلط بين الأصوات، فدارس الأصوات اللغوية ((يحتاج إلى معرفة مكوِّنات الصوت اللغوي وخصائصه حتى يحدد علاقة كل صوت بالأصوات الأخرى، وأثر ذلك على سلوك الصوت في اللغة، وما يطرأ عليه من تغيرات في السلسلة الكلامية)) (الحمد، ٢٠٠٤، ص٧٩).

صفة التفخيم

التفخيم لغة:

أورد لابن منظور (٧١١هـ) ((فخم بمعنى فخم الشيء ويفخم وهو فخم وفخم الرجل فخامة أي ضخم ورجل فخم أي عظيم القدر، والتفخيم: التعظيم وفخم الكلام، عظمه)) (لابن منظور،١٩٩٧، ص٤٥٠).

قال ابن فارس: ((فخم. الفاء، والخاء والميم،أصل صحيح يدل على جزالة وعظم الشيء فيقال منطق الفخم: جزل)) (ابن فارس، ١٩٩١،ص ٤٨١)، فخم الرجل فخامة أي ضخم، والتفخيم ترك الإمالة في الحروف وهو لأهل الحجاز، كما أن الإمالة لبني تميم (زبيدي، دت، ص ١٠)، والتفخيم هو التعظيم والتسمين والاستعلاء وهو ضد الترقيق والتنحيف (بن يعقوب،١٩٨٧، ص ١٤٧٧).

((وروي في حديث أبي هالة: أن النبيﷺ، كان فَخْمًا مُفَخَّمًا أَي عظيمًا مُعَظَّمًا في الصدور والعيون، ولم تكن خِلْقته في جسمه الضخامة، وقيل: الفَخامة في وجهه نُبْلُه وامْتِلاؤه مع الجمال والمهابة)).

و((الفخيمان: الرئيس المعظم الذي يصدر عن رأيه ولا يقطع أمر دونه، الفخامة تعني أيضا الفخامة: في الوجه نبله وامتلاؤه، ورجل فخم كثير لحم الوجنتين، والتفخيم في الحروف ضد الإمالة وألف التفخيم هي التي تجدها بين الألف واللام والواو، كقولك: سلام عليكم، فقام زيد، ومثل هذا كتبوا الصلاة والزكاة والحياة كل ذلك بالواو لأن الألف مالت نحوها)) (بن يعقوب،١٩٨٧، ص ١٤٧٧).

التفخيم اصطلاحا:

هو ((سمن يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه، وحروف الاستعلاء كلها مفخمة والإطباق أعلاها)) (بن علي، دت، ص٤٠)، أو هو أن تجعل الحرف في المخرج سمينا وفي الصفة قويا، ومن مرادفات التفخيم مصطلح التغليظ إلا أن التفخيم جاء استعماله في الأغلب في الراءات والتغليظ في بعض اللامات (جمعة، ٢٠٠٠، ص٢٨).

التفخيم عند علماء اللغة:

التفخيم أحد المصطلحات الصوتية التي ظهر استخدامها عند القدماء من علماء اللغة لبيان صفة مجموعة من الأصوات اللغوية.

ورد مصطلح التفخيم عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) مرة واحدة عند ذكره الأصوات المستحسنة.

وذكر منها ألف التفخيم تحدث عن الأصوات المطبقة والمستعلية والتي هي أصوات مفخمة والأصوات المنفتحة التي هي أصوات مرققة إذ يقول: ((ومنها المطبقة والمنفتحة فأما المطبقة منها، فالصاد والضاد والظاء والمنفتحة كل ما في ذلك من



الحروف، وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور في ما بين اللسان والحنك إلى موضع هذه الحروف)).

أمّا المبرد (ت ٢٨٥هـ): فقد اكتفى بذكر الأصوات المطبقة ولم يذكر أصوات الإطباق إلا عند ذكر الأصوات المستعلية يقول: ((والحروف المستعلية: الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف وسميت بالاستعلاء لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعليا ولا ينطبق مع الخاء والغين والقاف إنما يستعلي الصوت غير منطبق بالحنك)) (القيسي، ١٩٩٦، ص ١٢٨).

وأما ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، فيقول: ((للحروف انقسام آخر إلا فالمطبقة أربعة وهي الضاء، الصاد، الطاء والظاء وما سوى إلى الحنك الأعلى، والاستعلاء هو أن تصعد الحنك الأعلى أربعة منها فيها مع استعلائها الإطباق، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها)) (ابن جني، ٢٠٠٣، ص٦٨).

وعرف الرضي (ت ٦٨٦هـ): الأصوات المطبقة بقوله: ((والمطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان)) (ابن الحاجب،١٩٨٥، ص٢٦٢)، وعرّف الأصوات المستعلية بقوله: ((ما يرتفع بسببها اللسان وهي المطبقة والخاء والغين المعجمان والقاف لأنه يرتفع اللسان هذه الثلاثة أيضا لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها)).

فالتفخيم عند القدماء وُصِفَ بوضع اللسان في حالة الإطباق والاستعلاء وذلك عن طريق رفع اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا له، فالإطباق والاستعلاء يعدان عملا عضويا تقوم بهما أجهزة النطق لذا يكون التفخيم أثرًا سمعيًّا عنهما.

التفخيم عند علماء التجويد:

أفاد علماء التجويد من جهود القدماء من علماء العربية في وصف الإطباق والاستعلاء وعملوا على إيجاد علاقة بين التفخيم والإطباق والاستعلاء، فالتفخيم عند المرعشي(١١٤٥هـ) عبارة ((عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد، فحروف الاستعلاء كلها مفخمة ولا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستعلاء إلا الراء واللام في بعض أحوالها وألف المد فإنها تابعة لما قبلها فإذا وقعت بعد حرف مفخم تفخم، أن التفخيم لازم للاستعلاء فما كان استعلاؤه أبلغ كانت تفخيمه أبلغ فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء، ولما كانت الصاد والضاد متوسطتين في الإطباق متوسطتين في التفخيم أيضا ولما كانت الظاء المعجمة أضعف حروف الإطباق كان تفخيمها أقل من تفخيم أخواتها،وبالجملة فإن قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والإطباق)) (المرعشي، ٢٠٠٨، ص ١٥٥).

وذهب مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) إلى القول بأن حروف التفخيم نفسها حروف الإطباق ويتفخم اللفظ بها بسبب إنطباق الصوت بها بالربح من الحنك، والتفخيم لازم لاسم الله ذكره إذا كان



قبله فتح أو ضم والطاء أمكن في التفخيم من أخواتها (القيسي، ١٩٩٦، ص ١٢٩).

وذهب عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ): إلى بيان وتوضيح العلاقة بين التفخيم والإطباق والاستعلاء، إذ قال: ((... إن التفخيم والاستعلاء والإطباق من وادٍ واحـد...)) (الحمد، ٢٠٠٧، ص٢٩٣) وربطوا التفخيم بالاستعلاء والإطباق، ((... فصار التفخيم في كونه انحصار الصوت بين اللسان والحنك نظير الاستعلاء والإطباق)).

والتفخيم عند مكي بن أبي طالب هو تسمين الحرف وأن يمتليء الفم بصداه والحروف المفخمة سبعة أحرف وهي: الطاء، الظاء، الغين، الخاء، الصاد والضاد فهذه السبعة هي حروف الاستعلاء مفخمة بإجماع أئمة الأداء وأئمة اللغة الذين تلقوها من العرب الفصحاء (القيسي، ١٩٩٦، ص ١٢٣)، فـ((التفخيم لازم للاستعلاء فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء... وبالجملة إنّ قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والإطباق)) (الحمد، ٢٠٠٧، ص٢٩٣).

ومن نصوص علماء التجويد نستنتج أنهم ((قد أجمعوا على أن التفخيم عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه، ويرادفه كل من التسمين والتجسيم والتغليظ فكلها تؤول إلى دلالة القوة السمعية المغلظة ويناظر التفخيم في آلية إنتاجه كل من الاستعلاء والإطباق الناتجين من ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ويعتمد في درجته على المقدار الذي يستعلي فيه مؤخرة اللسان فكلما ارتفع مؤخر اللسان أكثر زادت القيمة السمعية للتفخيم، وأكثر الأصوات استعلاء الأصوات المطبقة وعليه فهي أبلغ في التفخيم من الأصـوات المستعلية الأخرى)) (القيسي، ١٩٩٦،ص ١٢٣).

التفخيم عند علماء اللغة المحدثين:

لم يختلف ما قاله المحدثون ممن درسوا الأصوات العربية في كلامهم على الإطباق والاستعلاء والتفخيم عمّا جاء به المتقدمون من علماء اللغة وعلماء التجويد المحدثين من دارسي الأصوات العربية لم يجاوزوا في كلامهم، فمثلا معنى التفخيم عند أحمد مختار عمر هو: ((ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين وتحركه قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق، ولذلك يسميه بعضهم التحليق بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان)) (عمر، ١٩٩٨،ص ٣٢٦). وجعله الدكتور تمام حسان ظاهرة صوتية تنتج عن حركات عضوية تعمل على تغيير شكل حجرة الرنين بالقدر الذي يُضفي على الصوت هذه القيمة الصوتية المفخمة (حسان، دت، ص ١١٦)، وأشار الدكتور سعد مصلوح إلى ما يحصل نتيجة هذه الحركات بقوله: ((... ويصحبه تمدد في سطح اللسان إلى الجانبين وتراجع لمؤخره)) (مصلوح، ١٩٨٠، ص٢٢٠).

أما الدكتور رمضان عبد التواب فقال: ((الأصوات المفخمة في العربية هي: الصاد، الضاد، الطاء والظاء. فهذه الأصوات وإن كان مخرج الثلاثة الأولى منها من الأسنان واللثة فإن مؤخر اللسان يعمل معها كذلك، فالتفخيم أو الإطباق وصف لصوت لا ينطبق في الطبق وإنما ينطق من



مكان وتصحب ظاهرة عضلية في مؤخر اللسان)) (عبدالتواب، ١٩٨٠، ص ٣٨).

نلحظ الدكتور رمضان عبد التواب يقصر التفخيم على أصوات الإطباق فقط فتكون عنده أربعة.

وعرفه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: ((أن يتخذ اللسان شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ويرجع إلى الوراء قليلا)) (أنيس، ١٩٧٥، ص ٢٤٩). وقد ((يكون من الظن الشائع بين دارسي علم الأصوات أن التفخيم والإطباق مصطلحان يدلان على مضمون واحد، وهو ظن لا يُثمر شيوعه في إثبات صحته فالفرق بين المصطلحين فرق كبير من الناحية النطقية، فالصوت المطبق هو الذي يتم إنتاجه:

١. بوضع اللسان في نفس موضعه عند نطق نظيره المرقق.
٢. برفع ظهر اللسان باتجاه الطبق حتى يقترب منه جدا، مع ترك منفذ للهواء ضيق في منطقة الطبق نفسها، ولبيان حقيقة هاتين الخطوتين في نطق الصاد مثلا، فإنك تضع أسلة اللسان في محاذاة اللثة المتقدمة، ثم إنك ترفع ظهر اللسان حتى يقترب من منطقة الطبق، هذه حقيقة الصوت المطبق من الناحية النطقية، ولكن هذا ليس شأن كل صوت مفخم فاللام المفخمة التي في مثل لفظ الجلالة (الله) لا يتم إنتاجها برفع اللسان نحو الطبق بل نقيض ذلك هو الذي يحدث فإن ظهر اللسان يتقعر وهكذا، فإن كل صوت مطبق مفخم وليس كل مفخم مطبق)) (إستيتية، ٢٠٠٣، ص ١٤٤).

ومما سبق نلحظ أن التفخيم عند المحدثين هو ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلاه قليلا، ونلحظ عند كثير من المحدثين ترادف مصطلحي التفخيم والإطباق ومنهم الدكتور تمام حسان والدكتور أحمد مختار عمر وغيرهم، و هناك من جعل فرقا بين المصطلحين فالإطباق وصف عضوي للسان والتفخيم هو الأثر السمعي الناتج عن هذا الإطباق.

المصطلحات المصاحبة لمصطلح التفخيم:

تتجاذب مصطلح التفخيم مصطلحات عديدة: وأولها التفخيم ثم التغليظ (ابن الطحان، ١٩٩٩، ص١٣٨) والتسمين والتجسيم (الحمد، ٢٠١٢، ص١٩٠).

المبحث الثاني:

الصفة الصوتية عند ابن عربي

إذا أنعمنا النظر في مؤلفات الصوفية فإننا سنجد أنهم لم يتبعوا خطى من سبقهم من علماء العربية والتجويد في عرضهم لمصطلحات الصفات الصوتية، الذين دأبوا في تخصيص أبحاث مستقلة في مؤلفاتهم لهذه الصفات؛ بل جاءت هذه المصطلحات عرضا في كتبهم؛ لأن هدفهم الأساس ليس دراسة هذه الصفات من اجل ذاتها وإنما من أجل توظيفها في غاياتهم ودلالاتهم الصوفية.

وعمل ابن عربي على توظيف علم الأصوات في إيضاح وحدة الوجود؛ لأن الأصوات اللغوية عنده وبما تحمله من معان، وبما تنطق من مخارج، وبما تتماز به من صفات تمثل ظاهرة ترتبط بالوجود كله، فصفات الأصوات عنده جزء من الوجود



الذي ترتبط به هذه الأصوات، فقد عوّل كثيرا على المسائل الصوتية (مخارج – صفات) لإرتباطها عنده بأفلاك الحروف ومقاماتها، فلكل حرف من حروف اللغة عنده فلك يدور فيه، وكل فلك يوازي لغويا المخرج الصوتي لهذا الحرف أو مجموعة من الحروف، فهو يربط بين قوة الحرف والمخرج الذي يخرج منه (العنبكي، ٢٠١٣، ص٩١).

والحديث عن الصفة الصوتية عند ابن عربي يستلزم الإشارة إلى بعض خصائص الدرس الصوتي عند ابن عربي التي يمكن إجمالها بالآتي:

١. سار حديث ابن عربي عن مسائل الصوت باتجاهين، **الأول:** محاولته جمع بعض الآراء الصوتية في الباب الثاني من الكتاب إذ تحدث مفصلا عن مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها، وعلاقة كل ذلك بالدلالة التي يريد الوصول إليها من خلال توظيف هذه الجزيئات الصوتية، **والثاني:** إنه بث كثيرًا من التصورات والمعالجات الصوتية لبعض الظواهر في أماكن متفرقة من الكتاب، أينما اقتضت الحاجة إلى ذلك، ويمكن القول إن هذا الاتجاه يمثل بدرجة كبيرة مستوى التطبيق للظاهرة الصوتية.

٢. لم يظهر اهتماما كبيرا للتفريق بين مصطلحي «الحرف»، و«الصوت»، بل كثيرا ما وجدناه يستعملهما استعمالا مترادفا، إلا أننا نجده يستعمل مصطلح الحرف، أو الحروف، أكثر من استعماله مصطلح الصوت أو الأصوات، وما يشفع له الخلط بين المصطلحين هو وجود مثل هذا الأمر في في المدونة اللغوية المختصة، إذ كثر استعمال المصطلحين عند القدماء من أهل اللغة بمعنى واحد (حسان، ١٩٩٤، ص ٥٧)، وربما كان ابن جني أول من فرق بين الصوت والحرف عندما حدد مخرج الحرف بما يقترب من تحديده في الدراسات الصوتية الحديثة (زوين،١٩٨، ص ٦٣).

٣. نظرة ابن عربي خاصة والصوفية بعامة إلى حروف اللغة، وأسرار ودلالات هذه الحروف والتي لايمكن لأحد الوقوف عليها إلا هم. ومنه يقول ابن عربي: ((اعلم وفقنا الله وإياكم أن الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون، وفيهم رسل من جنسهم، ولهم أسماء من حيث هم، ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقتنا))، وعلى هذا الأساس((فالحروف أمة لها رسلها التي تقودها في عالم الأسرار الذي يغوص فيه أهل الطريقة، ومن هنا يرى ابن عربي أنّ حروف المعجم إنما سميت بذلك بسبب من النقاط التي أزالت الإعجام عن بعضها، وسميت فيما بهذا الاسم لأنها عجمت على الناظر في معناها))، وهذا خلاف ماقال به أهل اللغة من سبب تسميتها بحروف المعجم، وللحروف عند ابن عربي مدارات وأفلاك ومقامات أي إنها ليست بدرجة واحدة من الاستعمال، لغويا وقرآنيا وصوفيا.

فكل حرف من حروف اللغة كانت له عند الصوفية خصوصية ورمزية خاصة يمكن الاعتماد عليها في توجيه كثير من الظواهر الكونية والقرآنية في وقت واحد (لوري، ٢٠٠٦، ص ٥٧). ولعل ابن عربي كان قد سبق بمحاولات ليست بالقليلة في مضمار



الحديث عن أسرار الحروف ورمزيتها، وما يمكن أن تحيل عليه نطقا وخطا (ابن عربي،١٩٨٣، ص ٩٩) وتتلخص الفكرة العامة التي هي محور الحديث عن الحروف عند ابن عربي في أن مراتب الوجود كلها قد صدرت عن النفس الإلهي، وقد صدرت كل مرتبة عن اسم إلهي خاص، وارتبطت بحرف من حروف اللغة، وجد بدوره عن هذا الاسم الإلهي، ومعنى ذلك أن هناك توازيا بين مراتب الوجود، والأسماء الإلهية من جهة، وبينها وبين حروف اللغة من جهة أخرى، مع ملاحظة أن هذه الحروف هي ليست في جوهرها حروف اللغة التي نتكلمها، بل هي أرواح ملائكة تسمى بأسماء هذه الحروف التي نعرفها، أو قل إن هذه الحروف الإلهية (أرواح الملائكة) هي باطن الأسماء الإلهية، وباطن مراتب الوجود، أما حروف اللغة المنطوقة والمكتوبة فهي تمثل أجساد هذه الحروف وصورها الظاهرة.

وما نجده من تصور تأويلي لحروف اللغة العربية ليس ببعيد عما جاء به تصور علماء اللغة لهذه الحروف، أوبنقيض منه، بل أن كثيرا من تأويل الصوفية للحروف كان منطلقا من جزيئات الدرس الصوتي للوصول إلى وجه من وجوه هذا التأويل هنا أو هناك.

الصفات المخرجية عند ابن عربي

استبين ابن عربي هذه الصفات عند حديثه عن العلم العيسوي – علم الحروف – أي الصفة المخرجية للحروف عند خروج الهواء من الجوف أثناء النطق يقول فيها: ((فإذا انقطع الهواء في طريق خروجه إلى فم الجسد سمي مواضع انقطاعه حروفًا فظهرت أعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني)) (ابن عربي،١٩٨٣، ص ١٦٨).

وابن عربي بشرحه هذا متأثرٌ بقول ابن جني في تعريف الصوت إذ عرّفه بقوله: ((الصوت عرض يخرج من النفس مستقيما متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع اينما عرض له حرفا))، فجعل ابن عربي شرطين لتكون الصوت هما: امتداد النفس في آلة النطق وقطع ذلك الإمتداد، فتظهر في موضع القطع الصفة المخرجية للصوت....، وهذا ما ذكره ابن جني من قبل.

التمييز بين الصفات المخرجية والصفات الصوتية

ميّز ابن عربي بين الصفات المخرجية والصفات السمعية والنطقية بقوله: ((فأولها الهاء وآخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير وإن كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضها من بعض يجد اللافظ الصحيح اللفظ في حال التلفظ بها الفرق بين الحرفين المشتركين كالطاء والتاء والدال فهذه الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد فهو على التفاوت لا على التحقيق ولهذا اختلفت الألقاب عليه لاختلاف أحوالها في المخارج))، ففي قوله: (أولها الهاء وآخرها الواو) نجده قد وافق الخليل (١٧٥هـ) والأصواتيين، إذ بدأ من أعمقها مخرج (الهاء) وانتهى بـ(الواو) أخرجها مخرجا فهي شفويه.



وفي قوله (ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر) يمزج بين الصفة المخرجية والصفة الصوتية، أي إنه قال: حروف مفردة المخرج ولم يقل حروف مفردة الصفة، أي: كان من المفترض به أن يقول مفردة الصفة لأنها ليست صفات وإنما هي صفات صوتية، وأما قوله: (ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير) فقد أصاب بقوله هذا؛ لأن الصفير صفة مخرجية.

ثم يستمر في نصّه ليبين أن المائز بين الأصوات المشتركة في المخرج الواحد هو الصفة الصوتية، فـ (الطاء والتاء والدال) من مخرج واحد وهو النطع (أي مخرجها من نطع الغار الأعلى) لكن التمييز بينها يكون بواسطة صفاتها الصوتية.

وكأنه بهذا النص يعي جيدا ما ذهب إليه سيبويه عند حديثه عن الإدغام بين التاء والدال ((وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس))، وهو لا يعيها فقط بل ويطبقها في نظريته لأسرار الوجود ويربطها مع الصوت الإنساني.

فالصفة عنده هي التي تمايز بين الحروف التي تتعاور على ذات المخرج ويسميها ألقاب الحروف يقول: ((ولهذا أختلفت الألقاب عليه لأختلاف أحوالها في المخارج فيكون للحرف الواحد ألقاب متعددة لدرجات له في النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف يمتاز به من الذي يقاربه في المخرج الذي أوجب له أن يقال فيه إنه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلًا فإنه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاي في الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الإطباق وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو يشارك القاف في الأستعلاء فهذا حرف واحد أختلف عليه ألقاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة)).

نلحظ أنّ ابن عربي قد استعمل مصطلح الألقاب للدلالة على الصفات الصوتية ويجعلها هي المائز بين الأصوات التي تتقارب في المخرج، أي قد تشترك مجموعة من الحروف في صفة واحدة كالهمس مثلا فيكون المائز بينها هو المخرج، وقد تشترك مجموعة من الحروف بمخرج واحد فيكون التمييز بينها بواسطة الصفة الصوتية لكل حرف منها.

اختلفت نظرة ابن عربي إلى أصوات اللغة باختلاف المرجعيات التي انطلق منها ولما لهذه المرجعيات من أثر عند ابن عربي في إيجاد تقسيمات متعددة لأصوات اللغة، وهذه المرجعيات هي:

المرجعية الأولى: اللغوية الصوتية

لم يكن ابن عربي يريد تحليل الظاهرة الصوتية لذاتها؛ بل يريد من خلال ذلك الوصول إلى مايريد الوصول إليه من خصوصية في الأداء والفهم، فثمة تداخل حصل بين مرجعياته اللغوية والفكرية صنع رؤية جديدة للأصوات نستطيع تلمسها في كثير من وقفاته وتأملاته التي بثها بين صفحات الكتاب. وقد أنتجت هذه المرجعية تقسيما لأصوات اللغة على وفق مخارجها من جهة، ومقاربة لبعض صفات الحروف التي سجلها أهل الأصوات من قبل، وكيفية توجيه ذلك صوفيا.



المرجعية الثانية: المرجعية الفكرية (الصوفية)

والتي كان لها أثر في تقسيمه حروف اللغة تقسيما جديدا يتلاءم مع منطلقات هذا الفكر ومتبنياته، فكانت العوالم عنده سبعة عوالم وهي تساوي السماوات السبع، وأول هذه التقسيمات التي تعتمد أساسا فكريا تقسيمه الحروف على مراتب أربع وهي مراتب الكون، وهي على النحو الآتي:

١. عالم العظمة أو الجبروت وحروفه: الهاء والهمزة
٢. العالم الأعلى، أو عالم الملكوت وحروفه: الحاء،والخاء، والعين، والغين.
٣. العالم الوسط وحروفه: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والظاء، والكاف، واللام، والنون، والصاد، والضاد، والقاف، والسين، والشين، والياء الصحيحة.
٤. العالم الأسفل،وهو عالم الملك والشهادة،وحروفه: الباء، والميم، والواو الصحيحة.

ثم ينتقل إلى ذكر عوالم أخرى تكونت من امتزاج عالمين مما ذكر قبل قليل وهي:

١. العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الوسط، ويمثله حرف الفاء.
٢. العالم الممتزج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت، وهو الكاف، والقاف، وهذا الامتزاج امتزاج مرتبة، ويمازجهم في الصفة الروحانية الطاء، والظاء، والصاد والضاد.
٣. عالم الامتزاج بين عالمي الجبروت الأعظم، وبين عالم الملكوت، وهو الحاء المهملة.

ثم يعرج على ذكر عالم خاص وهو العالم الذي يشبه العالم منا، الذين يتصفون بالدخول ولا بالخروج عنا، وهو الألف، والياء والواو المعتلتان.

والحقيقة أن هذا التقسيم مرتبط عند ابن عربي بالكشف الصوفي الذي لا يتأتى لأي واحد من المتأملين في طبيعة الحروف وأسرارها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ تقسيم ابن عربي للحروف على وفق هذه العوالم يكاد يتطابق مع التقسيم المخرجي للأصوات عند الخليل وسيبويه فعالم الجبروت مثّلَ المخرج الحنجري وعالم الملكوت مثّلَ مخرج الحنجرة وعالم الوسط مثّلَ الأصوات المحصورة بين أدنى الحلق وباطن الشفتين وهذه المنطقة تمثل المنطقة الوسطى من آلة النطق وعالم الشهادة مثّلَ المخرج الشفوي، اما المخرج الشفوي الأسناني المتمثل بالفاء فقد مثّلَه العالم الممتزج بين عالم الوسط والشهادة.

المرجعية الثالثة: المرجعية الدينية المتمثلة بالقرآن

وهي التي أفضت إلى تقسيم جديد لحروف اللغة على طبقات مختلفة فهي مرجعيته الدينية التي يمثلها القرآن الكريم الذي يعد الرافد الأساس الذي ينهل منه ابن عربي، ويستمد منه مقومات القوة والاستدلال لكثير مما يقول. وتنقسم الحروف على وفق الاستعمال القرآني لها من زاوية أو أخرى سياتي تفصيلها لاحقا على عوام وخواص، وهذه الخواص تنقسم على خمس طبقات تبدأ بأقلها خصوصية وتتدرج حتى نصل إلى أعلى طبقة، ولكل طبقة من هذه الطبقات مجموعة من الحروف، ولوجود هذه الحروف فيها دون غيرها تعليل مرتبط بالاستعمال القرآني لها في وجه من الوجوه.



مخارج أصوات التفخيم وصفاتها

مفهوم المخرج

لغة: جاء في اللسان: الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا مخرجا فهو خارج وخروج وخراج، وقد أخرجه وخرج به، والمخرج هو المصدر والموقع.

اصطلاحا: هو المنطقة التي يتم فيها اعتراض مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها (الصيغ،٢٠٠، ص٥٠).

ويعد المخرج من مصطلحات الخليل فنجده قد استعمل هذا المصطلح محددا خروج الأصوات وقد استعمل لفظا آخر أدى به معنى المخرج وهو « المبدأ « فكلمة المبدأ في حديثه حملت معنى المخرج، وقد تبعه في استعمال مصطلح المخرج سيبويه واستعمله معظم العلماء الذين أتوا بعدهما (الصيغ،٢٠٠، ص ٥١).

أولا: صوت الصاد المخرج والصفات

في اللغة ((الصاد: الحرف الرابع عشر من حروف الهجاء وهو صوت أسناني، احتكاكي/ مستمر «رخو»، مهموس، مفحم «مطبق»)) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣، ص٧٣٥).

ورد حرف الصاد في القرآن الكريم ثلاث مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ: ﴿**ص**﴾، ﴿**المص**﴾، ﴿**كهيعص**﴾، كما في قوله تعالى: ﴿**ص *وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾.

ذكر سيبويه أن مخرج صوت الصاد من طرف اللسان وفويق الثنايا، ففي حرف الصاد يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يكاد ينطبق معه، وله ست صفات وهي: (الهمس، الرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير)، (وهو عند المحدثين صوت لثوي احتكاكي مفخم (بشر، د ت، ص ٢٥٠).

أمّا عند الصوفية فنجد أن ابن عربي قد ذكر بعض خصائصه من الناحية الصوفية بقوله: ((الصاد: من عالم الغيب والجبروت. مخرجه: ما بين طرفي اللسان وفويق الثنايا السفلى. عدده: ستون عندنا، وتسعون عند أهل الأنوار. بسائطه: الألف والدال والهمزة واللام والفاء، فلكه: الأول يتميز: في الخاصة، وخاصة الخاصة. له: أول الطريق. مرتبته: الخامسة. سلطانه: في البهائم. طبعه: الحرارة والرطوبة. عنصره: الهواء. يوجد عنه ما يشاكل طبعه. حركته: ممتزجة مجهولة. له: الأعراف.. خالص كامل مثنى مؤنس. له من الحروف الألف والدال... الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة، وهو كروي الشكل، قابل لجميع الأشكال، فيه أسرار عجيبة... حرف شريف عظيم، أقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم، وهو المشهد المحمدي في أوج الشرف بلسان التمجيد))، ونجده في موضع آخر يوظف البحث الصوتي لتقريب ما يذهب اليه من الرأي ويدلل عليه، فيذكر طبيعة خروج النفس وتكوين الحروف. ولاسيما مسالة تعدد الصفات للحرف الواحد مع وحدة ذاته، يقول: ((باب النفس – بفتح الفاء– والشعر من الكلام فهو من باب الأنفاس فثم أنفاس يخرج معها تحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم أنفاس



بالعكس فلنرجع إلى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكائنات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس المتنفس الإنساني الذي هو أكمل النشآت كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفًا لكل حرف اسم عينه المقطع مقطع نفسه فأولها الهاء وآخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير وإن كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضها من بعض يجد اللافظ الصحيح اللفظ في حال التلفظ بها الفرق بين الحرفين المشتركين كالطاء والتاء والدال فهذه الثلاثة وأن كانت من مخرج واحد فهو على التفاوت لا على التحقيق ولهذا اختلفت الألقاب عليه اختلاف أحوالها في المخارج فيكون للحرف الواحد ألقاب متعددة لدرجات له في النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف يمتاز به عن الذي يقاربه في المخرج الذي أوجب له أن يقال فيه أنه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلًا فإنه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاي في الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الأطباق وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو يشارك القاف في الاستعلاء فهذا حرف واحد أختلف عليه ألقاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة قابل بذاته كل مرتبة صالح لها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الأسماء)) ومنه قوله: ((والمعلوم أن الصاد من «المص» ومن «كهيعص» ومن «ص» ليس كل واحد منهن عين الآخر منهن ويختلف باختلاف أحكام السورة وأحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعمها لفظًا وخطًا))، وهو ((باعتبار التصوف: هو صون الواردات عند هجوم الشبهات)). وقال الشيخ عبد العزيز الدباغ: ((الصاد: فإن كانت مفتوحة: فهي جميع غبار الأرض في الموقف بين يدي الله، وإن كانت مكسورة: فهي الأرضون السبع، وإن كانت مضمومة: فهي جميع نباتاتها. هذا إذا كانت الصاد مرققة، فإن كانت مفخمة، فالمفتوحة: هي الأرض التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها، والمكسورة الذات: التي لا نبات فيها، أو الذات التي لا خير فيها، والمضمومة: ما يلحقنا منه ضرر من المعنيين السابقين... ل و ات المكية: ١/ ٧١ بن عربي تناوله بالقول: ((الصاد بالفتح: إشارة إلى الأرض لها، وما عليها مقدار فرسخ. وبالضم جميع الأرضين وما هو تراب. وبالكسر للنبات الذي على وجه الأرض. وإذا كانت مفخمة: تكون الإشارة إلى ما على هؤلاء بغضب من الله)) (المبارك، ١٩٨٨، ص ١٥٥).

وذهب الدكتور عبد الحميد صالح حمدان إلى القول: ((حرف الصاد: وهو حرف نوراني وسر صمداني، والاسم منه صمد)).

أما الباحث محمد غازي عرابي فيقول: ((الصاد: هو صمود علم العارف في وجه التقلبات)) (عرابي، ١٩٨٥، ص ٩٥).

ويوازي ابن عربي بين مراتب الوجود مع الاسماء الالهية مع حروف اللغة، أي إن الأسماء الإلهية انما هي ثمانية وعشرون اسما وهي توازي ثماني وعشرين



مرتبة وجودية والتي بدورها توازي ثمانية وعشرين حرفا هي حروف اللغة، والتي هي في حقيقتها ليست حروف اللغة الانسانية، وإنما هي أرواح وملائكة تسمى بأسماء هذه الحروف، وهذه الحروف الملائكة الأرواح هي التي تحفظ الأسماء الإلهية وتحفظ مراتب الوجود المرتبطة بها، فحروف اللغة الإنسانية هي ظاهر تمثل أجساد الحروف الملائكة التي هي باطن لأسماء الهية ومراتب وجودية (ابن عربي، ٢٠١٨، ص ٢٤).

ويقع حرف الصاد عند ابن عربي في عالم الوسط الذي يقابل عند اللغويين المنطقة الوسطى من آلة النطق، أي: المنطقة الواقعة بين أدنى الحلق وباطن الشفة.

ثانيا: صوت الضاد المخرج والصفة

في اللغة ((الضاد: الحرف الخامس عشر من حروف الهجاء... وصفه القدماء بأنه صوت أسناني «يتم نطقه بأول حافة اللسان وما يليه من الأضراس» رخو «احتكاكي/ مستمر»، مجهور مطبق «مفخم مستعل» منحرف «جانبي». وقد تكتمل شدته في بعض البلاد العربية فيصبح مفخم الدال، كما تكتمل رخاوته في بعض آخر فيصبح كالظاء)) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣، ص٧٦١).

أما عند اللغويين فحدد سيبويه مخرج الضاد بأنه: ((من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس)) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣، ص٧٦١)، وأضاف ابن جني: ((إلا إنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر))، ويرتفع اللسان عند النطق به إلى الحنك الأعلى حتى ينطبق معه، وله ست صفات وهي: (الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق،الإصمات، الاستطالة).

أمّا عند الصوفية فنجد عند ابن عربي ((الضاد المعجمة من حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس عدده تسعون عندنا وعند أهل الأنوار ثمانمائة بسائطه الألف والدال اليابسة والهمزة واللام والفاء فلكه الثاني حركة فلكه إحدى عشرة ألف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهائم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما كان باردًا رطبًا حركته ممتزجة له الخلق والأحوال والكرامات خالص كامل مثنى مؤنس علامته الفردانية له من الحروف الألف والدال)). وهو يقع في عالم الوسط أيضا.

الشيخ شهاب الدين السهروردي يقول: ((ض – باعتبار التصوف –: ضالة البدن لتجرع كاسات المحن)) (بن ابي الخير، ٣١٣، ص٥).

الشيخ عبد العزيز الدباغ ((الضاد إذا كانت مفتوحة: عبارة عن الصحة وعدم البلاء. وإن كانت مضمومة: فهي إشارة إلى الشيء الذي لا نور فيه أو لا ظلام فيه.. وإن كانت مكسورة: فهي عبارة عن الخضوع)) (المبارك، ١٩٨٨، ص ١٥٥).

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان يقول: ((حرف الضاد: وهو حرف ظلماني وسر جسماني، والاسم منه ضار)) (حمدان،١٩٩٠، ص٤٤).



ثالثا: صوت الطاء المخرج والصفة

في اللغة ((الطاء: الحرف السادس عشر من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني، انفجاري «شديد»، مهموس، مفخم «مطبق»)) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣، ص٧٨٣).

أما في القرآن الكريم فقدورد حرف الطاء في القرآن الكريم ثلاث مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ: طس، طسم، كما في قوله تعالى: ﴿**طس * تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾.

وعند اللغويين نجده عند سيبويه مخرجه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، ويرتفع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى وهو صوت مجهور - ورخو ومستفل ومنطبق ومصمت ومقلقل. وعده بعض المحدثين صوتا أسنانيا لثويا شديدا أو مهموسا (بشر، د ت، ص ٢٥٠).

أما في اصطلاح الصوفيين فقد ذكر ابن عربي بعض خصائص الطاء الصوفية بقوله: ((الطاء: من عالم الملك والجبروت، مخرجه: من طرف اللسان وأصول الثنايا عدده: تسعه، بسائطه: الألف، والهمزة، واللام، والميم، والزاي، والهاء.

فلكاه: الثاني... يتميز: في الخاصة، وخاصة الخاصة. وله: غاية الطريق، مرتبته: السابعة، سلطانه: في الجماد، طبع: البرودة والرطوبة. عنصره: الماء، يوجد عنه ما يشاكل طبع. حركته: مستقيمة عند أهل الأنوار، ومعوجة عند أهل الأسرار وعند أهل التحقيق وعندنا معة وممتزجة. له: الأعراف. خالص، كامل، مثنى، مؤنس. له من الحروف: الألف والهمزة)). وموقعه في عوالم الأصوات عند ابن عربي يقع في عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت.

وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي: ((ط باعتبار التصوف: طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية))، وعدّه الحافظ رجب البرسي: ((هو طيار في جميع العوالم، وسره في المبادئ والأوليات)) (البرسي، د.ت، ص ٢٤). أو: ((هو حرف نوراني وسر عرشي، الاسم منه طاهر)). وقال عنه محمد غازي عرابي: ((الطاء: لطهارة السيرة الإنسانية وصلاحها لتنفيل الواردات الإلهية)).

رابعا: صوت الظاء المخرج والصفة

ففي اللغة ((الظاء: الحرف السابع عشر من حروف الهجاء، وهو صوت بين أسناني، احتكاكي/ مستمر «رخو»، مجهور، مفخم «مطبق»)) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣، ص٨٠٨).

أما عند اللغويين فمخرجها عند سيبويه مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وله صفة الجهر والرخاوة والإطباق، وعند المحدثين صوت أسناني لثوي شديد ومهموس ومفخم أو مطبق (أنيس، ١٩٧٥، ص ٢٤٩). هو من الحروف التي يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق به.

أما عند الصوفيين، فنجد أن ابن عربي قد تطرق له بذكر بعض خصائصه من الناحية الصوفية بقوله: ((الظاء: من عالم الشهادة والجبروت والقهر. مخرجه:



ما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا. عدده: ثمانية وثمانمائة عندنا، وعند أهل الأنوار تسعمائة. بسائطه: الألف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاي. فلكه: الأول، سنيه: مذكورة. يتميز: في خلاصة خاصية الخاصة. له: غاية الطريق ومرتبته: السابعة، سلطانه: في الجماد، طبع دائرته: بارد رطب، وقائمته حارة رطبة، فله الحرارة والبرودة والرطوبة، عنصره الأعظم: الماء والأقل الهواء... حركته: ممتزجة. له: الخلق والأحـوال والكرامات، ممتزج كامل، مثنى مؤنس. له الذات. له من الحروف: الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم))، وموقعه في عوالم الأصوات عند ابن عربي في عالم الوسط.

وذكره الشيخ شهاب الدين السهروردي بقوله: ((باعتبار التصوف: ظهور السر والفرح عند صدمة الكروب والقرح))، وعنه قال الدكتور عبد الحميد صالح حمدان: ((الظاء: وهو حرف ظلماني وسر جسماني، والاسم منه ظاهر)).

الخاتمة

أظهر البحث مجموعة من النتائج تتلخص بما يلي:

١. استبين ابن عربي الصفة الصوتية عند حديثه عن العلم العيسوي (علم الحروف).
٢. ميّز ابن عربي بين الصفة والمخرج في حديثه عن الحروف.
٣. إنّ المائز بين الحروف التي تشترك بمخرج واحد عند ابن عربي هو الصفة الصوتية.
٤. انصبّ عمل ابن عربي على توظيف علم الأصوات من أجل إيضاح وحدة الوجود؛ لأنّ الأصوات اللغوية مرتبطة عنده بالوجود كله.
٥. نحا حديث ابن عربي عن مسائل الصوت باتجاهين، الأول: محاولة جمع الآراء الصوتية في الباب الثاني من كتابه، والثاني: بث الكثير من التصورات والمعالجات الصوتية لبعض الظواهر في أماكن متفرقة من الكتاب.
٦. لم نجد عنده أهمية كبيرة في التفريق بين الصوت والحرف.
٧. وظّف ابن عربي البحث الصوتي لتقريب ما يذهب إليه من الرأي ويدلل عليه، فيذكر طبيعة خروج النفس وتكوين الحروف، لاسيما فيما يتعلق بمسألة تعدد صفات الحرف الواحد مع وحدة ذاته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الطحّان، ابن الطحان السماتي (ت٥٦١هـ) الأنباء في تجويد القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، رسالة منشورة في مجلة الأحمدية العدد ٠٤ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط ٤، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧ م.
- ابو زيد، نصر حامد ابو زيد، فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند ابن عربي، ط١، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧ م.



- الاسترابادي، محمد بن الحسن الاسترابادي(ت ٦٨٨هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الزقران وآخرون، دار. الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥ م.
- إستيتية، سمير شريف إستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية وتطبيقية وفزيائية، ط ٤، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣ م.
- الأسدي، حسن عبد الغني الأسدي، مسارات الدرس الصوتي عند رضي الدين الأستراباذي مقاربة لسانية، ط١، دار المدينة الفاضلة، بغداد، ٢٠١٤ م.
- أنيس، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط ٥، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٥م.
- برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب ط ٢، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- البرسي، الحافظ رجب البرسي، مشارق أنوار اليقين في أسرار امير المؤمنين، دار الاندلس بيروت ط١٠.
- بشر، كمال بشر، علم الأصوات، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
- بصفر، عبد الله بن علي بصفر، التجويد الميسر، رابطة العالم الإسلامي، المحقق: محمد حسن العطار، ط١، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم قسم البحوث والمناهج
- بن عربي، محي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٩.
- بن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة،ط ٤، دار الجبل، بيروت، ١٩٩١ م.
- الجريسي، محمد مكي نصر الجريسي ت (١٣٢٢ هـ)، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ط ١، ضبط وتصحيح وتخريج: عبد الله محمود محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
- جمعة، عماد علي جمعة أحكام التلاوة والتجويد الميسرة ط ٤،مكتبة الملك، الرياض، ٢٠٠٠ م.
- حسان، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط١، دار الثقافة، ١٩٩٤.
- حسان، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠.
- الحمد، سالم قدوري الحمد، التفخيم في أصوات العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ١٩، العدد ٩، ٢٠١٢.
- الحمد، غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط٢، دار عمار، بغداد، ٢٠٠٧.
- الحمد، غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- حمدان، عبد الحميد صالح حمدان، علم الحروف وأقطابه، ط١، مكتبة مدبولي القاهرة ط١، ١٩٩٠.
- الداني، لابي سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد،ط١ دار عمار، الأردن، ٢٠٠٠.
- الزبيدي، محمد بن مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: نواف الجراح - سمير شمس، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠١١.
- زوين، علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية بغداد،



ط١، ١٩٨٦.

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، قاهرة.
- الصيغ، عبدالعزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط ١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.
- الطرفي، فراس عودة داخل الطرفي، البحث الصوتي عند ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) في كتابه البديع في علم العربية، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
- عبدالتواب، رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- عرابي، محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥.
- علي، فتحية حمو علي، ظاهرة التفخيم الصوتي في الأداء القرآني، جامعة أحمد دراية - ادرار كلية الاداب واللغات، جزائر، ٢٠١٩.
- عمر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، قاهرة، ١٩٩٨ م.
- العنبكي، عقيل عكموش العنبكي، المقاربة اللغوية للخطاب الصوفي الفتوحات المكية انموذجا، الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣.
- عومر، خديجة السيد عومر، تأويل النص القرآني عند ابن عربي من خلال تفسيره، اطروحة دكتوراه جامعة وعران، الجزائر، ٢٠١٨.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القاري، علي بن سلطان محمد القاري، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية،الطبعة الاخيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، قاهرة، ١٩٤٨.
- القرطبي، عبدالوهاب بن محمد القرطبي، الموضح في التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمود، ط ٤، دار عمان، عمان ٢٠٠٠ م.
- القيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي،الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد حسان فرحات، ط ٣، دار عمار، عمان، ١٩٩٦ م.
- لوري، بيير لوري، علم الحروف في الاسلام، ترجمة: داليا الطوخي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- المبارك، الشيخ احمد المبارك، الابريز، المكتبة الوطنية بغداد ١٩٨٨.
- مخطوطة المقامات الأربعين، الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير، دار المخطوطات العرقية، مخطوطة برقم (٣١٣).
- المرادي، الحسن بن قاسم المرادي، المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، صححه وقدم له: الشيخ محمود حافظ برانق، د. حامد بن خير الله، ط١، مكتبة أولاد الشيخ (١٢٨٤هـ).
- المرعشي، محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل في التجويد، تحقيق: سالم قدوري الحمد، ط ٢،دار عمار، عمان، ٢٠٠٨ م.



- مصلوح، سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الاساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ط١، ٢٠٠٣.
- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص،تحقيق: محمد علي نجار (القاهرة:دار الكتب المصرية، ٢٠٠٣ م).





التقانة وملاءمة العناصر المُناخية وأثرها على تصميم الأبنية لمدينة كربلاء

Technology and suitability of climatic elements and their on the designs of building for the city of Karbala

الباحثة. حوراء صبري شاكر الزرفي

Hawra sabri Shakir Al-Zurfi

كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء

University of Karbala–College of Education for Human Sciences

hawraa.sabri90@yahoo.com

أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي

Prof. Dr. Riyadh Kadhum Selman Al-Jumeily

كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء

University of Karbala–College of Education for Human Sciences

riyadh.k@uokerbala.edu.iq

المُلخص

تناول البحث التكنولوجيا والمعطيات المُناخية ومدى تأثيرها في تصميم الأبنية وتخطيطها لمدينة كربلاء، والتي تختلف في استخداماتها العمرانية وعلى وجه الخصوص (السكنية والتجارية) والتي تأثرت مُعظمها بالعوامل البيئية فكانت مستويات التفاوت والتأثير في إشكال المباني القديمة والحديثة مختلفة من مبنى وأخر وقطاع عمراني وأخر وضمن الموقع الجغرافي الواحد، إذ كان هذا الأختلاف نابعا من طبيعة المنطقة الجغرافية لتقنيات ومواد البناء المُستخدمة في الأبنية ولاسيما إكساء واجهات المباني ومنها (الخرسانة المسلحة، الزجاج، الألمنيوم، المقاطع الحديدية الجاهزة، الجف قيم، الاليكوبند...الخ) فضلا عن طبيعة المبنى واستخداماتهُ، إذ بدأ العمران في هذهِ المدينة يأخذ منحى جديد في التصميم والبناء خاصة في الأبنية التي أستحدثت خارج حدود المدينة القديمة وكانت التصاميم المُعدة من قبل المهندسين مُعظمها متأثرة بالهندسة البريطانية للبناء والمتخطيط وبدأ تخطيط المناطق الجديدة في كربلاء بالابتعادعن الأزقة الضيقة والطرق الملتوية التي تتمتع وتتميز بها المناطق القديمة ومراكز المدن وخاصة في المناطق المحيطة بالروضتين، وبرغم من وجود التقانة على أرض الواقع، إلا انهُ قد فقدت المدينة هويتها المعمارية التقليدية كونها مدينة لها قدسيتها الدينية وهويتها المحلية القديمة الخاصة بها نتيجة لاستخدام مواد واساليب بنائية حديثة لا تتوافق وتنسجم مع خصوصية المنطقة وواقعها البيئي.

الكلمات المفتاحية: مفهوم تكنولوجيا البناء والتشييد مواد البناء الحديثة، الأبنية المتعددة الطوابق، الآثار المترتبة للتقانة وملاءمة العناصر المُناخية على تصميم الأبنية.

Abstract

The research dealt with technology and climatic data and their impact on the design and planning of buildings for the city of Karbala، which differ in their urban uses، in particular (residential and commercial)، most of which were affected by environmental factors. The one as this difference stems from the nature of the geographical area of the building، especially the cladding of the facades of buildings، including (reinforced concrete، glass، aluminum، prefabricated iron sections، drywall values، AliExpress…etc.) in addition to the nature of the building and the its uses، as construction began in this city takes a new turn in the design، especially in buildings that have been developed outside the boundaries of the old city and construction were the designs prepared by engineers mostly influenced by British engineering construction، planning and began planning the new areas in Karbala to stay away from the narrow alleys and roads twisted، which has characterized the old areas and city centers، especially in the areas around al rawdatain، although there are technology on the ground، but the city has lost its traditional architectural identity as a city that has its own ancient local identity as a result of the use of modern building materials that do not correspond to and harmonize with the specificity of the region and its environmental reality.

Keywords: Concept of building and construction technology، Multi-storey buildings، The effects of technology and the suitability of climatic elements on the design of buildings.

المُقدمة

نعيش اليوم في ظل تطور سريع في مجال التكنولوجيا بجميع أنواعها مما جعل جميع الامور الحياتية تبدو مختلفة عن الماضي، وفي مجال البناء والتشييد كان لها دورًا واضحًا عالميًا، ومدينة كربلاء لأهميتها الروحية الدينية وكمدينة تراثية يفدها الكثير من الزائرين يوميًا من مختلف انحاء العالم، لذا فأن هذا البحث يتطرق إلى دراسة أثر التقانة على النسيج العمراني المُعاصر وتأثير العناصر المناخية فيها من خلال دراسة التطور الحاصل في المتغيرات البنائية الحديثة من تقنيات بناء ومواد وطرق التشييد في الآونة الأخيرة ولاسيما بعد العام (٢٠٠٣م).

ولكون تقنيات البناء تخضع لعدة عوامل تؤثر فيها وخصوصا العوامل المناخية لذا تركز هذا البحث لتوضيح تأثير تلك العوامل على تقنيات البناء والتشييد وتبيان الملائم منها وطبيعة المدينة والتقنيات التي بدت غريبة عن النسيج الحضري لمدينة كربلاء.

تناول البحث مفهوم تكنولوجيا البناء والتشييد لتوضيح مفهوم التقانة، ثم مدى ملاءمة التقانة للعناصر المناخية وحسب المناطق التي شملتها الدراسة مقسمة الى قطاعات تأتي في مقدمتها مركز المدينة متمثلًا بباب بغداد والعباسية الشرقية ثم قطاع الحيدرية متمثلا بحي الحسين وحي الموظفين وحي الاسرة التعليمية وحي البلدية وحي العامل، ثم قطاع الجزيرة متمثلا بحي النصر وحي التعاون وحي سيف سعد وحي شهداء الموظفين وحي الأطباء.

وقد عززت الدراسة بجداول توضيحية في ضوء تحليل بيانات استمارة استبانة وتحليلها علميًا، وخرائط توضيحية للأحياء السكنية لمنطقة الدراسة مع توصيات لتلافي الاخطاء التي حصلت ووجهة نظر الباحث في كيفية استعمال التقانة وملائمتها للظروف المناخية لمنطقة الدراسة.

مُشكلة البحث: يحاول البحث أن يقف على طبيعة التساؤلات التالية وهي:

١. هل يتم تطبيق مفهوم تقنيات البناء والتشييد في مدينة كربلاء المقدسة وضمن المعايير المحلية والعالمية المتبعة في استعمال التقنيات؟
٢. هل استعمال الأنماط البنائية الحديثة تتلاءم مع طبيعة المدينة المحلية؟
٣. ما هو مدى تأثير تقنيات البناء والتشييد في تشكيل وتكوين الأبنية القديمة والحديثة لمدينة كربلاء باعتبارها مدينة تراثية دينية إسلامية؟
٤. ما أثر العناصر المُناخية في تشكيل الأبنية لمدينة كربلاء وتصميم؟

فرضية البحث: لقد صيغت فرضية البحث وفقًا لما يلي:

١. تعرّف مبدأ مفهوم تقنيات البناء والتشييد في مدينة كربلاء المقدسة وإمكانية تطبيقها على أرض الواقع.
٢. تتباين الانماط البنائية على نحو لا يتلائم مع مشهد المدينة ومكوناتها الحضرية.
٣. تأثر المشهد الحضري لمدينة كربلاء المقدسة بتقنيات البناء والتشييد المُستخدمة من قبل السكان وشركات الاسكان بقطاعيها العام والخاص.



٤. تتنوع تقنيات البناء والتشييد من نوع الى اخر ومن مبنى الى اخر وهي عموما تعاني من اللا توافق مع مناخ المنطقة وعرضها الديني والثقافي.

أهداف البحث: ومن الأهداف التي يسعي البحث إلى تحقيقها هي ما يلي:

١. المحاولة في معرفة مفهوم تقنيات البناء والتشييد في مدينة كربلاء المقدسة ومدى تلائهما وتطبيقيها في أرض الواقع.

٢. محاولة أيجاد بعض الحلول والمقترحات التي من شأنها اعتماد معايير عمرانية تحكم المشهد الحضري وتوازن حركته المستمرة بما ينسجم مع واقع مدينة كربلاء وافاق تطورها المستقبلي.

٣. يهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير تقنيات البناء ومواد البناء في التوافق البيئي لللمدينة.

مُجتمع البحث وعينتهُ: نتيجة لكون موضوع البحث مُتخصص والمتمثل بـ(التقانة وملاءمة العناصر المُناخية وأثرها على تصميم الأبنية لمدينة كربلاء) وطبيعة المشكلة التي يناقشها البحث والتي تتطلب إجابات علمية على مستوى عالي من الدقة والموضوعية بعيدًا عن العشوائية التي تؤدي إلى إجابات خاطئة وبالتالي التوصل إلى نتائج خاطئة، لذا قام الباحثان باستخدام العينة القصدية من مجتمع عينة الدراسة وبنسبة (١٠٪) وهي نسبة مقبولًا احصائيًا من أجل تحقيق عدالة في التوزيع النسبي للاستمارات، إذ تم توزيع الاستبانة على مجتمع البحث بالاعتماد على الوحدات السكنية في ضوء الإحياء السكنية الداخلة في الدراسة والبالغ عددها (١٢ حيًا سكنيًا)، وقد أحتلت حيزًا كبيرًا من الدراسة، بسبب عدم توفر البيانات في الدوائر الرسمية وأختلافها في أرض الواقع، إذ بلغت نسبة الاستمارات الموزعة في قطاع الجزيرة قرابة (١٤٦) استمارة لكل حي من مجموع عينة البحث لقطاع الجزيرة والمتمثلة بالإحياء التالية (التعاون، سيف سعد، شهداء الموظفين، النصر، الأطباء) بعد أن تم أهمال قرابة (٢٩) استمارة من كل حي لعدم دقة إجابات المبحوثين، وبعدد (١٢٣) استمارة لكل حي من مجمل عينة البحث لقطاع الحيدرية، والمتمثل بالإحياء التالية (الحسين، الموظفين، العامل، الأسرة، البلدية)، أما قطاع المدينة القديمة فقد تم توزيع بنحوِ (٤٦) استمارة لكل حي والمتمثل بـ (باب بغداد، العباسية الشرقية).

منهجية البحث: أما المنهجية المتبعة في البحث فقد التزم الباحثان بالمنهج التحليلي الاستقرائي في التعامل متغيرات البحث باستخدام بعض الوسائل الاحصائية اعتمادًا على استمارة الاستبانة والمسح الميدادني لهذهِ التقنيات البنائية الحديثة لمعرفة مدى تباينها واختلافها على أرض الواقع.

أولًا: مفهوم تكنولوجيا البناء والتشييد

تُعرف بأنها القطاع الذي يُستغل وفرة الموارد الطبيعية لدى المدينة لإنتاج طيف واسع من مواد البناء بما في ذلك (مواد الاسمنت، الخرسانة، الطوب (الآجر)، حديد التسليح والسيراميك فضلًا عن المواد المُركبة والزجاج)، إذ يولد هذا القطاع عدد كبير من فرص العمل ذات القيمة المضافة، فضلا عن كونهُ يعزز عوائد التصدير (وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، ٢٠١٠م، ص١٠). وهذهِ

الأساليب أرتبط تقديمها تنظيميا بتقيات عُرفت بتقنيات البناء والتشييد، إذ إن البناء هو المجال الذي تتوفر فيهِ تقنيات المواد، وتنقسم هذهِ التقنيات إلى نوعين الأول يعرف باسم (التشييد) (Construction Techniques) (C.T) والذي عادة يكون من العوامل الإنتاجية الإسكانية التي هي استمرار للعامل الانتاجي والمتمثل بالمواد الإنشائية وصناعتها، إذ تُعد كلفة عملية تشييد المنشآت على طبيعة النظام الإنشائي المُستخدم والمحكوم بطبيعة المادة المُستخدمة، وما يتطلبهُ ذلك النظام من مُعدات وتقنيات وكذلك خبرات وطاقات بشرية عاملة تتحدد كفاءتها وأجورها (أحمد، ٢٠٠٨م، ص٥٠).

أما النوع الثاني فيُعرف بإسم تقنيات البناء أو ما يعرف بـ(التقنية المعمارية) إذ تعني بأنها التقنيات التي تُستخدم مصادر الأرض بكفاءة وبصورة متوافقة مع البيئة المحلية، إذ يعتمد عليها المبنى في إنشائه والتي تُعد من العناصر المُهمة المؤثرة على النتاج المعماري في أي عصر من العصور، ومع التطور العلمي الكبير وزيادة المعرفة بالمواد وخصائصها وإمكاناتها الإنشائية والمعمارية بجانب العوامل المؤثرة الأخرى ومنها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (عبود، شكر، ٢٠١٦م، ص١٣٧).

عرفها (M. Haseeb1) إحدى أهم قطاعات التنمية الاقتصادية والتي يتم الأعتماد عليها في العديد من مشاريع البناء، إلا أنها على الرغم من ذلك تواجه العديد من المشاكل ومنها الإرتفاع في التكاليف وزيادة تكلفة العمالة وفقدان الإيرادات وإرتفاع مواد البناء وتكاليف المُعدات المُستخدمة في البناء وعلى وجه الخصوص في مشاريع البناء الكبيرة التي تعاني من المشاكل ومنها إعادة أعمار الوحدات السكنية والطرق المُتضررة من جراء الزلازل

والفيضانات وغيرها (M. Haseeb1، December 2011، P19-20). كما يُعرفها (Architecture) أنها أحدى أكثر القطاعات استهلاكا للطاقة والتي تُمثل ثُلث إجمالي استهلاك الطاقة في العالم وثلث انبعاثات (CO_2) في العالم مما يؤدي إلى أضرار بيئية وصحية ونفسية للبشر والمجتمع فضلًا عن زيادة المشاكل الحضرية الأخرى في المدينة وهذا يكون ناتج عن الأعتماد على الوقود الأحفوري ومواد البناء والاستهلاك المُفرط للموارد الطبيعية التي تُسبب زيادة في انبعاثات غازات الدفيئة (Architecture and Housing (2017)، P2.). ويعرفها أخرون بأنها تطبيق تكنولوجيا التصميم وتكون عبارة عن دمج بين (البيئة والهندسة التطبيقية وقانون البناء وكذلك الهندسة المعمارية وقيم التصميم المعماري والعمارة ومهندس معماري والأدوات وغيرها) (http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&depid). فيما يراها (Rapfenbauer) أن التقنية المعمارية هي من إحدى المكونات الرئيسة التي تدخل في عمليات البناء وعلى وجه الخصوص في بناء الوحدات السكنية والتي تؤثر على نحو كبير في كلفة البناء فضلا عن ذلك مدى تأثير أسعارها من حيث درجة توفرها في الأسواق ومقدار الطلب المرتفع والذي يكون حصيلة عن مختلف الأنشطة الإسكانية والبنائية ويلاحظ ذلك في البلدان النامية والتي تعاني من إرتفاع أسعارها بصورة مستمرة،



فنجد بأن كلفة المواد البنائية تقدر بها يقارب (٥٥-٦٠٪) من مجمل الكلفة للمبنى الواحد (Rapfenbauer، 1981، P10.).

هُناك تعاريف عديدة لتقنيات البناء وضعها باحثون مُختصون، فمنهم من يرى أنها التقنيات التي تُعد ضرورة مُلحة لرفع الطاقة الإنتاجية في مجال الإسكان بما ينسجم مع حجم المُشكلة الإسكانية في الوقت الحاضر والمستقبل، إذ تمتاز هذهِ التقانة بإمكانية تلبية الأحتياجات والمتطلبات الإسكانية بفترة أقصر وتقليل الحاجة إلى الأيدي العاملة الماهرة وأستغلال مواد البناء بعناية من السُمات التي تميز تقدم وتطور الدول التي تعكس وعي المُجتمع ونظرته للإسكان، إلا أن قلة وجود مراكز بحثية متطورة تعنى بمتابعة وتطوير تكنولوجيا البناء ومواده والتي تُعد مراكز البحوث المتطورة هي الأساس في النهوض العلمي والتقدم التقني وتحقيق التنمية في دول العالم المُتقدمة، مما قد يؤدي إلى وجود تلكؤ في تنفيذ مشاريع الإسكان وعدم وجود التنسيق في فقرات العمل الفني، فضلًا عن ذلك كثرة الإجراءات الروتينية وطول مُدتها، فضلا عن كثرة الحلقات الوسطية المسؤولة عن البناء (البياتي، ٢٠١٢م، ص٩٧). وعلاوة على ذلك، فمع تقدم تقنيات البناء واعتماد المعايير المحلية شهدت الكثير من المدن ومنها منطقة الدراسة تطورًا كبيرًا وسريعًا في القطاع السكني، إذ أصبح أسلوب البناء متعدد المستويات لأنماط الإسكان الحديثة (الوحدات المنفصلة والمجمعات السكنية وغيرها)، والتي تعد من الأشكال السائدة لتحل محل مفهوم الاستراتيجيات التقليدية، إلا أنهُ برغم من ذلك نجد بعض المدن قد فشلت في ضمان الرضا الاجتماعي والثقافي والبيئي للساكنين، نتيجة إنعدام الخصوصية والمساحات المفتوحة وغيرها من المعطيات التي تقع تحت مُسمى التكنولوجيا الحديثة والتي غالبًا ما يتجاهل مصمموا الوحدات السكنية الجوانب الأساسية مثل (الظروف المناخية الاجتماعية) موازنة بتكنولوجيا البناء التقليدية (Hussein & Semidor، 2010، p116.).

وعلى نقيض تلك المدن قد ورد أن العمارة على مستوى العالم المعاصرة قد عملت على استخدام معالجات مُناخية لأجل السيطرة على المُعطيات المُناخية ومن هذهِ الحلول استعمال المواد العازلة للحرارة والتحكم بالإضاءة والإنارة الطبيعية الداخلة إلى المبنى عن طريق استخدام عاكسات متحركة اليًا للجدران الزجاجية كما وتم العمل على استخدام مواد تُسهم في ترشيح ضوء الشمس واللمعان وهذهِ المواد تتمثل بـ(الزجاج العاكس على طول المبنى والزجاج المزدوج وغيرها من المواد الحديثة الأخرى) (Curtis، London، 1997، P).

لذا فأن العمل على اختيار مواد بناء متطور وفقًا للتطور التقني بطريقة مدروسة وكيفية ترابطها مع بعضها البعض يكون لهُ تأثير ايجابي على صحة الساكنين وراحتهم وكذلك التقليل من الكلفة والترشيد في استهلاك الطاقة في المسكن الحديث، فيما وأن مواد البناء الملاءمة تقلل من التأثيرات السلبية للمسكن على البيئة إلا أنها تؤدي إلى الزيادة في كلفة البناء والصيانة (العطا، ٢٠٠٨م، ص٥٥-٥٦). يُمكن أن تصنيف مواد البناء بالشكل التي:

١. مواد البناء الحديثة (Building Materials Modern):

وهي إحدى المواد المُستخدمة في مشاريع البناء، إذ إن تأثيرات التوجيه الصناعي والتقني خلال القرنين الماضين قد أضرت بالتقاليد والبنى الاجتماعية للبيئية الحضرية، فأن التفكير التقني الصناعي وفق الموقف الاستغلالي الصارم المُستنفذ لإمكانات البيئية الحضرية والذي اتسمت بهِ مدن الحداثة لا يخلق مدنًا ذات ديمومة عليا أو أساسًا لمجتمع مُتحضر. إذ إن نتاج الثورة الصناعية هو الأبنية المتعددة الطوابق التي حدثت ومارا فقها من ظهور مواد بنائية حديثة تمثلت في (الخرسانة المسلحة والزجاج والمواد البلاستيكية وغيرها)، والتي أعطت مفهومًا جديدة لتقنيات البناء وقد أدى تطور المعرفة بحقول الفيزياء والكيمياء إلى تحسين صفات وخصائص المواد البنائية عموما وإلى تطويرها بصورة مُلفته للنظر في (المواد اللدائنية والبلاستكية) والتي إستخدمت كبدائل عن المواد التقليدية بعد إضافة الالياف من أجل تقويتها.

٢. الأبنية المتعددة الطوابق (Buildings Multiple Floors):

وهي أحدى الأنماط البنائية الحديثة، إذ يشير (Daifuku) بأن أغلب المعمارين والمخططين وكذلك سكان مدن الشرق الاوسط أصبحت لديهم الأبنية المتعددة الطوابق رمزًا للمدينة الحديثة المتطورة والتي تمثل الحل الأنجح للمجتمع الصناعي المتطور، إذ إن هذهِ الأهمية المتولدة من الأبنية المتعدة الطوابق أعطت أهمية للمواد المُستخدمة في تلك الأبنية التي أثرت على طبيعة المواد التقليدية المُستخدمة في المدينة العربية مما أدى إلى خلق الفضاءات السالبة ذات المقياس الغير إنساني المتولدة من هذهِ الأبنية انقطاعًا في استمرارية النسيج الحضري الحديث مع القديم (العطا، ص٥٦-٥٧).

وعن طريق ما تقدم، يُمكن الاستنتاج أن تقنيات البناء والتشييد هي أحدى إنماط البناء والتي شهدت تغيرًا ملفتًا للنظر خلال الآونة الأخيرة وعلى وجه الخصوص في منطقة الدراسة، إذ حلت الهندسة المعماري الحديثة والهياكل الخرسانية المسلحة محل أساليب البناء بـ(الطين والحجر التقليدية). كما ساهم التطور الاقتصادي المُستمر في تعزيز وإنعاش قطاع التشيد والبناء وهو القطاع الذي يستغل وفرة الموارد الطبيعية لدى المدينة لإنتاج طيف واسع من مواد البناء بما في ذلك (الإسمنت والخرسانة والطوب وحديد التسليح والسيراميك فضلًا عن المواد المركبة والزجاج).

ثانيًا: الآثار المترتبة للتقانة وملاءمة العناصر المُناخية على تصميم الأبنية في قطاع المدينة القديمة

يُعد قطاع المدينة القديمة من أبرز قطاعات المدينة السكنية وأهمها والذي يُضم (٨) حيًا سكنيًا بواقع سكاني بلغ (١٥٣٠٣) نسمة (وزراه التخطيط، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات رسمية (غ. م) لعام ٢٠٢٠م) والذي يشكل ما نسبتهُ (١٠٪) من الحجم السكاني للمدينة ويضم هذا القطاع الحيوي (٢) من الإحياء عينة البحث، أي ما نسبته (١٦٪) من إجمالي الإحياء التي شملها البحث، الخريطة (١)،

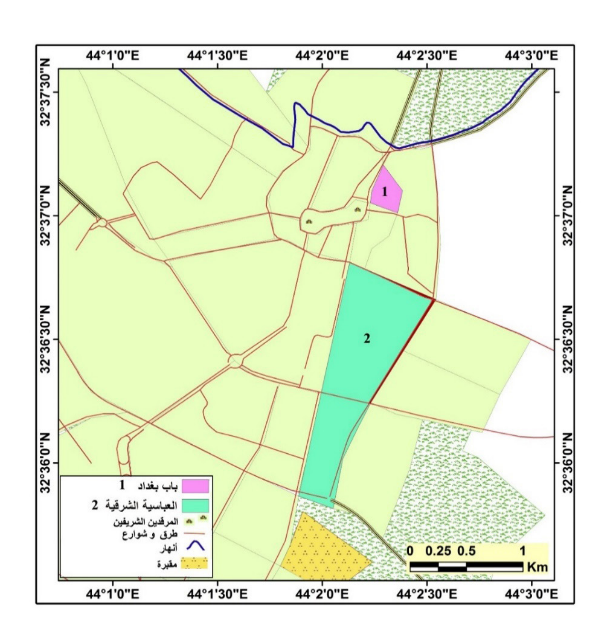
فيما تبلغ مساحة هذا القطاع (٢٧٩هكتارًا) (وزراه التخطيط، قسم تنظيم المدن، بيانات رسمية (غ. م) لعام ٢٠٢٠م.) من مجمل مساحة المدينة، أي ما نسبتهُ (٦٪)، الجدول (١). وإدناهُ تعرّف الآثر التكنولوجي لنظم البناء والتشييد في هذا القطاع وهي:

الجدول (١) توزيع الإحياء السكنية على قطاعات المدينة السكنية لعام ٢٠٢٠م

القطاع السكني	الإحياء السكنية المدروسة	النسبة المئوية (٪)
المدينة القديمة	٢	١٦
الحيدرية	٥	٤٢
الجزيرة	٥	٤٢
المجموع	١٢	١٠٠٪

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٠م.

الخريطة (١) التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية في قطاع المدينة القديمة



المصدر: من عمل الباحثين أعتمادًا على بيانات الجدول (١).

١. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لمنطقة باب بغداد.

من خلال نتائج الاستبانة والدراسة الميدانية التي أُجريت على حي باب بغداد والتي تختلف في استخداماتها العمرانية وعلى وجه الخصوص (السكنية والتجارية) والتي تأثرت مُعظمها بالعوامل البيئية فكانت مستويات التفاوت والتأثير في إشكال المباني القديمة والحديثة مختلفة من مبنى وأخر وقطاع عمراني وأخر وضمن الموقع الجغرافي الواحد، إذ كان هذا الأختلاف نابع من طبيعة المنطقة الجغرافية لتقنيات ومواد البناء المستخدمة في الأبنية ولاسيما إكساء واجهات المبان ي ومنها (الخرسانة المسلحة، الزجاج، الألمنيوم، المقاطع الحديدية... الخ) فضلا عن طبيعة المبنى واستخدمته، وعليهِ تم الحصول على النتائج وفق التالي: وفقًا لبيانات الجدول (٢)، أتضح بأن قيمة الوسط الحسابي (٣,٣)، والانحراف المعياري (١,١٣) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٤١,٣٪) بدرجة (اتفق)، وذلك لكون المباني معظمها يتم انشاؤها بطريقة التقليدية وباستخدام مواد البناء شائعة الاستخدام وبطريقة تتوافق نوعًا ما مع طبيعة المنطقة، وأدنى نسبة (٨,٧٪) من مجمل العينة. تلتها قيمة الوسط الحسابي (٤,٠٤)، والانحراف المعياري (٠,٩٤) للفقرة (٢) التي تنص على (مناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ أعلى نسبة (٤٥,٧٪) بدرجة (اتفق)، نتيجة لكون أن أسلوب البناء التقليدي كان ولا يزال سائد منذ عقود طويلة



وهو أما باستخدام الطابوق بأنواعهِ (العادي والجمهوري) والأخير شائع الاستخدام جدًا لمتوسطي الدخل والميسورين أو البلوك الخرساني شائع الاستخدام لمن هم دون ذلك أو الثرمستون والذي يكثراستخدامهُ في البنايات متعددة الطوابق ولاسيما في مركز المدينة، لتوفير السرعة في الإنجاز وخفة الوزن ولكن سعرهُ مقارب إلى سعرة الطابوق لذلك هو غير شائع الاستخدام في بناء الوحدات السكنية، وأدنى نسبة (٠٪). أما فيما يُخص قيمة للوسط (٣,٨٩)، والانحراف المعياري (٠,٩٢) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المناخ السائد في المدينة)، أعلى نسبة (٤٧,٨٪) بدرجة (أتفق)، ويعزو من ذلك، لكون مواد البناء الحديثة قليلة الاستخدام ولا تمثل سوى نسبة أقل من (٥٪) من المباني التي يتم انشاؤها وهي ذات تكلفة مُرتفعة بعض الشيء، بسبب عدم اعتياد أغلب الكوادر العاملة على استخدامها والعمل بها فضلا عن وجود مخاوف لدى أغلب الناس من الخروج عن الإطار التقليدي في أساليب البناء المُستخدمة وعدم وجود الوعي السكاني لاستخدام الكثير من مواد البناء الحديثة عند غالبية المواطنين، وأدنى درجة (٠٪) من مجمل العينة. بينما سُجلت قيمة للوسط (٣,٩٣)، والانحراف المعياري (٠,٨) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى نسبة (٥٠٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، وتشير العينة إلى أن استعمال التقانة تقلل من الاستهلاك لكنها غير شائعة الاستخدام ولا تمثل سوى نسبة أقل من (٥٪) من نسبة استخدام المواد التقليدية وكما ذكرنا سابقًا، وأدنى معدل (٠٪). كما تمثلت قيمة الوسط (٤,٣٩)، والانحراف المعياري (٠,٧١)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٥٢,٢٪) بدرجة (أتفق تمامًا)، لأن أغلب المباني التجارية تعتمد على ملامح التشكيل المعماري على نحو يتوافق مع المتطلبات البيئية من خلال عناصرها الأساسية ومنها (الطابوق) وبالتالي يقلل من استهلاك الطاقة الكهربائية اللازمة لتبريد المبنى خصوصًا في أيام الصيف الحارة، وأدنى معدل (٠٪). أما فيما يتعلق بقيمة للوسط (٤,١٣)، والانحراف المعياري (٠,٦٢) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، أعلى نسبة كوّنت (٦٠,٩٪) بدرجة (أتفق)، وتشير العينة بالإمكان ذلك في حال تم تصميم المباني وفق هذهِ التقنيات الحديثة ولكن لا تزال التصاميم المتعمدة تقليدية ومتكررة من مبنى إل ى أخر، وأدنى نسبة (٠٪). تلتها قيمة الوسط (٢,٥٢)، والانحراف المعياري (١,١١) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، أعلى نسبة (٥٤,٣٪) بدرجة (عدم موافقة) من مجمل العينة، ويعزو ذلك الى أن أغلب الأبنية الصحية لا تعتمد على الإضاءة والتهوية الطبيعية بقدر اعتمادها على الطاقة الكهربائية لتلبية حاجة المبنى من الإنارة والتهوية، وأدنى نسبة (٨,٧٪) من حجم العينة.



الجدول (٢) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لمنطقة باب بغداد

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٣,٣	١,١٣	٨,٧	١٥,٢	٢٣,٩	٤١,٣	١٠,٩	محايد
٢	٤,٠٤	٠,٩٤	٠	١٠,٩	٨,٧	٤٥,٧	٣٤,٨	أوافق
٣	٣,٨٩	٠,٩٢	٠	١٠,٩	١٥,٢	٤٧,٨	٢٦,١	أوافق
٤	٣,٩٣	٠,٨	٠	٤,٣	٢١,٧	٥٠	٢٣,٩	أوافق
٥	٤,٣٩	٠,٧١	٠	٠	١٣	٣٤,٨	٥٢,٢	أوافق تماما
٦	٤,١٣	٠,٦٢	٠	٠	١٣	٦٠,٩	٢٦,١	أوافق
٧	٢,٥٢	١,١١	١٠,٩	٥٤,٣	١٥,٢	١٠,٩	٨,٧	لا أوافق
٨	٣,٥٢	١,٠١	٠	١٣	٤٥,٧	١٧,٤	٢٣,٩	أوافق
الإجمالي	٣,٧٢	٠,٤٧	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.

والجدير بالذكر، أن قيمة الوسط الحسابي (٣,٥٢)، والانحراف المعياري (١,٠١) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٤٥,٧٪) بدرجة (محايد) من مجمل العينة، ويستدل من ذلك لكون المرافق الترفيهية يتم تصميمها لتلبي رغبات الناس وأذواقهم بصرف النظر عن مدى استهلاكها أو توفرها للطاقة، وأدنى نسبة (٠٪) من حجم العينة.

٢. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لمنطقة العباسية الشرقية.

وحسب الجدول (٣)، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٣,٢٤)، والانحراف المعياري (٠,٨٢) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٥٤,٣٪) بدرجة (محايد)، لأن المباني مُعظمها يتم بناءها لكي تُعطي مردود اقتصادي كبير وليس لها علاقة بالبيئة أو بالأحرى لا تعترف بالعواقب التي تتركها المؤثرات المُناخية على المبنى في ظل هذهِ التقانة وهذا ما يُلاحظ في الأغلب في الأبنية التجارية، وأدنى نسبة (٢,٢٪) من مجموع العينة. تلتها قيمة الوسط الحسابي (٤,١٧)، والانحراف المعياري (٠,٨٢) للفقرة (٢) التي تنص على (مناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ أعلى نسبة (٥٠,٠٪) بدرجة (أتفق)، وذلك لكون اختيار مادة البناء يعتمد على توفرها وكلفتها، وأدنى نسبة (٠,٠٪) من مجمل العينة. أما قيمة الوسط الحسابي (٣,٤٦)، والانحراف المعياري (٠,٨٤) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المناخ السائد في المدينة)،إذ أعلى نسبة سُجلت (٤١,٣٪) بدرجة (أتفق)، ومما تقدم فأن العينة مع التقانة البنائية الحديثة تتوافق مع البيئة، إلا أن بسبب العامل الاقتصادي يجعل منها مواد

تستخدم على نطاق ضيق على الرغم من مُلائمتها للبيئة، وأدنى درجة (٠,٠٪).

فيما بلغت قيمة الوسط الحسابي (٣,٨٥)، والانحراف المعياري (٠,٨٤) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى نسبة (٥٨,٧٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، وتشير العينة إلى أن استعمال بعض المواد الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة لكن كلفتها مرتفعة ولا تمثل سوى نسبة أقل من (٥٪) من نسبة استخدام المواد التقليدية، وأدنى معدل (٢,٢٪).

بينما كوّنت قيمة الوسط (٤,٢٦)، والانحراف المعياري (٠,٧١)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، أعلى معدل (٥٠,٠٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لأن بعض المباني التجارية تعمل على تحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة في مرحلة البناء على نحو يساعد على توفير القدرة على تلطيف تقلبات الحرارة الداخلية في المبنى ولاسيما في أوقات الصيف الحارة، وأدنى معدل (٠,٠٪).

أما فيما يتعلق بقيمة الوسط الحسابي بلغت (٤,١١)، والانحراف المعياري (٠,٧٤) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة كوّنت (٦٣,٠٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، لكونها تساعد في توفير بيئة عالية الجودة تلبي متطلبات وأحتياجات الساكنين فضلا عن مراعاتها للتطوير وتقدم المجتمع، وأدنى نسبة (٠٪).

الجدول (٣) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لمنطقة العباسية الشرقية

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٣,٢٤	٠,٨٢	٢,٢	١٠,٩	٥٤,٣	٢٦,١	٦,٥	محايد
٢	٤,١٧	٠,٨٢	٠,٠	٦,٥	٦,٥	٥٠,٠	٣٧,٠	أوافق
٣	٣,٤٦	٠,٨٤	٠,٠	١٣,٠	٣٧,٠	٤١,٣	٨,٧	أوافق
٤	٣,٨٥	٠,٨٤	٢,٢	٤,٣	١٧,٤	٥٨,٧	١٧,٤	أوافق
٥	٤,٢٦	٠,٧١	٠,٠	٢,٢	٨,٧	٥٠,٠	٣٩,١	أوافق تماما
٦	٤,١١	٠,٧٤	٠	٢,٢	٨,٧	٦٣,٠	٢٦,١	أوافق
٧	٢,٦٣	٠,٨٥	٤,٣	٤٣,٥	٤١,٣	٦,٥	٤,٣	محايد
٨	٣,٦١	٠,٨٨	٠	١٣,٠	٢٦,١	٤٧,٨	١٣,٠	أوافق
الإجمالي	٣,٦٧	٠,٣٤	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



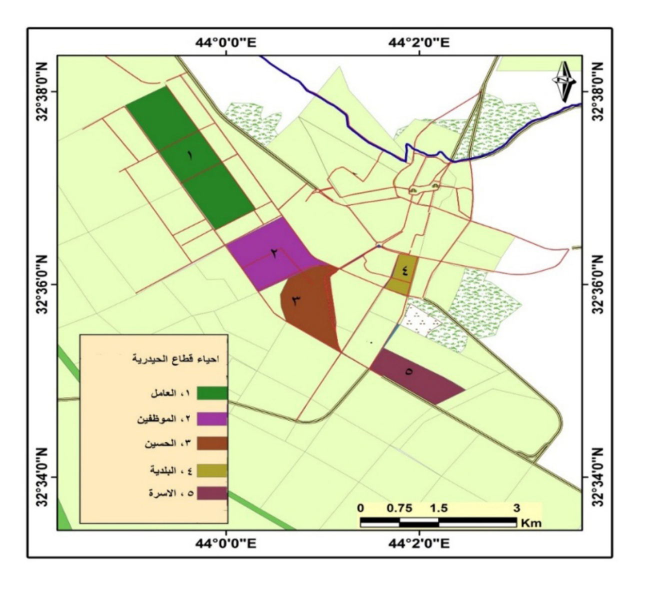
فيما شغلت قيمة الوسط (٢,٦٣)، والانحراف المعياري (٠,٨٥) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، أعلى نسبة (٤٣,٥٪) بدرجة (لا أتفق) من مجمل العينة، ويستدل من ذلك، لأنها تساعد على توفير بيئة صحية ومريحة وفي الوقت نفسهُ توفر الحماية من مخاطر الملوثات، وأدنى نسبة (٣,٤٪).

ويبدو من النتائج، أن قيمة الوسط شغلت (٣,٦١)، والانحراف المعياري (٠,٨٨) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٤٧,٨٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لكون المرافق الترفيهية يتم وضعها لتلبي رغبات الناس وأذواقهم بغض النظر عن مدى استهلاكها أو توفرها للطاقة، وأدنى نسبة (٠٪) من حجم العينة.

ثالثًا: الآثار المترتبة للتقانة وملاءمة العناصر المُناخية على تصميم الأبنية في قطاع الحيدرية

يُعد ثاني أهم قطاعات المدينة السكنية الذي يُضم (٣٢) حيًا سكنيًا بواقع سكاني (١٠٦٧٠٦٨) نسمة (وزراه التخطيط، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات رسمية (غ.م) لعام ٢٠٢٠م) والذي يُشكل ما نسبتهُ (٦٩٪) من الحجم السكاني للمدينة، ويضم هذا القطاع (٥) حيًا عينة البحث، أي ما نسبته (٤٢٪) من إجمالي الإحياء، الخريطة (٢) والجدول (١)، وبمساحة سُجلت قرابة (٢٣٤١هكتارًا) (وزراه التخطيط، قسم تنظيم المدن، بيانات رسمية (غ. م) لعام ٢٠٢٠م.)، أي ما يعادل (٥١٪) من إجمالي مساحة المدينة، من أهم الآثار المترتبة لتقنيات البناء في هذا القطاع وهي ما يلي:

الخريطة (٢) التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية في قطاع الحيدرية



المصدر: من عمل الباحثين أعتمادًا على الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٠م.

١. **التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الحسين.**

يُظهر من الجدول (٤)، أن قيمة الوسط الحسابي (٣,٤٢)، والانحراف المعياري (٠,٩٢) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٣٩٪) بدرجة (محايد)، نتيجة لكون المباني صُممت إلى حد ما بطريقة ملاءمة مع السياق المعماري وبصورة تنسجم مع طابع المدينة، وأدنى نسبة (٠٪) من مجموع العينة. فيما شغلت قيمة المتوسط الحسابي (٤,٢٢)، والانحراف المعياري (٠,٧٩) للفقرة (٢) التي تنص على (مناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ أعلى



نسبة (٤٩,٦٪) بدرجة (اتفق)، وذلك لأن أغلب المواد الأساسية الداخلة في البناء التقليدي لازالت مستخدمة منذ عشرات السنين، وأدنى نسبة (٠٪). أما فيما يتعلق بقيمة المتوسط الحسابي (٣,٦٤)، والانحراف المعياري (٠,٩٤) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة قدرت (٣٨,٢٪) بدرجة (أتفق)، وذلك لكون غالبية أفراد العينة، يرون بأن استعمال المواد البنائية الحديثة في المنطقة على نحو يتوافق ويتلاءم مع النمط العمراني للبيئة العمرانية، وأدنى درجة بمعدل (٠٪) من حجم العينة.

بينما يُلاحظ، أن قيمة الوسط الحسابي (٣,٩٥)، والانحراف المعياري (٠,٨٩) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى نسبة (٤٤,٧٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، توضح النتائج، أن المواد الحديثة تعمل على انخفاض معدل استهلاك الطاقة وتقلل من تكُلفة التدفئة أقل بكثير موازنة بالبناء بالمواد المحلية، وأدنى معدل (٠٪).

ثم تليها قيمة الوسط الحسابي (٤,١٣) والانحراف المعياري (٠,٧٧)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، أعلى معدل (٤٩,٦٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، وقد أرجح المجيبين، أن استعمال التقانة في المباني معظم المباني التجارية تعمل على أكتساب الحد الأدنى من الحرارة في أوقات الصيف وإنعدام الحد الأدنى من الحرارة أثناء الشتاء، وأدنى معدل (٠٪).

كما أتضح، بأن قيمة الوسط الحسابي بلغت (٤,٢)، والانحراف المعياري (٠,٧١) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذه التقانة)، أعلى نسبة (٥٠,٤٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، ويستدل من العينة المُنتخبة استعمال التقانة تساعد على تحقيق الأداء البيئي والبصري للأبنية على نحو لا يؤدي إلى أَضرار وخيمة في الأشكال الأبنية السكنية ولاسيما التأريخية منها، وأدنى نسبة (٠٪). تلتها قيمة الوسط الحسابي (٣,٠٦)، والانحراف المعياري (٠,٨٤) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذه المتغيرات)، فأعلى نسبة كانت (٤٦,٣٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، ويعزي من ذلك لكونها تساعد على توفير الإضاءة المناسبة داخل الواجهات الزجاجية في فترة النهار، إضافة للتهوية الطبيعية للمبنى، وأدنى نسبة (٠٪). لذا يُمكن القول، بأن قيمة الوسط الحسابي (٣,٦٤)، والانحراف المعياري (٠,٨٩) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٤٥,٥٪) بدرجة (أتفق) من مجمل حجم العينة، نظرًا لأن المرافق الترفيهية يتم تصميمها لتلبي رغبات الناس واذواقهم بغض النظر عن مدى استهلاكها أو توفرها للطاقة، في حين أن أدنى نسبة (٠٪) من مجموع حجم العينة.

الجدول (٤) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الحسين

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٣,٤٢	٠,٩٢	٠	١٦,٣	٣٩	٣٠,٩	١٣,٨	أوافق
٢	٤,٢٢	٠,٧٩	٠	٥,٧	٥,٧	٤٩,٦	٣٩	أوافق تماما
٣	٣,٦٤	٠,٩٤	٠	١٣	٢٩,٣	٣٨,٢	١٩,٥	أوافق
٤	٣,٩٥	٠,٨٩	٠	٨,١	١٧,٩	٤٤,٧	٢٩,٣	أوافق
٥	٤,١٣	٠,٧٧	٠	٣,٣	١٣,٨	٤٩,٦	٣٣,٣	أوافق
٦	٤,٢	٠,٧١	٠	١,٦	١٢,٢	٥٠,٤	٣٥,٨	أوافق تماما
٧	٣,٠٦	٠,٨٤	٠	٢٦,٨	٤٦,٣	٢١,١	٥,٧	محايد
٨	٣,٦٤	٠,٨٩	٠	١٢,٢	٢٦,٨	٤٥,٥	١٥,٤	أوافق
الإجمالي	٣,٧٨	٠,٤٤	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.

٢. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الموظفين.

وفقًا لبيانات الجدول (٥)، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٢,٨١)، والانحراف المعياري (١,٢) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٢٩,٣٪) بدرجة (لا أتفق)، وذلك لاستخدام مواد بناء حديثة بتصاميم معمارية غير مقبولة ولا تتناسب مع البيئة المحلية المُتعارف عليها، وأدنى نسبة (٨,٩٪). تلتها قيمة الوسط الحسابي (٤,٠٣)، والانحراف المعياري (٠,٨٤) للفقرة (٢) التي تنص على (مناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ إن أعلى نسبة (٤٧,٢٪) بدرجة (أتفق)، لكون اختيار مادة البناء يعتمد على توفرها وكلفتها، وأدنى نسبة (٠٪). أما قيمة الوسط الحسابي (٣,٨)، والانحراف المعياري (٠,٩٦) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة (٤٦,٣٪) بدرجة (أتفق)، نتيجة استخدام مواد بنائية محلية مع مواد بنائية حديثة جعلها ضمن السياق المحلي السائد والعام وعلى نحو يتوافق مع الظروف المُناخية، وأدنى نسبة (٢,٤٪) من حجم العينة. فيما سُجلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٤)، والانحراف المعياري (١,١٢) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى نسبة بمقدار (٤٠,٧٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، وذلك لأنها تُسهم في التقليل من استهلاك الطاقة عن طريق العمارة الموفرة للطاقة والكفاءة في استخدام الطاقة وأنظمة الكهرباء، وأدنى معدل (٥,٧٪) من مجمل العينة. بينما كوّنت قيمة الوسط الحسابي (٣,٨)، والانحراف المعياري (١,١١)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة

الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٣٨,٢٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، وذلك لكون المبنى وبالأخص (الزجاج والألمنيوم) يُسهم في دخول ضوء الشمس للداخل ويبقي الحرارة خارج المبنى، فضلا عن التقليل من فقدان الحرارة الداخلية أثناء الشتاء، نتيجة الالتزام بتعليمات وضوابط السلطة المحلية من قبل أصحاب تلك التجمعات، وأدنى معدل (٤,٩٪) من مجمل العينة. أما فيما يتعلق بقيمة الوسط الحسابي بلغت (٣,٩٨)، والانحراف المعياري (٠,٩) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، أعلى نسبة (٣٩٪) بدرجة (أتفق) من حجم العينة، لأن المبنى السكني الحديث يُساهم في التقليل من التقلبات البيئية وفي الوقت نفسهُ يعمل على تفادي تكاليف الصيانة والتشغيل، وأدنى نسبة (٠٪) من مجمل العينة.

فيما كوّنت قيمة الوسط الحسابي (٢,٢٨)، والانحراف المعياري بلغ (١,٢٥) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، أعلى نسبة (٢٨,٥٪) بدرجة (لا أتفق) من مجمل العينة، لكون معظم الأبنية الصحية لا تعتمد على الإضاءة والتهوية الطبيعية بقدر اعتمادها على الطاقة الكهربائية لتلبية حاجة المبنى من الإنارة والتهوية، وأدنى نسبة (١٠,٦٪) من حجم العينة. والجدير بالمُلاحظة، أن قيمة المتوسط الحسابي (٣,٥٤)، والانحراف المعياري (١,١٧) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، أعلى نسبة حققتها (٣٣,٣٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لوجود اشتراطات وضوابط تنظم المباني الترفيهية بالقدر الكبير الذي يُساعد على التقليل من استهلاك الطاقة، وأدنى نسبة (٤,٩٪) من مجموع حجم العينة.

الجدول (٥) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الموظفين

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٨١	١,٢	١٤,٦	٢٩,٣	٢٦	٢٠,٣	٩,٨	محايد
٢	٤,٠٣	٠,٨٤	٠	٥,٧	١٦,٣	٤٧,٢	٣٠,٩	أوافق
٣	٣,٨	٠,٩٦	٢,٤	٧,٣	٢١,١	٤٦,٣	٢٢,٨	أوافق
٤	٣,٤	١,١٢	٥,٧	١٨,٧	٢٠,٣	٤٠,٧	١٤,٦	أوافق
٥	٣,٨	١,١١	٤,٩	٨,١	١٨,٧	٣٨,٢	٣٠,١	أوافق
٦	٣,٩٨	٠,٩	٠	٦,٥	٢٢	٣٩	٣٢,٥	أوافق
٧	٢,٨٢	١,٢٥	١٦,٣	٢٨,٥	٢٢,٨	٢٢	١٠,٦	محايد
٨	٣,٥٤	١,١٧	٤,٩	١٧,١	٢١,١	٣٣,٣	٢٣,٦	أوافق
الإجمالي	٣,٥٢	٠,٥٤	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



٣. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الأسرة التعليمية.

ويشار من بيانات الجدول (٦)، بأن قيمة الوسط الحسابي (٢,٨٢)، والانحراف المعياري (١,٠٦) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٤٩,٦٪) بدرجة (لا أتفق)، نظرًا لظهور بعض الأبنية الدخيلة على النسيج العمراني لا تمت للمنطقة باي صلة سواء من حيث الإرتفاع والأنماط وأشكالها البنائية مما أثر ذلك سلبًا على البيئة العمرانية نتيجة لسوء التخطيط العمراني، وأدنى نسبة (١,٦٪) من مجموع حجم العينة، تلتها قيمة الوسط الحسابي (٤,٠٩)، والانحراف المعياري (٠,٧٤) للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ أعلى نسبة (٤٨٪) بدرجة (أتفق)، وذلك لأن أسلوب البناء التقليدي كان ولا يزال سائد منذ وقت طويل وهو أما باستخدام الطابوق بأنواعهُ العادي والجمهوري والأخير شائع الاستخدام لمتوسطي الدخل والميسورين أو البلوك الخرساني شائع الاستخدام لمن هم دون ذلك أو الثرمستون والذي يكثر استخدامهُ في البنايات متعددة الطوابق لتوفير السرعة في الإنجاز وقلة الوزن، وأدنى نسبة (٠,٠٪) من مجمل العينة. أما قيمة المتوسط الحسابي (٣,٩٣)، والانحراف المعياري (٠,٧٨) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة سُجلت (٥٢٪) بدرجة (أتفق)، نتيجة لتحقيق التوافق والإحساس بالوحدة من خلال أستمرار كل من اللون والمواد على نحو يتناغم مع مُناخ المنطقة، وأدنى درجة بمعدل (٠,٠٪).

فيما سُجلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٣٤)، والانحراف المعياري (١,١٣) للفقرة (٤) التي

الجدول (٦) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الأسرة

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٨٢	١,٠٦	١,٦	٤٩,٦	٢٦	١٠,٦	١٢,٢	محايد
٢	٤,٠٩	٠,٧٤	٠,٠	٠,٨	٢٠,٣	٤٨	٣٠,٩	أوافق
٣	٣,٩٣	٠,٧٨	٠,٠	٤,١	٢١,١	٥٢	٢٢,٨	أوافق
٤	٣,٣٤	١,١٣	٠,٠	٣٠,٩	٢٥,٢	٢٢,٨	٢١,١	أوافق
٥	٣,٧٩	٠,٩٧	٠,٠	١٣	٢٠,٣	٤١,٥	٢٥,٢	أوافق
٦	٣,٩١	٠,٩٥	٠,٠	١١,٤	١٥,٤	٤٣,٩	٢٩,٣	أوافق
٧	٢,٨٤	١,١٢	٧,٣	٣٩	٢٦,٨	١٦,٣	١٠,٦	محايد
٨	٣,٦٨	٠,٨٧	١,٦	٥,٧	٣١,٧	٤٤,٧	١٦,٣	أوافق
الإجمالي	٣,٥٥	٠,٥١	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بـالبناء المحلي)، أعلى نسبة (٣٠,٩٪) بدرجة (لا أتفق) من مجمل العينة، وذلك لأن أغلب المباني ولاسيما التجارية تعتمد على واجهات زجاجية كبيرة، وهذا يؤدي إلى بقاء الشمس داخل المبنى لفترة طويلة، وبالتالي يؤدي إلى زيادة استهلاك الطاقة الكهربائية اللازمة لتبريد المبنى ولاسيما في فترات الصيف، وأدنى نسبة (٠,٠٪) من حجم العينة. بينما كوّنت قيمة الوسط الحسابي (٣,٧٩)، والانحراف المعياري (٠,٩٧)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٤١,٥٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لكون عملية تشييد المبنى التجاري متناغم مع الظروف المناخية نتيجة التزام بعض أصحاب المبنى بتعليمات وضوابط التخطيط العمراني، وأدنى نسبة (٠,٠ ٪) من مجمل حجم العينة. أما فيما يتعلق بقيمة الوسط الحسابي بلغت (٣,٩١)، والانحراف المعياري (٠,٩٥) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة (٤٣,٩٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، نظرًا لاستخدام مواد بناء تحقق التوافق المطلوب مع البيئة، وأدنى نسبة (٠,٠ ٪) من إجمالي العينة. فيما كوّنت قيمة الوسط الحسابي (٢,٨٤)، والانحراف المعياري (١,١٢) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذه المتغيرات)، فأعلى نسبة كانت (٣٩٪) بدرجة (لا أتفق) من حجم العينة، نظرًا لغياب التشريعات الرقابية في تعزيز الطابع المعماري للمباني الصحية، وأدنى نسبة (٣,٧٪) من مجموع حجم العينة. والجدير بالذكر، بأن قيمة الوسط الحسابي قدرت (٣,٦٨)، والانحراف المعياري (٠,٨٧) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بـالبناء المحلي)، أعلى نسبة (٤٤,٧٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، يعود ذلك لتطبيق الأنظمة والقوانين المنظمة لهذهِ الأبنية، وأدنى نسبة (١,٦٪) من حجم العينة.

٤. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي البلدية.

كشفت النتائج، بأن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٢,٨١)، والانحراف المعياري (١,٠٩) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٣٨,٧٪) بدرجة (لا أتفق)، نظرًا للاستخدام اللاواعي للطرق الحديثة في البناء أدى إلى حالة من الفوضى العبثية للأبنية على نحو لا يتوائم مع البيئة المحيطة، وأدنى نسبة (٣,٧٪). تلتها قيمة الوسط (٣,٨٨)، والانحراف المعياري (١,٠٣) للفقرة (٢) التي تنص على (مناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ أعلى نسبة (٤٩,٢٪) بدرجة (أتفق)، لأن اختيار مواد البناء يعتمد على مدى وجودها وتكلفتها، وأدنى نسبة (٤٪). بينما قيمة الوسط (٣,٦٤)، والانحراف المعياري (٠,٩٤) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة سُجلت (٤٢,٧٪)



بدرجة (أتفق)، لأن المواد البنائية المُستخدمة لتشييد المباني تتوافق مع المضمون والشروط السليمة التي تنظم عملية البناء وبالتالي جعلها متناغمة مع المُناخ المحلي، وأدنى درجة (٢,٤٪). أما سُجلت قيمة الوسط (٣,٦٧)، والانحراف المعياري (١,٠٦) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، أعلى نسبة (٣٣,١٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لأن بعض المواد الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة لكن كلفتها مُرتفعة ولا تمثل سوى نسبة أقل من (٥٪) من نسبة المواد التقليدية، وأدنى معدل بلغ (٠,٨٪). بينما كوّنت قيمة الوسط (٣,٨٥)، والانحراف المعياري (٠,٩٥)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٤٢,٧٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، لكون بعض المباني التجارية تحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة على نحو يُسهم في توفير القدرة على تلطيف تقلبات الحرارة داخل المبنى وبالأخص في أيام الصيف الحارة، وأدنى معدل (٢,٤٪). أما فيما يتعلق بقيمة الوسط شغلت (٣,٨٦)، والانحراف المعياري (١,١٦) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، أعلى نسبة شكلت (٣٨,٧٪) بدرجة (أتفق تمامًا) من مجموع العينة، لكونها مواد بناء حديثة ومتينة فضلا عن جودتها العالية مما يؤدي إلى توافقها مع البيئة الجغرافية والطابع المحلي، وأدنى نسبة (٢,٤٪) من مجموع العينة، الجدول (٧).

فيما كوّنت قيمة الوسط (٣,٠٥)، والانحراف المعياري (١,٠٧) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة

الجدول (٧) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي البلدية

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٨١	١,٠٩	٨,١	٣٨,٧	٢٤,٢	٢١,٨	٧,٣	محايد
٢	٣,٨٨	١,٠٣	٤	٨,١	١١,٣	٤٩,٢	٢٧,٤	أوافق
٣	٣,٦٤	٠,٩٤	٢,٤	٨,١	٢٩,٨	٤٢,٧	١٦,٩	أوافق
٤	٣,٦٧	١,٠٦	٠,٨	١٦,١	٢٤,٢	٣٣,١	٢٥,٨	أوافق
٥	٣,٨٥	٠,٩٥	٢,٤	٤,٨	٢٤,٢	٤٢,٧	٢٥,٨	أوافق
٦	٣,٨٦	١,١٦	٢,٤	١٤,٥	١٦,١	٢٨,٢	٣٨,٧	أوافق
٧	٣,٠٥	١,٠٧	١,٦	٣٧,١	٢٨,٢	٢١	١٢,١	محايد
٨	٣,٢٤	١,١٥	٥,٦	٢٤,٢	٢٥,٨	٢٩	١٥,٣	محايد
الإجمالي	٣,٥	٠,٦٣	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، فأعلى نسبة كانت (٣٧,١٪) بدرجة (لا أتفق) من مجموع العينة، ويستدل من ذلك، لأن أغلب الأبنية الصحية لا تعتمد على الإضاءة والتهوية الطبيعية مثلما تعتمد على الطاقة الميكانيكية (ذات المردود السلبي) لتلبية حاجة المبنى من الإنـارة والتهوية، وأدنـى نسبة (١,٦٪). والجدير بالذكُر، بأن قيمة الوسط الحسابي (٣,٢٤)، والانحراف المعياري (١,١٥) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بـالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٢٩٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نتيجة لوجود الضوابط والأطر التشريعية التي تحكم المباني الترفيهية، وأدنى نسبة (٥,٦٪) من مجمل حجم العينة.

٥. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي العامل.

وتبعًا لنتائج الجدول (٨)، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٢,٧٤)، والانـحراف المعياري (١,٠٥) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ إن أعلى نسبة (٤٢,٣٪) بدرجة (لا أتـفـق)، لأن المبنى الحالي يفتقر إلى الإحساس المألوف المريح للعمارة الكربلائية التقليدية، نتيجة لوجود نقص في القوانين التي تحكُم عملية تطبيق التقنيات الجديدة على نحو يتوافق مع البيئة المحلية، وأدنـى نسبة (٤,٩٪). تلتها قيمة الوسط الحسابي (٤,٠٢)، والانحراف المعياري (٠,٩١) للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، أعلى نسبة (٤٨,٨٪) بدرجة (أتفق)، نتيجة لكون اختيار مادة البناء يعتمد على توفرها وكلفتها، وأدنى نسبة (٠٪). أما قيمة الوسط الحسابي (٣,٥٦)، والانحراف المعياري (٠,٩٣) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة (٤٣,١٪) بدرجة (أتفق)، نظرًا لوجود توافق بين العمارة التقليدية المحلية والتقانة الحديثة مما يجعل المباني تتكيف مع البيئة الطبيعية، وأدنى معدل (٠٪).

الجدول (٨) التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي العامل

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٧٤	١,٠٥	٨,١	٤٢,٣	٢٢	٢٢,٨	٤,٩	محايد
٢	٤,٠٢	٠,٩١	٠	١٠,٦	٨,٩	٤٨,٨	٣١,٧	أوافق
٣	٣,٥٦	٠,٩٣	٠	١٦,٣	٢٦	٤٣,١	١٤,٦	أوافق
٤	٣,٧٨	١,٠٦	٥,٧	٧,٣	١٣	٥١,٢	٢٢,٨	أوافق
٥	٣,٩٢	١	٣,٣	٥,٧	١٧,٩	٤٢,٣	٣٠,٩	أوافق
٦	٣,٨٤	٠,٩٤	٠	١٣	١٤,٦	٤٨	٢٤,٤	أوافق
٧	٢,٧٧	١,١٢	٨,٩	٤٠,٧	٢٣,٦	١٧,٩	٨,٩	محايد
٨	٣,٨٦	٠,٨٣	٠	٥,٧	٢٥,٢	٤٦,٣	٢٢,٨	أوافق
الإجمالي	٣,٥٦	٠,٤٦	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



أتُضح بأن قيمة المتوسط الحسابي كانت (٣,٧٨)، والانحراف المعياري (١,٠٦) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى معدل (٥١,٢٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، وذلك لأن المواد الحديثة ولاسيما (الألمنيوم) التي تستهلك طاقة أقل من المباني التقليدية المماثلة وهذا ما أكد عليهِ المسح الميداني الذي أجري من قبل الباحثين كونها مواد مقاومة للعزل الحراري والرطوبة، وأدنى نسبة بنحوِ (٥,٧٪) من مجمل العينة.

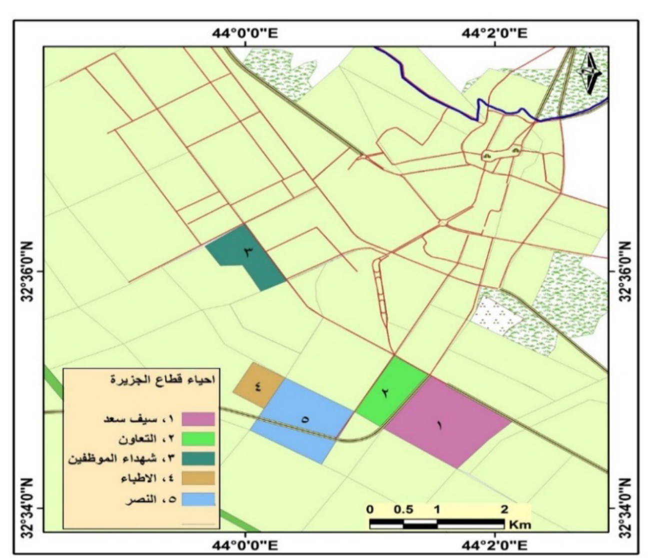
في حين شغلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٩٢)، والانحراف المعياري (١)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المُفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٤٢,٣٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، لأن بعض المباني التجارية تعمل على تحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة في مرحلة البناء، نتيجة لشروع الرقابة والأنظمة المنظمة لهذهِ الأبنية، وأن أدنى معدل (٣,٣٪). أما فيما يخص بقيمة الوسط الحسابي فقد بلغت (٣,٨٤)، والانحراف المعياري (٠,٩٤) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة شكلت (٤٨٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، نتيجة استخدام مواد بناء تتناسب مع البيئة المحلية، ويرجع ذلك للالتزام بالضوابط المعمارية والتخطيطية، وأدنى نسبة (٠٪). فيما كوّنت قيمة الوسط (٢,٧٧)، والانحراف المعياري (١,١٢) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، أعلى نسبة كانت بنحوِ (٤٠,٧٪) بدرجة (لا أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لعدم تصميم المبنى وفقًا لشروط لعدم الإضاءة والتهوية الطبيعية نتيجة لضعف أو القصور في الاشتراطات والمواصفات القياسية المتفق عليها من قبل القائمين في المدينة، وأدنى نسبة (٨,٩٪). ويستدل أيضًا، أن قيمة الوسط الحسابي (٣,٨٦)، والانحراف المعياري (٠,٨٣) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٤٦,٣٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، وذلك لاستخدام مواد بناء تتناسب مع البيئة المحلية تُراعي المُستلزمات الترفيهية للبيئة وذات تصاميم معمارية مقبولة من قبل القائمين على هذهِ الأبنية، وأدنى نسبة (٠٪) من مجمل العينة.

رابعًا: الآثار المترتبة للتقانة وملاءمة العناصر المُناخية على تصميم الأبنية في قطاع الجزيرة

يُعد قطاع الجزيرة ثالث وآخر أبرز قطاعات المدينة السكنية والذي يحتوي أكثر من (٢٥) حيًا سكنيًا بواقع سكني (٣٣٣١٨١) نسمة والذي يشكل ما نسبته (٢١٪) من الحجم السكاني للمدينة، ويحتوي هذا القطاع على (٥) من الإحياء السكنية عينة البحث، يُنظر الخريطة (٣) والجدول (١)، ويشمل هذا قطاع الحيوي على مساحة قدرها (١٩٢٦,٩هكتارًا) من مجمل مساحة المدينة، أي ما

نسبتهُ (٤٣٪) من إجمالي مساحة المدينة التي شملتها البحث والبالغة (٤٥٤٦,٩هكتارًا)، ومن أهم تلك التقنيات البنائية الحديثة لهذا القطاع هي كما يلي:

الخريطة (٣) التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية في قطاع الجزيرة



المصدر: من عمل الباحثين أعتمادًا على الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٠م.

١. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي النصر.

أكدت نتائج الاستبانة، أن قيمة الوسط الحسابي (٢,٦٩)، والانحراف المعياري (١,١٨) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٣٢,١٩٪) بدرجة (لا أتفق)، لكون المباني صُممت على نحو لا يتلائم مع نسيج المدينة مما ينتج عنهُ تشويه للطابع المحلي للمنطقة، وأدنى نسبة (٧,٥٣٪) من مجموع العينة. فيما شُغلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٨٧)، والانحراف المعياري (٠,٩٦) للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، وأعلى نسبة (٤٢,٤٧٪) بدرجة (أتفق)، لأن معظم المواد الأساسية الداخلة في البناء التقليدي لازالت مُستخدمة منذ وقت طويل، وأدنى نسبة بنحوِ (٠,٠٠٪) من مجمل العينة. أما فيما يتعلق بقيمة الوسط الحسابي (٣,٦٤)، والانحراف

الجدول (٩) يوضح التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي النصر

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٦٩	١,١٨	١٦,٤٤	٣٢,١٩	٢٤,٦٦	١٩,١٨	٧,٥٣	محايد
٢	٣,٨٧	٠,٩٦	٠,٠٠	١١,٦٤	١٧,٨١	٤٢,٤٧	٢٨,٠٨	أوافق
٣	٣,٦٤	٠,٩١	٠,٠٠	١٤,٣٨	٢٢,٦٠	٤٧,٩٥	١٥,٠٧	أوافق
٤	٣,٥٦	١,١٩	٢,٠٥	٢٢,٦٠	٢١,٢٣	٢٥,٣٤	٢٨,٧٧	أوافق
٥	٤,٣٢	٠,٦٤	٠,٠٠	٠,٠٠	٩,٥٩	٤٩,٣٢	٤١,١٠	أوافق تماما
٦	٣,٨٦	١,٠٣	٢,٠٥	١٠,٢٧	١٧,٨١	٣٩,٧٣	٣٠,١٤	أوافق
٧	٢,٧١	١,٣١	٢٦,٠٣	١٥,٠٧	٣٠,٨٢	١٧,٨١	١٠,٢٧	محايد
٨	٣,٧٩	٠,٩٨	٢,٠٥	١٢,٣٣	١١,٦٤	٥٢,٧٤	٢١,٢٣	أوافق
الإجمالي	٣,٥٥	٠,٦١	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



المعياري (٠,٩١) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة سُجلت (٤٧,٩٥٪) بدرجة (أتفق)، نظرًا لاستخدام مواد بنائية تتوافق مع البيئة العمرانية وما يسود فيها من ظروف مُناخية، وأدنى معدل (٠,٠٠٪) من مجموع العينة، يُلاحظ الجدول (٩).

بينما يُلاحظ، أن قيمة الوسط (٣,٥٦)، والانحراف المعياري (١,١٩) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى نسبة (٢٨,٧٧٪) بدرجة (أتفق تمامًا) من مجمل العينة، وذلك لأن بعض المواد الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة الكهربائية، إلا أن كلفتها كبيرة، وأدنى معدل (٢,٠٥٪). وبلغت قيمة الوسط (٤,٣٢)، والانحراف المعياري (٠,٦٤)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٤٩,٣٢٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، ويعود ذلك إلى ارتفاع مستوى الثقافة لدى أصحاب المباني التجارية باتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من حرارة الشمس داخل المبنى وخصوصًا في أوقات الصيف، وأن أدنى معدل (٠,٠٠٪). كما يُلاحظ، أن قيمة الوسط تُسجل (٣,٨٦)، والانحراف المعياري (١,٠٣) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة (٣٩,٧٣٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، لكون بعض التقنيات البنائية الحديثة تُسهم في خفض الطاقة وتكاليف التدفئة، وأدنى نسبة (٢,٠٥٪). تلتها قيمة الوسط (٢,٧١)، والانحراف المعياري (١,٣١) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، أعلى نسبة كانت (٣٠,٨٢٪) بدرجة (محايد) من مجمل العينة، لكونها تُساعد على توفير الإنارة والتهوية المناسبة داخل الواجهات الزجاجية في أوقات النهار، وأدنى نسبة (٠٪). لذا يُمكن القول، أن قيمة الوسط (٣,٧٩)، والانحراف المعياري (٠,٩٨) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، أعلى نسبة (٥٢,٧٤٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لتحقيق الكفاءة في تصميم المباني الترفيهية لغرض التقليل من استهلاك الطاقة، وأدنى نسبة (٢,٠٥٪) من مجمل العينة.

٢. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي التعاون.

والملاحظ من بيانات الجدول (١٠)، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٢,٥٢)، والانحراف المعياري (١,٠٨) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٤٢,٦٪) بدرجة (لا أتفق)، لأن المباني مُعظمها يتم تنفيذها باستخدام مواد البناء الحديثة يؤدي إلى عدم توافق تلك الأنماط البنائية الحديثة مع ثقافتنا المحلية المتعارف عليها، وأدنى نسبة (٦,٨٪) من مجمل العينة. كما وسجلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٧٢)، والانحراف المعياري (٠,٨٣)

للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ إن أعلى نسبة (٤٠,٥٪) بدرجة (أتفق)، وذلك لأن بعض المواد البناء لا تتلائم مع حرارة ورطوبة منطقة الدراسة لكون مناخ العراق حار جاف صيفًا بارد رطب شتاءًا، وأدنى نسبة (٠,٠٪). أما قيمة الوسط الحسابي (٣,٠٣)، والانحراف المعياري (١,٤٢) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة (٣٣,٨٪) بدرجة (أتفق)، وذلك لكون مواد البناء الحديثة ولاسيما (الفلين والفيوم وغيرها من المواد) توفر العزل الحراري والصوتي للمباني، فضلًا عن سهولة الصيانة ومقاومتها للرطوبة والحرارة، إلا أن نتيجة الظروف الاقتصادية يجعل منها مواد تستخدم على نطاق ضيق على الرغم من ملائمتها للبيئة، وأدنى معدل (٩,٥٪).

أما قيمة الوسط الحسابي (٣,١٠)، والانحراف المعياري (١,١٩) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى معدل (٢٨,٤٪) بدرجة (لا أتفق) من مجمل العينة، تُشير العينة البحثية مع التقانة تقلل من استهلاك الطاقة ولكنها غير شائعة الاستخدام ولا تمثل سوى نسبة أقل من (٥٪) من نسبة استخدام المواد التقليدية الشائعة، وأدنى معدل (٨,١٪) من مجمل العينة. بينما شكلت قيمة الوسط (٣,٩٣)، والانحراف المعياري (١,٠٨)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، فأعلى معدل (٤١,٩٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، نظرًا لوجود الضوابط والمحددات التي تلتزم بها المباني التجارية ولكن برغم من ذلك لا تزال التدابير المتخذة محدودة

الجدول (١٠) يوضح التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي التعاون

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٥٢	١,٠٨	١٤,٢	٤٢,٦	٢٨,٤	٦,٨	٨,١	لا أوافق
٢	٣,٧٢	٠,٨٣	٠,٠	٥,٤	٣٥,٨	٤٠,٥	١٨,٢	أوافق
٣	٣,٠٣	١,٤٢	٢٥,٠	٩,٥	١٧,٦	٣٣,٨	١٤,٢	محايد
٤	٣,١٠	١,١٩	٨,١	٢٨,٤	٢٢,٣	٢٧,٧	١٣,٥	محايد
٥	٣,٩٣	١,٠٨	٤,٧	٦,٨	١٢,٨	٤١,٩	٣٣,٨	أوافق
٦	٣,٦٦	٠,٩٠	٠	٨,٨	٣٧,٢	٣٣,٨	٢٠,٣	أوافق
٧	٢,٣٩	١,١٨	٠,٠	٢٧,٠	٣٣,١	١٨,٢	١٧,٦	محايد
٨	٣,٥٠	١,٢٩	٧,٤	١٨,٢	٢٠,٩	٢٣,٦	٢٩,٧	أوافق
الإجمالي	٣,٢٣	٠,٥٦	محايد					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



للغاية ولم يلتزم بها الجميع، وأدنى معدل (٤,٧٪) من مجمل العينة. وفيما يتعلق بقيمة الوسط الحسابي بلغت (٣,٦٦)، والانحراف المعياري (٠,٩٠) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجـودة تقلل من الأثـر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة (٣٧,٢٪) بدرجة (محايد) من مجمل العينة، لكونها تُساعد في توفير بيئة عالية الجودة تلبي متطلبات واحتياجات الساكنين فضلا عن مراعاتها للتطوير وتقدم المجتمع، وأدنى نسبة (٠٪) من مجمل العينة.

فيما كوّنت قيمة الوسط (٢,٣٩)، والانحراف المعياري (١,١٨) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، إذ أعلى نسبة كانت (٣٣,١٪) بدرجة (محايد) من مجمل العينة، ويستدل من ذلك، لأنها تساعد على دمج أسلوب الإضـاءة الطبيعية والاصطناعية بغية محاكاة الأسلوب التراثي المحلي، وأدنى نسبة كانت (٠,٠٪).

ويستنتج من النتائج، أن قيمة الوسط الحسابي (٣,٥٠)، والانحراف المعياري (١,٢٩) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٢٩,٧٪) بدرجة (أتفق تمامًا) من مجمل العينة، نظرًا لوجود اشتراطات عمرانية تُنظم عملية تصميم المباني الترفيهية، وأدنى نسبة (٧,٤٪) من مجمل العينة.

٣. التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي سيف سعد.

وتبعًا لنتائج الاستبيان، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي شكلت (٣,٠٨)، والانحراف المعياري (١,١٦) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٤٤,٥٢٪) بدرجة (لا أتفق)، نتيجة الاستخدام الأساليب البنائية الحديثة وخصوصًا الزجاج على نحو مبالغ بـهِ في عمل الواجهات دون مراعاة المُناخ البيئي المحيط، وأدنى نسبة (٠,٦٨٪) من مجموع العينة. تلتها قيمة الوسط الحسابي (٤,٠٣)، والانحراف المعياري (٠,٩٤) للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الـدراسـة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ أعلى نسبة (٤٥,٨٩٪) بدرجة (أتـفـق)، لكون المـواد المُستخدمة أغلبها تقليدية وشائعة الاستخدام جعلها تجد حلولًا بيئية مستدامة للظروف المناخية السائدة محليًا منذ وقت طويل، وأدنى نسبة (٠,٠٠٪) من مجمل العينة. أما قيمة الوسط الحسابي (٣,٩٩)، والانحراف المعياري (٠,٧٩) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة (٥٢,٠٥٪) بدرجة (أتفق)، نظرًا لزيادة الوعي لدى الساكنين في استخدام العناصر البنائية الحديثة مما يجعلها بيئة متوافقة مع المُناخ المحلي السائد، وأدنى درجة (٠,٠٠٪). فيما سُجلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٧٧)، والانحراف المعياري (١,٠٩) للفقرة (٤) التي تنص على (مـواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٣٤,٩٣٪) بدرجة (أتفق) من مجمل

العينة، لكونها تُسهم في التقليل من استهلاك الطاقة وتكاليف التدفئة وعلى نحو يتناغم مع البناء المحلي، وأدنى معدل (٤,١١٪) من مجمل العينة، يُنظر الجدول (١١).

للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة (٤٨,٦٣٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لاستخدام مواد بناء

الجدول (١١) يوضح التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي سيف سعد

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٣,٠٨	١,١٦	٠,٦٨	٤٤,٥٢	١٨,٤٩	١٩,١٨	١٧,١٢	محايد
٢	٤,٠٣	٠,٩٤	٠,٠٠	١٠,٩٦	٨,٩٠	٤٥,٨٩	٣٤,٢٥	أوافق
٣	٣,٩٩	٠,٧٩	٠,٠٠	٤,٧٩	١٧,١٢	٥٢,٠٥	٢٦,٠٣	أوافق
٤	٣,٧٧	١,٠٩	٤,١١	٨,٢٢	٢٣,٢٩	٣٤,٩٣	٢٩,٤٥	أوافق
٥	٤,١٨	٠,٧٣	٠,٠٠	٢,٧٤	١٠,٩٦	٥٢,٠٥	٣٤,٢٥	أوافق
٦	٣,٩٧	٠,٨٦	٠,٠٠	٧,٥٣	١٥,٧٥	٤٨,٦٣	٢٨,٠٨	أوافق
٧	٢,٩٥	١,٣٤	١٦,٤٤	٢٧,٤٠	١٦,٤٤	٢٤,٦٦	١٥,٠٧	محايد
٨	٣,٧٥	١,٠١	٠,٠٠	١٣,٧٠	٢٥,٣٤	٣٢,٨٨	٢٨,٠٨	أوافق
الإجمالي	٣,٧٢	٠,٥٩	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.

بينما شكلت قيمة الوسط الحسابي (٤,١٨)، والانحراف المعياري (٠,٧٣)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، أعلى معدل (٥٢,٠٥٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لأن بعض الأبنية التجارية تعمل على تحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة في مرحلة البناء على نحو يُسهم على توفير القدرة على تلطيف تقلبات الحرارة الداخلية في المبنى خصوصًا في أيام الصيف الحارة، وأدنى معدل (٠,٠٠٪). أما فيما يتعلق بقيمة الوسط الحسابي شغلت (٣,٩٧)، والانحراف المعياري (٠,٨٦)

تقلل من الأثر البيئي وفق الطابع المحلي مما يُساعد على تعزيز الأنتماء لساكني المنطقة وخلق أحساس جديد بالهوية المحلية، وأدنى نسبة (٠,٠٠٪). فيما كوّنت قيمة الوسط (٢,٩٥)، والانحراف المعياري (١,٣٤) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، فأعلى نسبة كانت (٢٧,٤٠٪) بدرجة (لا أتفق) من مجموع العينة، نتيجة لغياب القانون والرقابة التشريعية جعلها منها أبنية لا تتمتع بمقومات التهوية والإضاءة الطبيعية، وأدنى نسبة (١٥,٠٧٪). إذ نستنتج، بأن قيمة الوسط الحسابي



(٣,٧٥)، والانحراف المعياري (١,٠١) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٣٢,٨٨٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لكون الأبنية الترفيهية يتم تنفيذها لكي تلبي رغبات الساكنين وأذواقهم بصرف النظر عن مدى استهلاكها أو توفرها للطاقة، وأدنى نسبة (٠,٠٠٪) من مجموع العينة.

٤.التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي شهداء الموظفين.

ووفقًا لنتائج الاستبانة (١٢)، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٢,٥٩)، والانحراف المعياري (١,٢٦) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ أعلى نسبة (٢٥,٩٪) بدرجة (لا أتفق)، وذلك لأن اختيار المباني من ناحية التصميم والألوان والشكل المعماري يعود لصاحب البناية نفسهُ ولا يوجد قانون يفرض عليهِ الالتزام بطراز معماري معين للحفاظ على الهوية التراثية أو الدينية مثلًا الإ ما ندر، وأدنى نسبة (٦,٨٪). ويليها قيمة الوسط (٣,٦٧)، والانحراف المعياري (٠,٩٩) للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)، إذ إن أعلى نسبة (٣٩,٥٪) بدرجة (أتفق)، لكون أسلوب البناء التقليدي كان ولا يزال سائد منذ وقت طويل وهو أما باستخدام الطابوق بأنواعهُ العادي والجمهوري والأخير شائع الاستخدام لمتوسطي الدخل والميسورين أو البلوك الخرساني شائع الاستخدام لمن هم دون ذلك أو الثرمستون والذي يكثر إستخدمهُ في البنايات متعددة الطوابق الوزن ولكن سعرهُ مقارب إلى سعر الطابوق لذلك فهو غير شائع الاستخدام في بناء الوحدات السكنية، وأدنى نسبة (٠٪). أما قيمة الوسط (٣,٨٤)، والانحراف المعياري (٠,٩٢) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة (٤٩,٠٪) بدرجة (أتفق)، نظرًا لاستخدام مواد

الجدول (١٢) يوضح التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي شهداء الموظفين

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٥٩	١,٢٦	٢٥,٢	٢٥,٩	٢١,١	٢١,١	٦,٨	**لا أوافق**
٢	٣,٦٧	٠,٩٩	٠	١٥,٦	٢٣,١	٣٩,٥	٢١,٨	**أوافق**
٣	٣,٨٤	٠,٩٢	١,٤	٨,٢	١٨,٤	٤٩,٠	٢٣,١	**أوافق**
٤	٣,٥٨	١,١٢	٧,٥	٦,٨	٢٦,٥	٣٨,٨	٢٠,٤	**أوافق**
٥	٤,١١	٠,٧٧	٠	٤,٨	١٠,٢	٥٤,٤	٣٠,٦	**أوافق**
٦	٣,٨٥	٠,٨٩	٠	٨,٢	٢٣,١	٤٤,٢	٢٤,٥	**أوافق**
٧	٢,٩٣	١,٤١	٢٤,٥	١٧,٠	١٠,٩	٣٦,١	١١,٦	**محايد**
٨	٢,٨٧	١,٣٤	٢٦,٥	٦,١	٣١,٣	٢٥,٩	١٠,٢	**محايد**
الإجمالي	٣,٤٣	٠,٥٣	أوافق					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



بنائية لإنشاء المباني وذلك ضمن شروط تنفيذ سليمة من حيث ملاءمة المواد والتنفيذ والصيانة الدورية، وأدنى نسبة (٤ , ١٪) من إجمالي حجم العينة.

فيما سُجلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٥٨)، والانحراف المعياري (١,١٢) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تُقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، فأعلى مقدار (٣٨,٨٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لأن مواد البناء تُستهلك طاقة أقل من المواد التقليدية عن طريق تحقيق العمارة الموفرة للطاقة وهذا ما أكدت عليهِ الدراسة الميدانية التي أجراها الباحثان على المنطقة، وأدنى معدل (٦,٨٪). بينما شكلت قيمة الوسط الحسابي (٤,١١)، والانحراف المعياري (٠,٧٧)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، أعلى معدل (٥٤,٤٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لأن بعض المباني التجارية تعمل على تحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة في مرحلة البناء، إلا أن التدابير المُتخذة محدودة، وأدنى معدل (٠٪) من مجمل العينة. أما فيما يتعلق بقيمة الوسط بلغت (٣,٨٥)، والانحراف المعياري (٠,٨٩) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة كوّنت (٤٤,٢٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لأن المباني الحديثة تُسهم في التقليل من الأثر البيئي وفي الوقت نفسه من التكاليف وخصوصًا تكلفة الصيانة والتشغيل فضلا عن توفير بيئة آمنة ومريحة، وأدنى نسبة (٠٪) من مجمل حجم العينة. فيما كوّنت قيمة الوسط (٢,٩٣)، والانحراف المعياري (١,٤١) للفقرة (٧) التي تنص على (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، فأعلى نسبة كانت (٣٦,١٪) بدرجة (أتفق) من مجموع العينة، لكون المباني الصحية عملت على الدمج بين أسلوب الإضاءة الطبيعية والاصطناعية ومحاكاة الهوية المحلية، وأدنى نسبة (١٠,٩٪). والجدير بالمُلاحظة، بأن قيمة الوسط (٢,٨٧)، والانحراف المعياري (١,٣٤) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٣١,٣٪) بدرجة (محايد) من حجم العينة، نظرًا لوجود القوانين التي تحكم المباني الترفيهية على نحو يُسهم في التقليل من استهلاك الطاقة على المدى البعيد، وأدنى نسبة (٦,١٪) من مجموع حجم العينة.

٥.التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الأطباء.

وحسب الجدول (١٣)، يُظهر أن قيمة الوسط الحسابي كوّنت (٢,٦٨)، والانحراف المعياري سُجل (١,١١) للفقرة (١) التي تنص على (تصميم المبنى الحالي يتوافق مع البيئة المحيطة)، إذ إن أعلى نسبة (٣٣,٥٦٪) بدرجة (لا أتفق)، وذلك لكون عملية تشييد المبنى لا تتناغم مع الظروف المحيطة بالمبنى ومكوناتهُ، وأدنى نسبة (٧,٥٣٪) من مجمل العينة. تلتها قيمة الوسط الحسابي (٣,٨٢)، والانحراف المعياري (٠,٧٩) للفقرة (٢) التي تنص على (مُناخ العراق ومنطقة الدراسة يؤثر في اختيار مادة البناء)،



إذ إن أعلى نسبة (٢٢,٥٨٪) بدرجة (أتفق)، وذلك لوجود ظروف تأتي على المبنى في أوقات لم تكن في الحسبان ولكنها تؤثر على اختيار طريقة التشييد ومادة البناء ولاسيما في أوقات الصيف والشتاء وما يرافقها من تبعات ومنها (الحرارة والامطار والرياح..الخ)، وأدنى نسبة (٠٠,٠٪). أما قيمة الوسط الحسابي (٣,٤٤)، والانحراف المعياري (١,١١) للفقرة (٣) التي تنص على (استخدام مواد البناء الحديثة ملاءمة مع المُناخ السائد في المدينة)، إذ أعلى نسبة (٤١,٧٨ ٪) بدرجة (أتفق)، لكون الإجابات مع التقانة البنائية الحديثة تتوافق مع البيئة الجغرافية ومنها المُناخية، إلا أن الوضع الاقتصادي يجعل منها قليلة الاستخدام، وأدنى درجة (٢٢,٨٪) من مجمل حجم العينة.

فيما سُجلت قيمة الوسط الحسابي (٣,٤٢)، والانحراف المعياري (١,١٢) للفقرة (٤) التي تنص على (مواد البناء الحديثة تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، أعلى نسبة (٤١٪, ٤٠) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، لكون التقانة الحديثة في البناء تُسهم في التقليل من معدل تشغيل الأجهزة الكهربائية وبالتالي قلة في استهلاك الطاقة والأعباء المادية التي تثقل كاهل المواطن وخزينة الدولة، إلا أنها برغم من ذلك نسبتها ضئيلة جدًا من حيث الاستخدام، وأدنى معدل (٤,٧٩٪) من إجمالي حجم العينة.

بينما شكلت قيمة الوسط (٣,٨٤)، والانحراف المعياري (٠,٩١)، للفقرة (٥) التي تنص على (أخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية المفرطة داخل التجمعات التجارية في ضوء المتغيرات التقنية)، أعلى معدل (٥١,٣٧٪) بدرجة (أتفق) من حجم العينة، لأن بعض المواد البنائية تعطي حلولًا مُناخية من مواد عازلة لتحقيق العزل الحراري داخل المبنى التجاري، وان أدنى معدل (١,٣٧٪).

الجدول (١٣) يوضح التقانة وملاءمة العناصر المُناخية لحي الأطباء

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا أوافق تماما	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماما	مستوى الموافقة
١	٢,٦٨	١,١١	١٣,٧٠	٣٣,٥٦	٣٠,٨٢	١٤,٣٨	٧,٥٣	محايد
٢	٣,٨٢	٠,٧٩	٠,٠٠	٧,٥٣	١٨,٤٩	٥٨,٢٢	١٥,٧٥	أوافق
٣	٣,٤٤	١,١١	٨,٢٢	١٠,٢٧	٢٥,٣٤	٤١,٧٨	١٤,٣٨	أوافق
٤	٣,٤٢	١,١٢	٤,٧٩	١٩,٨٦	١٩,١٨	٤٠,٤١	١٥,٧٥	أوافق
٥	٣,٨٤	٠,٩١	١,٣٧	٨,٢٢	١٧,١٢	٥١,٣٧	٢١,٩٢	أوافق
٦	٣,٧٤	٠,٨٠	٠,٠٠	٧,٥٣	٢٥,٣٤	٥٢,٧٤	١٤,٣٨	أوافق
٧	٢,٤١	١,٢٤	٢٩,٤٥	٢٨,٧٧	١٨,٤٩	١٧,٨١	٥,٤٨	لا أوافق
٨	٣,٤٣	١,٠٨	٤,١١	١٩,١٨	٢٠,٥٥	٤١,٧٨	١٤,٣٨	أوافق
الإجمالي	٣,٣٥	٠,٤٩	محايد					

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادًا على نتائج الاستبانة.



أما فيما يتعلق بقيمة الوسط بلغت (٣,٧٤)، والانحراف المعياري (٠,٨٠) للفقرة (٦) التي تنص على (تصميم الأبنية السكنية بإمكانات عالية الجودة تقلل من الأثر البيئي في ظل هذهِ التقانة)، إذ أعلى نسبة كوّنت (٧٤,٥٢٪) بدرجة (أتفق) من حجم العينة، لكون العينة في حالة أتفاق مع هذهِ الفقرة ولكن في حال تم تصميم المباني وفق هذهِ التقنيات الحديثة ولكن لا تـزال أغلب التصاميم تقليدية ومكررة من مبنى لأخر، وأدنى نسبة (٠٠,٠٪). فيما شغلت قيمة الوسط (٢,٤١)، والانحراف المعياري (١,٢٤) للفقرة (٧) التي تنص عل (تتمتع المباني الصحية بالتهوية والإضاءة الجيدة الطبيعية في ظل هذهِ المتغيرات)، فأعلى نسبة كانت (٤٥,٢٩٪) بدرجة (لا أتفق تمامًا) من مجموع العينة، ويرجع ذلك إلى أن الأبنية الصحية لا تعتمد على الإضاءة والتهوية الطبيعية بقدر اعتمادها على الطاقة الكهربائية لتلبية حاجة المبنى من الإنـارة والتهوية، وأدنـى نسبة (٤٨,٥٪).

أما قيمة الوسط سُجلت (٣,٤٣)، والانحراف المعياري (١,٠٨) للفقرة (٨) التي تنص على (ملاءمة ومراعاة الجوانب البيئية للمرافق الترفيهية تقلل من استهلاك الطاقة موازنة بالبناء المحلي)، إذ أعلى نسبة (٧٨,٤١٪) بدرجة (أتفق) من مجمل العينة، نظرًا لكون المرافق الترفيهية لا تقلل من استهلاك الطاقة أو توفرها بقدر ما تعكس رغبات سكان المنطقة بغية الوصول إلى تحقيق الرفاهية، وأدنى نسبة (١١,٤٪) من مجموع العينة.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث يُستنتج الباحثان ما يأتي:

١. تتفاوت مواد وتقنيات البناء والتشييد في الأحياء السكنية، فمن خلال الدراسة الميدانية يظهر أنهُ تم اخذ عينة عشوائية لغرض الدراسة والبالغة (١٢) حيا سكنيا تتوزع على مختلف قطاعات المدينة سجلت اعلى نسبة في قطاع الحيدرية والجزيرة وبنسبة (١٢٪) لكل منهما على التوالي وبواقع (٥) من الأحياء السكنية، أما قطاع المدينة القديمة فقد حقق أقل نسبة وبمقدار (١٦٪) وبلغ عدد الأحياء فيها بما يقارب (٢) من الأحياء السكنية.

٢. توصلت النتائج إلى تباين الآراء، أن المباني صممت إلى حد ما بطريقة ملاءمة مع السياق المعماري وبصورة تنسجم مع طابع المدينة، إذ حصلت (العباسية الشرقية) على أعلى نسبة (٣,٥٤٪)، فيما أدنى قيمة كانت من نصيب (شهداء الموظفين) بنحوِ (٩,٢٥٪).

٣. وفي ضوء ما ورد، وجود تباين في الإجابات، إذ تصدرت (العباسية الشرقية) أعلى قيمة (٩,٦٠٪) وأدنى قيمة (٢,٣٧٪) يُسجلها (التعاون). نتيجة لكون أن أسلوب البناء التقليدي كان ولا يزال سائد منذ عقود طويلة وهو أما باستخدام الطابوق بأنواعهِ (العادي والجمهوري) والأخير شائع الاستخدام جدًا لمتوسطي الدخل والميسورين أو البلوك الخرساني شائع الاستخدام لمن هم دون ذلك أو

الثرمستون والذي يكثراستخدامهُ في البنايات متعددة الطوابق ولاسيما في مركز المدينة، لتوفير السرعة في الإنجاز وخفة الوزن ولكن سعرهُ مقارب إلى سعرة الطابوق لذلك هو غير شائع الاستخدام في بناء الوحدات السكنية.

٤. فيما توصل البحث، إلى أن (سيف سعد) حصل على أعلى نسبة (٠٥, ٥٢٪)، فيما أدنى قيمة كانت من نصيب (التعاون) بنحوِ (٠٨, ٣٣٪). لكون الإجابات مع التقانة البنائية الحديثة تتوافق مع البيئة الجغرافية ومنها المُناخية، إلا أن الوضع الاقتصادي يجعل منها قليلة الاستخدام.

٥. نتيجة لما أفرزتهُ النتائج، توصل الباحثان إلى تفاوت الإجابات، إذ تصدرت (العباسية الشرقية) أعلى نسبة (٧, ٥٨٪) إذ عول الباحثان على أن مواد البناء الحديثة تُسهم في التقليل من استهلاك الطاقة وتكاليف التدفئة لكن كلفتها مرتفعة ولا تمثل سوى (٥٪) من نسبة المواد التقليدية ويستثنى من ذلك (التعاون والأسرة) اللذان حققا أدنى معدل (٤٩٪) (٩, ٣٠٪) ويعزى من ذلك لكون أغلب المباني ولاسيما التجارية تعتمد على واجهات زجاجية كبيرة وهذا يؤدي إلى بقاء أشعة الشمالي داخل المبنى لفترة طويلة وبالتالي يؤدي إلى زيادة استهلاك الطاقة الكهربائية اللازمة لتبريد المبنى ولاسيما في أوقات الصيف.

٦. فيما أظهرت النتائج أن (شهداء الموظفين) حصل أعلى نسبة (٤, ٥٤٪) وأدنى قيمة (٢, ٣٨٪) مثلها (الموظفين)، إذ يشير الباحثان إلى أن التجمعات التجارية تتخذ التدابير اللازمة للحد من الحرارة الشمسية في ضوء هذهِ المتغيرات التقنية، ويرجع ذلك لوجود الضوابط والمحددات التي تلتزم بها المباني ولكن برغم من ذلك لا تزال التدابير المُتخذة محدودة للغاية ولم يلتزم بها الجميع.

٧. بينما توصلت النتائج إلى تباين الآراء، لكون العينة في حالة أتفاق مع هذهِ الفقرة ولكن يطبق ذلك في حال تم تصميم المباني وفق هذهِ التقنيات الحديثة ولكن لا تزال أغلب التصاميم تقليدية ومكررة من مبنى لأخر، إذ حصلت (العباسية الشرقية) على أعلى نسبة (٠, ٦٣٪) فيما أدنى قيمة كانت من نصيب (التعاون) بنحوِ (٢, ٣٧٪).

٨. وأشار البحث إلى تفاوت الإجابات، إذ أعلى معدل (٣, ٥٤٪) والتي حققتها (باب بغداد) وأدنى قيمة (٤٠, ٢٧٪) لحي (سيف سعد)، ويرجع ذلك إلى أن الأبنية الصحية لا تعتمد على الإضاءة والتهوية الطبيعية بقدر اعتمادها على الطاقة الكهربائية لتلبية حاجة المبنى من الإنارة والتهوية.

٩. فيما أظهر البحث، إلى أن المباني الترفيهية تراعي الجوانب البيئية، نظرًا لوجود القوانين التي تحكم المباني الترفيهية على نحو يُسهم في التقليل من استهلاك الطاقة على المدى البعيد، إذ حصلت (النصر) على أعلى نسبة (٧٤, ٥٢٪) فيما أدنى قيمة كانت من نصيب (البلدية) بنحوِ (٢٩٪).

التوصيات

يوصي الباحثان بما يأتي:

١. يوصي البحث بضرورة تحسين الأداء البيئي والانشائي من خلال استعمال مواد وتقنيات بنائية حديثة تنسجم مع البيئة الجغرافية والعمرانية.

٢. الإسهام في توعية شركات المقاولات والمواطنين في كيفية استخدام الأساليب البنائية الحديثة للحفاظ هوية المنطقة وطابعها المناخي.

٣. إلزام المواطن ضرورة الاهتمام بنوع المواد المُستخدمة والتأكد من مدى توافقها لطبيعة المنطقة وطابعها المحلي وكفاءتها في الاستخدام.

٤. توصل البحث إلى ضرورة استخدام تقنيات بنائية حديثة وحث المواطن على استخدامها للتقليل من استهلاك الطاقة برغم من كلفتها المرتفعة إلا أنها ضرورية للغاية.

٥. العمل على مراعاة استخدام أساليب بنائية للتجمعات التجارية تُسهم في الحفاظ على تحتفظ درجات الحرارة في فترات الشتاء وتمنع نفوذها للفراغات الداخلية ترامنًا مع أوقات الصيف الحار.

٦. يوصي البحث بضرورة تصميم الأبنية السكنية بما يحقق بيئة اجتماعية وصحية عالية الجودة في ظل التقنيات البنائية الحديثة يجعل منها مساكن مستدامة قليلة الاستخدام وذات مواد بنائية فائقة المتانة.

المصادر والمراجع

اولًا: المصادر العربية:

١. أحمد، مظفر، عباس مقارنة بين البناء السكني العمودي والأفقي اقتصاديًا واجتماعيًا (منطقة الدراسة الميدانية حي المثنى ومجمع العمارات السكنية في زيونة بمدينة بغداد)، رسالة ماجستير(غ.م)، مقدمة إلى المركز العالي للتخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨م.

٢. البياتي، مصطفى يوسف جاسم، دور تقانة البناء في معالجة الحاجة السكنية (دراسة ميدانية تحليلية مقارنة لمشروع كلاس سيتي السكني في أربيل)، رسالة ماجستير (غ.م)، مقدمة إلى المركز العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٢م.

٣. الخفاجي، ساهرة عبد الواحد حسن، المواد الهندسية الداخلة في مجال التصميم الداخلي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، اعتمادًا على الرابط الإلكتروني التالي: http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&depid

٤. عبود، بان علي، عمار عبد العظيم شكر، مواد وتقنيات البناء المُستدامة في العراق، مجلة المخطط والتنمية، العدد (٣٣)، ٢٠١٦م.

٥. العطا، أحمد عبد الكرم محمد، أثر التكنولوجيا على أنماط المدينة العربية الاسلامية، رسالة ماجستير(غ.م)، مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٨م.



٦. وزراه التخطيط، مديرية التخطيط العمراني في محافظة كربلاء، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات رسمية (غ.م) لعام ٢٠٢٠م.

٧. وزراه التخطيط، مديرية التخطيط العمراني في محافظة كربلاء، قسم تنظيم المدن، بيانات رسمية (غ.م) لعام ٢٠٢٠م.

٨. وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، الأولويات الاستراتيجية لتقنية البناء والتشييد، الطبعة الأولى، مطبعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.

ثانيًا: المصادر الإنجليزية:

1. **Architecture and Housing Institute، Housing and Building National Research Centre (HBN-RC)، Egypt Received 17 June 2015، revised14 September2015، accepted 7 November201 HBRC Journal (2017).**

2. **Curtis، William J.R، Modern Architecture Since 1990،" Technol ogy، Abstraction and Ideas of Nature"، London،1997.**

3. **Hussein & Semidor، design strategies for sustainable housing in Palestine، case study: Jericho and Nablus، the its built environment development symposium: real estate and sustainable housing، Dammam،2010.**

4. **M. Haseeb1، a، Xinhai-Lu1، Causes and Effects of Delays in Large Construction Projects of Pakistan، National University of Sciences and Technology، Islamabad، Pakistan، Vol.1، No.4; December 2011.**

5. **Rapfenbauer، Ural، (Housing the Impact of Economy and Technology Proceedings of The International Congress، 1981، Vienna، Austria، Pergamon Press، New York، 1981.**



العلاقة بين القيادة الروحية والأداء المنظمي المستدام

دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في العتبة الحسينية المقدسة

An Analytic Study of the Employees’ Opinions in the Holy Shrine of Imam Al-Hussein

الباحثة. شذى وحيد جبار

Shadha Waheed Jabbar

كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة كربلاء

University of Karbala – College of Management and Economy

shadi.whed22@gmail.com

أ.م.د يزن سالم محمد

Assist. Prof. Dr. Yazin Salim Mohamed

كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة كربلاء

University of Karbala – College of Management and Economy

yazin.s@uokerbala.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى تحديد العلاقة القيادة الروحية بوصفها متغيرآ مستقلآ يعزز ويؤثر على الأداء المنظمي المستدام بوصفه متغيرآ تابعآ على وفق آراء عينة من موظفي العتبة الحسينية المقدسة،ومن اجل تحقيق ذلك تم قياس متغير القيادة الروحية بخمسة أبعاد فرعية هي (الرؤية، الآمل/ الإيمان، حب الإيثار، المعنى، العضوية)،وتم قياس الأداء المنظمي المستدام بثلاثة أبعاد فرعية وهي (المحور البيئي، المحور الاقتصادي، المحور الاجتماعي)،اشتمل مجتمع البحث على (قسم الموارد البشرية و قسم تطوير الموارد البشرية) في العتبة الحسينية المقدسة في محافظة كربلاء،وبلغت عينة البحث (١٣٧) فردا من العاملين في العتبة، إذ استخدمت الباحثة الاستبانة بوصفها أداة رئيسة في جمع بيانات ومعلومات أفراد عينة البحث، ولغرض تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأساليب الإحصائية المتوفرة في البرنامجين (**SpSS V.24:** **Amos V.23**) وتم التوصل من خلال البحث إلى.استنتاجات عديدة كان أهمها (أن متغير القيادة الروحية يُحسن و يدعم دور الأداء التنظيمي المستدام، وما لها من تأثير القيادة الروحية (على الأداء المنظمي)، وقد اختتمت البحث بعدد من التوصيات المناسبة كان أبرزها(التأكيد على قادة العتبة الحسينية المقدسة بمنح الثقة للموظفين والعاملين في العتبة والعمل على رفع الحواجز فيما بينهم من خلال اخذ أرائهم ومقترحاتهم ومشاركتهم في اتخاذ القرارات).

الكلمات المفتاحية: القيادة الروحية،الأداء المنظمي المستدام، العتبة الحسينية المقدسة.

Abstract

The current study aims to determine the role of spiritual leadership as an independent variable in enhancing and its impact on sustainable organizational performance as a dependent variable according to the opinions of a sample of employees of the Imam Hussainiya Holy Shrine. altruism، meaning، membership) The sustainable organizational performance was measured in three sub-dimensions which are (environmental axis، economic axis، social axis) The study population included (Human Resources Department and Human Resources Development Department) in the holy Husseiniya shrine in Karbala governorate، and the study sample amounted to (137) individuals working in the shrine، as the questionnaire was used as a main tool in collecting data and information for the study sample member For the purpose of data analysis and statistical processing، the researcher relied on a set of statistical methods available in the two programs (SpSS V.24: Amos V.23) Several conclusions were reached through the study، the most important of which was (that the variable of spiritual leadership improves and supports the role of sustainable organizational performance، and the impact of spiritual leadership on organizational performance). The Holy Hussainiya grants confidence to the employees and workers at the threshold and works to lift barriers between them by taking their opinions and suggestions and participating in decision-making).

Keywords: spiritual leadership، sustainable organizational performance، the Hussainiya Holy Shrine.



المقدمة

يواجه العاملون في المنظمات المعاصرة تحديات وتهديدات عدة، منها ما أرتبط بالبيئة الخارجية، وأخرى تتعلق بخصائص البيئة الداخلية وما ينضج فيها من ظواهر تؤثر بدورها في قدرتهم على تحقيق التوافق بين الجانب النفسي والمهني، لذا يعد تطور القيادة الإدارية داخل المنظمات باتجاه تحسين أدائها والتطبيق لعدد من النظريات والمناهج الحديثة، لذلك أدرك الباحثون أهمية العنصر الإنساني وبعده الأساس في عملية التغيير والتطوير، ولا يكون هذا التطوير ناجحا إلا إذا توفرت للإنسان قيادة إدارية تنظم حياته وعلاقاته في بيئة العمل وتوظف إمكاناته بما يحقق مصلحة الإطراف جميعها في المنظمة،إن التغيرات الهائلة في مجالات الحياة المختلفة زادت من أهمية البحث، في الظروف البيئية المحيطة،وتزايد التعقيد وتسارع وتيرة التغيير، وعليه فانه إحدى القضايا الأساسية، التي يجب على المديرين والمنظمات مواجهتها وتقديم الحلول الناجحة لها للحد منها والقضاء قدر الإمكان عليها وصولا لاداء متوازن يحقق الأهداف المخطط له.

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام الباحثة، بموضوع البحث الذي اهتم بدراسة علاقة القيادة الروحية و الأداء المنظمي المستدام،إذ إن الظروف التي تمر بها المنظمات، تشجع على دراسة العلاقة بين المتغيرات،كونها بيئة لظهور العديد من الظواهر،طالما كانت موضوع مهم لدراسته، لذا فقد سعت الباحثة لجمع اكبر قدر ممكن من البحوث والدراسات لاغناء الجانب النظري الخاص بالبحث الحالي.

لغرض تحقيق أهداف البحث ومعالجة المشكلة،فقد بنت الباحثة مخططآ فرضيآ فرضي يحدد طبيعة العلاقة بين المتغيرين، وعلى هذا الأساس بنيت خمس فرضيات رئيسه تحاول اختبار العلاقة بين متغيري البحث، ولأجل اختبار صحة الفرضيات فقد استخدمت الباحثة عددا من أدوات البحث، لأجل أغناء الجانبي النظري والتطبيقي للدراسة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: مشكلة البحث

بالنظر لما تشهده بيئة الإعمال في الوقت الحاضر من انخفاض في قيم العمل الايجابي، والابتعاد نوعا ما عن النظر أو حتى التفكير بالمحددات.التي نتج عنها ضعف الاهتمام بالأسس والمعايير الروحية في ممارسات الكثير من قيادي المنظمات عند انجاز أنشطتها، وهنا ظهر الاهتمام بالقيادة بوصفها عنصرآ حاسمآ يسهم في توافر القيم الايجابية لأي منظمة، وعلى خلق بيئة تنظيمية يسود فيها حب الإيثار والقيم وغيرها، وبيئة تعمل على سد الفراغ الروحي، بيئة تحسس الأفراد العاملين بمعنى ما يقومون به،وبأن الإعمال التي يؤدونها تحدث فارقآ في حياة الآخرين، وان هذا يحتم على إدارة المنظمات وقياداتها أعادة النظر في أساليبها ومكوناتها وممارساتها التقليدية التي تجعلها غير قادرة على ضمان البقاء في عالم شديد المنافسة، وكذلك التركيز على القيم والمبادئ الأخلاقية من خلال إتباع أساليب القيادة التي تشجع عليها وبضمن ذلك (القيادة الروحية) التي هي من المواضيع التي شهدها العقد الأخير.



وفي ضوء ما تقدم يمكن إيضاح مشكلة البحث في تساؤلات تنسجم مع إطاريه (الفكري، والميداني) وعلى النحو الآتي:

١. ما مستوى القيادة الروحية وأهمية كل بعد من أبعادها في العتبة الحسينية المقدسة؟
٢. ما مستوى الأداء المنظمي المستدام في العتبة الحسينية المقدسة؟

ثانياً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي جاءت منسجمة مع إطارها بجانبيه النظري والميداني، وعلى النحو الاتي:

١. عرض وتحليل نماذج القياس التي توصل إليها الباحثون لكل متغير واختيار نماذج القياس المناسبة الخاصة بمتغيرات البحث (القيادة الروحية، الأداء المنظمي المستدام).
٢. تشخيص مستوى أهمية متغيرات البحث و مدى توافرها ميدانيا على مستوى عينة البحث.
٣. اختبار مستوى العلاقة تأثير المتغير المستقل (القيادة الروحية) في المتغير التابع (الأداء المنظمي المستدام).
٤. تحديد أي أبعاد القيادة الروحية الأكثر تأثيرا في الأداء المنظمي المستدام للمنظمة المبحوثة.

ثالثاً: أهمية البحث

أن التغييرات التي تحيط بالمؤسسات من كل جانب وفي كل مجال والتحديات والضغوط المتزايدة التي تواجهها، لذا تقدم البحث الحالي مناقشة فكرية لمواضيع غاية في الأهمية في الفكر الإداري ولها دور كبير في الارتقاء بأداء المنظمات المبحوثة، وعليه يمكن تحديد أهمية البحث الحالي من جانبين هما الجانب المعرفي و الجانب الميداني و كما يأتي:

١. **الأهمية المعرفية:**

يكتسب الموضوع أهميته من الدور الحيوي الذي يقدمه لعينة البحث ومجتمعها، عن طريق تسليط الضوء على مدى أسهام وتأثير، القيادة الروحية في أداء المنظمات، إذ يعد دراسة أخرى تضاف إلى الدراسات الأكاديمية بالنظر لقلة الدراسات المقدمة في هذا المجال، فعلى الرغم من توجه عدة أبحاث نحو دراسة هذا الموضوع إلا إن التغطية الكافية له مازالت تحتاج إلى إثراء من قبل الباحثين، وبالتالي يمكن أن يكون مضافآ جديدآ لاغناء المكتباتً بإسهامات نظرية معاصرة وذلك من خلال زيادة الإثراء الفكري والتراكم المعرفي في مجال متغيرات البحث.

٢. **الأهمية الميدانية:**

أ. تتجلى أهمية البحث الميدانية في كونها تناول القطاع الخاص الذي يعد من القطاعات الحيوية في البلد ولدوره الفاعل في إحداث تحولات اقتصادية واجتماعية واضحة في المجتمع،فضلا عن التأثيرات في الجوانب الأخرى، بالإضافة إلى إن نتائج العلاقات التفاعلية و التأثيرية بين متغيرات الدراسة، وتأتي أهمية هذه البحث أيضا من تنامي الاهتمام بالجوانب القيادة والأداء المنظمي، أذ لابد من توجه متخذي القرار في العتبة الحسينية المقدسة إلى ضرورة الاهتمام

بالجانب البيئي والاجتماعي والاقتصادي في أعمالها، لتسليط الضوء على القيادة الروحية في العتبات المقدسة في العراق عموما لا سيما العتبة الحسينية المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة،على وجه الخصوص، التي يمكن من خلالها معرفة مدى انتشار القيم الروحية لدى قادتها ومدى تأثيرها على البيئة التنظيمية لتلك العتبات.

ب. تطبيق البحث في العتبة الحسينية المقدسة لوصفها أفضل مكان ملائم لمتغيرات البحث.

ج. نأمل من هذه البحث إن تسهم في جانبها التطبيقي في الكشف عن بعض المعطيات والرؤى العملية.

د. يمكن أن تسهم العلاقات بين متغيرات البحث إلى تشخيص إي من المتغيرات أكثر تاثيرآ في المنظمة المبحوثة.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

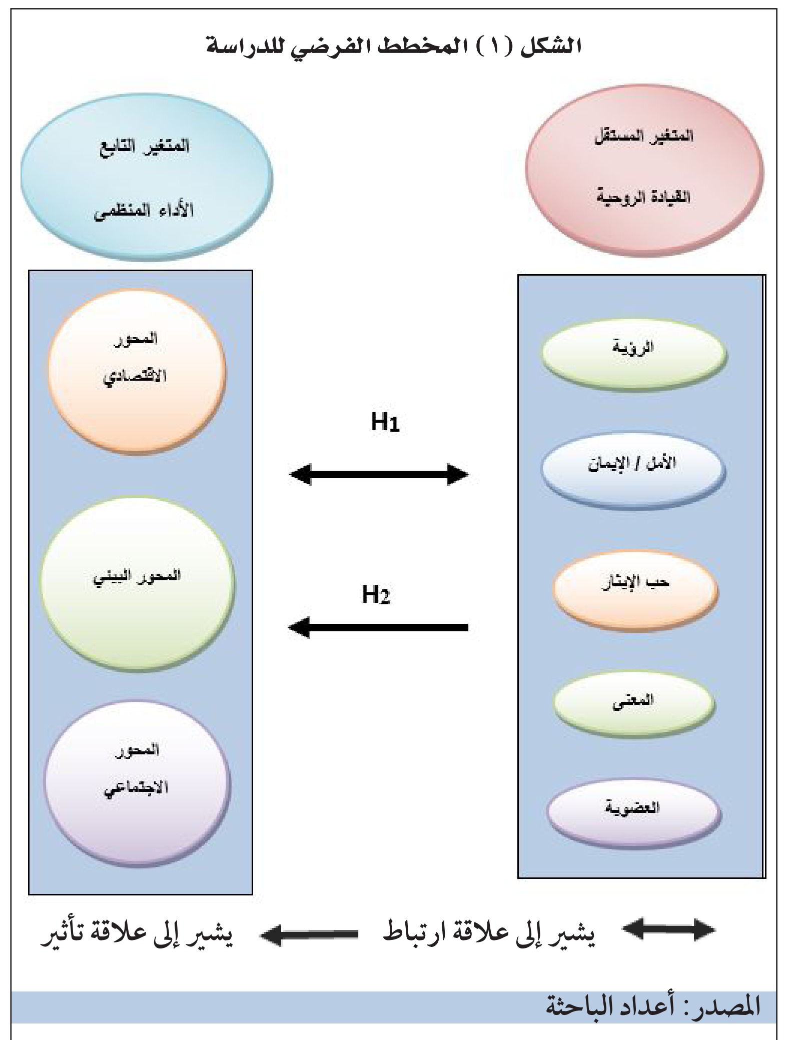
عندما يتم تحديد مشكلة البحث وأهدافه يجب السعي لإيجاد الحلول المنهجية المناسبة لها من خلال تصميم مخطط فرضي، يوضح العلاقة بين متغيرات البحث وأبعادها الفرعية، وبهذا يجسد المخطط الفرضي الموضح في الشكل (١) وفي ضوء تصورات الباحثة لها، وبحسب ما تم الاطلاع علية من النتاج الفكرية للباحثين، فقد تضمن هذا المخطط متغيرين أساسين هما:

أ. المتغير المستقل: يتمثل بـ (القيادة الروحية) آذ تضمن خمسة أبعاد فرعية وهي (الرؤية، الامل/ الايمان، حب الايثار، المعنى، العضوية ((Jeon،2011) (Fry،Matherly،2007)

ب. المتغير التابع: يتمثل بـ (الاداء المنظمي) اذ يتضمن ثلاثة أبعاد فرعية وهي (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي)، (Elkington،1997).

وبناءا على ما تقدم فأن البحث الحالي عبارة عن أنموذج ذي تأثير مباشر بين القيادة الروحية والأداء المنظمي المستدام بأبعاده فضلا عن علاقات الارتباط بين المتغيرات في المنظمة المبحوثة كما في الشكل (١).

الشكل (١) المخطط الفرضي للدراسة



المصدر: أعداد الباحثة

خامساً: فرضيات البحث

صاغت الباحثة مجموعة من الفرضيات في ضوء التساؤلات الميدانية والفكرية التي وردت في مشكلة البحث، تمهيدا لعدمها أو ثبات هذه الفرضيات، كما يستند البحث الحالي إلى مجموعة من الفرضيات الرئيسة والفرعية، وفي بما يأتي عرض لهذه الفرضيات:

١. **الفرضية الرئيسة الأولى:** (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين القيادة الروحية والأداء المنظمي المستدام بأبعاده).

٢. **الفرضية الرئيسية الثانية:** (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للقيادة الروحية في الأداء المنظمي المستدام بأبعاده).

سادساً: مجتمع وعينة البحث

١. مجتمع البحث

بما أن الهدف من البحث الحالي هو معرفة مدى تأثير القيادة الروحية على الأداء المنظمي المستدام، لذا وقع اختيار الباحثة على أقسام العتبة الحسينية المقدسة،في محافظة كربلاء بوصفه مجتمعا لعينة البحث الحالي،وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الباحثة لتغطية اغلب أقسام العتبة، بهدف أعطاء نظرة شاملة عن مدى تطبيق هدف البحث، لانه وقع الاختيار على قسمين هما (قسم الموارد البشرية وقسم تطوير الموارد البشرية)، كونهم يمثلون مركز العتبة المقدسة، وبما أنها تتعامل بشكل أساسي مع الموظفين ودورها بتقريب الرؤية والأفكار وتتعامل مع كافة مستويات العاملين وهذا ما يخدم موضوع البحث الحالي.

٢. عينة البحث

لتحديد حجم العينة المناسبة للبحث الحالي فقد تم اختيار عينة (عشوائية منتظمة)، فقد وزعت الباحثة في استبانة (١٣٧) على عدد العاملين في قسمي العتبة الحسينية المقدسة وتم استرجاع (١٢٦) استبانه بنسبة ٩٢٪، وكان عدد الاستبانة غير الصالحة (١١)، وبذالك يكون عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل الإحصائي هو (١١٤) بنسبة ٩٠٪.

٣. وصف عينة البحث

بعد تحديد أفراد العينة لابد من تحديد وصفا علمياً دقيقآ حول خصائصهم الشخصية والديمغرافية، الذين تتراوح اعمارهم بين (٢١-٦٠) كون الفئة التي تم اختيارها تكون بهذا المستوى، والجدول (١) يبين ابرز خصائصهم التعريفية كمايلي:

جدول (١) وصف عينة الدراسة

ت	الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
١	النوع الاجتماعي	الذكور	١٠٣	٩٠,٣
		الإناث	١١	٩,٦
	N		١١٤	١٠٠,٠
٢	الفئة العمرية	٢١-٣٠	٤٢	٣٦,٨
		٣١-٤٠	٦٠	٥٢,٦
		٤١-٥٠	١١	٩,٦
		٥١-٦٠	١	٠,٨
	N		١١٤	١٠٠,٠

٣	المؤهل العلمي	إعدادية فما دون	٢٧	٢٣,٦
		دبلوم	٢٠	١٧,٥
		دبلوم فني	٤	٣,٥
		بكالوريوس	٥٥	٤٨,٢
		دبلوم عالي	٢	١,٧
		ماجستير	٥	٤,٣
		دكتوراه	١	٠,٨
		N	١١٤	١٠٠,٠
٤	سنوات الخدمة	١-٥	٣٤	٢٩,٨
		٦-١٠	٥١	٤٤,٧
		١١-١٥	٢٣	٢٠,١
		١٦-٢٠	٥	٤,٣
		٢١سنة فأكثر	١	٠,٨
		N	١١٤	١٠٠,٠
٥	العنوان الوظيفي	مسؤول	٥	٤,٣
		أداري	٢٠	١٧,٥
		كاتب	٢٠	١٧,٥
		حقوقي	٤	٣,٥
		مدرب	١٠	٨,٧
		مؤرشف	٦	٥,٢
		منتسب	٤٩	٤٢,٩
		N	١١٤	١٠٠,٠
٦	عدد الدورات التي شاركت بها	١-٩	٤٨	٦٦,٦
		١٠فأكثر	٢٤	٣٣,٣
		N	٧٢	١٠٠,٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات استمارة الاستبانة

المبحث الثاني: الإطار ألمفاهيمي للبحث

أولا: القيادة الروحية:

١. مفهوم القيادة الروحية

تعد القيادة الروحية هي القيادة التي تعطي الأولوية للأخلاق والتوازن العقلي والثروة الداخلية والأخلاق في التفاعل مع الآخرين،وقد بدأت الروحانية القائمة على الدين في التطور لان القيادة الروحية الإسلامية لها القيم والشخصيات الرئيسة للأمانة، على انعكاس طبيعة الرسولﷺ التي تفسر على أنها صادقة وجديرة بالثقة ومهارات اتصال والذكاء (Hardin.et.al،2020:57)، بينما يرى (Hunsaker،2016: 488) أن القيادة الروحية أثرت بشكل إيجابي على الموظفين من خلال أثارة الرفاهية الروحية لهم، والتي ساعدت في الحفاظ على الانسجام التنظيمي.

جدول (٢) مفهوم القيادة الروحية من وجهة نظر عدد من الباحثين

ت	المصدر	المفهوم
١	(يوسفي وعروسي، ٢٠١٨: ١٣٠)	مجموعة السلوكيات ألأخلاقية والقيم الروحية التي يتحلى بها القائد في تعامله مع أتباعه تحفز ذواتهم وتخلق رؤى مشتركة وتطابق في القيم.
٢	(2018: 209، Pangestika)	هي تشكيل القيم والمواقف والسلوك المطلوب وتعد دفاعاً جوهرياً بحيث الوصول إلى الإحساس الروحي



٣	(يوسفي،٢٠١٩: ٤٣)	السلوكيات والقيم والمواقف التي تحفز أعضاء المنظمة ليكون لديهم شعور البقاء الروحي والذي تتولد عنه العضوية التنظيمية.
٤	(Mariynati .et.al،2019: 19)	قيم والمواقف والسلوكيات اللازمة لتحفيز أنفسهم والآخرين بشكل جوهري بحيث يكون لديهم شعور بالرفاهية الروحية من خلال الدعوة والعضوية
٥	(Karadag، 2019: 2)	القيادة التي تشمل السلوكيات الضرورية لتحفيز الأشخاص الذين يمكنهم إعطاء معنى لحياتهم الروحية

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على الأدبيات المذكورة.

٢. **أهمية القيادة الروحية**

قد تكون القيادة الروحية جزءًا مهمًا من مكان العمل المستدام. يحتاج القادة الروحيون إلى إيجاد توازن بين مصالحهم الخاصة، ومصالح الموظفين، ومصالح المنظمة، ومصلحة المجتمع. في حين قد بين كل من (**Benefiel، 2005: 13**) و(**Fry.et.al، 2010: 3**) و (نجم، ٢٠١١: ٣٥٠- ٣٥١) أهمية القيادة الروحية بالنقاط الآتية:

١. القيادة الروحية هي التي تضفي دلالة على الأشياء الكبيرة أو الصغيرة من خارج مادياتها ومعاييرها المادية.
٢. خلق رؤية لدى العاملين لخدمة الاخرين واختبار شعور يدعو الى أن الحياة لها هدف ومعنى وتشكل فرقآ.
٣. تحقيق الالتزام التنظيمي عن طريق الدعوة والعضوية ومن ثم سوف يصبح الموظفون أكثر تعلمآ وولاء وزيادة تمسكهم للبقاء في المنظمات التي تقوم على ثقافات قيم المحبة والإيثار
٤. الموظفون اللذين لديهم الأمل/ الأيمان برؤية المنظمة يسعون دائما» لتحقيق التحسين المستمر وزيادة الإنتاجية.

٣. **أهداف القيادة الروحية**

يظهر الاتجاه الحالي أن هناك فائدة ملموسة من النهج الروحي، على سبيل المثال تحسين المعنويات، والحد من التوتر وانخفاض الأداء، وتحسين أداء كما ترتبط للقيادة الروحية إلى حد كبير بالمساهمة العلمية وفي ضوء هذا كان القيادة الروحية أهداف في المنظمات وهي:(**Frisdiantara & Sahertian،2012:285**).

١. تحسين الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للمنظمة.
٢. تحقيق انسجام في الرؤية والقيمة بين الأفراد، بين الفرق المتمكنة، وبين المستوى التنظيمي الذي من شأنه أن يؤدي بدوره إلى تحسين الرفاهية والالتزام التنظيمي للموظفين.
٣. الإفادة من الاحتياجات الأساسية للقادة والأتباع من أجل الرفاهية الروحية من خلال الدعوة والعضوية.

٤. **أبعاد القيادة الروحية**

يصف (**Chen.et.al، 2019: 3**) القيادة الروحية التي تستند إلى حد كبير على نموذج المعاملة الخاصة والتفضيلية، انها تشمل العناصر الرئيسة الثلاثة للقيادة الروحية: الرؤية والأمل/ الإيمان والمحبة



الإيثارية، يمكن اعتبار القادة الروحانيين انموذجًا يتعلق بتوصيل الرؤية والأهداف، وزراعة الأمل، وتحقيق الاحتياجات الروحية للأتباع من أجل أهدافهم ورفاهيتهم. كما يمكن أن تكون القيادة الروحية دافعاً جوهرياً يدمج الرؤية والأمل/ الإيمان والحب الإيثار والروحانية في مكان العمل والبقاء الروحي. من خلال ربط الرؤية بالعضوية، والرغبة في إحداث فرق، والاعتقاد بأن الحياة لها معنى (Bryan،2008:56)، وفيما يأتي شرح لتلك الأبعاد بشيء من التفصيل:

أ. الرؤية

كما يُنظر (Alwi، 2013:181) إلى الرؤية على أنها مصدر أساسي للكاريزما، وهو مفهوم محوري في معظم نماذج القيادة وهي أحد المصادر الأساسية للكاريزما)، تأتي قيادة المنظمة برؤية فريدة حيث يقوم القائد بمهام وهي: (يطور الرؤية، يحفز أصحاب المصلحة ويوائمهم نحو تلك الرؤية، يضمن إيصال الرؤية). (2015:95 & K، Sinhq).

ب. الأمل/ الأيمان

يعد الأمل عبارة عن الرغبة مع التوقع لتحقيق الذات، بينما الإيمان يضيف اليقين إلى الأمل إذ أن الإيمان في اللغة معناه مطلق التصديق والاعتقاد الجازم وقد يطلق على الإيمان اطمئنان القلب وسكونه (الغزالي والخزاعي،٢٠١٦:٨٠) وينظر إلى الأمل والإيمان بأنه هو الدافع الجوهري الذي يظهر عندما يرتبط الناس بإمكانياتها الملهمة على الرغم من وجود معارضة وصعوبة، فإن هذا الدافع يؤدي إلى التزام شخصي. الأشخاص الذين لديهم أمل أو إيمان (Soto،2017: 31).

ج. حب الإيثار

كلمة الإيثار في أصل الوضع مأخوذة من كلمة (أثر) أو (الأثر)، إذ أن الإيثار في اللغة يراد به العطاء والتقديم والتخصيص، أما في الاصطلاح فيعرف بأنه تقديم الخير على النفس، وقد ذكر بالقران الكريم بقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٩١)، يتضمن حب الإيثار مجموعة من القيم والافتراضات وطرق التفكير التي تعد حقا من الناحية الأخلاقية والتي يتقاسمها أعضاء الفريق ويتم تدريسها لأعضاء جدد وهو ما يعني أن حب الإيثار ينطلق من حب الجميع دون استثناء، حيث يجعل حب الإيثار الأفراد يفضلون معاناة أنفسهم بدل من أن يعاني الآخرين (يوسفي وآيمان، ٢٠٢٠: ١٥٨)، كما عرف حب الايثار (Fry،et.al، 2011: 262) على أنه شعور بالكمال والانسجام والرفاهية ينتج من خلال الرعاية والاهتمام والتقدير لكل من الذات والآخرين.

د. المعنى

هو إحساس يتولد لدى الأفراد العاملين بأن العمل الذي يؤدونه هو مهم وذو معنى بالنسبة لهم، فضلاً عن ذلك فالأفراد يعتقدون أن عملهم يكون له تأثير على حياة الآخرين، مما يتولد لهم حافز العمل بصورة أفضل (المعاضيدي وآخرون،٢٠٢٠:١٢٣) يشير المعنى إلى تجربة التعالي أو كيف يُحدث المرء فرقًا من خلال خدمة الآخرين، وفي الداخل، يستمد



المعنى والهدف من الحياة. لا يسعى الناس فقط إلى الكفاءة والإتقان من خلال عملهم ولكن أيضًا الإحساس بأن العمل له معنى أو قيمة اجتماعية معينة (Fry،et.al، 2011: 263).

هـ. العضوية

تشتمل العضوية البني الثقافية والاجتماعية التي تسعى إليها المنظمات إذ أكدت اغلب الدراسات بأن، الفرد العامل على وفق هذا المفهوم يركز على الحاجات الأكثر أساسية المتمثلة بشعوره بأنه أكثر مفهوم ومقدر وهذا ينتج من خلال التفاعل الاجتماعي والعضوية في الجماعات (التميمي، ٢٠١٥: ٦٢).

تعرف العضوية على أنها درجة مفهوم الفرد لذاته من حيث ارتباطه بالمنظمة، وهي إحساس بالانتماء وشعور بالغ بالالتصاق والجاذبية النفسية، وتعريف الذات من خلال عضويتهم بالمنظمة (الغزالي والخزاعي، ٢٠١٦: ٨١) كما أوضح Fry (٢٠٠٣) أن طبيعة العمل الإداري الآخر. تتضمن العضوية المشاعر والمعتقدات والآمال في الاندماج في المجموعة، والشعور بالقبول من قبل المجموعة، والاستعداد للتضحية من أجل المجموعة. الإحساس بالعضوية هو الشعور الذي ينتاب الأعضاء (Riana،2021:1114).

ثانياً: الأداء المنظمي المستدام

١. مفهوم الأداء المنظمي المستدام

يعد الأداء المنظمي هو المحدد الرئيس لقدرات المنظمة وبقائها على قيد الحياة لفترات طويلة فالمنظمات التي تحقق أداء جيداً ستكون ناجحة في حين أن تلك التي تؤدي أداء سيئاً ستظهر للخروج من الأعمال في مواجهة الضرورات الحالي (عمران، ٢٠١٧: ٧٧٩)، كما يتطلب تحقيق أداء منظمي ناجح من خلال قيادة تنظيمية لتعزيز ثقافة خالية من الخوف من اللوم أو العقوبة، بالإضافة إلى خلق بيئة عمل آمنة، (Sadiq،2020:47)، بينما يرى (Majeed،2011:193) لتحقيق أداء منظمي عالي المستوى من خلال الخبرة وإدارة إستراتيجية تحقق ميزه فريدة ويكون هنالك علاقة ايجابية بين الميزة الفريدة والنجاح التنظيمي.

جدول (٣) مفهوم الأداء المنظمي المستدام بحسب وجهة نظر عدد من الباحثين

ت	المصدر	المفهوم
١	(Pakwihok،et.al.،2012: 65)	قدرة المنظمة على استدامة أدائها المتميز خلال فترة من الزمن ولا تقل من ثلاث سنوات.
٢	(عابر،٢٠١٣: ١٤٣)	هو تحسين العمليات الأساسية وإدارة فاعلة متمكنة من وضع إستراتيجيات واضحة ومفهومة ومعرفة للعاملين.
٣	(Nafei، 2015: 193)	هو النتائج المرجوة التي تسعى المنظمة لتحقيقها بكفاءة وفاعلية.
٤	(الطائي و المهدي،٢٠١٥: ٧٦)	معرفة المنظمة لمواردها الذي تتمثل بإمكانية المنظمة في الحصول على أشخاص جيدين والاحتفاظ بنتائج جيدة.
٥	(القريشي،٢٠١٧: ٣٦)	هو الاستعمال الأفضل للموارد المتاحة نحو تحقيق المنظمة لأهدافها ولتميز لغرض ألمحافظه على ميزتها التنافسية

من إعداد الباحثة بالاعتماد على الأدبيات



٢. **أهمية الأداء المنظمي المستدام**

إن أهمية الأداء المنظمي المستدام مبنية على المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق المنظمات لانها تشكل الجزء الأكبر في الاقتصاد العالمي، لذلك أصبح استدامة الأداء امرأ لابد منه، كونه يحققً حالة التكامل بين الحصيلة الثلاثية والقرارات المتخذة يومياً (المواجده، ٢٠١٩:٢١)، حيث يرى كل من (إبراهيم، ٢٠١٨: ٢٣٤) و(عبد الله وكامل، ٢٠١٧: ٦٩) و (دحام وعوده، ٢٠١٠: ١٠٤) أهمية الأداء المنظمي المستدام بما يأتي:

أ. مساعد ة المنظمة لتحديد نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ومعالجتها كذلك يساعد المنظمة في تقييم ذاتي لجميع العمليات التي تقوم بها.

ب. إيجاد النتائج المقبولة في تحقيق طلبات الجماعات المهتمة بالمنظمة.

ج. يساعد على توجيه سلوكيات المديرين والمرؤوسين في التركيز على النشاطات المحورية، وتطوير مفهوم الرقابة الذاتية.

٣. **أهداف الأداء المنظمي المستدام**

أشار (الدوري، ٢٠١٠: ٩٤) إلى أهداف الأداء المنظمي التي منها:

أ. تمكين الإدارة العليا في المنظمة من الحصول على صورة واضحة لإجراء مراجعة تقويمية شاملة

ب. الاستخدام الرشيد للموارد المتاحة لتحقيق أعلى العوائد وبأقل الكلف وبنوعية جيدة.

ج. تقويم شامل للاقتصاد الوطني بالاعتماد على نتائج تقويم كل مشروع.

د. ولادة قاعدة معلوماتية كبيرة تستخدم في رسم السياسات والخطط العلمية المتوازنة والواقعية.

٤. **أبعاد الأداء المنظمي المستدام**

من خلال الدراسات السابقة اتضح بان هناك اختلافاً في أبعاد الأداء المنظمي المستدام وقلة الاتفاق حول أبعاد هذا المفهوم،فهناك من يرى بأنه يمثل خمس أبعاد بحسب رؤية (الإبراهيمي وصلاح، ٢٠١٩: ٧٣٧-٧٣٩).

اعتمدت الباحثة أنموذج (**Elkington 1997**، والذي نال شهره واسعة وتم قبوله بشكل عام كونه مناسب مع طبيعة الواقع الميداني للمنظمات، والفكرة الأساسية لهذا الأنموذج أن المنظمات لها بعد أساسي وهو البعد الاقتصادي ومن ثم أضاف بعدين هما البعد البيئي والاجتماعي، وفيما يأتي شرح مبسط لكل بعد من الأبعاد:

أ. البعد الاقتصادي: إن الهدف التقليدي لإدارة المنظمة هو تحسين أدائها المالي، الذي يعود بالنفع على كل أصحاب المصلحة فيها وليس حملة الأسهم فقط، فتحسين الأداء المالي سيسهم في الارتقاء بالجانب الاجتماعي والبيئي أيضا،الأمر الذي دفع بعض الباحثين بالمطالبة بعدم إعطاء العنصر الثالث الأهمية نفسها،وإنما تكون الأهمية الأكبر للعنصر الاقتصادي (اليساري، ٢٠١٤: ١٤٣) كما أشار (**Lupton & Gribbin، 1977:179**) إلى البعد الاقتصادي الأكثر كفاءة لموارد الإنتاج لناتج مادي معين، أو

ربما أفضل مزيج من الموارد الأكثر كفاءة والذي سيسمح بالاضطلاع بالأنشطة الأساسية وضمان الإنتاج. على المدى الطويل.

ب. البعد البيئي: نشأ البعد البيئي في أوائل السبعينيات عندما لفتت مجموعات الناشطين البيئيين الانتباه السياسي إلى المستويات العالية من موارد الاستهلاك وتوليد النفايات التي جعلت الأنشطة الصناعية غير مستدامة، لذلك فإن دمج الاعتبارات البيئية في استراتيجيات وسياسات الشركة أمر مرغوب فيه للمؤسسات الصناعية للحفاظ على ميزة تنافسية، (Lin،2007:1065 & Wang) بينما يرى (العطوي، ٢٠١٢: ١١٨) أنها كمية الموارد التي تستخدمها المنظمة في عملياتها مثل الطاقة والأرض والماء عن طريق إنتاجها فأن نشاطاتها قد تخلق الهدر والمواد السامة والمواد الكيماوية المنبعثة وغيرها.

ج. البعد الاجتماعي: يشمل نتائج تلك الإجراءات التطوعية التي تتبناها المنظمات والتي تتجاوز ما هو ضروري قانونيا أو اقتصاديا، إذ يقيس الأداء الاجتماعي رفاهية العاملين فيها إذا كانوا يتمتعون على الأقل بالحد الأدنى للأجور واستحقاقات العمل والرعاية الصحية والتعليم والحرية السياسية، (الزيادي، ٢٠١٩: ٩٥)، في حين ينظر (رواي،٢٠١٣: ٥) إلى مدى تحقيق الرضا عند أفراد للمنظمة على مختلف مستوياتهم وتتجلى أهمية و دور هذا الجانب في كون الأداء الكلي للمؤسسة قد يتأثر سلبا على المدى البعيد أذا اقتصرت المؤسسة إلى تحقيق الجانب الاقتصادي وأهملت الجانب الاجتماعي لمواردها البشرية.

المبحث الثالث: الإطار العملي

أولاً: وصف وتشخيصه متغير القيادة الروحية

بهدف التحديد الأفضل لمستوى إجابات الأفراد عينة الدراسة فقد جرى الاعتماد في تحديد مستويات المقارنة للفئات على رأي (Mazahreh et al.، 2009: 403) الذي اشار الى انه في حالة اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (اتفق بشدة – لا اتفق بشدة) فان هناك خمس فئات تنتمي لها المتوسطات الحسابية، وكما موضح في الجدول (٤):

جدول (٤): فئات تفسير الوسط الحسابي

تسلسل الفئة	مدى الفئة	مستوى الفئة
١	1 – 1.80	منخفض جدا
٢	1.81 – 2.60	منخفض
٣	2.61 – 3.40	معتدل
٤	3.41 – 4.20	مرتفع
٥	4.21 – 5.00	مرتفع جدا

Source: Mazahreh، A.، Hammad، H. & Abu-Jaber، H. (2009) " The Attitudes of Instructors and Faculty Members about the Quality of Technical Education Programs in Community Colleges in Jordan" Journal of Social Sciences 5 (4)، P.403.

١. وصف وتشخيصه متغير القيادة الروحية اجمالياً

تتضمن هذه الفقرة الاحصاءات الوصفية لمتغير القيادة الروحية وأبعاده اجمالياً.

اذ يظهر جدول (٥) نتائج الاحصاءات الوصفية لمتغير القيادة الروحية والذي يقاس بخمسة أبعاد ميدانية، اذ بلغ الوسط الحسابي الكلي لهذا المتغير (4.222) وبلغ الانحراف المعياري (3920.) وبلغ معامل الاختلاف (٢٩,٩٪) وبلغت الاهمية النسبية (٤٣,٨٤٪).

وتشير هذه النتائج الاحصائية الى ان متغير القيادة الروحية قد حاز على درجة مرتفعة جداً من الاهمية حسب اجابات الأفراد المبحوثين، مما يدل على ان القادة في العتبة عينة الدراسة على اهتمام كبير في تعزيز الجانب الروحي لديهم ولدى العاملين وانعكاس ذلك على تعزيز روحانية هذا المكان المقدس لدى الزائرين وكيفية تحسين مستوى الخدمات المقدمة وهذا يتحقق من خلال الاهتمام بشكل وافي بأبعاد الرؤية العامة بالنسبة للقادة والعتبة على حد سواء وتعزيز عوامل الامل والايمان والايثار والمعنى والعضوية ضمن فرق العمل الوظيفية وهذا من شأنه ان يحسن مستوى الاداء بشكل عام.

اما بالنسبة الى ترتيب أبعاد القيادة الروحية الفرعية ميدانياً على مستوى العتبة الحسينية المقدسة عينة الدراسة فقد جاء ترتيبها على النحو الاتي:

- الرؤية.
- العضوية.
- الامل/ الايمان.
- حب الايثار.
- والمعنى.

على التوالي حسب اجابات أفراد العينة المبحوثة، وكما موضح في الجدول (٥).

ويوضح الشكل (٢) التمثيل البياني لأهمية كل بعد من أبعاد القيادة الروحية بالاعتماد على الاوساط الحسابية الموزونة وحسب اجابات عينة الدراسة.

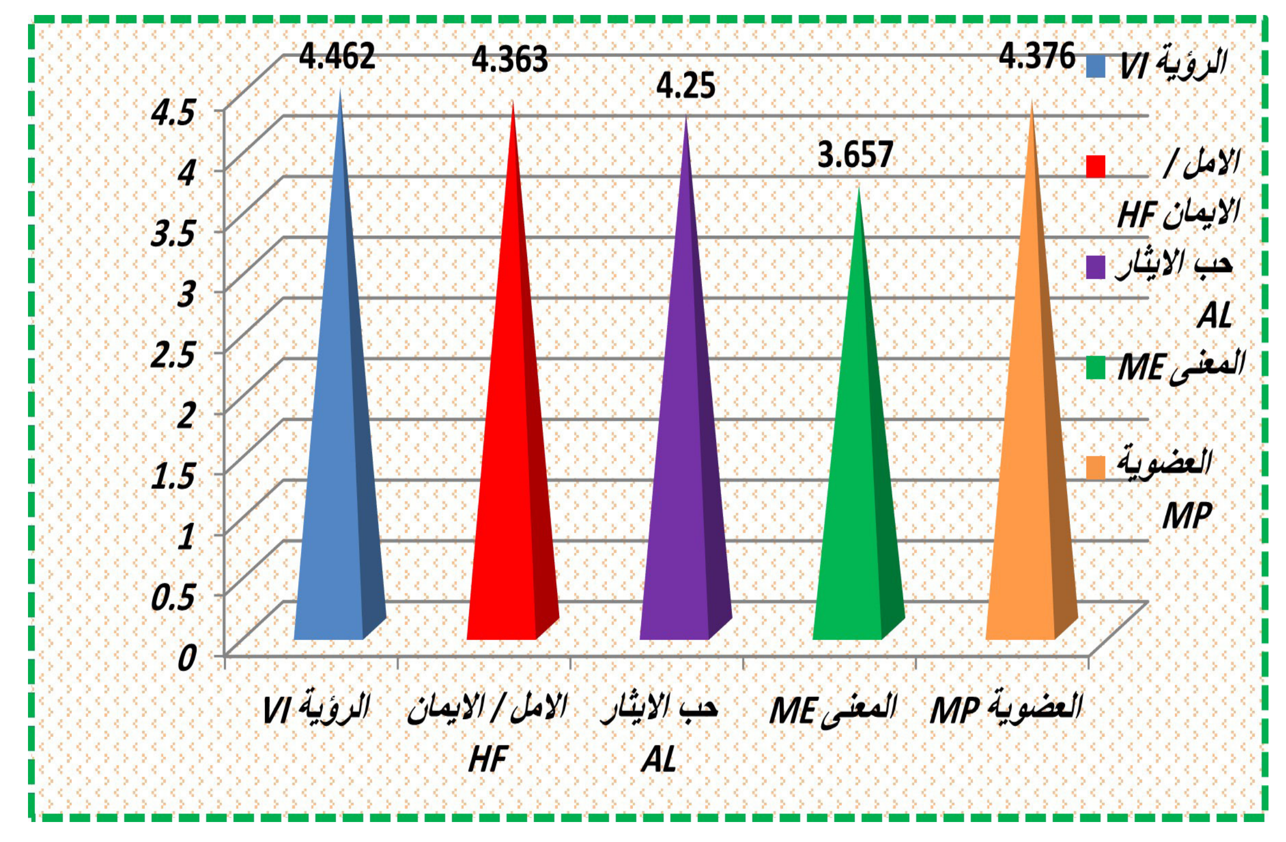
جدول (٥): الاحصاءات الوصفية لمتغير القيادة الروحية بأبعاده

الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف٪	الاهمية النسبية٪	مستوى الأبعاد	ترتيب الأبعاد
الرؤية VI	٤,٤٦٢	٠,٥٤٦	١٢,٢٤	٨٩,٢٥	مرتفع جدا	١
الامل/ الايمان HF	٤,٣٦٣	٠,٥٧٧	١٣,٢٢	٨٧,٢٦	مرتفع جدا	٣
حب الايثار AL	٤,٢٥٠	٠,٥٢٤	١٢,٣٣	٨٥,٠٠	مرتفع جدا	٤
المعنى ME	٣,٦٥٧	٠,٥٥١	١٥,٠٧	٧٣,١٤	مرتفع	٥
العضوية MP	٤,٣٧٦	٠,٥٤٣	١٢,٤١	٨٧,٥٢	مرتفع جدا	٢
المعدل العام لبعد القيادة الروحية SpiLea	٤,٢٢٢	٠,٣٩٢	٩,٢٩	٨٤,٤٣	مرتفع جدا	-

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برامج (Microsoft Excel SPSS،).



الشكل (٢): التمثيل البياني لأبعاد متغير القيادة الروحية



المصدر: مخرجات برنامج (Microsoft Excel)

ثانياً: وصف وتشخيصه متغير الاداء المنظمي المستدام

يتضمن وصف وتشخيص متغير الاداء المنظمي المستدام فقرتين، تناولت الاولى الوصف الاحصائي لفقرات وأبعاد هذ المتغير تفصيلياً.

١. وصف وتشخيصه متغير الاداء المنظمي المستدام اجمالياً

تتضمن هذه الفقرة الاحصاءات الوصفية لمتغير الاداء المنظمي المستدام وأبعاده اجمالياً، اذ يظهر جدول (٦) نتائج الاحصاءات الوصفية لمتغير الاداء المنظمي المستدام والذي يقاس بخمسة أبعاد ميدانية، اذ بلغ الوسط الحسابي الكلي لهذا المتغير (٤,٠٩٦) وبلغ الانحراف المعياري (6140.) و بلغ معامل الاختلاف (١٤,٩٩٪) وبلغت الاهمية النسبية (٨١,٩٢٪)، وتشير هذه النتائج الاحصائية الى ان متغير الاداء المنظمي المستدام قد حاز على درجة مرتفعة من الأهمية بحسب إجابات الأفراد المبحوثين، مما يدل على ان ادارة العتبة المقدسة عينة الدراسة على فهم واع بأهمية الأداء العام للعتبة وكيفية تحسينه وتقييم الأبعاد الاساسية ذات الاثر الاكبر فيه وهذا يتحقق من خلال الاهتمام الوافي بجودة الخدمات المقدمة للزائرين وطبيعة المشاريع التي تقدمها العتبة خدمة للجمهور وتقييم ما يتمخض عنها من نتائج على المستوى الاقتصادي والبيئي والاجتماعي وكيفية تحقيق الاستدامة في ذلك وتوفير الدعم الكامل لتعظيم الاداء مستقبلاً.



جدول (٦): الاحصاءات الوصفية لمتغير الأداء المنظمي المستدام بأبعاده

الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف٪	الاهمية النسبية٪	مستوى الأبعاد	ترتيب الأبعاد
المحور الاقتصادي EC	٣,٩٢٩	٠,٨٠٧	٢٠,٥٣	٧٨,٥٨	مرتفع	٣
المحور البيئي EN	٤,٠٦٤	٠,٦٨٩	١٦,٩٦	٨١,٢٧	مرتفع	٢
المحور الاجتماعي SO	٤,٣٠١	٠,٦٥٧	١٥,٢٩	٨٦,٠٢	مرتفع جدا	١
الاداء المنظمي المستدام SusOrgPer	٤,٠٩٦	٠,٦١٤	١٤,٩٩	٨١,٩٢	مرتفع	-

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برامج (Microsoft Excel SPSS،).

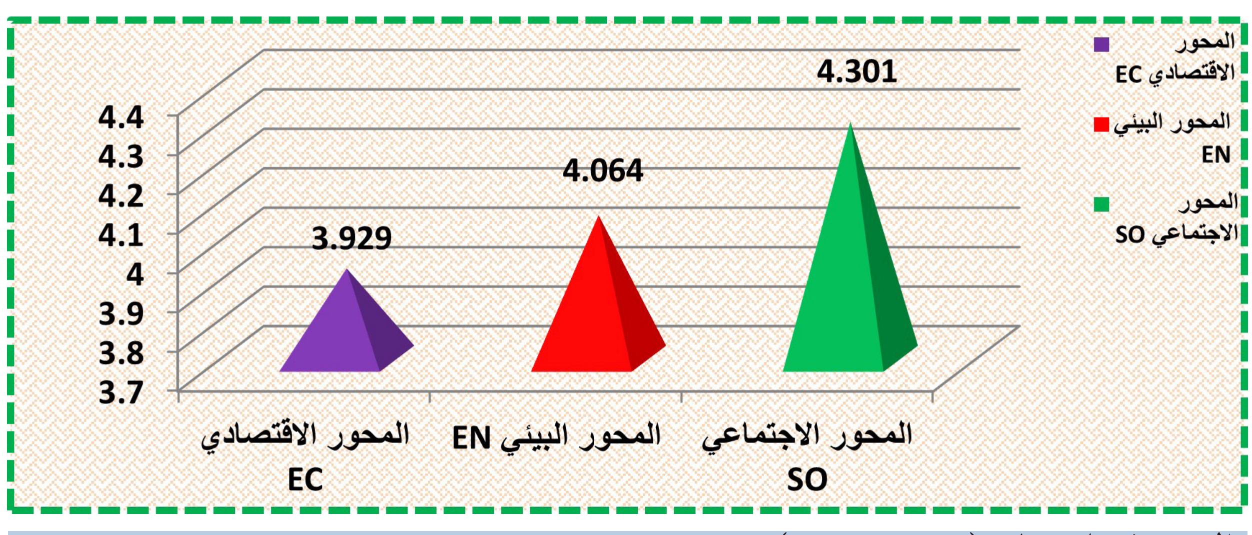
أما بالنسبة إلى ترتيب أبعاد الأداء المنظمي المستدام الفرعية ميدانياً على مستوى العتبة الحسينية المقدسة عينة الدراسة فقد جاء ترتيبها على النحو الاتي (المحور الاجتماعي، المحور البيئي، و المحور الاقتصادي) على التوالي بحسب إجابات أفراد العينة المبحوثة، وكما موضح في جدول (٦).

ويوضح الشكل (٣) ترتيب الاهمية النسبية لكل بعد من أبعاد الاداء المنظمي المستدام بالاعتماد على الاوساط الحسابية الموزونة.

ثالثا: اختبار فرضيات الارتباط

اعتمدت الباحثة اسلوب الارتباط البسيط (Pearson) لغرض اختبار الفرضية الرئيسة المتعلقة بعلاقات الارتباط بين المتغير المستقل (القيادة الروحية) بأبعاده الفرعية (الرؤية، الامل/ الايمان، حب الايثار، المعنى، والعضوية) والمتغير التابع (الاداء المنظمي المستدام) ويظهر الجدول (٧) معاملات الارتباط البسيط (Pearson) بين متغيرات الدراسة الحالية، ومستوى المعنوية (.Sig) الذي يشير

الشكل (٣): التمثيل البياني لأبعاد متغير الاداء المنظمي المستدام



المصدر: مخرجات برنامج (Microsoft Excel).



إلى اختبار معنوية معامل الارتباط، وحجم العينة (n). ولتفسير قيمة معامل الارتباط وكيفية الحكم عليه، سيتم النظر الى قيمة معامل الارتباط الى خمس فئات اساسية وكما يتضح في جدول (٧):

جدول (٧) فئات تفسير مستوى معامل الارتباط

ت	تفسير علاقة الارتباط	قيمة معامل الارتباط
١	لا توجد علاقة ارتباط	r = 0
٢	تامة موجبة او سالبة	r = ±1
٣	ضعيفة ايجابية او سلبية	(0.30 -0.00) ±
٤	قوية ايجابية او سلبية	(0.31-0.70) ±
٥	قوية جدا ايجابية او سلبية	(0.71-0.99) ±

Source: Saunders، M.، Lewis، P.، & Thornhill، A. (2009). " Research methods for business students " 5th ed، Pearson Education Limited: Prentice Hall، England، P.459.

اختبار فرضية الارتباط الرئيسة:

(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين القيادة الروحية والاداء المنظمي المستدام)

اذ تشير نتائج جدول (٨) الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة بين متغير القيادة الروحية والأداء المنظمي المستدام، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (**0.593) وتشير هذه القيمة الى قوة العلاقة الطردية بين هذين المتغيرين عند مستوى معنوية (0.01) وبدرجة ثقة (٩٩٪).

وبناءً على ما تقدم يمكن تفسير هذه العلاقة بان اتباع السلوكيات الروحانية من قبل القادة في العتبة المقدسة عينة الدراسة وتعزيز أبعاد الرؤية العامة للعتبة ووضوحها وشموليتها وتبني سلوكيات الأمل والإيمان بالجانب الروحي في العمل واهميته والإيثار بالنسبة للآخرين ومنحهم الثقة الكاملة في العمل ومساعدتهم والاهتمام بقضاياهم الشخصية والسعي الى الحفاظ على العضوية في هذا المكان المقدس من شأنه ان يحسن مستوى الخدمات المقدمة للزائرين وتعزيز الاداء المنظمي المستدام بصورة عامة.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن قبول الفرضية الرئيسة الاولى.

رابعاً: اختبار فرضيات التأثير

سيتم اختبار فرضيات التأثير الرئيسة والفرعية اعتماداً على اسلوب نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM) اذ تعد نمذجة المعادلة الهيكلية اسلوباً او تكنيكاً احصائياً لنمذجة معادلات مفترضة بين المتغيرات باستخدام بيانات تجريبية وغير تجريبية، ولذلك فان هذه العلاقات المفترضة بين المتغيرات يطلق عليها نماذج سببية (Casual Models) تتضمن انواع مختلفة من الاساليب الاحصائية لشرح وتفسير العلاقات

جدول (٨) معاملات الارتباط بين القيادة الروحية والاداء المنظمي المستدام

المتغيرات		الرؤية	الامل/ الايمان	حب الايثار	المعنى	العضوية	القيادة الروحية
الاداء المنظمي المستدام	Pearson Correlation	.433**	.530**	.409**	.290**	.502**	.593**
	Sig. (2tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	N	113	113	113	113	113	113

المصدر: مخرجات برنامج (SPSS V.23).

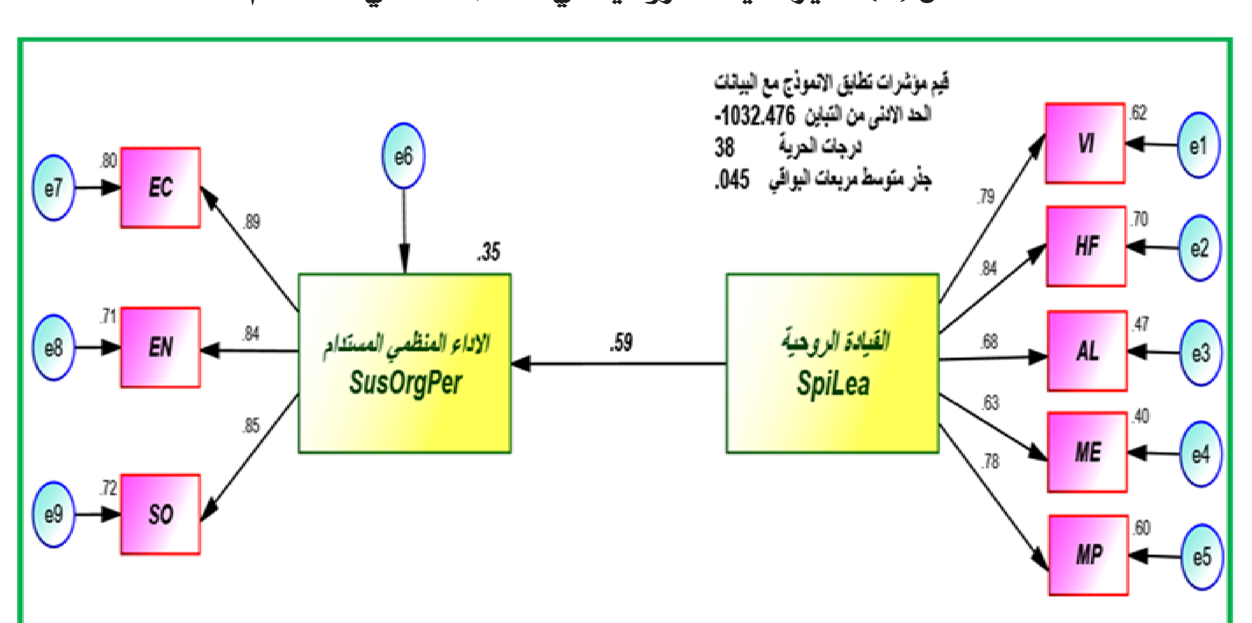
بين المتغيرات المقاسة والكامنة (المفاهيم) من ناحية، وكذلك مدى ارتباط هذه المفاهيم ببعضها البعض من ناحية اخرى (السيد عامر، ٢٠١٨: ١٧) وبذلك يمكن تحديد مستوى التأثير المباشر بين المتغيرات عن طريقها، وكما يأتي:

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية: (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للقيادة الروحية في الاداء المنظمي المستدام)

يوضح الشكل (٢٧) وجود تأثير ايجابي ذو دلالة معنوية لمتغير القيادة الروحية في الاداء المنظمي المستدام، اذ نلاحظ ان نتائج مؤشرات مطابقة الانموذج كانت ضمن قاعدة القبول المخصصة لها، فقد بلغت قيمة (RMR=0.045) وهي اقل من المدى المقبول الخاص بها البالغ (.080). كما يتضح ان قيمة معامل التأثير المعياري قد بلغت (٠,٥٩) وهذا يعني ان متغير القيادة الروحية يؤثر في متغير الاداء المنظمي المستدام بنسبة (٥٩٪) على مستوى العتبة المقدسة عينة الدراسة. وهذا يعني ان تغير وحدة انحراف واحدة من القيادة الروحية في العتبة عينة الدراسة سوف يؤدي الى تغير ايجابي في الاداء المنظمي المستدام بنسبة (٥٩٪). وتعد هذه القيمة معنوية وذلك لان قيمة النسبة الحرجة (.C.R) الظاهرة في الجدول (٣٥) البالغة (٧,٧٩٣) قيمة معنوية عند مستوى معنوية (P-Value) الظاهر في الجدول ذاته. كما يتضح من الشكل (٤) ان قيمة معامل التفسير (R^2) قد بلغت (.350) وهذا يعني بأن متغير القيادة الروحية قادر على تفسير ما نسبته (٣٥٪) من التغيرات التي تطرأ على الاداء المنظمي المستدام في العتبة عينة الدراسة أما النسبة المتبقية والبالغة (٦٥٪) فتعود لمتغيرات أخرى غير داخلة في أنموذج الدراسة.

واعتماداً على ما تقدم يمكن قبول الفرضية الرئيسة الثانية.

الشكل (٤) تاثير القيادة الروحية في الاداء المنظمي المستدام



المصدر: مخرجات برنامج (AmosV.23)



جدول (٩): مسارات ومعلمات اختبار تأثير القيادة الروحية في الاداء المنظمي المستدام

النسبة المعنوية P	النسبة الحرجة C.R.	الخطأ المعياري S.E.	التقدير اللامعياري Estimate	الاوزان الانحدارية المعيارية S.R.W.	المسارات Paths		
***	7.793	.115	.900	.593	القيادة الروحية	<---	الاداء المنظمي المستدام
***	13.605	.078	1.065	.789	القيادة الروحية	<---	VI
***	16.156	.074	1.192	.837	القيادة الروحية	<---	HF
***	9.887	.089	.884	.683	القيادة الروحية	<---	AL
			1.000	.634	القيادة الروحية	<---	ME
***	12.998	.080	1.040	.775	القيادة الروحية	<---	MP
			1.000	.850	الاداء المنظمي المستدام	<---	SO
***	20.971	.056	1.173	.893	الاداء المنظمي المستدام	<---	EC
***	16.679	.057	.948	.844	الاداء المنظمي المستدام	<---	EN

المصدر: مخرجات برنامج (Amos V. 23)

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولا: الاستنتاجات

١. تميزت أبعاد القيادة الروحية بمستوى إجابة (مرتفع جدا ومرتفع) وهذا يشير ان المتغير حصل على درجة أهمية نسبية مرتفعا، آذ نلاحظ أن بعدي الرؤية و العضوية (مرتفع جدا) بينما حقق بعدا الأمل/ الإيمان و حب الإيثار والمعنى (مرتفع) حسب إجابات أفراد العينة المبحوثة، كما موضح أدناه:

أ. حاز بعد الرؤية على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بدرجة مرتفعة جدا.

ب. حاز بعد الأمل/ الإيمان المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية بدرجة مرتفع.

ج. حقق بعد حب الإيثار المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية بدرجة مرتفع،وهذا يؤكد أن القادة في العتبة الحسينية المقدسة يتمتعون بالصفات الأخلاقية.

د. حقق بعد المعنى المرتبة الرابعة من حيث الأهمية النسبية بدرجة مرتفع، وهذا يدل على أن القادة في العتبة الحسينية المقدسة، خلقوا شعوراً ايجابي لدى مرؤوسيهم ذات دلاله ومعنى لهم.

هـ. فيما يخص بعد العضوية فقد حقق المرتبة الخامسة من حيث الأهمية النسبية بدرجة مرتفع جدا مما يؤكد أن القادة في العتبة الحسينية المقدسة يسعون الى فهم الظروف التي يمر بها مرؤوسيهم.

٢. تميزت أبعاد الأداء المنظمي المستدام بمستوى إجابة (مرتفع جدا و مرتفع) في الأهمية النسبية

وكان ترتيب أبعاد ميدانيا (الاقتصادية، البيئية، الاجتماعية) حسب إجابات أفراد العينة المبحوثة، كما موضح أدناه:

أ. حقق البعد الاقتصادي المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية وبدرجة (مرتفعة) مما يدل أن أدارة العتبة الحسينية المقدسة تهتم بعوامل النفقات والكلف على مجمل الخدمات التي تقدمها للزائرين، كما تسعى إلى تخفيض الكلف مشترياتها من المستلزمات الخدمية، كذلك الاهتمام في تحسين العوائد المستخدمة في دعم مشاريعها في عموم البلد.

أ. حقق البعد البيئي المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية وبدرجة (مرتفع) وهذا يؤكد أن الإدارة في العتبة الحسينية المقدسة تسعى في المحافظة على البيئة، ودعم الأنشطة الصديقة للبيئة، وتسعى للحد من التلوث البيئي وترشيد عمليات الصيانة لتعظيم كفاءة الأداء بشكل عام.

أ. في ما يخص البعد الاجتماعي فقد حقق المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية وبدرجة (مرتفع جدا)، مما يؤكد أن أدارة العتبة الحسينية المقدسة تسعى إلى الاهتمام بالمتطلبات الاجتماعية وتحسين مستوى العلاقة والتواصل فيما بينهم والتعاون مع باقي شرائح المجتمع لتعزيز عوامل الخدمة بأفضل صوره ممكنة

٣. الاستنتاجات الخاصة بعلاقات الارتباط بين متغيرات البحث.

أ. أثبتت النتائج الإحصائية وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين متغير القيادة الروحية والأداء المنظمي المستدام،آذ تعكس هذه العلاقة على الاهتمام العالي من قبل القادة في العتبة لاتباع السلوكيات الروحية التي من شانها تعزز مستوى الخدمات المقدمة للزائرين وتحسن مستوى الأداء المنظمي المستدام

ب. أثبتت نتائج التحليل الإحصائية وجود تأثير ايجابي لأبعاد متغير القيادة الروحية في الأداء المنظمي المستدام كمتغير تابع، آذ تمثلت اقوي علاقات التأثير في بعد الرؤية، ومن ثم الأمل/ الإيمان، ويليها بعد حب الإيثار،وأخرها بعدي المعنى والعضوية على التوالي.

ثانيا: التوصيات

أولا: التوصيات المتعلقة بالمتغير المستقل (بالقيادة الروحية)

١. تعزيز مبادئ حب الإيثار داخل العتبة الحسينية المقدسة، وعدها احد المعايير المهمة لإشغال المناصب القيادية في العتبة الحسينية المقدسة من خلال سلوك المواطنة.

٢. ضرورة التأكيد على قادة العتبة الحسينية المقدسة بمنح الثقة للموظفين والعاملين في العتبة والعمل على رفع الحواجز فيما بينهم من خلال اخذ أرائهم ومقترحاتهم ومشاركتهم في اتخاذ القرارات.

٣. يجب على قادة العتبة الحسينية المقدسة متابعة سير العمل في جميع الأقسام دوريا،وبصورة مفاجئة من خلال عمل جولات تفتيشية منتظمة.



٤. زيادة اهتمام قادة العتبة الحسينية المقدسة بتفعيل تطبيق القيادة الروحية من خلال الاهتمام بالعدالة والمساواة في توزيع المهام بين الموظفين عن طريق اعتماد الاختصاص والخبرة أساس في توزيع المهام.

ثانيا: التوصيات المتعلقة بالمتغير التابع (الأداء المنظمي المستدام).

١. تعزيز الجوانب المادية للعاملين في العتبة المقدسة من خلال نظام الحوافز والمكافآت كونها تعزز الجانب المعنوي لدى العاملين بدوره يؤدي إلى رفع مستوى الأداء في العتبة.

٢. ضرورة اهتمام المنظمات بنظام معلومات فعال،حيث أن المنظمات التي تريد البقاء وتحقيق الاستدامة أن تبحث على رؤية جديدة ومنهج جديد يمكنها من الحصول على معلومات نافعة التي تعزز لها أداء منظمي فعال.

٣. تعزيز التوجه نحو زيادة قدرات ومهارات العاملين والعمل على إزالة الحلقات الزائدة، بما يحقق سرعة في انجاز الأداء وتحقيق الأهداف ومواكبة كل التطورات الحاصلة على مستوى عالمي.

٤. تعزيز مبدءا الإفادة من التغذية العكسية للأداء المنظمي، من خلال متابعة تنفيذ الإعمال مع مرعاه مبدءا المساواة بالتعامل مع كافة الأقسام وهذا بدوره يساعد على المشاركة فيما بينهم وعدم إشاعة روح الأنانية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

١. أبراهيم، فاضل، ٢٠١٨، «**الروحانية التنظيمية وانعكاسة على الاداء التنظيمي**» رسالة ماجستير جامعة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات.

٢. الابراهيمي، احمد عبد الحسن كحيط، صلاح، زهراء حميد محمد، (٢٠١٩)، «**العلاقة بين القيادة الزمانية والأداء المنظمي**»، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد ١١، العدد ٤.

٣. ألمواجدة، اسيل، ٢٠١٩، «**دور تكنلولوجيا المعلومات في دعم الاداء المستدام في متطلبات الاعمال الالكترونية**» رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط.

٤. التميمي، أمال كاظم مهدي، ٢٠١٥، «**تأثير القيادة الروحية في الاستقامة التنظيمية لبناء قيمة عليا للعاملين**» دبلوم عالي (معادلة للماجستير)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة.

٥. دحام، غني، عودة، بلال كامل، (٢٠١٠)، «**تاثير مقدرات الذكاء الشعوري والقيادة التحويلية في الاداء المنظمي**»، بحث مستل من رسالة ماجستير، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية،المجلد ١٨، العدد ٦٨.

٦. الدوري، ياسمين خضير عباس، ٢٠١٠، «**دور تمكين العاملين في الاداء المنظمي في اطار عناصر ادارة الجوده الشاملة**» رسالة ماجستير، كلية الادارة

والاقتصاد، جامعة بغداد.

٧. الزيادي، سحر عباس حسين، ٢٠١٩، «**الدور الوسيط للمرونة الاستراتيجية في العلاقة بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاداء التنظيمي المستدام**» اطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.

٨. الطائي، رعد عبد الله، مهدي، احمد غازي، (٢٠١٥)، «**اثر الاسبقيات التنافسية في الاداء المنظمي**»، بحث مستل من رسالة ماجستير، مجلة الادارة والاقتصاد، مجلد ٣٨، العدد ١٠٣.

٩. عابر، سعد عبد، (٢٠١٣)، «**اثر عمليات التخطيط الستراتيجي والتسويقي في الاداء المنظمي**»، مجلة الادارة والاقتصاد، مجلد ٣٦، العدد ٩٧.

١٠. عبد الله، حاتم علي، كامل، وسام هاشم، (٢٠١٧)، «**اثر موارد ادارة المعرفة في الاداء المنظمي**»، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ٣، العدد ٣٩.

١١. العطوي، عامر علي حسين، ٢٠١٤، «**ادارة قوى التناقض لضمان الاداء المنظمي المستدام في اطار نموذج التوازن الديناميكي للتنظيم**» اطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

١٢. عمران، حسن عبد السلام علي، (٢٠١٧)، «**التمكين الاداري واثره في تحسين مستوى الاداء المنظمي**»، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، العدد الثاني.

١٣. الغزالي، فاضل راضي غياش، الخزاعي، صدام كاظم محمد، (٢٠١٦)، «**دور القيادة الروحية في تعزيز التماثل التنظيمي**»، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مجلد (١٨)، العدد (٤).

١٤. القريشي، ياسر شاكر ياسر، (٢٠١٧)، «**تاثير الرشاقة الستراتيجية في الاداء المؤسسي المستدام**»، دبلوم عالي، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة الاعمال، جامعة القادسية.

١٥. المعاضيدي، محمد عصام، العاني، ولاء الموجود، المسعودي، وارام حنا، (٢٠٢٠)، «**سلوكيات القيادة الروحية ودورها في تعزيز الأخلاقيات المهنية**»، مجلة جيهان، اربيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٤)، العدد (٢).

١٦. نجم، نجم عبود، ٢٠١١، «**القيادة الإدارية في القرن الواحد والعشرين**» دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٧. اليساري، احمد كاظم بريس، (٢٠١٤)، «**انعكاس القدرات الديناميكية ومهارات التفكير الاستراتيجي على الاداء المنظمي المستدام ضمن اطار نظرية تعدد المستويات**»، اطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.

١٨. يوسفي، كمال، عروسي، سميرة، (٢٠١٨)، «**دور القيادة الروحية في تحسين جودة الحياة الاكاديمية في وجة نظر عضو هيئة التدريس**»، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المجلد (١)، العدد (٢).

١٩. يوسفي، كمال، (٢٠١٩)، «**دور القيادة الروحية في تعزيز الثقة التنظيمية**»، مجلة ابحاث اقتصادية وادارية، المجلد (١٣)، العدد (١).

٢٠. راوي، كريمة، ٢٠١٣، «**دور تسيير الموارد**



البشرية في تحسين الاداء التنظيمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة» رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح.

٢١. السيد عامر، عبد الناصر، (٢٠١٨) «نمذجة المعادلة البنائية للعلوم النفسية والاجتماعية: الاسس والتطبيقات والقضايا» الجزء الاول، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Alwi، M. M.، (2013)،" Relationship between spiritual Leadership and organizational commitment in malaysians oil and Gas lnd ustry "، Asian social Science،Vol. 9، NO.7، ISSN 1911- ISSN 1911-2025.

2. Benefiel، Margaret، (2005)، "spiritual Leader ship for organizational trans forma tion"، Journal، the Leader ship Quarterly، Uol.16.

3. Bryan،J، (2008)،"Team Development soclal networking and its impact on the encouragement of spiritual Leader ship"،Doctor of management in organizational Leader ship، University of phoenix.

4. Chen،S.،Jiang،W.، Zhang،G.،and Chu،F.، (2019)، "spiritual Leader ship on proactive workplace Behavior"، th journal frontiers in psychology، Vol (10) Article 1206.

5. Frisdiantara، christea، saherian، Pieter، (2012)، "the spiritual Laeder ship Dimension in Relation to other value –Based Laeder ship in organization"، Journal of Humanities and social science، Uol.2،No.15.

6. Fry، Louis، Hannah، seanH، noel، Michel، walumbu،fred، (2011)، the Leader ship Quarterly، Journal homepahe، ELSevier، Journal pergamon، Uol.14.

7. Fry، Louis W، Matherly، Laura L، Ouimet، J.-Robert، (2010)،" The Spiritual Leadership Balanced Scorecard Business "،

8. Hardin،Azizu،A.M،sari، waode، (2020)، "the lnftuence of competence، organizational culture، spiritual Leader ship on organizational Bahavior and lts lmpact on Lecturer performance at Higher Education in Baubaucity، Journal of Management progress، Uol.1،N.2

9. Hunsaker، William D.، (2016)،"Spiritual Leadr ship and organizational citizen ship Behavior"، lntevn at ional jonrnal Bisiness and society،vol. 18.no 3.

5. Journal of Management، Spirituality & Religion Vol. 7، No. 4.

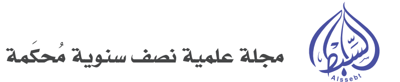
10. Karadag، Engin، (2019)،" spiritual Leadershiporga oyganizational cultuve organizational silence and Academic success of the school"، kuramue uygulamada Egitim yonetimi، Vol. 25، Issue 1، pp:1-50.

11. Lupton، Allan warmington tom، Gribbin، Cecily، (1977)،organizational Be haviour & perfor-mance،an opensystems Approach to change، first pnbished the macmillan press ltd London and Basing stoke.

12. Majeed،S.، (2011)،" The Impact of Competitive Advantage on Organizational Performance"، European Journal of Business and Management،Vol.3،No.4.

13. Mariyanti، E.، Husin، N.A.، Lenggogeni،S.،(2019)،" Islamic Organizational Culture and Spiritual Leadership in Supporting Sharia Hotel Performance"، Conference:Tourism development centre International conference (Tdcic)at;Indonesia.

14. Nafei،wageeha،(2015)،"organizational Learning and organizational performance American lnterna tional"، Journal of social science Uol.4، no.2.



15. Pakwihok، S.،socatiyanurak، M. and parkatt، G.(2012)،" Achieving superior corporate performana and the characteristics of managerial Dimensions the stock land Exchange"، Developmen Johrnal، UOl.51،no،4.

16. Pangestika، Elviera Rosa، (2018)، "EnHancing Employees performance througu AWOLK ethic with lslamic spir tual Leader ship Based Human relation organizqtional shpport workplace spiritual Llty and Organizatinal commitment "، In ternational Jurnal of lslamic Business Ethics،Uol.3، no 2.

17. Riana،lGede،(2021)، "Inf luence of spiritual Leader ship organizational commitent and I ts Effeet on the performance of Lembaga perkreditan Desa"،Journal،of Asian finance، Economics and Business، Uol.8،No.2.

18. sadiq، Adeshina waheed،(2020)، " Influence of Leader ship practices on organizational safety performance"، Jurnal Business Ethics and Leader ship، Uol.4، No.2.

19. Saunders، M.، Lewis، P.، & Thornhill، A. (2009). " Research methods for business students " 5th ed، Pearson Education Limited: Prentice Hall، England.

20. Sinhq، Ritika، ksathya keerthy، (2015)، "Leadership and lts lmpact on organ- alzational perform ance"، interational Journal of management Research and Businss stva tegy، vol.4. no.4.

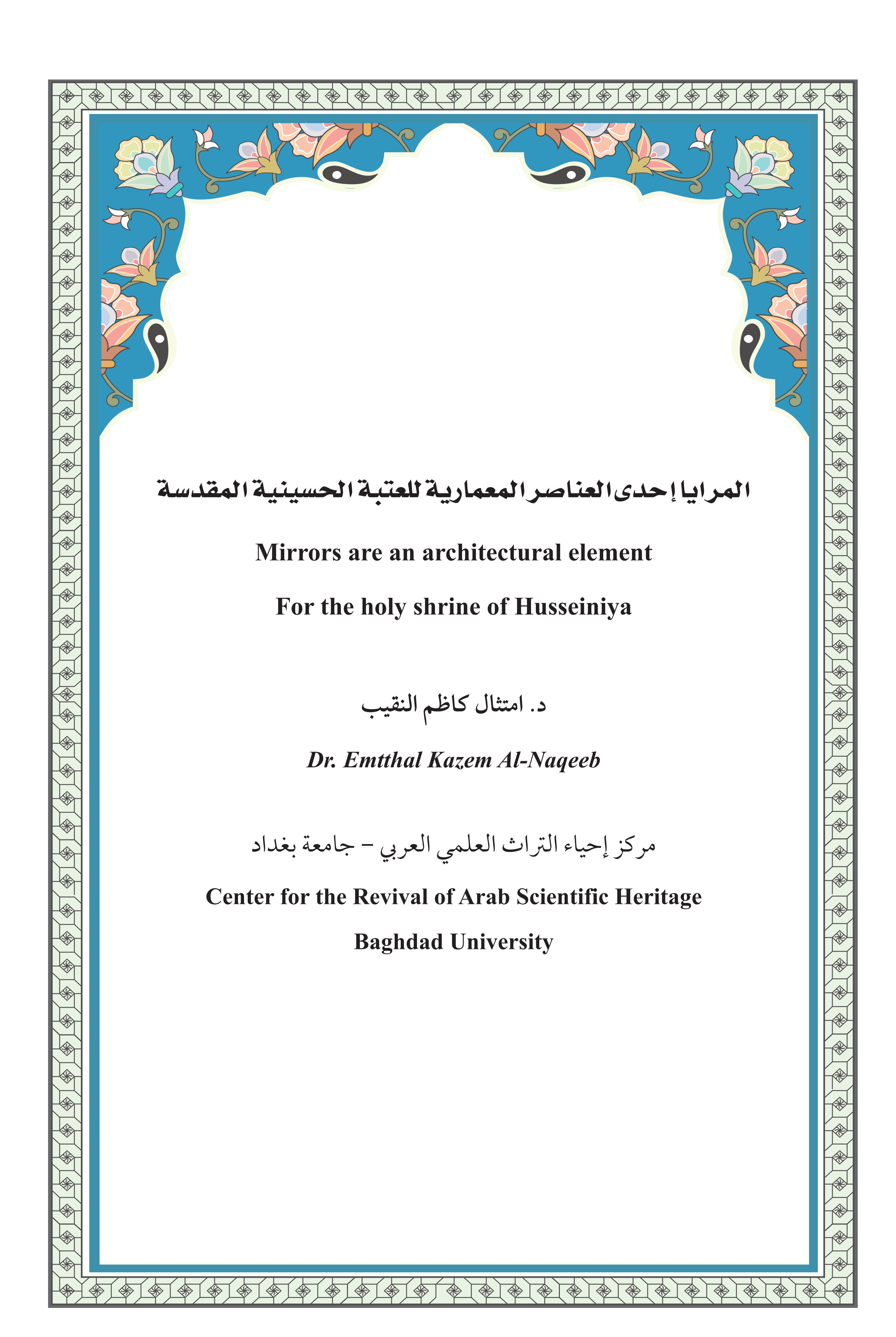
21. Soto، Lorena Martinez، (2017)، Spiritual Leadar ship and organizational Knowledge processesl Journal of Applied Christian Leadership، uol، 11، no.2.

22. Wang، L. and Lin، L. (2007).A Methodological Framework for theTriple Bottom Line Accounting and Management of Industry Enterprises. International Journal of Production Research، Vol. 45، No.5

23. Mazahreh، A.، Hammad، H. & Abu-Jaber، H. (2009) " The Attitudes of Instructors and Faculty Members about the Quality of Technical Education Programs in Community Colleges in Jordan" Journal of Social Sciences 5 (4)، P.403.

24. Saunders، M.، Lewis، P.، & Thornhill، A. (2009). " Research methods for business students " 5th ed، Pearson Education Limited: Prentice Hall، England، P.459.





المرايا إحدى العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة

Mirrors are an architectural element

For the holy shrine of Husseiniya

د. امتثال كاظم النقيب

Dr. Emtthal Kazem Al-Naqeeb

مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد

Center for the Revival of Arab Scientific Heritage

Baghdad University

الملخص

للعمارة أسرار، ومن أسرار فن العمارة هي المرايا التي تشكل في مضمونها واحدة من أهم العناصر المعمارية للعتبات المقدسة في العالم الإسلامي.

وقصة العمارة الإسلامية تتوهج في طياتها في العتبة الحسينية المقدسة لِمَّ لا وهي تضم رفاة أعظم شخصية في التاريخ القديم والحديث على مرِّ السنين، تلك العمارة الفخمة التي تجسدت فيها روح الإبداع والتفاني للمعمار المسلم وولائه لأمته، فجاء ذلك السمو بواحد من العناصر المعمارية المهمة والتي تشير إلى السمو والرفعة فقد غلفت فيها القباب الشامخة بزخارف متداخلة مع المينا بذات الأشكال الهندسية والنباتية المختلفة وذات الألوان السبع، كما غلفت فيها سقوف الأروقة والروضة المقدسة، وعندما نتكلم عن هذا العنصر لابد من الإشارة إلى تاريخ العتبة الحسينية وتاريخ عناصرها المعمارية، وكما هو معلوم فإن العناصر المعمارية هي واحدة لكل العتبات المقدسة وانمازت العتبة الحسينية بهذه العناصر فهناك المباني القديمة للعتبة والتي تضم الروضة المقدسة والأروقة والصحن والقبة كما تظم المباني الحديثة ألّا وهي التوسعة الجديدة للعتبة، منها تغليف الصحن الحسيني الشريف بالمرايا والزخارف القاشانية والمزججة فيه.

الكلمات المفتاحية: المرايا، العناصر المعمارية، العتبة الحسينية.

Abstract

Architecture has secrets، and one of the secrets of architecture is the architectural elements of the holy shrines in the Islamic world. And the story of Islamic architecture glows in its folds with the holy Husseiniya shrine، why not، and it includes the remains of the greatest personality in ancient and modern history over the years، the grandiose Qajar architecture، which embodies in it the spirit of creativity and dedication to Muslim architecture and loyalty to his nation، so this highness came with one of the important architectural elements that refer to sublimity and sublimity. The lofty domes were covered with decorations overlapping with the enamel with the same geometric and different shapes of plants of seven colors، as were the ceilings of the arcades، the oases، and the holy kindergarten. And when we talk about this element، we must refer to The history of the Husseini shrine and the history of its architectural elements. As it is known، the architectural elements are the same for all the holy shrines. The Husseini shrine was distinguished by these elements. There are the old buildings of the shrine، which include the holy kindergarten، the corridors، the courtyard and the dome، as well as the modern buildings، namely the new expansion of the shrine، including the encapsulation of the honorable Husseini court with mirrors and faience decorations. And the glazed in it.

Keywords: mirrors، architectural elements، the Husseiniya threshold.



المقدمة

إن أهمية تاريخ المراقد الدينية المقدسة، يعود إلى تأسيس مدن المراقد الدينية وتطورها، وقد ينتج من هذا التأثير الإيجابي الذي تتركه هذه المراقد في المجتمعات المحيطة بها معتقدات وعادات ترتبط بها الشعوب، مما يخلق ذلك تمازجاً فنياً وروحياً يعمل على مد الجسور بين الشعوب في مختلف مجالات الحياة، ولعل من أبرز هذه الأدوار هو الدور الديني، الثقافي، الفني، العمراني، وهذه التحولات لا بد أن تتجسد علمياً عبر توظيفات يتولى أمرها أخصائيون في مختلف العلوم الاجتماعية والعلمية، وهناك أمور نفسية وعلمية لا مجال هنا لبيانها، منها تلك التحفة الفنية للمرايا والعمارة للعتبة الحسينية المقدسة، بوساطة ذلك التلاحم الفني والعمراني والروحي الذي أضاف للمجتمع الإسلامي الشيء الكثير.

ولذلك كان لابد لنا من الوقوف على ميزات هذه العتبة والوقوف على مقومات المبنى ومفردات البحث التي قام عليها للدلالة على العنصر المعماري ألّا وهو المرايا فجاء البحث المتواضع على مقدمة ومبحثين استعرضت في المقدمة مشكلة البحث وهدفه وحدوده، وتحدثت في المبحث الأول عن تاريخ عمارة العتبة الحسينية وقصة عمارتها، ثم جاء المبحث الثاني لبيان الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث

ينظر الفن الإسلامي إلى الأشياء من حيث هي مرئيات مجزأة في ظاهرها وموحدة في أصولها وحقيقتها، مما يؤول إلى فكرة الشمول الكوني والإرتباط الكامل بين مختلف مظاهر الوجود، عبر تزين المرايا داخل الضريح، وإظهار نقوشها المؤثرة على فكر وأحاسيس المشاهد، وفي الجانب الأخر، يمكن إهمال بعض المظاهر الحسية في العمل الفني، وتجنب خداع النظر والمنظور، فضلا عن عدم استعمال الظلال والأضواء، كونها تدل على بنية تجسيمية، بل يجب هنا استعمال الألوان بطريقة واقعية تتضمن بعض الرؤى وغيرها على ما يسمى مبدأ الاستحالة وهو ما يسمح للفنان المسلم بان يثبت صدق نيته في أنه لا يذهب إلى التشبيه أو محاكاة المرئي، فعلى ضوء ذلك جاء عنوان بحثي الموسوم (المرايا إحدى العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة).

وتجد الباحثة بان مشكلة البحث تكمن في العناصر المعمارية التي تتداخل مع العناصر الجمالية وتتفاوت في ميزاتها المعمارية مما أدى إلى ظهور مشكلة التميز بين عناصر كل واحدة منها ولذلك فعلينا أن نؤكد أن المرايا في العتبة الحسينية هي قديمة قدم تأسيس العتبة وهي عمارة قاجارية، والآن مع توسعة العتبة والزيارات المليونية التي تقام في جميع المناسبات الدينية، وهذه التوسعة جاءت بناءً على متطلبات الحاجة وهي تتطابق مع المبنى ككل كما انها تتطابق مع هيكل المبنى وعناصره المعمارية.

أهمية البحث

للمرايا أهمية كبيرة في المباني الدينية المقدسة لأنها تمثل عنصراً عنصر يرمز إلى السمو ويعكس الضوء على السطوح أجمع، ولكن للأسف هناك كثير من العامة وحتى المتخصصين ينظرون إلى



المرايا باعتبارها عنصراً جمالياً وليس عنصراً أساسياً من عناصر العمارة الإسلامية للمراقد والعتبات والمقامات والمساجد والحسينيات.

وإن لعمارة المرقد الحسيني أهمية كبيرة، فهي عمارة إسلامية بحته تتجلى فيها كل العناصر المعمارية، وهي ذات سمات وعناصر معمارية أصيلة ودقيقة فضلاً عن أنها عمارة فخمة رائعة يتجسد فيها الفن الإسلامي، وتتجلى في معالمه عبقرية الفنان المسلم وروعة الفن والإبداع والإتقان، كما تتوهج في جنباته أكداس الذهب والفضة والميناء، وتتلألأ على جدرانه وسقوفه قطع المرايا المركبة بمهارة متناهية لتتناغم مع أنواع الزخارف والنقوش المتنوعة والمرايا المطعمة بالمينا والمزخرف عليها بزخارف ذات أشكال هندسية رائعة، معبرة عن نفسها بأنها قطعة فنية قل نظيرها في عالم الإبداع الهندسي والمعماري للعتبات المقدسة، إنها عصارة عقول مئات الفنانين والمعماريين من مختلف الأزمنة والأمكنة الذين ذوّبوا مهجهم بدافع العقيدة والتفاني والإخلاص لأئمتهم بعد أن تلاقحت تلك العقول مع ثروات آلاف الأغنياء من الملوك والسلاطين وأرباب التجارة، ليبنوا ويعمروا بيوتا أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فكانت خلاصة العقول والأموال هذه العتبات المقدسة والتي تضم ضريح سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام.

وهنا نؤكدّ أن العمارة الإسلامية متفردة بكل مفرداتها وعناصرها الجمالية، وعبقرية مبدعيها سواء أكانوا حكاماً أم مهندسين أم معماريين، أم فنانين، أم حرفيين أم بنائين، لذلك كان لابد أن يكون لهذه العناصر المعمارية وفي ضريح الإمام الحسين عليه السلام أثرٌ كبير ومختلف على مرِّ العصور، كما هو الحال في بعض الدول، حيث نجد أن العمارة الإسلامية - وليس مجرد الوحدات الزخرفية - ذات أثر بعيد في العمائر عبر العصر الإسلامي في الأندلس وبعده.

فقد أثـرت الفنون الإسلامية منذ العصور الوسطى في الفنون الغربية وانتقلت الأساليب المعمارية والزخرفية ومعظم أساليب الفنون التطبيقية الأخرى إلى بلاد الغرب، وهذا بفضل عوامل عدة هيأتها الظروف الملائمة لهذا الانتقال، وكان من أول هذه العوامل هو الحضارة العربية الإسلامية التي قامت في الأندلس، حيث نقل العرب تراثهم الحضاري والإسلامي في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية ومنه إلى أنحاء الغرب الأخرى، ليظهر تأثير الفن الإسلامي في بلاد الغرب في مظاهر فنية عدة كان من أبرزها في العمارة والزخرفة (Marzouk،1978).

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على (المرايا.. إحدى العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي (بالعتبة الحسينية المقدسة).

تحديد المصطلحات:

أولاً: المرايا

- **لغةً**: المرايا (اسم) وهي جمع مِرآة، ومرايا جمع مَري،مرايا، جمع مريةً.



- **اصطلاحا:** هي أداة لها القابلية على عكس الضوء بطريقة تحافظ على الكثير من صفاتها الأصلية قبل ملامسة سطح المرآة.

ثانياً: العناصر

- **لغةً:**عنصرِ(فعل) عنصَر يعنصر،عنصرةَ، فهو مُعنصِر، والمفعول (مُعنصَر).
- **اصطلاحاً:** كلمة أو عبارة تصف شيئاً ما في مجال معرفي.

ثالثاً: العتبة

- **لغةً:** عَتَبة: (اسم).

الجمع: عَتَبَات وأَعْتاب وعَتَب.

العَتَبَةُ: خشبَةُ الباب التي يوُطَأُ عليها.

العَتَبَةُ: الخشبةُ العُليا.

العَتَبَةُ كلُّ مِرْقَاةٍ.

العَتَبَةُ: الشِّدَّةُ.

العَتَبَة (في الهندسة): جسمٌ محمولٍ على دعامتين أو أكثر.

- **اصطلاحاً:** «الفسحة التي تلي الباب من الداخل، والمحجوزة عن أرض الغرفة بحاجز».

المبحث الأول: الإطار النظري

العتبة الحسينية المقدسة والعناصر المعمارية

أولاً: تاريخها وتطورها

يقع المرقد الشريف في قلب العالم الإسلامي، ومن هنا ستؤكد الباحثة على اللمحة التاريخية للعتبة الحسينية المقدسة، ومراحل تطورها، فضلاً عن العناصر المعمارية الإسلامية التي تزين المرقد الشريف، وتعكس المدن الإسلامية ونشؤها بنحو عام في مدينة كربلاء المقدسة، خاصة ما يتعلق بعمارة المراقد، إذ تعدّ العمارة الإسلامية وعناصرها تناغماً روحياً بين الزائرين وشكلاً فنياً بغطاء زخرفي لها، كما إن عمارة المرقد الحسيني عمارة فخمة رائعة يتجسد فيها فن مغاير يتجلى فيه معالم الفنان العبقري المسلم وروعة خياله الفني والإبداعي، المتوهج عبر أكداس الذهب والفضة والميناء، وتتلألأ على جدرانه وسقوفه قطع المرايا المركبة بمهارة متناهية لتتناغم مع أنواع الزخارف ونقوش المرايا المتنوعة، معبرة بذلك عن نفسها كونها عصارة عقول مئات الفنانين والمعماريين من مختلف الأزمنة والأمكنة الذين سخروا مهجهم وعقولهم مع ثروات الأغنياء من الملوك والسلاطين والتجار ليبنوا ويعمروا المراقد ومنها مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام (الخليلي، ٢٠١١، ص١١٢).

إن العديد من المدن الإسلامية عند نشوئها تؤسس وفق ما موجود من تصور للأزقة والشوارع المتعرجة التي تعكس هوية المدن الإسلامية، كما أن هناك مدن إسلامية أخرى نشأت بوساطة وجود مراقد الأئمة الأطهار من آل البيت عليهم السلام، ويعد هذا الاحتواء العنصر الأساسي في التنظيم البيئي لهذا النوع من المدن، إذ يمثل المرقد الشريف المركز الحيوي لهذا الإحتواء والمنطلق الأساس له، تحيطه بنية نسيجية متجانسة يخترقها نسيج عضوي يعتمد شبكة معقدة من الأزقة ومسالك الحركة الملتوية الناتجة عن نظام تخطيطي مسبق يعتمد على محاور أساسية للحركة المتقاطعة مع بعضها والمغلقة في نهاياتها بوحدات

وخلايا عمرانية منتظمة حول النواة (المرزوق، ١٩٦٩،ص٨٥).

تعدّ مدينة كربلاء المقدسة واحدة من أهم الحواضر الإسلامية التي أسس لها بعداً جماليا عبر الأثر الإسلامي، تصنف ضمن مدن الأضرحة والمزارات الدينية والتي يقف العامل الديني الأساس في تشكيلها عبر المراحل التاريخية الطويلة بعد أن كانت قرى متفرقة ولكن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإقامة مرقده الشريف له الأثر الكبير في تطور المدينة، إذ بدأ السكان ببناء دورهم حول المرقد فعمَّ الأمن والأمان وانتشر العمران وقامت البيوت والأسواق، ومن هنا خصت المباني التي شيدت حول ضريح الإمام لما لها من أهمية حيث تستمد عمرانها وزخرفتها وطرازها المعماري من قربها للمشهد الشريف، كما لهذا المكان أهمية كبرى في تشكيل نسيج المدينة الحضرية القديمة ووضع الأسس والزخرفة المعمارية والأطر لهذه المدينة، وعمارتها الإسلامية وعناصرها وزخرفتها وألوانها وأشكالها وتطورها، ومن هذه الملاحظات لمدينة كربلاء الآتي (حسن، ١٩٧١، ص١٥٢)، ولعناصرها المعمارية وزخرفتها وطابعها الإسلامي انعكاس جمالي على حدود المدينة القديمة وعناصرها المهمة، بعيدا عن التشويه وحجب المشهد البصري للحرم الشريف، وكل ما يتوافق مع العمارة الدينية الإسلامية المشيدة حول الضريح وداخله، وقراءاتنا التاريخية والهندسية تؤكد على وجود نسيج عمراني إسلامي مميز لمدينة كربلاء المقدسة (حسن،١٩٧١، ص١٥٢).

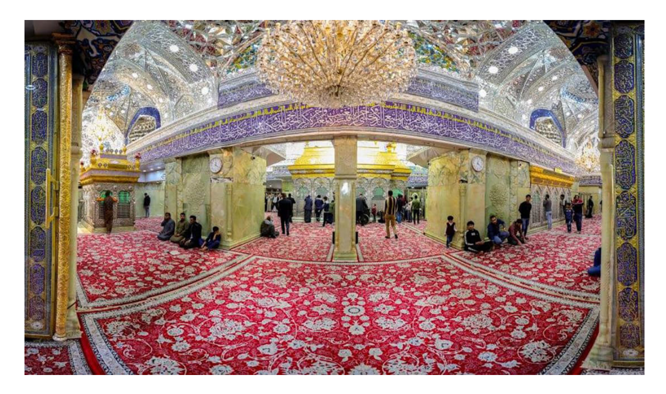
ثانياً: تطور المباني المعمارية عبر المرايا والزخرفة

العمارة هي عبارة عن مباني ذات أشكال بهية مغايرة ملامسة لفلسفة الجمال في جدار روضة من الجنان احتضنها فضاء العتبة الحسينية المقدسة أخّاذة للعين دافئة تسمو بجمالها وتطورها، تدعو قلوب المتشوقين للرحمة في كل وقت، ذلك هو محراب قبلة الصحن الشريف لمرقد أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وتشير هذه المغايرة إلى أثار تغيرات العمارة في مختلف البلدان والعصور (.BBC" 21 January 2013 BBC. 21 January 2013)

أهتم المختصون بالمرايا وزخرفتها بالمحراب منذ الوهلة الأولى لبنائهم وترميمهم للضريح، كونه أحد أهم العناصر والأركان المعمارية الأساس المكونة لدور العبادة الإسلامية، فضلاً عن أنها دلالة للروح والفكر باتجاه الخشوع والروحانية بين يدي الله عز وجل، كما تنوعت أشكال المحاريب وهيأتها باختلاف الظروف الزمكانية التي شيدت فيها أشكالها بجمالية خلاقة فريدة من نوعها ذات مشاهد داعية إياه للتأمل بعظمة الخالق المصور سبحانه وتعالى.

ومن مزايا تطور الفن الإسلامي بكل أنواعه ومنه ما يلامس عمل المرايا، هو المقدرة على صناعة الجمال الخلاق، والزخرفة كأحد أنواع الفنون الإسلامية بإشراكها ومزجها مع فن العمارة الإسلامية التي تعدّ إحدى الوسائل المهمة والمناسبة لصنع هكذا جمال، فبهما معاً «الزخرفة والعمارة الإسلاميتين» وما تعكسه المرايا من توهج بالإضاءة واللون، تصل بنا

إلى الجمال المعني الموسوم بالتقاء شكل العمل الفني بمضمونه ليكونا وحدة متماسكة، ويشكلا تحفة فنية تطغى عليها صفة الجمال والروحانية وهذا ما لا نجده في كل أنواع الفنون الأخرى. (Encyclopedia of Informatics، 1996)



شكل (١) يمثل العمارة والمرايا المزخرفة وما تعكسه تلك المرايا من توهج بالإضاءة واللون

يندرج الابداع في المرايا وتطوره بخطوطه المزخرفة، وشكله المكسي والمضاف إليه في بعض الأواوين بحلية من الكاشي الكربلائي منقوش بالفسيفساء الخزفية مغطى بزخارف إسلامية ذات عناصر هندسية ونباتية وبعض من الكتابية، ملونة بألوان معدنية موشحة بدهان أزرق كوبلتي منسجم مع الأزرق الفيروزي بجانب البريق المعدني الذهبي، فضلاً عن تأطيرها بشريط حلزوني مذهب يحتضن كيان فني معماري من تكوينات زخرفية متنوعة تحيط وتتداخل مع المحراب في الوسط، وتبقى التكوينات الزخرفية في المرايا تشكل بقوام من زخرفة متداخلة غاية في الروعة والاتقان، ويتوسط هذا التكوين الفني شكل ثماني يحمل لفظ الجلالة «الله»، وقد نقش مرتفعا أعلى المحراب الداخلي، ويتوسط شقي الايوان الملتقيان بنقطة ليشكلا قبة تحمل في داخلها وحدات زخرفية ذات تفريعات شجرية نباتية هائمة داخل اطار الايوان وبعض الجوانب الأخرى، في حين كسيت المقرنصات العنقودية وبعض التشكيلات الزخرفية بقطع المرايا.

عمد الفنان إلى تكرار هذا الشكل بصورة أقل تفصيلاً في المساحة الواقعة داخل الشكل الأول الكبير، فظهرت قبة صغيرة تتواشج مع محيطها زخرفياً مكونة المحراب الداخلي في الوسط، يعلوه في أعلى وسط الايوان مجموعة من الحنايا المقببة المتدلية يستقر بعضُها فوق بعض بصفوف هندسية متواشجة كأنها خلية نحل تتدلى من السقف، ولو تأملنا الشكل لوجدنا أن الفنان قد وضع المحراب داخل مساحة مستطيلة قائمة، تجاورها مستطيلات عمودية أخرى تملأ باطن الايوان ومحيط المحراب، يحوي كل مستطيل منها وحدات زخرفية ممتلئة بالأشكال النباتية المجردة لتحيل ذهن المتلقي إلى الامتداد خارج حدود الرؤية البصرية المحددة، فعمليات التكرار والتراكب والتماثل والتداخل فضلاً عن التناظر في الوحدات الزخرفية المتواجدة في نصفي الشكل العام للإيوان والمحراب في الوسط، قد اكسبت الوحدات الزخرفية المكونة للعمل الفني وحدة شمولية ضمن حركة ديناميكية ترمز إلى الجمال والوحدانية، مما أضفى عليها قدسية تعبيرية كأنها ترمز إلى صلاة الجماعة بتراكيبها المزدحمة(سلمان واخرون، ١٩٨٢، ص١٨٥).

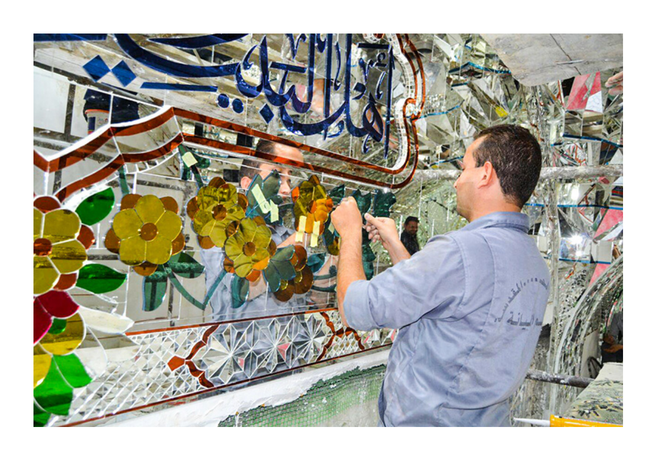
وفي هذا التطور لا يخفى فيه دور الفنان ومقدرته في اكساب العمل الفني الحركي عبر توظيف عنصر اللون واعطاءه دلالات رمزية كادت أن تكون



سماوية للرائي المتأمل كاللون الأزرق الفيروزي والذهبي والنيلي وغيرها من الألـوان في المرايا، والتي عبرت عن موقف الفنان الروحي والرمزي تجاه القوى غير مرئية مقابل اقصائه التام لملامح العالم الخارجي الملموس والحيلولة دون اشراكها في الشكل، كما يقوم التطور في التأكيد على عمل رقبة طويلة ومطلية مع رقبتها بالذهب ومزينة من الداخل بالنقوش والمرايا الرائعة (سلمان واخرون، ١٩٨٢، ص١٨٥).

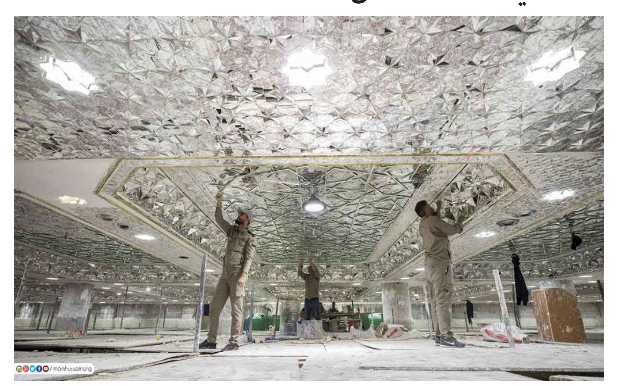
ويبقى الأسلوب المجرد الذي نفذ به هذا التكوين الفني وما يناظره ويقابله هكذا أعمال قد تجلى من النقطة الجوهرية المتجسدة في إيمان الفنان المسلم بعقيدته «إن الله سبحانه وتعالى متواجد في كل زمان ومكان وهو أقرب للإنسان من حبل الوريد»، مما دفع به إلى الإبـداع عبر عمليات حدسية متداخلة تخلق إحساساً بالامتداد الحركي من خلال تجريده للأشكال من واقعيتها، للوصول لحقيقة إن اللامرئي المطلق هو النافذة الوحيدة التي تطل على الوجود الروحي الموصل إلى الجمال الإلهي على اعتبار أن الـروح من وجهة نظر المسلمين التي تبحث عن حقيقة صورية مثالية تقتدي بالمثال الإلهي، متجاوزة كل حـدود القياس التقليدي الشكلي، إذ تولت وحـدة الزجاج والمـرايـا التابعة لقسم الصيانة في العتبة الحسينية المقدسة تنفيذ مشروع إعادة تزجيج الضريح الحسيني، والتشكيل الـذي يتزين بقطع المرايا الصغيرة جزءا أساساً من عـمارة الأضرحة والعتبات والمـزارات الدينية في العراق، وتتطلب هـذه العملية في أغلب الأحـوال عـمالاً ماهرين قادرين على انجازها بحرفية عالية، إذ يشهد مرقد الإمام الحسين عليه السلام أعمال تطوير كبرى بعد أن تقرر توسيع الحرم وتعديله لاستيعاب الأعداد المليونية الغفيرة التي تؤدي مراسيم الزيارات الدينية على مدار العام، خصصت العتبة الحسينية المقدسة أكثر من خمسة ملايين قطعة مرايا صغيرة لتزيين الضريح من الداخل، في حين أن المرايا المستخدمة في أعمال التزجيج بمواصفات عالية تتحمل العوامل المختلفة كالضغط والحـرارة والـبرودة، وهي «مستوردة من أرقـى المناشئ العالمية»، من جهته يعمل مهندس وحدة الزجاج والمرايا إلى أن نقوش وأشكال المرايا متباينة الأحجام والألـوان، فيقول، منها السلَّمية والخط والنقوش النباتية، وتستخدم فيها ألوان عدة من الزجاج كالأبيض والبرونزي والأصفر والأحمر والنحاسي والبرونزي والأزرق (القريشي، ١٩٧٦، ص١٥٥).

إذ يؤكد هذا الاشتغال على أن أعمال تزجيج القبة الكبيرة لضريح الإمام الحسين عليه السلام تشكل لوحة فنية نادرة ونفيسة تفوق أي وصف، وستكون فريدة على مستوى جميع الأضرحة في العالم.



شكل (٢) استعمال الزجاج الملون داخل الضريح

كما تعمل الكوادر الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة بما يختص من أعمال المرايا والتزجيج الخاصة بسرداب الشهداء داخل الصحن الحسيني الشريف إلى مراحل تعكس أيقونة الفعل التاريخي لهذه الشخصيات، بالإضافة إلى ملامسة القيم الجمالية للمكان، واستمرت الأعمال داخل السرداب أكثر من ثلاثة أشهر حيث استعملت فيها أجود أنواع المرايا «الكاردينيا» ذات المنشئ العالمي، وإن المساحة التي جرى تزجيجها في سرداب الشهداء تتراوح بين «١٠٠٠ - ٢٠٠٠» متر مربع، بما فيها الجسور والمقرنصات الخاصة به، فضلاً عن أن أعمال التزجيج تبدأ عبر وضع قالب حديدي خاص يثبت بالسقوف، ثم تضاف مادة البورق وبعدها يتم تركيب المرايا عليها وفق طراز العمارة الإسلامية، ولا بد من التطرق لوظيفة المرايا، فالمرآة سطح مستو صقيل يعكس صورةً للأجسام الواقعة أمامه (الفندي، ١٩٦٩، ص١١٢).



شكل (٣) التزجيج الخاص بسرداب الشهداء

إن مشروع تسقيف الصحن الحسيني لم يغير أو يزيل أي جزء من البناء القديم ولم يتم إضافة أي مفردة غريبة على التصميم المعماري القديم مبيناً أن اللجنة المشرفة على مشروع التسقيف قد حافظت على جميع العناصر المعمارية والمواد الإنشائية المستعملة من «مرمر- كاشي كربلائي - مرايا»، وذلك لأن فلسفة الجمال في العمارة الإسلامية تعتمد على توظيف الأثر التاريخي بشكل معاصر.

ثالثاً: المرئي واللامرئي في الفنون الإسلامية

يلاحظ في الحضارة الإسلامية، بروز مظاهر فكرة التوحيد في الفن والفكر التي وجدنا مظاهرها الفنية عند العرب والمسلمين - فنون العمارة على وجه الخصوص، فضلاً على فنون الزخرفة الهندسية وفق نزعة تصاعدية، تعبيراً عن اللامرئي المطلق، فقد طورت الأضرحة والمراقد، ومنها ما يشبه الزقورات وما يربط هذا البناء بالبعد التاريخي، ولا سيما في بلاد الرافدين وبلاد الشام، حيث تحولت الأضرحة ودور العبادة وحتى الكنائس إلى مساجد وأمكنة عملت على تطوير المآذن، وخير مثال ما حدث في ضريح الإمام الحسين عليه السلام.

يوحي هذا البناء بالانطلاق نحو السماء إذ يبدو ذلك واضحاً عند مقارنته بطراز العمارة المعاصرة المتمسكة بفكرة المرئي، هذه النزعة التصاعدية المتعالية على الواقع المرئي، إذ نجدها قد نضجت عند الفنان المسلم وفق جدلية ذهنية متسامية في الفن، بعد أن واجه عالم المرئيات وتناول عناصره الأولية، فوجده عالماً فانياً، قام بإعادة تركيبه بعد تفكيكه وتحليله إلى عناصره الأولية ومن ثم تشكليه في صياغة جديدة، وتعدّ المرايا التي ظهرت كأدوات من صنع البشر حديثة العهد إذ بدأ استخدامها كمرايا نحاسية في بلاد الرافدين (المصباحي، ٢٠٠٦، ص١٨٦).

لم يفكر الفنان في محاكاة المرئي محاكاة حرفية ولم يهدف إليه كغاية ولم يعنيه الظاهر، بل نجده يخالف صورة المرئي من أجل إبداع أشكال جديدة متخيلة تحاكي الباطن، أشكالا لا نظير لها في الطبيعة المرئية، وهنا نجد ارتباطاً واضحاً بين الأسطورة الشعبية وبين فنون التشكيل من حيث معالجة الأشكال الحيوانية المركبة أو الخرافية مستعينا بخياله الخصب لمعالجة المظاهر المرئية، كما أن الحس الديني، أوجب على الفنان المسلم الفصل بين الجمال المرئي والجمال الروحي اللامرئي، ليتحول باتجاه الجمال المطلق المجرد الذي يشكل بالنسبة إليه مساراً عقائدياً توحيدياً قبل أن يكون ميلاً ذاتياً، لذا اتجه وعبر فكرة التوحيد إلى البحث الرياضي والهندسي في الفن الإسلامي بكل مفاصله، ليسهم في إتقان وإحكام عناصر الصورة في استحداث بنية مكانية تصويرية تقترب من المطلق واللا نهائية، كما في أماكن العبادة وجدرانها في تشكيلات المرايا الزجاجية.

أبدع الفنان الشرقي المسلم في الفنون المعمارية والزخرفية والتطبيقية، فجعل الهندسة لغة لزخرفة المرايا وجمالاً مستمراً بانسجام شديد وإيقاع حي يشهد على خيال وذهن متأمل، قادر على ضبط الأشكال وربط علاقاتها الجدلية بدقة متناهية في مجال قناعاته وإيمانه المطلق بالقيم الواضحة المعالم المنطلقة أساساً من فكرة التوحيد. والتوحيد في الفن بشكل عام والفن الإسلامي بشكل خاص هو ربط الكل بالجزء ربطاً متكاملاً، إذ يعطي لكل عنصر من عناصر البناء مفاهيمه ويعطي لكل زاوية من الزوايا حديثها، فهو يصمم ويبدع الأماكن التي يسكنها، كما يحقق أقصى درجات الفن في بناء المساجد التي يقترب فيها من روحه بقبابها ومآذنها وأعمدتها المزخرفة والمنقوشة بالكتابات الجميلة والمذهبة، ليؤلف منها تكوينات سيمفونية بصرية متفردة منقطعة النظير، إن العناصر المفاهيمية لهيئة أي شكل هندسي تكون غير مرئية للعيان، ولكنها مدركة في الذهن فهناك نقطة ما عند زاوية الشكل وخط ما يحدد شكله وسطح ما يحيط به وكتلته تشغل فضاء(ايت الهي، ٢٠٠١، ج١١، ص١٠١).

واذا ما نظرنا إلى نتاجات الفنان المسلم في المرايا، كضريح الإمام الحسين عليه السلام لوجدناها قائمة على أساس من الإيقاع، ومن ثم الحركة فهو يقدم التفرد في الوحدة الهندسية إضافة إلى التنوع في تعدد الوحدات والألوان ثم التلاحم في تداخل الوحدات مع بعضها، من هذه المفاهيم نرى وجود فكرة ابداعية انبثقت عن الوحدة الهندسية المترابطة بمثيلاتها من بقايا الوحدات المغايرة لها والمكونة للسطح المرئي.

قسم الفنان المسلم السطح التصويري إلى مساحات ذات أشكال هندسية متباينة ووضع في داخلها الوحدات الزخرفية المستمدة من العناصر النباتية أو الأشكال الهندسية أو الحيوانية أو الكتابات الحروفية، وقد تجتمع في المساحة الواحدة كل هذه الأنواع الزخرفية، فتجعله ينتقل بالمرئي من عناصر أيقونية طبيعية إلى عناصر زخرفية ذات طبيعة خاصة، ومن ثم إلى أشكال مركبة من الحيوان إلى أشكال الأزهار ومن الحيوان إلى الأرابسك ومن الخطوط الهندسية المستديرة إلى الخطوط المستقيمة إظهاراً السمات السطحية للأشكال، وقد تكون سطوحاً

مستوية أو زخرفية أو بارزة بقدر ما (نعيم، ٢٠٠٨، ص٢٦-٢٧).

وقد تضمن القرآن الكريم كثيراً من آياته الشريفة في الدعوة إلى النظر في المرئيات «الموجودات» أي التفكر في خلق الخالق، نجد صفة الإطلاق على عنصري الزمان والمكان واضحة، فالفنان المسلم ينظر إلى الحياة الأخرى اللا مرئية على أنها امتداد للحياة الدنيوية المرئية.

على ضوء ذلك تجد الباحثة أن الفنان المسلم، قد ابتعد من فكرة التجسيم «المرئي» للمرايا فيما أبدع من أعمال فنية، لأنه لا يستهدف العمق أو البعد الثالث في الصورة الفنية كما هو في الفنون العربية بشكل عام، حتى يبتعد من مسألة التحريم، وليبحث عن عمق آخر أو جدل آخر وهو العمق الوجداني أي الجدل التصاعدي المتعالي، كما في فنون الزخرفة في المرايا، إذ نلحظ تواجد الوحدات الزخرفية على الأبواب وخاصة زخارفه ذات الأطباق النجمية التي تحيل المتلقي إلى اللامرئي، فتقودنا هذه بدورها إلى زخارف ثالثة وهكذا وبما يوحي للرائي أنه ينتقل من مستوى فكري إلى مستوى فكري آخر (هاشم، ٢٠٠٧، ص٢٣).

ويرى كثير من الباحثين في هذا المجال أن الفنان المسلم يسمو بالمرئي نحو اللامرئي بالتجريد، تأكيداً لمدلول اللا محاكاة واللا تمثيل عبر تجريده لمشاهد حية في الطبيعة، فلا يبقى منها إلّا خطوطها الهندسية المحددة، وما ينظر من خلالها إلى الوجود المرئي وكأنه وجود روحي يقع خارج مديات بنيتي الزمان والمكان وفق رؤية دينية إسلامية، تجعل من الفن وسيلة للكشف عن الجوهر برؤية حدسية، كونه لم يرسم أو ينحت أو يهندس أو يزخرف لأجل إمتاع الحس أو حتى العقل، من أجل إمتاع الروح لأنَّه عندما يرسم لأجل الإمتاع بمعنى أنّه يقدّم دعوة إلى الانجذاب نحو المرئيات والحفر في مسألة القبح والحسن الماديين الزائلين.

رابعاً: فلسفة مفردات المرايا المعمارية الجمالية في ضريح الإمام الحسين

العمارة الحالية للمرقد الحسيني تتكون من صحن واسع تصل مساحته إلى (١٥٠٠٠م) يتوسطه حرم تبلغ مساحته (٣٨٥٠م)، وتحيط به أروقة بمساحة (٦٠٠م) وتتقدمه الطارمة، أما القبر الشريف الذي يتوسط غرفة الضريح التي تعد بمثابة قلب الروضة فهو يضم في ثرائه (سيد الشهداء الأمام الحسين بن علي عليه السلام) وولده «علي الأكبر والطفل الرضيع» فإنَّه يقع تحت صندوق من الخشب الثمين يحيط به صندوق أخر من الزجاج يعلوه شباك مصنوع من الفضة الخالصة موشح بالذهب، وتعلوه آيات كريمة ونقوش بديعة وزخارف رائعة الصنع (آل ياسين، ١٩٦٨، ج٣، ص٦٨).

يتضمن الضريح الشريف العديد من الكتائب القرآنية متمثلة بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تزين داخل المرقد وخارجه، وزخارف بديعة من المرايا ذات ألوان زاهية، إضافة إلى أسماء الله الحسنى وأسماء المعصومين عليهم السلام التي تزين الروضة،

ولا ننسى الزينة الموجودة داخل سقف الضريح التي تتألف من نقوش بالأخشاب الملونة كالصاج والفوفل والنارنج والطقوس القاشاني والمطرزات الذهبية والمجوهرات الثمينة وأعـواد معطرة ومقرنصات ملونه وغيرها من عناصر فن العمارة الإسلامية (رايسر، ١٩٨٦، ص٧٤).

١. وصف العناصر المعمارية للمرقد الشريف

عندما نتناول العناصر المعمارية يجب أن نعرف إلى أي حقبة زمنية أو بيئة اجتماعية يعود المرقد، وعلى ضوء ذلك تكون هناك عناصر معمارية مشتركة ما بين المراقد الدينية ككل، ومنها: «القباب» المكسوة بالذهب من الخارج ومن الداخل والتي تكسوها تشكيلات زخرفية رائعة مغطاة بالكريستال وقطع المرايا الصغيرة، حيث يبلغ عدد الطابوق الذهبي الـذي يغطيها (٨٠٢٤) وتعد إحـدى العناصر المعمارية المهمة، وأيضاً «المداخل والدهاليز والأبواب والنوافذ» التي تتحرك عند الفتح والغلق بوساطة صنارة بـارزة تُصنع من الحجر أو الصخر أو من الخشب المزخرف بزخارف دقيقة بإشكال نباتية أو حيوانية وتكون عادة مطلية بالذهب أو الفضة المغلفة بالزجاج المقشع، وإن الشكل الزخرفي الهندسي الذي تمَّ بناءه رياضياً يتطلب نشاطاً عقلياً يكشف عن أسراره ويمسك بثراه وتعقيده، فقدرة الفنان المسلم على الموازنة بين الأشكال الهندسية ذات بنية خطوط مستقيمة وذات بنية خطوط منحنية، فالخط الهندسي بنوعيه المستقيم والمنحني كليهما له جمال رياضي يستشعره العقل والمزاوجة بين تنوع خطوط الأشكال الهندسية يعطي محصلة جمالية رائعة (آل طعمة، ١٩٧٨، ص٥٤).



شكل (٤) تزجيج جهة باب الرأس الشريف

تمكنت وحدة الزجاج والمرايا في قسم الصيانة التابع للعتبة الحسينية المقدسة، من إنجاز (٨٠٪) من أعـمال وتصميم المـرايـا داخـل ضريـح الإمـام الحسينعليه السلام، وكذلك أعمال التزجيج لجهة باب الرأس الشريف، وقرب ضريحي الشهداء والصحابي حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله تعالى عليهم، وشمل الزجاج والمرايا والنقش والسقوف الثانوية وتغليف الجـدران وتنظيف الشبابيك والأبـواب الفضة، وبهذا تكون أعمال الورشة متشعبة، خاصة وأن المرايا والتزجيج من الأعـمال الفنية الصعبة والدقيقة، لأن فيها قياسات دقيقة وحسابات رياضية وأشكالاً معقدة، و(٩٠٪) من العمل فيها يعتمد على الأشكال الهندسية والقياسات الدقيقة، وفي كثير من الأحيان تكون الأشكال ذا أضلاع غير متساوية، كأن يكون متوازي أضلاع، أو شكل هرمي، ورغم كل هذه الصعوبات تم إنجاز أعمال المرايا بيسر وعناية، وتتم أيضاً أعمال التزجيج والمرايا بالمرحلة الأولى لرواق القبلة، ومن ثم تمتد من باب السلام باتجاه الجانب الآخر من الصحن الحسيني



الشريف، وتكون نوعية المرايا بحسب التوجيهات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، إذ يجب أن تكون من النوع الفاخر الذي لا يؤثر عليها تقادم الزمن بوجودها داخل الحرم الشريف، وأن لا تتأثر بمتغيرات الظروف الجوية المتقلبة في العراق إضافة إلى وجود أعمال عدة يُجرى تنفيذها من قبل وحدة الزجاج والمرايا قبل البدء بتزجيج المرايا، منها وضع الآيات القرآنية، وأسماء الله الحسنى، والأحاديث الشريفة، التي تضيف جمالاً آخراً للمكان المطهر، وتزين المراقد والأماكن المهمة بالزجاج والجداريات الفنية المصنوعة من قطع المرايا الصغيرة المقطعة بأشكال هندسية.

ويعد فن المرايا من الفنون الإسلامية التي تستعمل بشكل واسع في تزيين بيوت الله والأضرحة الدينية المقدسة، وأيضاً في تزين سقوف وجدران كثير من المشاريع الهندسية المعمارية الكبيرة، ويعمد الفنان في هذا المجال على تقطيع المرايا إلى قطع صغيرة وكبيرة وبأشكال وهيئات متنوعة ومن ثم يقوم بتثبيتها في أماكنها المخصصة وحسب تصميمها المعد مسبقاً لينتج من تراصفها وتجاور قطعها فضاءً مشعاً نتيجة انعكاس النور بزوايا مختلفة، وكما ينماز التكوين العام لهذا التصميم باحتوائه على نقطة زخرفية رئيسة مركزية ذات صفات متميزة، إذ عمد المصمم إلى توزيع الأشكال المنتظمة للخطوط المتقاطعة والمكونة للأشكال الزخرفية الصغيرة الممثلة بالأشكال الهندسية المذكورة آنفاً والموزعة على فضاء التصميم، وهذا بطبيعته جعل التصميم ينماز بإيقاع حركي تتبعه عين المتلقي باتجاهات شتى.

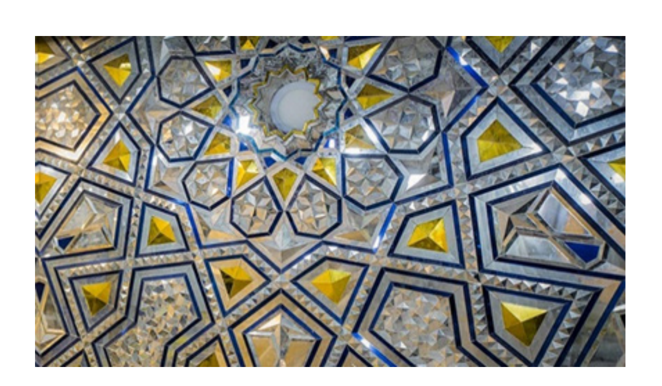
ومن جانب آخر تظهر الخطوط بطابع هندسي إنكساري ومستقيم في عموم التصميم، عبر الحدود الخارجية للوحدات الزخرفية، وباتجاه أفقي يوحي بالثبات والاستقرار وآخر مائل يوحي بحركة تصاعدية وتنازلية إضافة إلى التوازي والتشابك الحاصل بين الخطوط الذي بدوره يكسب العمل التصميمي صفة التماسك والروعة (كجه جي، ٢٠٠٢، ص١٨٤).

في حين تنتشر بعض التكوينات من الأشكال المذهبة ذات الطابع الهندسي المنتظم بين ثنايا فضاء التصميم، وبالرغم من اختلافها الشكلي أو المادي، فهي تبدو مرتبطة مع بعضها وباقي الأشكال الأخرى بطريقة تمنع التنافس فيما بينها بل تبدو أكثر تكاملاً معها، وبفعل الملمس الناعم واللون الحيادي السائد للخامات المستخدمة في هذا التصميم، فقد اكتسب قيماً ضوئية ساطعة تنماز باللمعان، عدا الحدود الفاصلة بين الوحدات الزخرفية ذات اللون الأزرق التي تظهر بقيم ضوئية معتمة، بينما يظهر واضحاً عنصر الحجم والتجسيم بفعل تقنية لصق المرايا بزوايا مختلفة، خاصة في الأشكال الهرمية الذهبية التي تظهر أكثر بروزاً على فضاء التصميم، وعلى الرغم من التنوع الحاصل في اتجاه الوحدات الزخرفية على فضاء التصميم إلّا أنّها مع بعضها اتخذت اتجاها عاماً وشكلاً متعارضاً نتيجة التنوع الحاصل في حركة الخطوط الفاصلة بين الوحدات الزخرفية والتوزيع الانتشاري على فضاء التصميم الذي يوحي بحركة متموجة، أما الفضاء فيظهر



بشكل منتظم نتيجة التوازن المحوري الحاصل في توزيع الوحدات الزخرفية على محيط المركز ذي الشكل النجمي، وهذا بطبيعته جعل التصميم يكتسب نظاماً واستقراراً في اندماج أجزائه وتأكيد خصائصه المظهرية المنطلقة من مركز محدد، في حين ينماز التصميم بالتناسب بشكل عام نتيجة التباين الحاصل في أبعاد وقياسات الوحدات الزخرفية، التي تظهر كأنها تسير وفق أنظمة رياضية محكمة من التناظر والتقابل والتجاور، وينماز أيضاً بصفة الاستمرارية واللانهائية، بفعل التكرارات المتنوعة التي تظهر بشكل متعاكس نتيجة التقابل والتجاور المتعاكس بين الوحدات الزخرفية، وأيضاً التكرار المتناوب الحاصل بفعل التوزيع المنتظم للوحدات الزخرفية واتجاهاتها المنطلقة من المركز، والتي تبدو متكررة دون قيد وفي جميع اتجاهات الفضاء التصميمي، وإن إنتاج الكثير من الهيئات والموضوعات الزخرفية الهندسية المعمارية يأتي بشكل مستوحى من الهيئات ومشتقة منها. (الفندي، ١٩٦٩، ص٨٢).

أما الانسجام فقد يحققه المصمم عبر الأسلوب المتبع في التنفيذ المعتمد على لصق المرايا بزوايا مختلفة والبنية الهندسية المحكمة للوحدات الزخرفية، ولا يخفى ما للعلاقات المتوازنة بين المساحات التي تشغلها الوحدات الزخرفية المتوافقة الشكل على فضاء التصميم، ليكون المصمم قد حقق بذلك كل المواصفات والسمات الجمالية المطلوبة بالأعمال الفنية الإسلامية.



شكل (٥) الوحدات الزخرفية للمرايا المتوافقة شكلياً مع فضاء التصميم

ومن الجدير بالذكر أن المرآة والماء بصفاتهما الانعكاسية يرمزان في كثير من الثقافات الشرقية إلى النقاء والنور والصدق والمحبة، وإن استعمال المرآة لتزيين جدران وسقوف العمائر الإسلامية ما هو إلّا وليد هذه الثقافة.

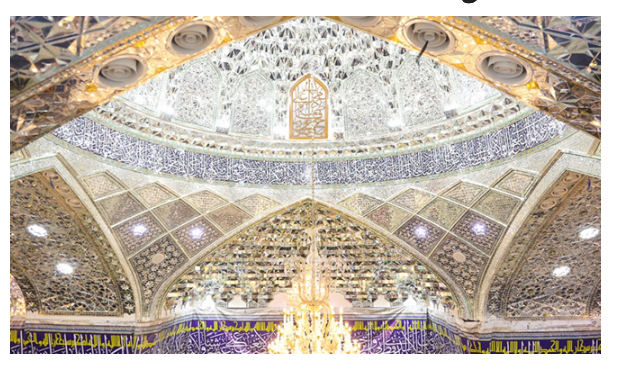
٢. حرفة الصانع وروحية التصميم للمرايا والزخرفة الاسلامية

عمل الفنان المسلم على إيجاد مجاميع مختلفة من التكوينات الزخرفية التزينية في المساجد ومراقد الأئمة الأطهار من آل بيت النبوة عليهم السلام، ولا سيما في العراق، وكانت ـ بلا شك ـ تمثل أعلى مراحل التعبير الجمالي والبنائي عن المحتوى الشكلي والصوري لتلك التكوينات الفنية الروحية، إذ أن اصطباغ دور العبادة والعتبات المقدسة بمظاهر التكوينات الزخرفية تعزز بطبيعة الحال هذا التنوع الحامل لتلك التكوينات ولدور العبادة بالأساس عبر وسيلة تنظيم مهمة تعمل على تأسيس نتاج جمالي، فتوجد على واجهات المراقد المقدسة وداخلها الزخارف الإسلامية بشتى أنواعها وتشكيلاتها، ونلحظ تجريداتها الزخرفية قد ارتبطت مباشرة بفكرة

الانعزال عن الواقع التشخيصي أو المادي وانحازت إلى التجريد والمحاكاة (دليل السياحة الدينية في العراق، ٢٠٠٩، ص٣٨).

فعلى ضوء ذلك أصبحت الصور المجردة لفن الزخرفة والتجريد الشكلي وصور الخطوط العربية المختلفة نوع من الصور الفنية ذات الطابع اليدوي، وكما هو معروف في المجال الابتكاري أو الحرفي فاليد التي من شأنها تحويل قوة النفس إلى أفعال هي من يقوم بتحريك وتحويل خامات المواد المختلفة إلى صور مجردة، أي احالتها إلى خطوط وأشكال وألوان تشغل مساحة السطح التصويري الزخرفي، أما العقل فمن شأنه تنسيق الأجزاء والهيئات التصويرية بالمقادير والألوان وسائر الأحوال، ولا يتم ذلك إلّا بعد تخليص هيئات الخامات من الآثار الطبيعية المادية المكانية والزمانية سواء أكانت هذه الأشكال ذات أصول طبيعية، مثل: الزخارف النباتية، أو من معطيات العقل كالتجريدات الهندسية الخالصة وصور الخط العربي المتنوعة.

من هنا كانت الانطلاقة الأولى لتكوينات المرايا الزخرفية التي تشكلت ضمن طبيعة جمالية خالصة داخل ضريح الإمام الحسين عليه السلام، فالأثر الذي تتركه تلك الزخارف في نفس المشاهد أو الزائر يقوم على أسس الابتكارات الحاصلة في طريقة التنظيم والتعشيق والتجاور والتراكب بين الوحدات الزخرفية والتنوع في هذه العلاقات، لاسيما تلك التي نراها تزين المساجد والمشاهد المقدسة في العراق والمنطقة العربية بشكل عام، والعتبة الحسينية بنحو خاص، وإن دخول الضوء الإلهي الذي يمثل ضوء الهداية والإرشاد إلى الطريق المستقيم، هي فكرة عقائدية مستوحاة من فحو القرآن الكريم (جبار، ١٩٨٨، ص٢٩).



شكل (٦) يمثل المرايا والزخارف في قبة الإمام الحسين عليه السلام

اعتمدت الزخارف في المرايا وبتنوع أنماطها داخل قبة سيد الشهداء من الداخل، وهي تمثل سقف مقعر من المرايا مزين بزخارف فسيفسائية المظهر، قوامها صفوف متراصة من تشكيلات المرايا الهندسية المزوجة بالمقرنصات التي تنبثق من مركز القبة بشكله النجمي ذي الرؤوس المتعددة الممتدة بتفرعاتها إلى رؤوس أشكال نباتية متصلة بالمركز مزينة بمخطوطات أسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام وباللون الأسود، وعناصر كأسية وورقية متجاورة ذات تكرار دائري متناوب، تحدها أركان من الفضاء المحيط بالمخطوطات وهي الأخرى مزينة بعناصر كأسية متناظرة أيضاً، أما باقي الفضاء فمزين بقطاعات هندسية متنوعة الأشكال وذات هيئات هندسية ونباتية تميزها المرايا المحددة ببعض اللون الأسود والذهبي، وصولاً إلى صف من العقود المحيطة بالقبة بعضها نافذ إلى الخارج ومزين بمخطوطات مخرمة على الخشب النادر وهي تحمل أسماء الخمسة الكساء من آل بيت النبوة الأطهار

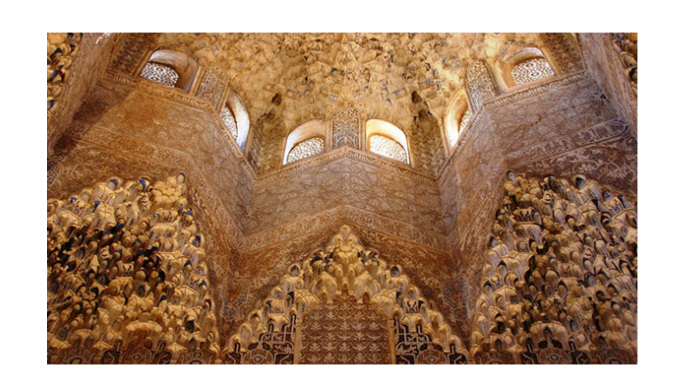
سلام الله عليهم وبعضها الآخر من العقود وقد مثلها الفنان بعقود شكلية غير نافذة مزينة بالمرايا ثم يليها إلى الأسفل صفين من المقرنصات المصفوفة من قطع المرايا والزجاج وصولاً إلى عنق القبة من الداخل والمميز بشريط خطي زخرفي من القاشاني المعرق ذي الأرضية الزرقاء (بن شاكر، ١٩٥٨، ص١٠٩).

يمتاز أنموذج قبة الضريح الشريف لأبي عبد الله الحسين عليه السلام باحتوائه على نقطة زخرفية مركزية مثلها المصمم بشكل نجمي محاطة بإشعاع دائري ذي اثني عشر رأساً، ليكون نقطة جذب واهتمام الزائر المتلقي، وذلك لما يحمله هذا النموذج الفني من موقع مركزي وسط القبة من الداخل، إضافة إلى التكرار الدائري الذي يمنح الشكل المركزي وسط القبة إيقاعاً حركياً على فضاء التصميم، في حين تظهر بعض الخطوط الرابطة بين الأشكال المكونة لتصميم العناصر الزخرفية بطابع هندسي مستقيم يوحي بالصلابة والثبات في التقاطعات القطرية المكونة للشكل النجمي ذي الموقع المركزي وفي الحدود الخارجية للقطاعات الهندسية المتفرعة من الشكل الرئيس في الوسط، ويظهر أيضاً للمتأمل لهذه التحفة الفنية بعض الخطوط المنحنية المميزة بطابع ديناميكي في الانتقالات الإيقاعية للأشكال النباتية مثل نهايات الأغصان وبعض الأشكال الورقية النباتية والحدود الخارجية للعناصر الكأسية الحاملة لأسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهذا التنوع الحاصل في الخط يوفر للمشاهد إثارة بصرية ذات إيقاعي متواصل تسهم في خلق الإحساس بالإيهام الحركي والاستمرارية، في حين حرص المصمم على إحداث تنوع شكلي بين الهندسي المنتظم المتمثل بالأشكال النجمية وبين العضوي النباتي المتمثل بالأطراف الغصنية والأشكال الورقية، واكتسب التصميم بفضل الملمس الناعم للمرايا والزجاج والألوان الحيادية المستخدمة في اظهار حدود بعض الأشكال قيماً ضوئية ساطعة تنماز باللمعان في أغلب أجزائه.

ومن جانب آخر يظهر للمشاهد عنصر الحجم وتجسيم الأشكال بوضوح بفعل تقنية لصق المرايا بزوايا مختلفة، التي أظهرت مناطق غائرة وأخرى بارزة خاصة في العقود غير النافذة والنقطة الزخرفية المركزية والقطاعات الهندسية المنبثقة منها، وعلى الرغم من التنوع الحاصل في اتجاه الوحدات والعناصر الزخرفية على فضاء التصميم إلّا أنها اتخذت مع بعضها اتجاهاً شكلياً وبشكل متعارض بسبب الحركة الدائرية والإشعاعية الناتجة عن توزيع الأشكال – نباتية أو هندسية – والوحدات الزخرفية حول المركز الثابت، ويظهر الفضاء أمام المتلقي بشكل منتظم نتيجة التوازن الشعاعي الحاصل في توزيع الوحدات الزخرفية حول النقطة المركزية وفق إيقاعات منتظمة ومقيدة.

لم يكن هناك معمل لإنتاج الزجاج في العراق حتى تم افتتاح معمل كبير لصناعة المرايا وحفر الزجاج وعمل الجداريات الفنية من قطع المرايا الصغيرة المقطعة بأشكال هندسية تزين المراقد والأماكن المهمة **(wong،1972)**.





شكل (٧) التوازن الشعاعي للمرايا في توزيع الوحدات الزخرفية

أما فيما يتعلق بالتناسب بين الأشكال فقد عمد المصمم في هذا التكوين الفني أن يظهره للمشاهد عبر الاختلاف الحاصل في حجم الوحدات الزخرفية المختلفة وتفاصيلها الشكلية، وأيضاً من خلال الالتزام بالدقة المتناهية في أبعاد الوحدات الزخرفية المتشابهة وقياساتها والفراغات الموجودة فيما بينها، مما أضفى على التصميم توازناً واستقراراً في عموم أجزائه، ومن الملفت للنظر أن مصمم التكوين قد حاول تحقق التنوع المعتمد في الأشكال الزخرفية الإسلامية عبر التكرار، والذي يظهر بشكل دائري في النقطة الزخرفية المركزية، كما يظهر أيضاً بشكل دائري متناوب في العناصر الكأسية والورقية التي تدور حول الشكل المركزي وتغطي أغلب محيط القبة من الداخل، إضافة إلى بعض التكرارات المتناوبة للقطاعات الهندسية والخطوط المنتشرة في محيط التكوين ليكتسب التصميم بذلك ايقاعاً منتظماً ويتصف بصفة الاستمرارية واللانهائية.

إن صفة الانعكاس في المرايا تعطي بعداً روحياً ووظيفياً لكون المرايا تزيد من قوة إنارة المكان، أما بخصوص البعد الروحي فإن صفة انعكاس الأشكال في المرايا تعطي ايحاءً روحياً إلى أن هناك من يرى كل ما يجري (كجه جي، ٢٠٠٢، ص١٨٤).

ومن المميز في هذا التصميم هو تحقيق مبدأ الانسجام، الذي عمد المصمم والمنفذ على اظهاره بين الأشكال من خلال التوافق والتناغم الحاصل بين الوحدات والأشكال الزخرفية بشكل عام، إضافة إلى طبيعة الأسلوب المتبع في التنفيذ والمتمثل بتقنية لصق المرايا بزوايا مختلفة ومتناظرة، والذي يترك شعوراً لدى المتلقي بتناسق وترابط أجزاء التصميم مع بعضها ويعطيه احساساً بوجود الصلة المستمرة بين أجزائه الموزعة على فضاء التصميم بشكل منسق ومتآلف.

المبحث الثاني:

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء ما توصلت الباحثة وضعت الاستنتاجات الآتية:

١. إن العناصر المعمارية تتجلى جميعها في المرقد الحسيني الشريف وهي النواة للعناصر المعمارية للمراقد والمقامات والجوامع الحسينيات الشريفة، وإن عمارة العتبة الحسينية هي عمارة فخمة رائعة التي وضع فيها المعمار الإسلامي عصارة جهدة وتفانيه في خدمة العقيدة وخدمة آل البيت عليهم السلام، وهي ذات سمات مستوحاة من الرفعة وتتجلى في محبة آل بيت عليهم السلام.

٢. المرايا عمارة قاجارية تعود إلى العصر القاجاري وهو عصر يتمثل بالفخامة والسمو؛ فكان عمل



المرايا جزءاً من تللك العمارة وقد تم مزج المرايا مع التطعيم بالمينا ذات الألوان السبعة في القبة وجميع السقوف في الروضة الحسينية الشريفة وفي متواليات هندسية رائعة.

٣. تم ادخال الكتائب القرآنية في عمل المرايا مما أعطاها رونقاً معمارياً جديداً ممثلاً بالأحاديث الشريفة وأسماء الله الحسنى إضافة إلى أسماء الأئمة الأثني عشر عليهم السلام، كما استعملت المينا ذات الألوان السبعة، واستخدمت الزخارف العربية ذات الألوان والأشكال النباتية والمتواليات الهندسية وتدرجاتها في تغليف القبة والأواوين داخل الصحن الحسيني.

٤. هناك تطابقاً ملموساً للناظر، والمتخصص، بين المرايا في البناء القديم والتوسعة الجديدة فقد تم استعمال نفس عناصر المرايا القاجارية فيه والأبعاد والزخارف الهندسية نفسها كما استخدم الألوان السبعة في المرايا القاجارية وفي الزخارف الملونة نفسها في العمارة الحديثة والقديمة للصحن.

٥. لازال التغليف وعمل المرايات في الصحن الحسيني يتم يدوياً وبمهارة عالية قل نظيرها في العالم الإسلامي على الرغم من التقدم التكنلوجي.

ثانياً: التوصيات

توصلت الباحثة إلى جملة من التوصيات هي:

١. تبويب وتصنيف مقاطع المرايا للعتبة الحسينية المقدسة وتكون بمثابة دليل لهذه الزخارف المرآتية، فيعمل تبويب لزخارف الأواوين وعمل تبويب لزخارف القباب وعمل تبويب لزخارف أعلى الأبواب بالإضافة إلى عمل تبويب لزخارف الصحن القديمة وزخارف التوسعة الحديثة وذلك لحفظ هذه الزخارف القاجارية وتحديد التطور الذي يحصل في عمارتها حديثا.

٢. حفظ المواد الأولية للمرايا باللون والشكل والسمك ونقاوة المادة ودرجة انعكاس الضوء عليها في كل المقاطع الزخرفية للعتبة؛ وذلك للحفاظ على القيمة الفنية والمعمارية عند إجراء الصيانة الدورية للمنشئ أو إجراء الترميمات عليها إن اقتضت الحاجة.

٣. عمل تبويب وتصنيف للزخارف المرآتية المطرزة بالمينا ذات الألوان السبعة وتدرجاتها وحفظ أشكالها سواء أكانت هندسية أم نباتية أم قرآنية وذلك لتطابق عمارتها مع عمارة المنشئ الجديد أو المنشاء المستحدث.

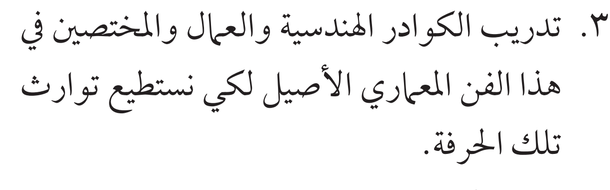
٤. الحفاظ على العمارة القاجارية في الزخارف المرآتية وقياس مدى التطور والتوافق الحاصل فيها في حال التوسعة أو استحداث مبنى من المباني الجديدة في العتبة.

ثالثاً: المقترحات

وضعت الباحثة المقترحات الآتية:

١. الحفاظ على المرايا كعنصر من عناصر العمارة الإسلامية للعتبة الحسينية المقدسة.

٢. الحفظ على نوع وشكل ولون المرايا وعناصرها القاجارية سواءً أكانت هندسية أم نباتية أم كتائب قرآنية.



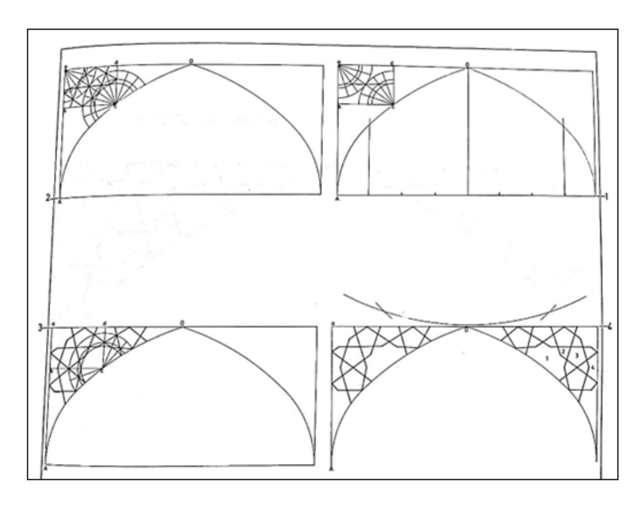
٣. تدريب الكوادر الهندسية والعمال والمختصين في هذا الفن المعماري الأصيل لكي نستطيع توارث تلك الحرفة.

٤. عمل أطلس كامل للزخارف والمخططات والرسوم المرآتية في العتبة لكي تكون دليلاً للأعمال الفنية.

٥. عمل أطلس للزخارف العتبة قديماً يشمل كل الزخارف والمقاطع الطولية والعرضية والأشكال الزخرفية مع وصف كامل للشكل واللون والمواد الأولية المستعملة لكي تكون دليلاً لعمل الحرفيين والمعماريين.

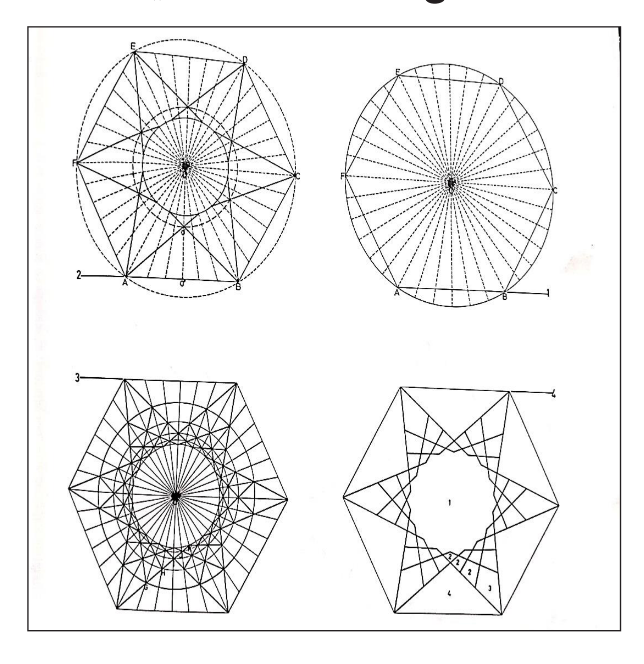
٦. الحفاظ على المرايا من الأكسدة وتوفير الظروف الملائمة لإدامتها على المدى الطويل والتقليل من عوامل تقادمها.

٧. الحفاظ على رمزية ودلالات المرقد الحسيني الشريف من خلال عناصره المعمارية وسمو عمارته.

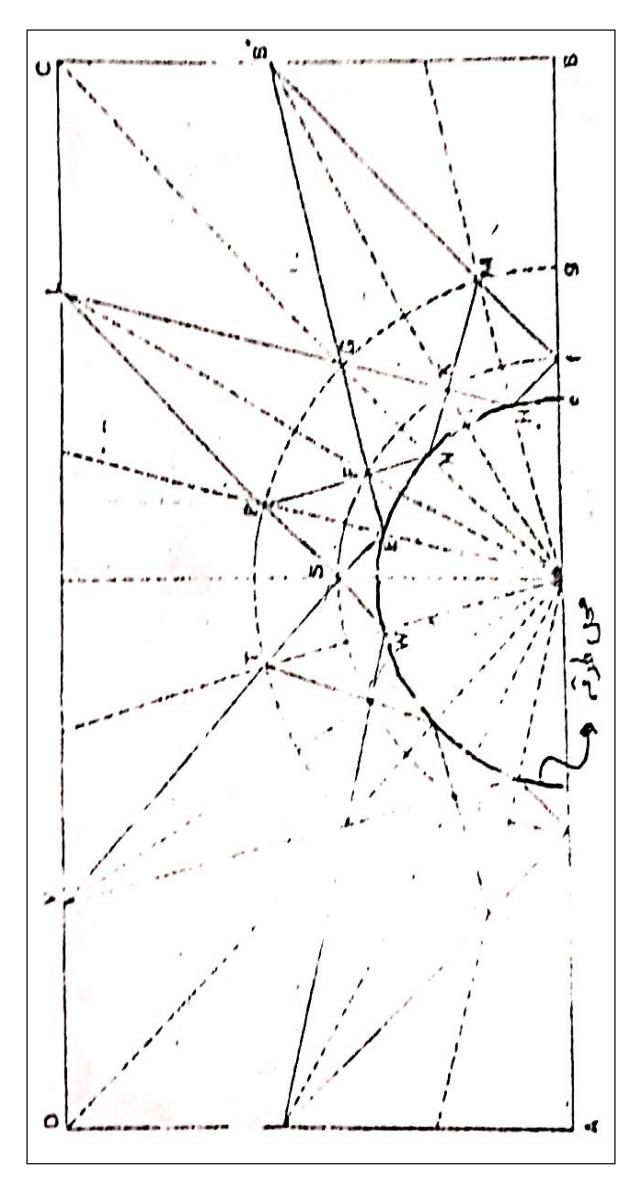


شكل (٩)

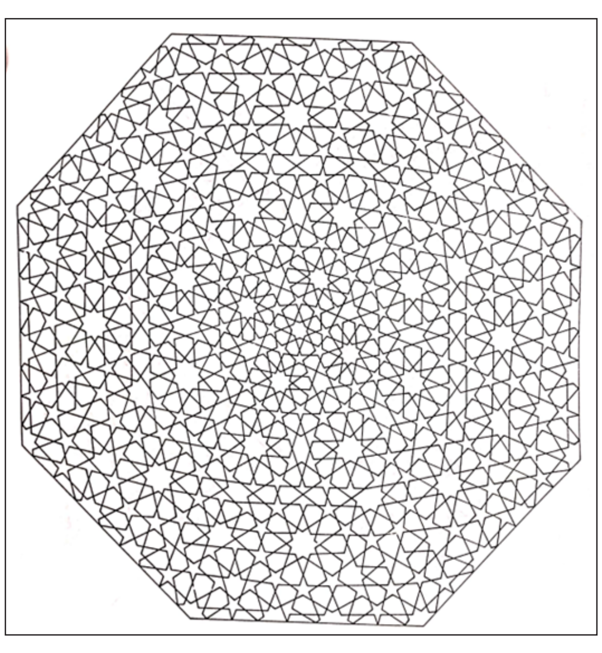
مقاطع من مخططات المرايا



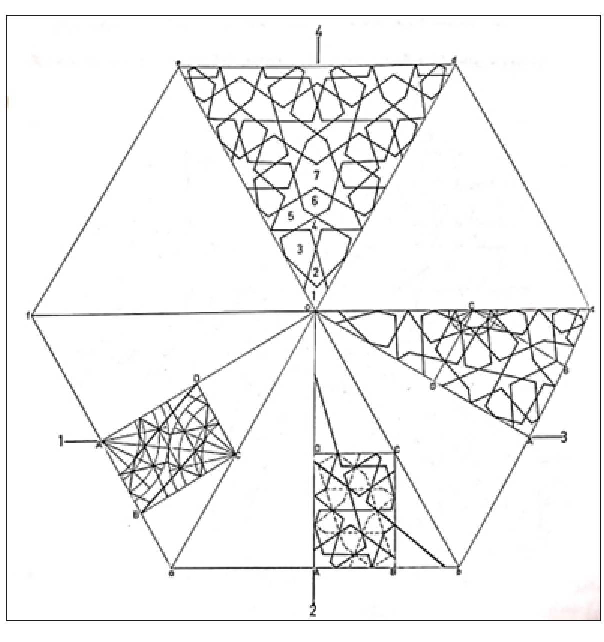
شكل (٨)



شكل (١٠)



شكل (١١)



شكل (١٢)

المصادر والمراجع

١. حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢. مرزوق، عبد العزيز، العراق مهد الفن الإسلامي.

٣. جرا بار، اوليج، تراث الإسلامي، ترجمة د. حسين مؤنس وإحسان صدقي، ١٩٨٢م.

٤. حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزغرفيه والتصواير الإسلامية.

٥. ديماند ـ الفنون الإسلاميه، ترجمة احمد عيسى، القاهرة، ١٩٥٤.

٦. حسن، زكي محمد (الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي)، القاهرة، ١٩٤٦.

٧. حميد عبد العزيز، حضارة العراق ج٩، بغداد، ١٩٨٥، (الزخارف المعمارية).

٨. مرزوق،محمد عبد العزيز، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، بغداد ١٩٦٥.

٩. مجلة سومر، عدد١٤، سنة١٩٨٥.

١٠. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، الطبعة الأولى، مطبعة التعارف بغداد، ١٩٦٥.

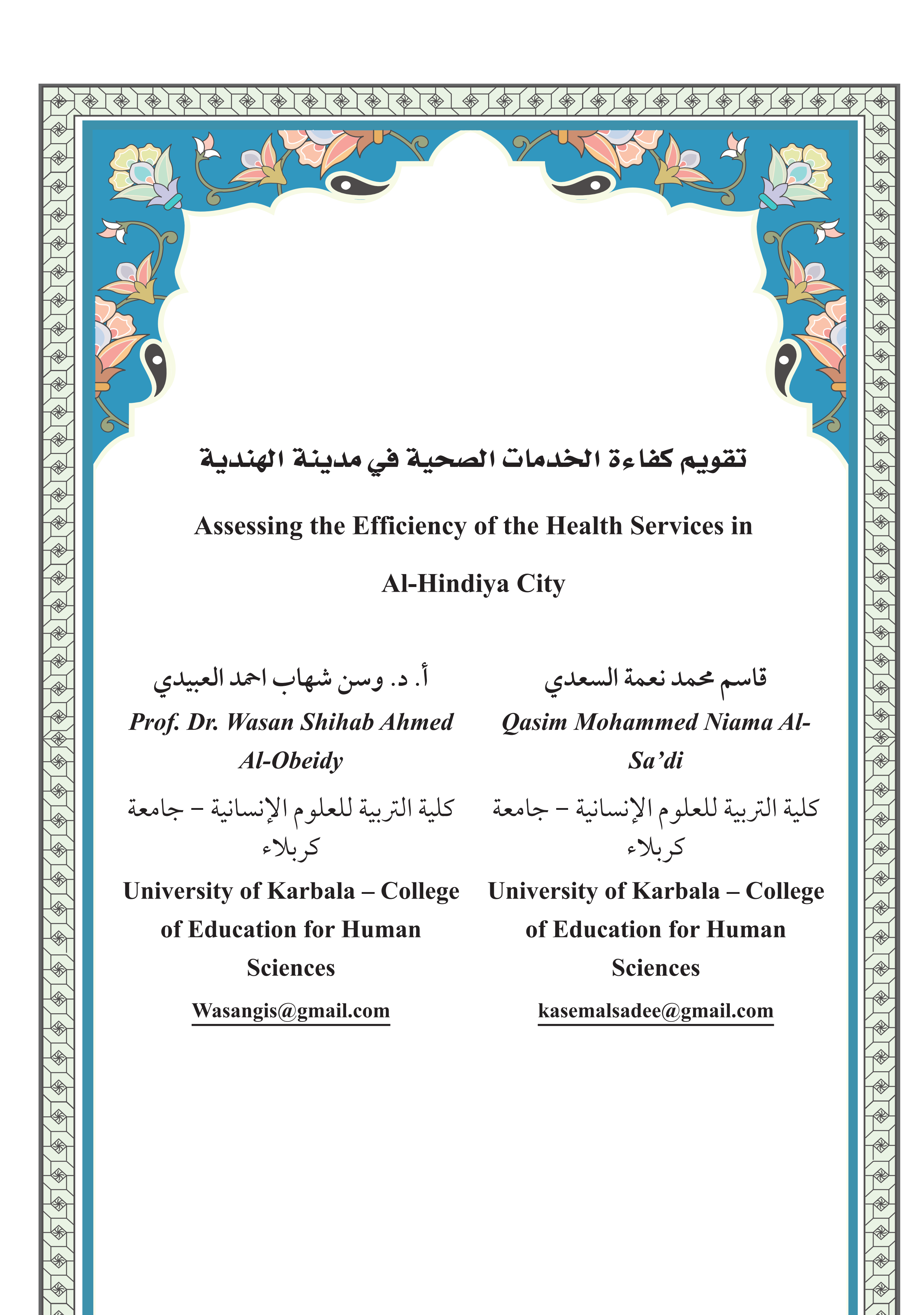
١١. القرشي، باقر شريف، حياة الأمام الحسين بن علي، الجزء الثالث، تحقيق مهدي باقر القرشي، قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية،٢٠٠٨.

١٢. آل طعمه سلمان هادي، تاريخ مرقد الحسين والعباس، الطبعة الأولى، موسوعة الأعلمي، لبنان ١٩٩٦.

١٣. آل طعمه، سلمان هادي، تراث كربلاء، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٩٨٣.

١٤. جبر، محمد حنون رموز ودلالات المرقد الحسيني (دراسة أنثربولوجية)، كلية الآداب جامعة بغداد، جزء من متطلبات رسالة الماجستير آداب علم اجتماع، بغداد ٢٠١٥.





تقويم كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الهندية

Assessing the Efficiency of the Health Services in Al-Hindiya City

قاسم محمد نعمة السعدي

Qasim Mohammed Niama Al-Sa'di

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

University of Karbala – College of Education for Human Sciences

kasemalsadee@gmail.com

أ. د. وسن شهاب احمد العبيدي

Prof. Dr. Wasan Shihab Ahmed Al-Obeidy

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

University of Karbala – College of Education for Human Sciences

Wasangis@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى تقويم كفاءة الخدمات الصحية في المدينة بالاعتماد على عدد من المعايير التخطيطية المحلية المعمول بها في العراق، واتضح كفاءة خدمة المستشفى وفق بعض المعايير التخطيطية المحلية، اما البعض الاخر من المعايير فكانت متدنية، وبالنسبة للمعايير المستخدمة في تقويم كفاءة المراكز الصحية الأولية في المدينة فقد اتصفت بانخفاض كفاءة الخدمة إذ تعاني بعض المراكز الصحية من نقص واضح بعدد الملاكات الطبية والصحية، إذ تفوقت بعضها على المعايير،فضلا عنقلة مساحة المستشفى المتوفرة حالياً في المدينة، فضلا عن قلة مساحة المراكز الصحية الأولية مقارنة بالمعايير التخطيطية المحلية.

الكلمات المفتاحية: الخدمات الصحية، مدينة الهندية، كفاءة، تقويم.

Abstract

The research aims to assess the efficiency of health services in Al-Hindiya city based on a number of local planning standards in Iraq. It is found out that the hospital services were efficient according to some local planning standards, whereas the other services were below the standards. The standards used to assess the efficiency of primary health centres in the city were inefficient as some health centers suffer from a clear shortage in the number of medical and health staff in addition to the lack of hospital space currently available in the city as well as the size of the primary health centers compared to the local planning standards.

Keywords: health services, in Al-Hindiya city, efficiency, assess.



المقدمة

تحتل الكفاءة اهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية كونها مؤشراً مهماً في الظواهر الجغرافية، لذا حظي مفهوم الكفاءة في الخدمات الصحية باهتمام القائمين على المنظمات الصحية بمختلف مستوياتها وسعة شموليتها، فقد عرفت منظمة الصحة العالمية (W.H.O) كفاءة الخدمة الصحية على انها «ما يتعلق بتحقيق اهداف منظمات الخدمات الصحية بأقل النفقات في الجهود، وسواء كانت تلك الجهود على شكل اموال، قوى عاملة، او موارد متاحة اخرى، ومدى قبول تلك الخدمات الصحية، إذ ارتبطت الكفاءة هنا بالقبول المتحقق لدى المستفيد منها وهم المرضى او عموم المجتمع (البكري، ٢٠٠٥، ص١٨٧) لذلك استخدمت الدراسة مفهوم الكفاءة كمؤشر لتقويم أداء الخدمات الصحية بالاعتماد على عدد من المعايير منها المعايير الوظيفية، والتي تعد من المؤشرات المهمة التي تقيس كفاءة الخدمة الصحية من خلال معرفة التوزيع المتوازن للملاكات الصحية وفق المعايير العالمية والمحلية (الدليمي، ٢٠١٥، ص١٥٣).

إن عملية تقويم الأداء مرتبطة بتقويم النتائج المحققة وبالنواحي الوظيفية المتصلة بكفاءة وفعالية استخدام الموارد المتاحة سواء كانت بشرية أو مادية، والعملية ذاتها تتم على مستوى المؤسسات الصحية، بغرض تحسين البرامج والخدمات الصحية المقدمة بما هو متوفر من موارد (فهيمة، بلال، ٢٠١١، ص١٤٩)، ان البلدان التي تتوفر فيها خدمات صحية بمستويات عالية تعطي صورة واضحة بأن افراد المجتمع يتميزون بقلة الاصابة بالأمراض والبنية السليمة ومدى عمر طويل.

مشكلة البحث:

هل توزيع الخدمات الصحية تتناسب مع المعايير التخطيطية المحلية في مدينة الهندية؟

فرضية البحث:

إن الخدمات الصحية في مدينة الهندية تعاني من ضعف في كفاءتها الوظيفية، مما ينعكس سلباً على كفاءتها المكانية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى تقويم كفاءة الخدمات الصحية وتوزيعها المكاني في المدينة وفق المعايير المحلية من خلال تطبيق عدة مؤشرات بشرية ومساحية تساعد في الكشف عن طبيعة عمل وأداء الخدمات الصحية في المدينة وادائها، من اجل الحصول على وحدة خدمية متكاملة في المؤسسات الصحية تحقق في حالة مطابقتها للمقاييس المحلية حالة من الرفاهية الصحية للسكان، ويتم من خلالها قياس واقع الخدمات المقدمة لسكان المدينة.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في التعرف على مدى قدرة الخدمات الصحية على أداء الواجبات المناطة اليها، والتي هي من الضرورات التي ينبغي التأكيد عليها بوصفها اساسا بغية تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متكاملة ومزودة بقوى عاملة كافية.



خريطة (١) الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة الهندية من محافظة كربلاء

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة كربلاء الادارية، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية التخطيط العمراني في محافظة كربلاء، خريطة التصميم الاساس بمقياس رسم ١:٥٠٠٠.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على اكثر من منهج علمي، كالمنهج الوظيفي، والمنهج الوصفي، فضلا عن استخدام المعايير التخطيطية المحلية الخاصة بتقويم كفاءة الخدمات الصحية داخل المدينة، كما اعتمد البحث على المصادر المكتبية كالكتب، فضلا عنالمصادر الحكومية.

حدود منطقة الدراسة :

تمثلت منطقة الدراسة بحدود التصميم الاساسي لمدينة الهندية الذي وضع من سنة (٢٠١٠- ٢٠٣٥)، اذ تحتل موقعاً فلكياً على خط طول (٣٠َ ١١ ٤٤°) و(٢٠ ١٧ ٤٤°) شرقاً، وعلى دائرتي عرض (١٠َ ٣١ ٣٢°) و(٥٠َ ٣٤ ٣٢°) شمالاً، اما حدودها الادارية فيحدها من جهة الشمال قضاء المسيب ومن جهة الغرب مدينة الحلة ومن جهة الشرق مدينة كربلاء المقدسة، اما من الجنوب فتحدها ناحية الخيرات.

لقد شملت منطقة الدراسة احياء مدينة الهندية البالغ عددها (٢٤) حياً سكنياً، بلغت مساحة المدينة الكلية حوالي (٣٤٥٢) هكتار، خريطة (١)، اما الحدود الزمانية للدراسة فقد تمثلت ببيانات سنة ٢٠٢٠.

هيكلية البحث

انقسم البحث على المحاور الاتية:

أولاً: مؤشرات كفاءة خدمة المستشفى.

لاستعراض مؤشرات الخدمة لقياس كفاءة المستشفى والتي يوضحها جدول (١)، إذ يتضح الاتي:

١. الكفاءة العددية وفق حجم السكان

وهي تشمل المؤشرات التالية:

أ. معيار نسمة/ مستشفى

يوضح هذا المؤشر العلاقة بين عدد المستشفيات وحجم السكان من اجل الوصول الى التوازن السكاني بين احياء المدينة وقطاعتها، ويعد هذا المؤشر ذا اهمية كبيرة في تحديد مقدار حصة المستشفى من الحجم السكاني، وبغية ان يكون التخطيط سليماً لتطوير المستوى الصحي وتحقيق الموازنة المكانية، ويوجد في منطقة الدراسة مستشفى واحد فقط، وان هذا المستشفى يقدم خدماته ليس للمدينة فقط بل لعموم قضاء الهندية، فضلا عن قضاء الجدول الغربي، فهي تخدم حجماً مرتفعاً من السكان يبلغ (٢٧٥٥٧٣) نسمة (جمهورية العراق،٢٠٢٠م).

وعند الاخذ بالمعيار المحلي ان المستشفى تخدم (٥٠٠٠٠) نسمة، وعند تطبيق هذا المعيار على منطقة الدراسة فأنها تخدم حجماً مرتفعاً من السكان يبلغ (١١٤٨٤٠) نسمة، جدول (٢)، وهذا يفوق ضعف المعيار، مما يشكل ضغطاً كبيراً على المستشفى من خلال عدم قدرتها بما تمتلك من اسرة مهيأة للرقود وكادر طبي فضلا عن الخدمات الاخرى من استيعاب هذا الحجم السكاني الكبير، بالتالي يجعلها عاجزة عن تقديم خدمات طبية بمستوى الطموح بما يحقق رفاهية صحية للسكان، ومن ثم ينعكس ذلك في مدلولاتها على نسبة السكان المستفيدين من خدمة هذه المؤسسة.



جدول(١) المعايير المعتمدة محلياً في قياس كفاءة الخدمات الصحية

مؤشرات المعيار	المعيار المحلي
سكان/ مستشفى	٥٠٠٠٠ نسمة/ ١
سكان/ سرير	٥٠٠ نسمة/ ١
سكان/ طبيب	١٠٠٠ نسمة/ ١
سكان/ طبيب أسنان	٢٠٠٠ نسمة/ ١
سكان/ صيدلي	٢٠٠٠٠ نسمة/ ١
سكان/ ذوي المهن الصحية	٤٠٠-٥٠٠/ ١
سكان/ مختبر	٢٥٠٠ نسمة/ ١
سكان/ ممرض	٥٠٠ نسمة/ ١
نسبة اشغال السرير	٨٠-٩٠٪

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على:

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية تخطيط كربلاء، شعبة الدراسات والتخطيط، دراسة التباين المكاني للخدمات الصحية في محافظة كربلاء المقدسة، ٢٠١٤، ص٨٢.
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية تخطيط كربلاء، شعبة الدراسات والتخطيط، (بيانات غير منشورة)، لسنة ٢٠٢٠.
٣. جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قسم التخطيط وتنمية الموارد، شعبة السياسات والتخطيط الصحي، (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.
٤. كراس معايير ومقاييس الخدمات، مشروع تقدم (تعزيز الحوكمة) بالتعاون مع الوكالة الامريكية للتنمية، ٢٠١٣، ص٢٩-٣٠.

ب. معيار نسمة/ سرير

يعد مؤشر عدد الأسرة أحد المؤشرات الصحية المهمة في خدمة السكان وتوفير العناية لهم، لذا يجب توفير اسرة التنويم المتعددة الاوضاع، تسمح للمريض بأن يكون في الوضع المناسب لحالته مع توفير اعداد احتياطية منها، لان وجود هذه الاسرة يعد من ضروريات قيام هذه المؤسسات لاستقبال المرضى الراقدين من سكان المدينة وإقليمها، فأن زيادتها توضح الإمكانيات الطبية المهيأة للعلاجات السريرية، فضلا عنكل ما يخدم المرضى بالشكل المناسب، وعكس ذلك أن قلتها مع تزايد عدد السكان يعد مؤشراً يدل على ضعف قدرة هذه المؤسسات على القيام بواجبها.

تعد الأسرّة احد المؤشرات المهمة التي تشير إلى مستوى حجم الخدمات الطبية في المؤسسة الصحية ومتغيراً يقيس نوعية وجودة الخدمات الطبية والصحية وسعتها في تقديم خدماتها للسكان، فكان المعيار يقضي بتوفير (سرير لكل ٥٠٠ نسمة)، ووفقاً لهذا المعيار فان عدد الأسرّة بلغت (٢٧١) سرير لعام ٢٠٢٠ (جمهورية العراق،٢٠٢٠م)، وحجم سكان المدينة البالغ (١١٤٨٤٠) نسمة، وعند تقويم كفاءة توزيع عدد الاسرة على عدد السكان على مستوى منطقة الدراسة فقد بلغت سريراً واحداً لكل (٤٢٤) نسمة/ سرير، جدول (٢)، اي انها اقل من المعيار مما يؤشر على كفاءة الخدمات الصحية في المستشفى الناتج عن توفر الأسرّة فيها وبما يتناسب مع حجم سكان المدينة.

ج. معيار نسمة/ طبيب

يُعد الأطباء الركن الاساسي في نظام تقديم الرعاية الصحية، وهم الوحيدون المرخص لهم من قبل الجهات ذات العلاقة في الدولة لتشخيص المشكلات

الطبية والعلاجية والقيام بعلاجها، ويقومون كذلك بمتابعة مرضاهم وحالاتهم الصحية وتقويم نتائج ما قدموه لهم من اجراءات وتدابير تشخيصية وعلاجية، لذا يعد هذا المؤشر من المؤشرات المهمة التي تؤثر في مستوى التقدم الصحي، فيختلف هذا المؤشر من دولة إلى أخرى، ويظهر هذا الاختلاف في الدولة خلال الزمن، ويعود لطبيعة اختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، ومن خلال هذا المؤشر يمكن معرفة مستوى مؤسسات الخدمات الصحية بتقديم الخدمات الطبية للسكان، إذ كلما كان المؤشر منخفضا هذا يعبر عن تمكن المواطنين من الحصول على الخدمة الصحية المطلوبة اكثر سهولة مما لو كان المؤشر مرتفعا.

ان المعيار المحدد كان على اساس (١طبيب/ ١٠٠٠ نسمة)، بلغ عدد الأطباء في مستشفى الهندية العام (١٩٩) طبيب، وقد اتضح ان نسبة السكان الى عدد الأطباء كانت اقل من المعيار المحلي، فكان المؤشر (٥٧٧) نسمة/ طبيب، جدول (٢)، وهذا يشكل مؤشراً ايجابيا على عدد الأطباء قياساً بعدد السكان.

د. معيار نسمة/ طبيب أسنان

طبيب الأسنان هو الشخص المختص بتشخيص الأمراض ومعالجتها التي تصيب الفم سواءً في مكوّناته الصلبة كالأسنان وعظام الفكين، أو الأنسجة الرخوة كاللثة واللسان، فيقوم بتقديم العلاج اللازم ومتابعة الحالة الصحيّة للمريض، ويعد طب الأسنان فريداً من نوعه إذ ان طبيب الأسنان يحتاج إلى مهارات إكلينيكية قائمة على الكفاءة لا يمكن اكتسابها إلا من خلال التدريب المتخصص والرعاية المباشرة للمرضى وأن يكون لديه معرفة مهنية وعلمية مدعومة بـ العلم الحديث، كما وتقدم التطورات العلمية والتكنولوجية أساسًا للتقنيات الجديدة في طب الأسنان (**Yegane Guven, 2017, P68**).

ان المعيار المحلي هو طبيب أسنان لكل (٢٠٠٠) نسمة، وقد اتضح ان مستشفى منطقة الدراسة تخلو من أطباء الأسنان، وهذا يعد مؤشر سلبياً يؤثر على كفاءة الخدمة الصحية المقدمة في المستشفى مما يحرم السكان من الحاجة لهذه الخدمة، بالتالي اجبارهم بالذهاب الى العيادات الخاصة لأطباء الأسنان او المراكز الصحية.

هـ. معيار نسمة/ صيدلي

يوضح هذا المعيار العلاقة بين عدد الصيادلة الذين يعملون على توفير الدواء للمريض بعد إن يشخص الطبيب المرض ويحدد العلاج المناسب له، كل مستشفى تحتاج الى عدد من الصيادلة للعمل في توفير الأدوية وادوات العلاج والتأكد من وصولها الى المرضى وممارسة الوظائف الصيدلية غير التقليدية (شعيب، ٢٠١٣، ج٣، ص٥٥).

لقد اقتصر دور الصيدلية سابقاً على تجهيز الدواء للمرضى الراقدين في المستشفى والمراجعين من العيادة الخارجية (البكري، ٢٠٠٥، ص١٥٢)، إلا انه قد طرأ تحسن كبير وواضح على عمل الصيدلية حاليا، من حيث تقديم المشورة والتعليم للمرضى في وقت صرف الادوية وما بعدها، ومعرفة ما اذا كان المريض يعاني من صعوبات مع الدواء، من اجل



الاستعمال الآمن من قبل المريض، والعمل على تعزيز الالتزام بالدواء، وتقديم التوعية والنصائح الصحية للمجتمع، هذا ما نتج عنه زيادة الوعي الدوائي لدى بعض المرضى والمراجعين وسعيهم للحصول على مستوى عال من النوعية في الدواء المقدم لهم، كما ساهم التوسع الحاصل في مجال الصناعة الدوائية انعكس ذلك على توفر انواع متعددة من الادوية ومن مناشئ مختلفة، تعالج امراض متعددة ولا تقتصر على امراض معينة، مما يستوجب على ادارة قسم الصيدلية متابعة ذلك وبها يحقق الاستخدام السليم للأدوية.

ان المعيار المحلي هو صيدلي واحد لكل (٢٠٠٠٠) نسمة، وقد بلغ عدد الصيادلة في مستشفى الهندية العام (٥٦) صيدلي، فكان المؤشر (٢٠٥٠) نسمة/ صيدلي، جدول (٢)، وهي نسبة تعد اقل من المعيار، وان لزيادة اعداد الصيادلة يسهل إمكانية حصول المواطنين على الادوية والمستلزمات الطبية الاخرى من دون بذل مزيد من الجهد والتكلفة التي ترهق كاهل المراجع.

ح. معيار نسمة/ ذوي المهن الصحية

يشير هذا المعيار الى مدى توفر الكادر من ذوي المهن الصحية وهم المرخص لهم من قبل وزارة الصحة العمل بعد اجتيازهم التدريب ولديهم الخبرات اللازمة لخدمة السكان وتقديم الرعاية الطبية لهم، من خلال توفير خدمات الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية والترويجية والتأهيلية بطريقة منظمة للأفراد والعائلات والمجتمعات وتقع عليهم المسؤولية المهنية والقانونية من جراء ممارسة المهنة طبقا لأخلاقيات مهنة الطب.

ان الزيادة السكانية التي تأتي لاسيما عن طريق الزيادة الطبيعية او الهجرة يجب ان يقابلها زيادة احتياجاتها لاسيما من الخدمات الصحية، كذلك يجب ان تكون ثمة زيادة في نسبة العاملين من ذوي المهن الصحية على اختلاف مهنهم ومستوياتهم من اجل تحقيق التوازن في علاقتهما، للوصول الى تحسين كفاءة الخدمة لنيل رضا المراجعين والمرضى الراقدين او سكان المدينة بشكل عام عن العمل الصحي المقدم للمستفيدين منه، يُعد هذا المؤشر من المؤشرات المهمة إذ من خلاله يمكن قياس مدى كفاءة الخدمات الصحية المقدمة للسكان، ان المعيار المتبع هو مهني واحد لكل (٤٠٠-٥٠٠) نسمة، وكان عدد ذوي المهن (٣٣٩) موظف، وطبقا لهذا المعيار فأن نصيب ذوي المهن الصحية في المستشفى (٣٣٩) نسمة/ موظف من ذوي المهن الصحية، جدول (٢)، وهذا المعدل اقل من المعيار المحلي، مما ينعكس ايجاباً على كفاءة الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، بالتالي قيام الملاكات من ذوي المهن الصحية بواجباتهم بالصورة التي تزيد من جودة خدماتهم.

ز. معيار نسمة/ الكادر التمريضي

عرفت مهنة التمريض على انها علم وفن يهتم بالإنسان والمجتمع لإدامة الصحة وتحسين الحالة الصحية للإنسان وتقديم العناية التمريضية للمصابين بالأمراض والعاهات وعند الكوارث، ومساعدتهم في تلبية الحاجات الضرورية ووقايتهم من الإصابة والاختلاطات الجانبية (البكري، ٢٠٠٥، ص١٠٦)، ويقوم الممرض بإنجاز خدمات

صحية للمريض متمثلة بتقديم الرعاية الطبية الكاملة ومساعدته على تجاوز مشكلاته التي يتعرض لها سواء في الجانب النفسي او الاجتماعي وايصاله الى بر الامان، ومتابعة الحالة الصحية للمريض مع الطبيب، فضلا عنتعزيز الثقة النفسية لدى المريض في قدرته على الشفاء والحد من معاناته، والمساهمة في رفع المستوى الصحي للمجتمع عامة من خلال برامج التوعية والتثقيف الصحي من اجل الحفاظ على سلامة الافراد وتوفير حياة افضل لهم، فيما يتعلق بالملاكات التمريضية البالغ عددهم (٥٠٣) ممرضاً في مستشفى الهندية العام، وبلغت قيمة معدل هذا المؤشر (٢٢٨) نسمة/ ممرض، جدول (٢)، ويعد معدلا منخفضا عن المعيار المحلي المحدد (٥٠٠) نسمة لكل ممـرض، بما ينعكس ايجاباً على تلبية احتياجات المرضى المراجعين من الخدمة الصحية وبكفاءة عالية.

ح. معيار نسمة/ الملاكات المختبرية

ان الملاكات المختبرية لهم دور مهم في الخدمات الصحية بشكل عـام إذ يقوم بـأجراء الفحوص اللازمة على العينات كجزء من تشخيص الأمراض والعلاج والوقاية منها، وتأتي أهمية المختبر من أنه العامل المساعد للطبيب في تشخيص موضع المرض، فضلا عن دوره المهم في التشخيص الطبي قبل اجراء العمليات، وتعتمد كفاءة هذا القسم على نوعية الأجهزة المستخدمة، لذا يعد العاملون في الملاكات المختبرية مـن العناصر الاسـاسـيـة في الخـدمـات الصحية، نتيجة ما يقع على عاتقهم من مهام كبيرة، لذا فأن نقص هذه الملاكات يعد خللًا في كفاءة تلك الخدمات، ولهذا المؤشر اهمية كبيرة لأنه يمثل محطة قياس أدق متغيرات الخدمة الصحية، وان المعيار المتبع على اساس (٢٥٠٠/ ١) نسمة، وقد بلغ عدد الملاكات المختبرية في مستشفى الهندية العام (١١٧) مختبري، فكان المؤشر (٩٨٢) نسمة/ ١ كادر مختبري، جدول(٢)، أي انها اقل من المعيار المحلي مما يدل على كفاءة الخدمة الصحية المقدمة حسب هذا المعيار.

ط. نسبة أشغال السرير(*)

يقيس هـذا المـؤشر مـدى أشـغـال الأسرّة في المؤسسات الصحية خلال مدة زمنية معينة، إذ يمكن من خلاله التعرف على وجود أسرّة غير مستغلة أو عدم وجودها خلال فترة زمنية معينة. كما يؤثر هذا المقياس بنسبة الاستغلال الفعلي للأسرة المتاحة في المستشفى على النحو الذي يعزز من أداء المستشفى، وبخلاف ذلك لا يتحقق الاستغلال التام للأسرة خلال الفترة المتاحة (بطرس، ٢٠٠٧، ص١٠٧).

تهدف المؤسسات الصحية بصورة عامة إلى معالجة اكبر عدد ممكن من المرضى ولا يمكنها القيام بذلك أذا لم يكن لديها كفاءة في إشغال أسرّتها من المرضى الراقدين، والجدير بالذكر ان كلما ازدادت النسبة اشـارت الى كفاءة استغلال السرير في المستشفى مما يقلل من مدة المكوث فيها، وعلى العكس يشير انخفاض النسبة إلى أن هناك أسرّة غير مستغلة بصورة كفوءة أو معطلة مما تزيد من مدة مكوث المريض وبالتالي من فترة المعالجة والعناية للمرضى الراقدين، وكذلك يدل هذا مؤشر على عدم استغلال الأسرّة بشكل سليم، وتشير الدراسات الى وجود علاقة بين حجم المستشفى وحقل الاختصاص



الذي تمثله ودرجة الكثافة السكانية من جهة، ونسبة اشغال السرير الواحد من جهة اخرى، ومن الطبيعي ان تزداد نسبة اشغال السرير بالنسبة للمستشفيات التي توجد في مناطق ذات كثافة سكانية عالية او المستشفيات التي تقوم بمعالجة انواع معينة من الامـراض، لذلك فـان تحقيق الاشغـال التام أي اشغال السرير بمعدل ١٠٠٪ لا يعد مؤشرا ايجابيا بشكل مطلق، اذ قد يشير الى وجود نقص في الاسرة والخدمات الصحية اكثر مما يشير الى كفاءة عالية في استخدام الاسرة لذلك فان النسبة التي تعد مقبولة هي اقل من ١٠٠٪ وتحديد مابين (٩٠-٨٠٪) اذ انها تشير الى درجة عالية من الكفاءة في استخدام الاسرة المتوافرة مع توافر مرونة وفائض ضروري للظروف الاستثنائية (اصطفيان، ١٩٨٤، ص٣٧٢) لقد بلغت نسبة أشغال السرير في مستشفى الهندية العام (٥٠,٧٪) وهي نسبة منخفضة الى النسبة المقبولة(٨٠-٩٠٪)، جدول (٢)، مما يشير إلى كفاءة منخفضة في الأداء للأسرّة.

ي. المعدل السنوي لمكوث المريض

يتميز هذا المؤشر عن غيره انه يعطي صورة دقيقة وواقعية عن مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمرضى الراقدين من خـلال بقائهم في السرير خلال مدة زمنية معينة، فيعكس هذا المؤشر كثافة المكوث (مدة بقاء المريض في المستشفى) وكلما كانت الخدمات الصحية المقدمة للمرضى الراقدين جيدة وكفوءة كلما قلل من مدة بقاء المريض فاسحاً المجال لمريض آخر بالرقود في محله وهكذا، مما يعطي مؤشراً واضحاً عن كفاءة الأسرّة وعلى العكس فكلما كانت الخدمات الصحية المقدمة للمرضى الراقدين غير كفوءة أي ان المريض لم يحصل على العلاج المطلوب مما تتأخر عملية شفاءه، وتزداد بذلك مدة بقائه في السرير مما يدل على عدم كفاءة ذلك السرير، وقد بلغ معدل مكوث المريض في المدينة (٦,٤) يوم لعام ٢٠٢٠.

جدول (٢) تقويم مستوى كفاءة خدمة المستشفى في مدينة الهندية وفقا للمعايير التخطيطية المحلية

مؤشرات الخدمة	المعيار التخطيطي	المؤشر
سكان/ مستشفى	٥٠٠٠٠ نسمة/ ١	١١٤٨٤٠ نسمة
سكان/ سرير	٥٠٠ نسمة/ ١	(٤٢٤) نسمة/ سرير
سكان/ طبيب	١٠٠٠ نسمة/ ١	(٥٧٧) نسمة/ طبيب
سكان/ طبيب أسنان	٢٠٠٠ نسمة/ ١	--
سكان/ صيدلي	٢٠٠٠٠ نسمة/ ١	(٢٠٥٠) نسمة/ صيدلي
سكان/ ذوي المهن الصحية	٤٠٠-٥٠٠/ ١	(٣٣٩) نسمة/ موظف من ذوي المهن الصحية
سكان/ ممرض	٥٠٠ نسمة/ ١	(٢٢٨) نسمة/ ممرض
سكان/ مختبر	٢٥٠٠ نسمة/ ١	(٩٨٢) نسمة/ ١ كادر مختبري
نسبة اشغال السرير	٨٠-٩٠٪	٥٠,٧٪

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).



ثانيا: تقويم كفاءة مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية

سوف يتم التعرف على المؤشرات الخاصة لقياس كفاءة الخدمة الصحية لمراكز الرعاية الصحية الأولية في المدينة والتي يوضحها جدول (٣) وبما يلي:

١. معيار نسمة/ مركز:

يعد هذا المعيار احد الأسس المعتمدة، وله اهمية كبيرة في تحديد مقدار حصة كل مركز من الحجم السكاني، ان المعيار المتبع هو (١٠٠٠٠) نسمة/ مركز صحي، وعند الاخذ بالمعيار المحلي كخطوة نحو الرقي الصحي، نجد انها تخدم معدلا مرتفعاً من السكان يصل الى (٢٢٩٦٨) نسمة لكل مركز صحي، وهو بذلك يفوق المعيار المحلي بأكثر من ضعف، لكن نجد ان (م.ص. الهندية النموذجي) يخدم سكان يفوق المعيار المحدد بخمسة أضعاف المعيار (٦١٤٠٠) نسمة، جدول (٤)، و(م.ص. النموذجي في الحي العسكري) بأربعة اضعاف المعيار (٥٩٠٠٠) نسمة، و(م.ص. الجانب الصغير) و(م.ص. مليبيج)، بأكثر من ثلاثة اضعاف المعيار (٤٠٩٠٧) نسمة، و(٤٠٥٤٣) نسمة على التوالي، اما (م.ص. حي الحسين) فكان عدد السكان المخدومين فيه يفوق المعيار بصورة قليلة (١٨٥٤٠) نسمة، وهذا يشير الى تخلف المراكز عن المعيار التخطيطي المتبع، وإلى عدم كفاية المراكز الصحية وتدني كفاءتها في خدمة السكان، ويتضح حسب هذا المؤشر مدى الزخم الحاصل على المراكز الصحية إذ ينخفض مستوى تقديم الخدمات الصحية للسكان، بالتالي يجعلها غير قادرة على تقديم خدماتها بشكل جيد للسكان، لان الجهات الصحية تخصص حصة من الملاكات العاملة ومن توفير الأدوية اللازمة لاستقبال (١٠٠٠٠) نسمة فقط، مما يؤدي الى ضعف الأداء الخدمي والوظيفي فيها.

جدول (٣) المعايير المعتمدة محلياً في قياس كفاءة المراكز الصحية الأولية

مؤشرات المعيار	المعيار المحلي
نسمة/ مركز صحي	١٠٠٠٠ نسمة/ ١
نسمة/ طبيب	١٠٠٠٠ نسمة/ ٢
نسمة/ طبيب أسنان	١٠٠٠٠ نسمة/ ١
نسمة/ صيدلي	٢٠٠٠٠ نسمة/ ١
نسمة/ المهن الصحية	١٠٠٠٠ نسمة/ ٨
نسمة/ ممرض	١٠٠٠٠ نسمة/ ٢

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، شعبة إدارة الجودة الشاملة والتطوير المؤسسي (بيانات غير منشورة) لسنة، ٢٠٢٠.

جدول (٤) معيار نسمة/ مركز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ مركز
١	الهندية النموذجي	٦١٤٠٠
٢	العسكري النموذجي	٥٩٠٠٠
٣	الجانب الصغير	٤٠٩٠٧
٤	مليبيج	٤٠٥٤٣
٥	حي الحسين	١٨٥٤٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.



٢. معيار نسمة/ طبيب

ان المعيار المحدد هو (٢) طبيب لكل (١٠٠٠٠) نسمة، بمعنى ان الطبيب الواحد يخدم (٥٠٠٠) نسمة، وتبين من خلال الدراسة أن هناك تبايناً في مؤشرات معيار نسمة/طبيب ما بين المراكز الصحية في مدينة الهندية كما موضح في جدول (٥) وخريطة(٢)، إذ جاء (م.ص. مليبيج) بالمرتبة الأولى وقد بلغت قيمة المعيار (١٠١٣٥) نسمة/ الطبيب، مما جعلة اكثر المراكز الصحية في المدينة مسؤولاً عن حجم سكان اكبر مما ينعكس على الأطباء إذ يكون عليهم عبئ اكثر، ثم جاء بعده (م.ص. النموذجي في الحي العسكري)، فكان المؤشر (٩٨٣٣) نسمة/ الطبيب، ثم (م.ص. الهندية النموذجي)، فبلغ المعيار (٨٧٧١) نسمة/ الطبيب، ثم تلاه (م.ص. الجانب الصغير) فكان المعيار (٨١٨١) نسمة/ الطبيب، وهو اعلى من المعيار، اما (م.ص. حي الحسين) فقد جاء بالمرتبة الاخيرة إذ بلغ المعيار (٤٦٣٥) نسمة/ الطبيب، وهو المركز الصحي الوحيد الذي يقع ضمن المعيار.

جدول (٥) معيار نسمة/طبيب لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ طبيب
١	مليبيج	١٠١٣٥
٢	العسكري النموذجي	٩٨٣٣
٣	الهندية النموذجي	٨٧٧١
٤	الجانب الصغير	٨١٨١
٥	حي الحسين	٤٦٣٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.

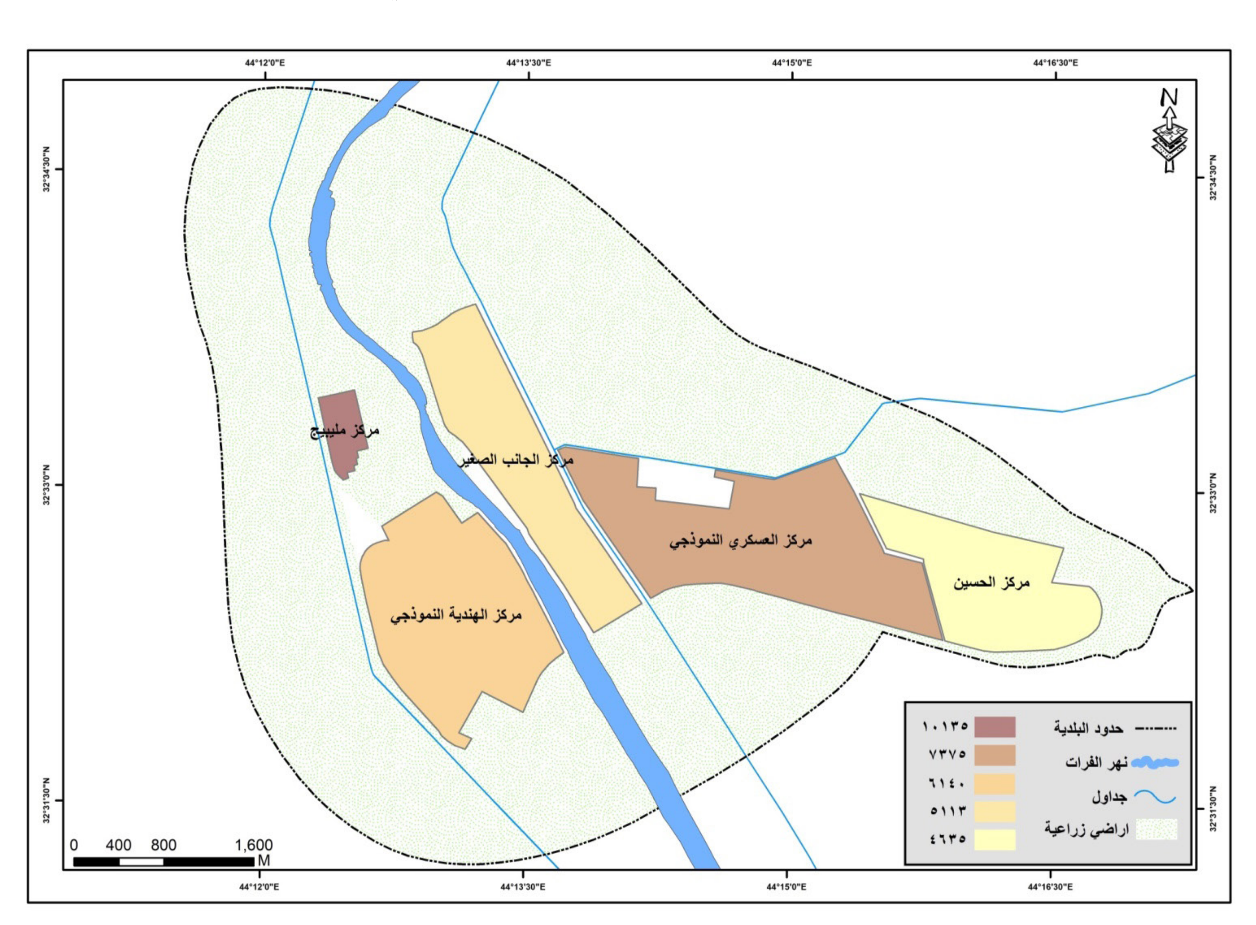
خريطة (٢) معيار نسمة/طبيب لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد عل جدول (٥).

٣. معيار نسمة/ طبيب أسنان

يقوم طبيب الأسنان بالعناية بصحة الفم والأسنان واللثة، ويقوم بمعالجة الامراض التي تصيب الأسنان كما يهتم بمساعدة المرضى وتوعيتهم حول الاهتمام بنظافة وصحة الفم، لقد بلغ المعيار المتبع طبيب أسنان واحد لكل (١٠٠٠٠) نسمة، واتضح أن هناك تبايناً في مؤشرات معيار نسمة/ طبيب أسنان ما بين المراكز الصحية في مدينة الهندية كما موضح في جدول (٦)، وخريطة (٣)، لقد جاء (م.ص. مليبيج) بالمرتبة الأولى بقيمة بلغت (١٠١٣٥) نسمة/ طبيب أسنان، وهو اعلى من المعيار، مما يجعله اكثر المراكز الصحية مسؤولاً عن حجم سكان اكبر وهذه بدوره ينعكس على أطباء الأسنان إذ يكون عليهم عبء اكثر، اما المراكز الصحية الاخرى كانت اقل من المعيار مع تباينها في حجم السكان المسؤول عنه وتمثلت بـ (م.ص. النموذجي في الحي العسكري) إذ بلغت قيمة المعيار (٧٣٧٥) نسمة/ طبيب أسنان، ثم تلاه (م.ص. الهندية النموذجي) بمعيار بلغت بقيمته (٦١٤٠) نسمة/ طبيب أسنان، ثم جاء بعده (م.ص. الجانب الصغير) بمعيار (٥١١٣) نسمة/ طبيب أسنان، ثم (م.ص. حي الحسين) بلغت قيمة المعيار (٤٦٣٥) نسمة/ طبيب أسنان، فقد جاء في المرتبة الاخيرة.

خريطة (٣) معيار نسمة/طبيب الأسنان لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

جدول (٦) معيار نسمة/طبيب الأسنان لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ طبيب أسنان
١	مليبيج	١٠١٣٥
٢	العسكري النموذجي	٧٣٧٥
٣	الهندية النموذجي	٦١٤٠
٤	الجانب الصغير	٥١١٣
٥	حي الحسين	٤٦٣٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: - جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.

٤. معيار نسمة/ صيدلي

يعد الصيدلي المساعد الأول والرئيسي للطبيب فهو الذي يتولى مهمة توفير الأدوية وصرفها ويقدم المعلومات اللازمة عنها للمريض، كما يمتلك الصيدلي جميع المعلومات اللازمة التي تخص الادوية والعقاقير الطبية، وعملية الحصول عليها من قبل الصيدليات ومذاخر الادوية امرا مهماً في عملية اكمال عمل المنظومة الصحية، وهي تعد بذلك جزء مهما في العملية العلاجية، فضلاً عن توفير الادوية الوقائية، وفي هذا الدور، يتأكد الصيدلي من الاستعمال الآمن والفعال للأدوية،فضلا عنبيان الآثار الجانبية للعقاقير الطبية والسيطرة على الأمراض، عن طريق مراقبة وتحسين طرق واساليبه العلاج.

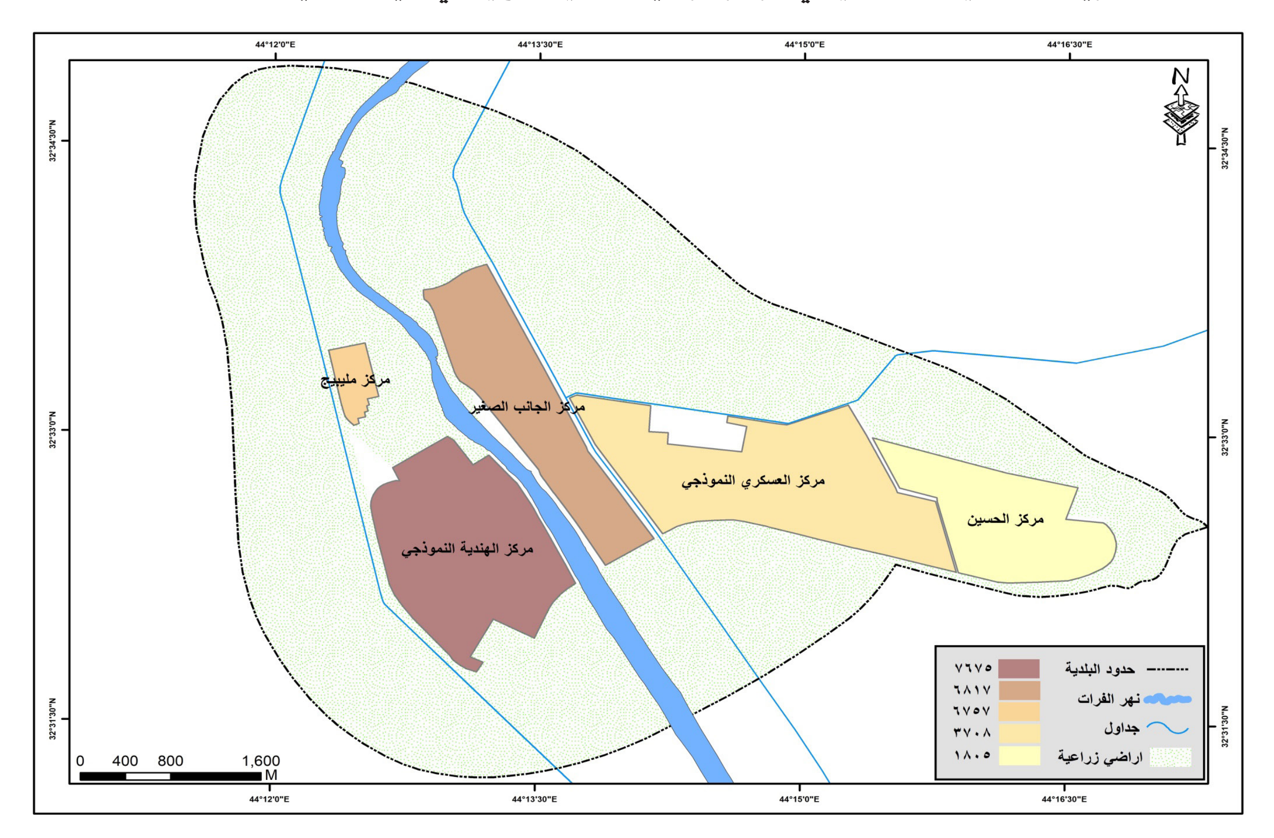
ان المعيار المحدد هو (٢٠٠٠٠) نسمة/ صيدلي، ويوجد هناك تباين في مؤشرات معيار نسمة/ صيدلي ما بين المراكز الصحية في مدينة الهندية، كما موضح في جدول (٧)، وخريطة (٤)، فقد جاء (م.ص. الهندية النموذجي) بالمرتبة الأولى بأعلى قيمة بلغت (٧٦٧٥) نسمة/ صيدلي، ثم جاء بعده (م.ص. الجانب الصغير) بمعيار بلغت قيمته (٦٨١٧) نسمة/ صيدلي، ثم تلاه (م.ص. مليبيج) بمعيار (٦٧٥٧) نسمة/ صيدلي، ثم جاء بعده (م.ص. النموذجي في الحي العسكري) بلغت قيمة المعيار (٨٤٢٨) نسمة/ صيدلي، اما (م.ص. حي الحسين) فجاء بالمرتبة الاخيرة، فقد بلغ المعيار (٣٧٠٨) نسمة/ صيدلي، وكانت هذه المراكز اقل من المعيار مع تباينها في حجم السكان المسؤولة عنه.

جدول (٧) معيار نسمة/صيدلي لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ صيدلي
١	الهندية النموذجي	٧٦٧٥
٢	الجانب الصغير	٦٨١٧
٣	مليبيج	٦٧٥٧
٤	العسكري النموذجي	٨٤٢٨
٥	حي الحسين	٣٧٠٨

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.

خريطة (٤) معيار نسمة/صيدلي لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٧).

٥- معيار نسمة/ ذوي المهن الصحية

ان المعيار المحدد هو (٨) من ذوي المهن الصحية لكل (١٠٠٠٠) نسمة، وان هناك تبايناً في مؤشرات معيار نسمة/ذوي المهن الصحية ما بين المراكز الصحية في مدينة الهندية، جدول (٨) وخريطة (٥)، فقد جاء م.ص. النموذجي في الحي العسكري بالمرتبة الأولى وقد بلغ المؤشر (٢٥٦٥) نسمة/ ذوي المهن الصحية، مما جعله اكثر المراكز الصحية في المدينة مسؤولاً عن حجم سكان اكبر مما ينعكس على ذوي المهن الصحية إذ يكون عليهم عبء اكثر، كما وان المراكز الصحية (م.ص. حي الحسين، م.ص. مليبيج، م.ص. الجانب الصغير، و م.ص. الهندية النموذجي) على التوالي، ايضاً كانت اعلى من المعيار مع تباينها في حجم السكان المسؤول عنه، إذ بلغ المؤشر (٢٣٠٦، ٢٠٢٧، ١٩٤٧، ١٨٠٥) نسمة/ موظف من ذوي المهن الصحية على التوالي.

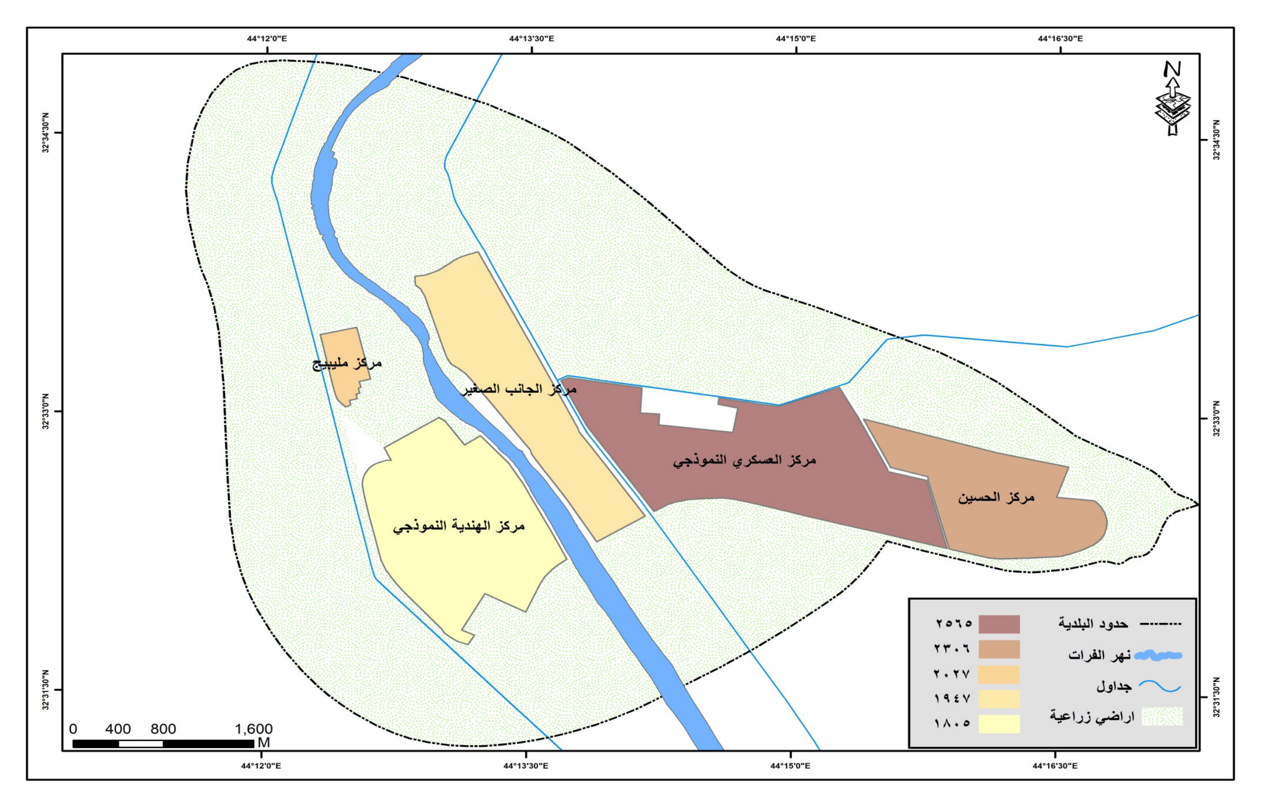
جدول (٨) معيار نسمة/ ذوي المهن الصحية لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ ذوي المهن الصحية
١	العسكري النموذجي	٢٥٦٥
٢	حي الحسين	٢٣٠٦
٣	مليبيج	٢٠٢٧
٤	الجانب الصغير	١٩٤٧
٥	الهندية النموذجي	١٨٠٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.



خريطة (٥) معيار نسمة / ذوي المهن الصحية في مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول(٨).

٦. معيار نسمة/ ممرض

ان المعيار المحدد هو (٢) ممرض لكل (١٠٠٠٠) نسمة، وان هناك تبايناً في مؤشرات معيار نسمة/ ذوي المهن الصحية ما بين المراكز الصحية في مدينة الهندية، جدول (٩) وخريطة (٦)، لقد جاء م.ص. الهندية النموذجي بالمرتبة الأولى إذ بلغ المعيار (١٩١٨) نسمة/ ممرض، كما وان المراكز الصحية (م.ص. النموذجي في الحي العسكري، م.ص. مليبيج، م.ص. حي الحسين، و م.ص. الجانب الصغير) على التوالي، جاءت بمعيار (١٩٠٣، ١٥٥٩، ١٥٤٥، ١٠٧٦) نسمة/ ممرض على التوالي، وجميع هذه المراكز هي اقل من المعيار مع تباينها في حجم السكان المسؤول عنه.

جدول (٩) معيار نسمة / ممرض لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ ممرض
١	الهندية النموذجي	١٩١٨
٢	العسكري النموذجي	١٩٠٣
٣	مليبيج	١٥٥٩
٤	حي الحسين	١٥٤٥
٥	الجانب الصغير	١٠٧٦

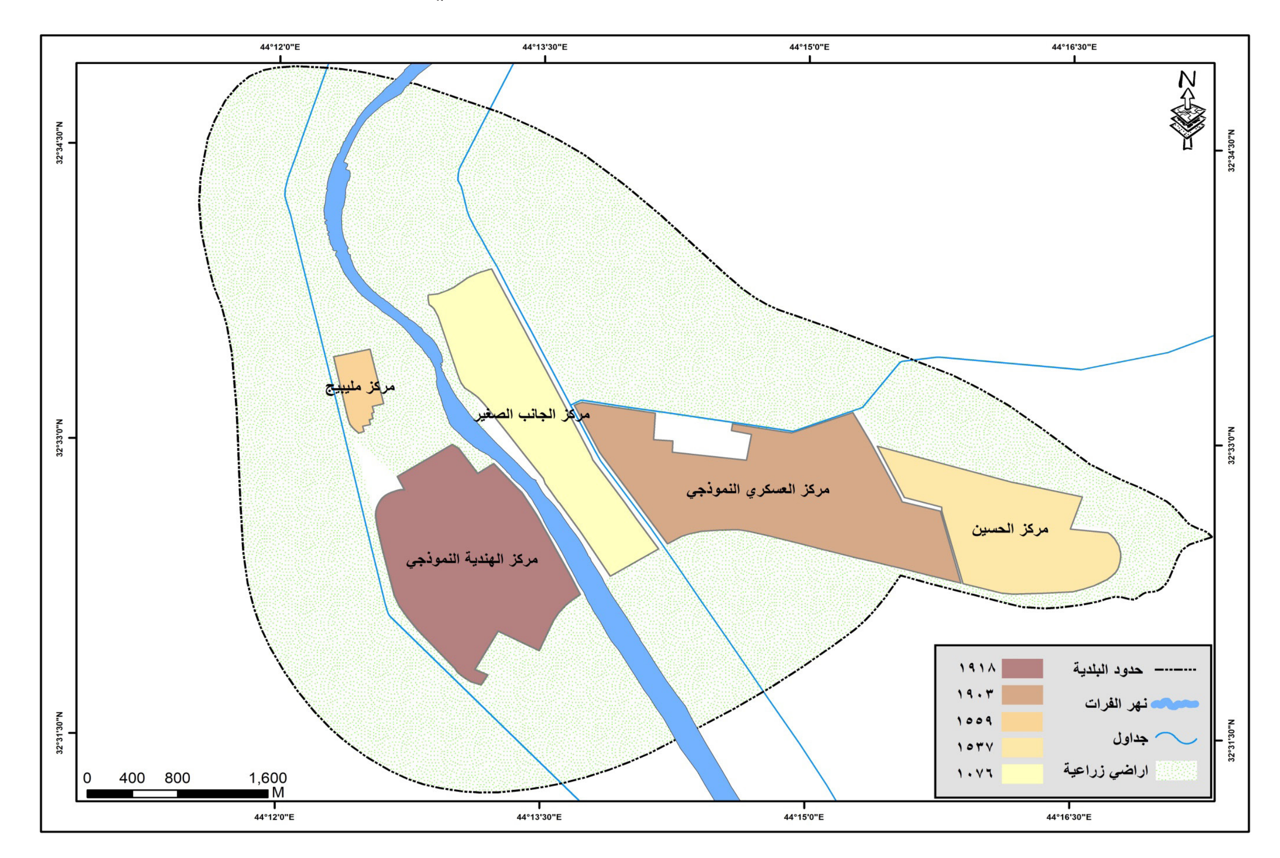
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.

٧. معيار نسمة/ الملاكات المختبرية

ان المعيار المحدد هو (١/ ٢٥٠٠) نسمة، وان هناك تبايناً في مؤشرات معيار نسمة/ الملاكات المختبرية



خريطة (٦) معيار نسمة / ممرض لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول(٩).

ما بين المراكز الصحية في مدينة الهندية، جدول (١٠) وخريطة (٧)، فقد (جاء م.ص. النموذجي في الحي العسكري) بالمرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المعيار(٧٣٧٥) نسمة/ الملاكات المختبرية، وهو اعلى من المعيار، مما جعله اكثر المراكز الصحية في المدينة مسؤولاً عن حجم سكان اكبر مما ينعكس على ذوي المهن الصحية إذ يكون عليهم عبء اكثر، كما وان المراكز الصحية (م.ص. حي الحسين، م.ص. الهندية النموذجي، م.ص. مليبيج، وم.ص. الجانب الصغير،)، والتي بلغ المؤشر فيها (٦١٨٠، ٥٥٨١، ٤٥٠٤، ٣٧١٨) نسمة/ مختبري على التوالي، ايضا كانت اعلى من المعيار مع تباينها في حجم السكان المسؤول عنه، وبذلك يكون هنالك عبء كبير يتحمله الملاكات المختبرية في ممارسة عملهم، وان نقص هذه الملاكات يسبب انخفاض كفاءة الخدمة الصحية المقدمة للسكان.

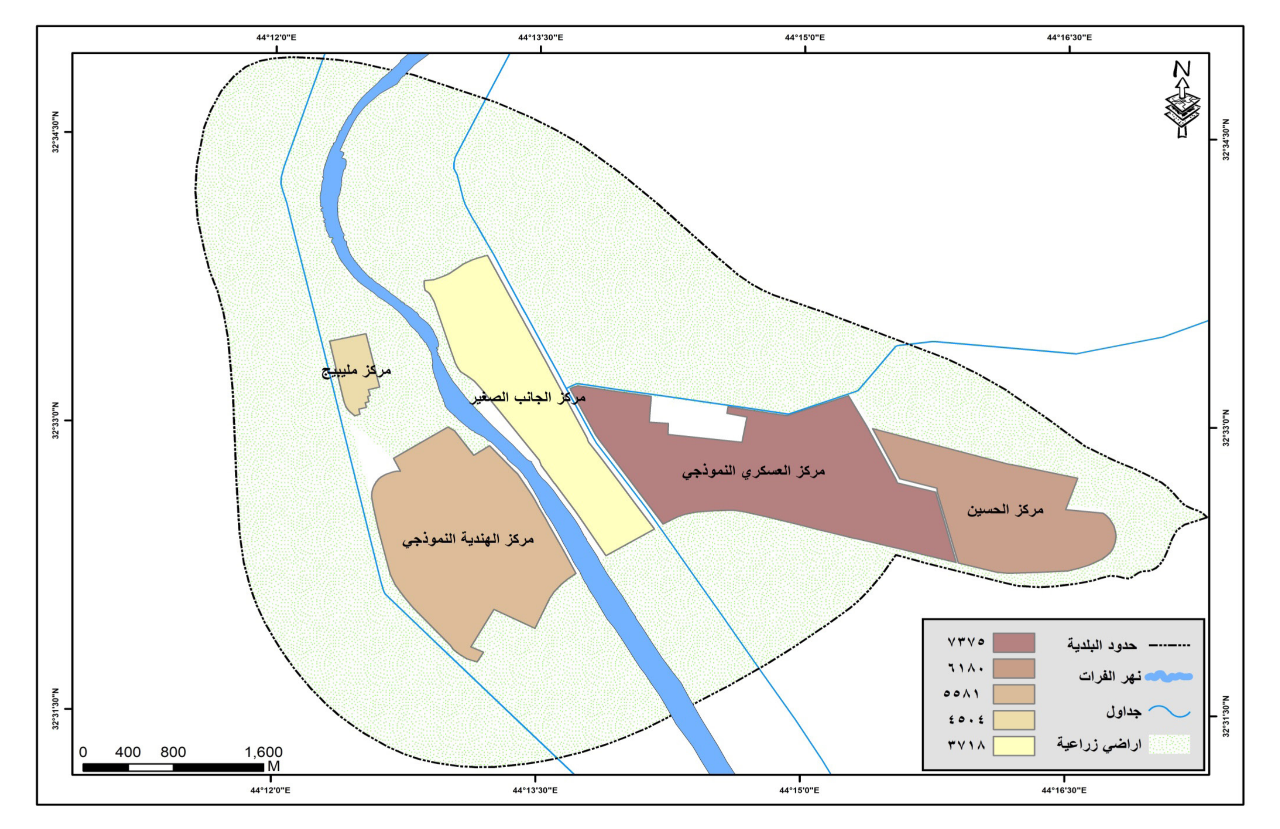
جدول (١٠) معيار نسمة / كادر المختبر في مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠

ت	اسم المركز الصحي	معيار نسمة/ كادر مختبر
١	العسكري النموذجي	٧٣٧٥
٢	حي الحسين	٦١٨٠
٣	الهندية النموذجي	٥٥٨١
٤	مليبيج	٤٥٠٤
٥	الجانب الصغير	٣٧١٨

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.



خريطة (٧) معيار نسمة / مختبري في مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول(١٠).

المؤشرات المساحية للمؤسسة الصحية

١. المستشفى

لقد حددت المعايير المستخدمة في العراق المساحة المطلوبة للمؤسسات الصحية لكل سرير مساحة (٧٥-١٠٠م٢) للمستشفيات العامة، وبلغت مساحة مستشفى الهندية (٢٠٠٠٠م٢)، وتضم (٢٧١) سرير، وبذلك يكون نصيب السرير الواحد من المساحة (٧٣,٨م٢)، وهو اقل من المعيار المحدد اعلاه، اما حصة الفرد من مساحة المستشفى بلغت (١٧,٠م٢)، وهي بذلك اقل من المعيار المحلي المعتمد (٥,٠م٢/ نسمة).

٢. المراكز الصحية الرئيسية:

ان ابنية المراكز الصحية يجب ان تكوم متلائمة مع حجم الكادر الصحي المتواجد فيها ومع طبيعة العمل الذي تؤديه هذه المراكز وبما يتفق مع عدد السكان في منطقة المركز الصحي، وقد بلغ عدد المراكز الصحية الأولية في مدينة الهندية (٥) مراكز صحية، بلغت مساحتها (٨٩٠٠م٢)، وعند مقارنة هذه المساحة المخصصة للمراكز الصحية الأولية ضمن المعايير المحلية التي تتطلب مساحة (٥٠٠٠م٢) لكل مركز، وقد تباينت هذه المراكز بمساحتها، جدول (١١)، إذ جاء م.ص بالمرتبة الأولى إذ شغل مساحة (٣٥٠٠م٢) وهو بفارق مساحي قليل عن المعيار قياسا بالمراكز الاخرى، وشكلت نسبة (٣٩,٣٣٪)

من مجموع مساحة المراكز الصحية في المدينة، في حين جاء م.ص العسكري النموذجي بالمرتبة الثانية بمساحة بلغت (٢٥٠٠م٢) وهو اقل من نصف المعيار وشكلت نسبة (٢٨,٠٩٪)، ثم جاء بالمرتبة الثالثة م.ص. الجانب الصغير بمساحة (١١٠٠م٢) وشكلت نسبة (١٢,٣٦٪)، ثم م.ص. حي الحسين بمساحة (١٠٠٠م٢) وشكلت نسبة (١١,٢٤٪)، اما م.ص. مليبيج فقد جاء بالمرتبة الاخيرة بمساحة بلغت (٨٠٠م٢) وهو بفارق كبير جدا عن المعيار، وشكلت نسبة (٨,٩٩٪)، نجد أن المراكز الصحية في المدينة تقل مساحتها عما حددته المعايير، وهذا مؤشر سلبي ينعكس على الكفاءة المساحية للمراكز الصحية.

جدول (١١) مساحة مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية لسنة ٢٠٢٠م

ت	المركز الصحي	المساحة (م٢)	النسبة ٪
١	م.ص الهندية النموذجي	٣٥٠٠	٣٩,٣٣
٢	م.ص. العسكري النموذجي	٢٥٠٠	٢٨,٠٩
٣	م.ص. الجانب الصغير	١١٠٠	١٢,٣٦
٤	م.ص. حي الحسين	١٠٠٠	١١,٢٤
٥	م.ص. مليبيج	٨٠٠	٨,٩٩
	المجموع	٨٩٠٠ م٢	٪١٠٠

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في الهندية، شعبة الهندسة والصيانة، وحدة الابنية (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.

النتائج

١. يتبين من خلال البحث ان مدينة الهندية تعاني تدهور ونقصٍ واضح من المستشفيات، فهي تحتوي على مستشفى واحدة تقع ضمن حدود حي الرياض، وتتميز بامتداد تأثيرها الاقليمي الى حدود واسعة، اذ تخدم سكان المدينة، وناحية الخيرات وقضاء الجدول الغربي، وكذلك ناحية السدة وقضاء المسيب ويمتد الى الحدود الإدارية لمدينة كربلاء، ولم يتم انشاء اي مستشفى حكومي منذ الثمانينات في المدينة.

٢. احتوت منطقة الدراسة على (٥) مراكز صحية أولية تتوزع بين الاحياء السكنية، وكلها تعاني من ارتفاع اعداد السكان المخدومين عن المعيار المحلي ونقص في اعداد الملاكات الطبية.

٣. يظهر البحث ان اغلب المؤشرات المستخدمة في تقويم كفاءة المستشفى اتصفت بكفاءة الخدمة والمتمثلة بـ (معيار نسمة/ طبيب)، (نسمة/ صيدلي)، (نسمة/ موظف من ذوي المهن الصحية)، (معيار نسمة/ الكادر التمريضي)، (نسبة أشغال السرير).

٤. اتصفت كفاءة المستشفى وفق (معيار نسمة/ مستشفى)، (معيار نسمة/ سرير) بتدني مستوى كفاءة الخدمة المقدمة حسب المعايير التخطيطية.

٥. يظهر البحث ان المؤشرات المستخدمة في تقويم كفاءة مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الهندية اتصفت بتدني كفاءة الخدمة إذ تعاني بعض المراكز الصحية من نقص واضح بعدد الملاكات الطبية والصحية، إذ تفوقت بعضها على المعايير والمؤشرات الطبية.



٦. اشارت المؤشرات المساحية الى قلة مساحة المستشفى في المدينة، فضلا عن قلة مساحة المراكز الصحية الأولية مقارنة بالمعايير التخطيطية المحلية.

المقترحات

١. العمل على إجراء مسوحات دقيقة للمدينة لمعرفة عدد السكان وتوزيعهم المكاني وتركيبهم وكثافتهم لمعرفة حاجتهم من الخدمات الصحية بشكل خاص والخدمات الاخرى بشكل عام.

٢. العمل على زيادة اعداد المستشفيات الصحية ومساحاتها، وتوزيعها بصورة صحيحة بما يضمن تغطية مسافات لتغطية خدمة سكانها بشكل كامل، وهذا بدوره يؤدي الى اعادة توزيع السكان بصورة متوازنة واستثمار للمساحات الفارغة ويعمل على تقليل تركز السكان في مركز المدينة فقط.

٣. انشاء مراكز صحية رئيسية في المدينة وتوزيعها بشكل متوازن، مما يقلل الضغط الحاصل على المراكز الحالية، ويضمن تغطية مساحات اكبر من الاحياء السكنية.

٤. رفد المؤسسات الصحية الموجودة في المدينة بالملاكات الصحية والأجهزة الطبية الحديثة بمختلف انواعها من اجل تقليل المسافة والزمن التي يقطعها المريض من اجل الحصول على هذه الخدمات من خلال التوجه الى مستشفيات اخرى خارج المدينة والتي قد يتطلب في بعض الاحيان الانتظار لمدة طويلة مما يؤخر تشخيص الحالة الصحية، وبالتالي تدهور الواقع الصحي في المدينة، والعمل على جلب كوادر طبية من خارج البلد لما لهذا من اثر ايجابي بالنسبة للكوادر الطبية العاملة، وزيادة مهاراتهم، فضلا عناثره في رفع كفاءة الخدمة الصحية في المدينة.

٥. ضرورة زيادة اعداد الأطباء والملاكات التمريضية والصحية في المراكز التي تعاني من قلة اعدادهم والعمل على تحقيق التوزيع العادل لهم بين المراكز، فضلاً عن الحاجة الملحة لإعادة النظر بالفائض والموزعين على المراكز الصحية.

الهوامش

(*) أحتسب المعدل على وفق الصيغة الآتية =

$$\frac{\text{مجموع عدد ايام المرضى الراقدين خلال سنة ٢٠٢٠}}{\text{عدد الأسرة للسنة نفسها × ٣٦٥ يوم}} \times ١٠٠$$

ينظر: محمد عبد المنعم شعيب، ادارة المعاصرة – تقييم الاداء– الجودة الشاملة– اعتماد المستشفيات، ج٧، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٤، ص٧٥.

المصادر والمراجع

١. اصطفيان، رعد ارزوقي وعبد الرزاق مرتضى وناصر مخائيل، ادارة مخازن المستشفيات، دار التقني للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٤.

٢. البكري، ثامر ياسر، ادارة المستشفيات، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٥.

٣. بطرس جلدة، سليم، ادارة المستشفيات والمراكز الصحية، ط١، دار الشروق، ٢٠٠٧م.

٤. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة كربلاء، تقديرات السكان (بيانات غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠.



٥. جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة كربلاء المقدسة، مستشفى الهندية العام، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة)، لسنة ٢٠٢٠.

٦. الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات، جامعة الموصل، ٢٠١١م.

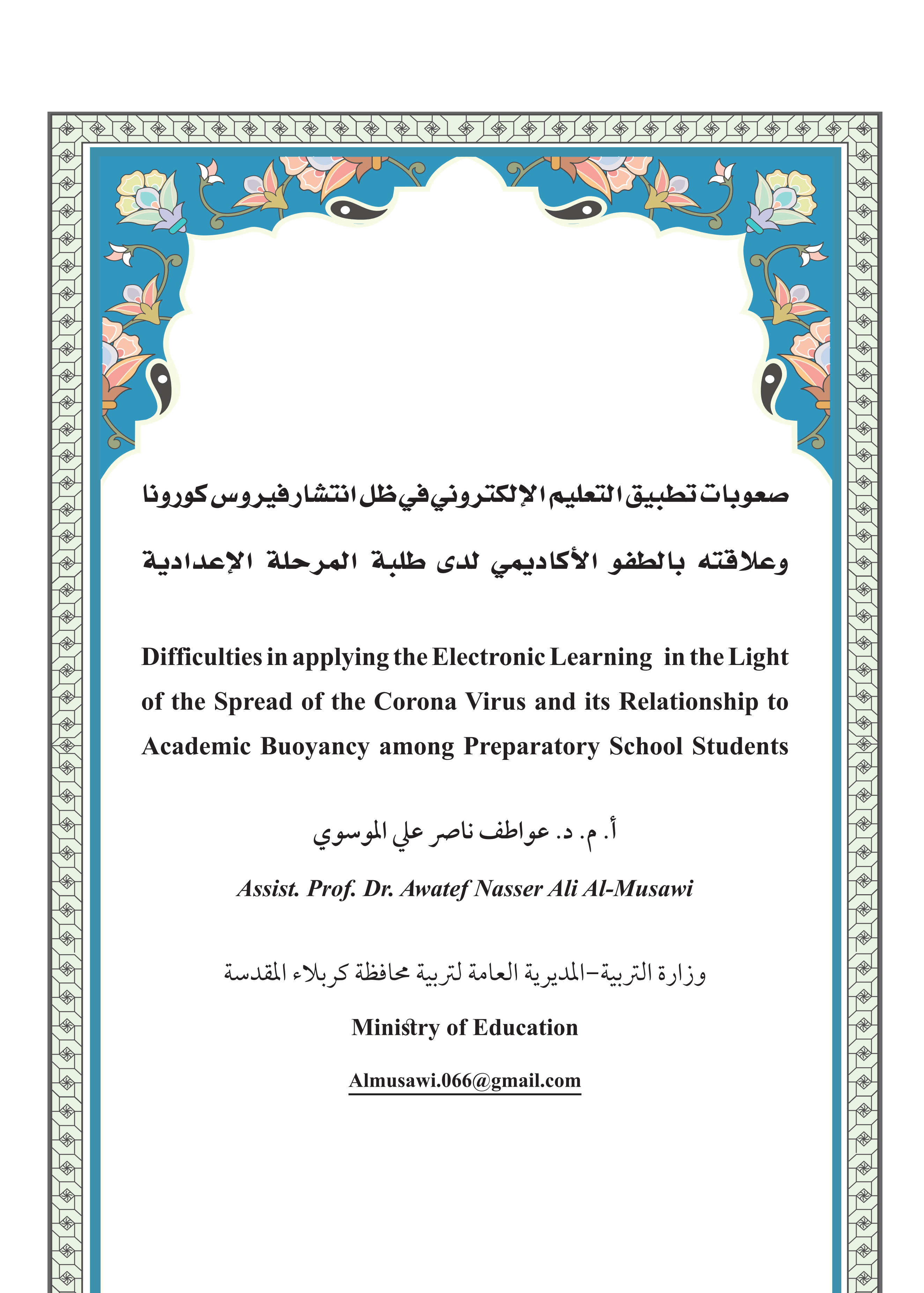
٧. الدليمي، خلف حسين علي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنيه التحتية اسس- معايير- تقنيات، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م.

٨. شعيب، محمد عبد المنعم:

- ادارة المنظمات الصحية-المستشفيات، ج٣، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٣م.
- ادارة المعاصرة – تقييم الاداء- الجودة الشاملة- اعتماد المستشفيات، ج٧، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٤م.

٩. فهيمة، بديسي و زويوش بلال، جودة الخدمات الصحية - الخصائص- الأبعاد -والمؤشرات، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد ٧، ٢٠١١م.

١٠. **Yegane Guven, Scientific basis of dentistry, Istanbul Univ Fac Dent, 51, 3, 2017, p 68.**



صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا وعلاقته بالطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

Difficulties in applying the Electronic Learning in the Light of the Spread of the Corona Virus and its Relationship to Academic Buoyancy among Preparatory School Students

أ. م. د. عواطف ناصر علي الموسوي

Assist. Prof. Dr. Awatef Nasser Ali Al-Musawi

وزارة التربية–المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة

Ministry of Education

Almusawi.066@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا وعلاقته بالطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. تألفت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة موزعين على (١٢) مدرسة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، اعدت الباحة استبانة موجهة للطلبة مؤلفة من (٢٣) فقرة موزعة على ثلاثة محاور بخمسة بدائل ثم قامت ببناء مقياس الطفو الأكاديمي لدى الطلبة بمجالاته الثلاث والمكون من (٢١) فقرة بخمسة بدائل. وبعد إجراء الصدق والثبات والخصائص السايكومترية للأداتين تم تطبيقهما على عينة البحث. واظهرت النتائج ان طلبة المرحلة الإعدادية لديهم صعوبات في تطبيق التعليم الإلكتروني ولكن بحدها الأدنى. وتبين وجود فروقات في مستوى الصعوبات لصالح الاناث والتخصص الانساني وكذلك فقد أظهرت النتائج ان افراد عينة البحث يمتلكون الطفو الأكاديمي بدلالة مرتفعة. وتبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور والتخصص العلمي. وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني والطفو الأكاديمي لدى افراد عينة البحث فضلًا عن وجود فروقات في قوة العلاقة لصالح الذكور العلمي ولم تظهر الفروقات بين اناث العلمي واناث الانساني وبناء على هذه النتائج وضعت الباحثة بعض المقترحات و التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التعليم الاكتروني، فايروس كورونا، الطفو الاكاديمي.

Abstract

The current research aims to find out the difficulties of applying E learning during the spread of corona virus and its relationship to the academic buoyancy of high school students. The research sample consists of 400 students (males and females) distributed into 12 schools for the academic year 2020-2021 which got tested in a simple random way. The researcher prepared a questionnaire for students composed of 23 items divided into three areas with five alternatives. She also developed an academic buoyancy measurement for the students in its three areas which consisted of 21 items with five alternatives.After verifying the validity, constancy, and psychometric facts for both tools, they were got applied to the research sample. The results showed that high school students have faced difficulties in application of E learning, yet to its minimum level, there is a variance in difficulty levels in favor for females and human branch of specification, the sample individuals have a high level of academic buoyancy, there are statistically significant differences in favor of males and scientific branch of specialization, there is a correlation between difficulty in applying E learning and the academic buoyancy among the research sample individuals, and there are differences in the strength of the relationship in favor of the scientific branch males. The differences between scientific females and human females did not appear. Based on these results, the researcher gives some suggestions and recommendations.

Keywords: E-learning, Corona virus, academic buoyancy

مقدمة البحث

يعد التعليم الإلكتروني من المجالات التي تشهد تطورًا متسارعًا في الآونة الأخيرة. (بن قناب، بن ذهبية، ٢٠٢١: ٣٦٢)

ومع انتشار جائحة كورونا المستجد تحولت المؤسسات التعليمية حول العالم إلى التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم الحضوري واصبح ضرورة ملحة في العملية التعليمية. (محمد، وعبد الرحمن، ٢٠٢١: ٤) لذا فأن التعليم الإلكتروني هو الملاذ للمعلمين والطلبة لاستكمال العملية التعليمية. ويتفق (Nurohant , 2021;165-171) مع (الحوامدة، ٢٠١١:٨٠٣) ان التعليم عبر الانترنت له مزايا وعيوب عديدة مقارنة بالتعلم وجهًا لوجه.

وهذا ما لمسته الباحثة عند تطبيقها الاستبانة التي أعدتها على طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة كربلاء المقدسة.

ان الطلبة يواجهون بعض الصعوبات والتحديات في تطبيق التعليم الإلكتروني. تم تطبيق البحث على المرحلة الإعدادية باعتبارها احدى مراحل التعليم المهمة فهي بمثابة مرحلة انتقالية من التعليم العام إلى التعليم الجامعي. لذا يتطلب الاهتمام بالطلبة في تلك المرحلة لما يتعرضون له من صعوبات او مواقف مثيرة قد تؤثر سلبًا على المستوى الأكاديمي لهم. وأشارت دراسة (البلال، ٢٠٢٠) ان قدرة الطلبة على مواجهة الصعوبات والتحديات والاجهاد النفسي الذي يبذلونه في الحياة المدرسية يسمى الطفو الدراسي. (البلال، ٢٠٢٠: ٣٩٣)

ويرى (Martin , A & Marsh,H) ان مفهوم الطفو الدراسي مكونًا مهمًا يرتبط بقدرة الطلبة على الأداء ومواجهة الصعوبات والمشكلات الدراسية والتحديات اليومية.

لذا يعد الطفو الدراسي ضمن علم النفس الإيجابي بعده الاستجابة التكيفية للمحن ومواجهة الصعوبات والتحديات في الحياة المدرسية. (Martin , A & Marsh,H , 2008 ;57)

لذا يهدف البحث الحالي تعرّف صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا وعلاقته بالطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، حيث اعدت الباحثة مقياسا للطفو الأكاديمي وتم تطبيقه على طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة كربلاء المقدسة واظهرت النتائج ان طلبة المرحلة الإعدادية لديهم بعض الصعوبات في تطبيق التعليم الإلكتروني.

المبحث الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

القت ازمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم والتي تسببت بإغلاق المدارس والجامعات في معظم بلدان العالم وغياب ملايين الطلبة عن صفوفهم الدراسية الاعتيادية. (الأمم المتحدة،٢٠٢٠: ٢)

الامر الذي يشكل خطرا على مستقبلهم الدراسي في ظل ازمة قد تطول.

لذا وجدت المؤسسات التربوية نفسها مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني وتوظيف وسائل تواصل



لم تكن متبعة من قبل لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم للطلبة. (2020:11,Yulia) وقد أسهمت طريقة التعليم الإلكتروني في تقاعس الكثير من الطلبة عن الدراسة وفقدان رغبتهم في الاستمرار بالدراسة لان الأمور بدت غير جدية وحازمة. فضلًا عن ان بعض الطلبة وجدوا ان التعليم الإلكتروني فرصة للعب واللهو بسبب ثقافة المجتمع تجاه الانترنت وحرص الأهالي على ابعاد أبنائهم عن استعمال الانترنت وخاصة الاناث لتداعيات أخلاقية.

من خلال الاستبانة التي أعدتها الباحثة لطلبة المرحلة الإعدادية واللقاءات المستمرة مع أولياء الأمور لمست الباحثة بعض الصعوبات لدى الطلبة في تطبيق التعليم الإلكتروني مثل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي وضعف سرعة الانترنت وارتفاع أسعارها. وقد تؤدي هذه الصعوبات إلى توتر الطلبة وعدم الاستقرار النفسي بسبب تفشي كورونا. لذا فان قدرة الطلبة على التغلب على أنواع التحديات والصعوبات والضغوط التي يتعرض لها بشكل روتيني اثناء الدراسة والتي يعبر عنها بالطفو الأكاديمي قد تتأثر بتلك الصعوبات.

لذلك ظهرت حاجة ملحة للكشف عن صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا ونوع العلاقة الارتباطية بينه وبين الطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

وعليه تتجسد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

ما صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا؟ وعلاقته بالطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

ثانياً: أهمية البحث

مما لاشك فيه أن العالم اليوم يشهد تطورًا ملحوظًا في مجال تكنولوجيا المعلومات ومن ابرز هذه التطورات مايعرف بمجال الأتصالات وثورة المعلومات. ولعل التطورات التي شهدها العالم اليوم في مجال التعليم الإلكتروني فرضت واقعًا جديدا على غالبية المؤسسات التعليمية وأصبحت هذه المؤسسات مسؤولة أمام الجميع عن تأهيل الطلبة ورفع كفاءتهم. وقد أستثمر التعليم هذا التطور في وسائله فظهرت الأستفادة من هذه التقنيات داخل حجرات الدراسة وبين أروقة المدارس والجامعات بغية تأسيس تعليم متكامل يعتمد على هذه التقنيات وهو ماسمي بالتعليم الإلكتروني. (صالح، ٢٠٠٨: ٣٣).

يعد التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة المستعملة في مجال التربية والتعليم سواء كان عن بعد او في الصف الدراسي. وهو تعليم قائم عل الاستفادة من التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة بأقصر وقت واقل جهد.

(بن قناب وبن ذهبية، ٢٠٢١: ٣٦٠) ويقع تحت مظلة نموذج التعليم المرن (**Flexible Learning Model**) اذ تستخدم الوسائط المتعددة والتفاعل ومصادر التعليم والتعلم عن طريق شبكة الانترنت (**Taylor ,1995:2**) وهو يشتمل على جميع أساليب التعليم التي تترك فيها عملية القيادة إلى حدما للمتعلم والتي تساعده على تنوير وتفتح أفكاره فهو الفاعل كما ان صفة المرونة التي تغلب على هذا النوع

من التعلم تتيح فرصة من الحرية للطالب في اختيار الوقت او المكان او السرعة او حتى المواد الدراسية التي تناسبه. (الغراب، ٢٠٠٣: ٢١) وفي ظل الظروف الراهنة من جائحة كورونا يشير (محمد، عبد الرحمن، ٢٠٢١) إن التكنولوجيا واستخدام الانترنت وتطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد اصبح امرًا ضروريًا لضمان استمرارية التعليم وديمومته وتحقيق الأهداف التعليمية بصورة جيدة. (محمد، وعبد الرحمن، ٢٠٢١: ٤) وأشارت (البلال، ٢٠٢٠) ان كل طالب يحتاج إلى نوع من القدرة التي تسمح له بالاستجابة بشكل مناسب للضغوط الأكاديمية الروتينية والصعوبات التي يواجهها في حياته الدراسية.

والمتمثلة بالطفو الأكاديمي (البلال، ٢٠٢٠: ٣٩٥) فعلى الرغم من ان كلمة الطفو مستوحاة من علم الفيزياء الا انها مناسبة حيث ان الطالب يمكنه ان يطفو أكاديميا أي ينجو بنفسه من المشكلات الأكاديمية التي يمر بها يوميا.

(Martin & Marsh , 2008: 53-83)

وهذا ما أكدته دراسة (رشوان وشقفة، ٢٠٢٠:٧٦) واتفق كل من (**Rohinsa & etal: 2019**) ان الطفو الأكاديمي يعد امرا ضروريا فهو يمثل قدرة الطالب على الرجوع إلى حالة الاتزان الانفعالي بعد تأثره بعض الاحداث السلبية التي مر بها سواء الحصول على درجات تحصيل واطئة او انخفاض القدرة على إتمام المهام الأكاديمية المطلوبة منه. (**Rohinsa & tal , 2019:1336**)

لذا تتجلى أهمية البحث إلى ما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية

١. يسهم البحث في تقديم تأصيلا نظريا لمتغيرات علم النفس الإيجابي والتي تتمثل في صعوبات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بالطفو الأكاديمي وقد تفرد البحث الحالي في كونه من الدراسات القليلة في العراق (ضمن حدود علم الباحثة) التي تعالج صعوبات التعليم الإلكتروني وعلاقته بالطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٢. اهمية دراسة شريحة المرحلة الإعدادية كونهم جيل المستقبل.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. اعداد اداتي البحث وهي الاستبانة وتحديد محاورها بناءًا على متغيرات البحث فضلًا عن بناء مقياس الطفو الأكاديمي من قبل الباحثة.

٢. يعد البحث الحالي بمثابة نواة بحثية للباحثين للانطلاق منها ببحوث أخرى.

ثالثاً: اهداف البحث وفرضياته

يهدف البحث الحالي إلى:

١. الكشف عن وجود صعوبات عند تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٢. الكشف عن الفروقات في صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.



٣. تعرّف مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

فرضيات البحث

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الإعدادية في الطفو الأكاديمي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.
٢. لا توجد علاقة ارتباطية بين صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني والطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلاب وطالبات المرحلة الإعدادية (الرابع والخامس والسادس) الفرع العلمي والإنساني في المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية النهارية في المركز وناحية الحسينية التابعة لمحافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

خامساً: تحديد مصطلحات البحث

الصعوبات: عرفها (الحيلة، ٢٠٠٧) (بأنها العقبات التي تقف في طريق إتمام وانجاح العملية التعليمية والتربوية، وتحقيق الأهداف المنشودة). (الحيلة، ٢٠٠٧:٥١).

التعريف الاجرائي للصعوبات

هي مجموعة من المعوقات التي تؤثر سلبا على توظيف او تطبيق التعليم الإلكتروني والتي يتم الكشف عنها من خلال استجابة طلبة المرحلة الإعدادية للاستبانة التي أعدتها الباحثة لأغراض هذا البحث.

التعليم الإلكتروني

عرفه كل من:

- **(التودري، ٢٠٠٤)**:

بأنه (طريقة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة في حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسومات واليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كانت عن بعد ام في الفصل الدراسي وايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد واكبر فائدة. (التودري، ٢٠٠٤: ١٤٢).

- **(Berg & Simonson , 2018)**:

بأنه (منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والأنشطة بوساطة الشبكات والأجهزة الذكية). (**Berg & Simon son ,2018:2**)

التعريف النظري للتعليم الإلكتروني

عرفته الباحثة: بأنه وسيلة حديثة وأسلوب تعليمي معاصر للنهوض بالعملية التعليمية بالاعتماد على تقنيات الاتصالات الإلكترونية وتحقيق التواصل الفعال والمرن بين عناصر العملية التعليمية بوساطة الشبكات والأجهزة الذكية.



التعريف الاجرائي للتعليم الإلكتروني

هو العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها طلبة المرحلة الإعدادية مع أعضاء هيئة التدريس لتحقيق اهداف ونتاجات محددة من خلال توظيف البرمجيات التعليمية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار فيروس كورونا.

فيروس كورونا (كوفيد-١٩)

عرفته (منظمة الصحة العالمية ٢٠٢٠) بأنه (فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان وتسبب لدى الانسان امراض للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الامراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية. والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس) ويتسم بسرعة الانتشار. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠:١)

الطفو الأكاديمي: عرفه كل من:

- (Martin & marsh , 2009) بأنه (قدرة الطالب على تحمل الضغوط والاستجابة للتكيف مع النكسات التي تواجهه اثناء الدراسة). (martin & marsh , 2009: 353 -370)
- (شيري: ٢٠١٩): (قدرة الطلاب على تخطي مشكلاتهم اليومية التي تواجههم داخل المدرسة سواء كانت داخل حجرة الدراسة او خارجها مما يساعدهم في الوصول إلى حالة التوازن والحصول على نتائج إيجابية فيما يتعلق بالنواحي التعليمية) (شيري، ٢٠١٩: ٢٧٩- ٣٣٨).

تعريف الباحثة للطفو الأكاديمي نظرياً

بأنه قدرة الطلبة على الحفاظ على كفاءتهم الذاتية واجتياز التحديات اليومية التي تمثل نمط الحياة المدرسية بنجاح.

التعريف الاجرائي للطفو الأكاديمي

بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة خلال اجابتهم عن جميع فقرات مقياس الطفو الأكاديمي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

المبحث الثاني: الخلفية النظرية ودراسات سابقة (الخلفية النظرية)

١. التعليم الإلكتروني:

١-١- مفهوم التعليم الإلكتروني

عرفه (Koumi , 2006) بأنه «التعليم المقدم على شبكة الانترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي». (Koumi, 2006:22)

١-٢- مميزات التعليم الإلكتروني

اهم مميزات التعليم الإلكتروني تتمثل في ما يلي:

- يزيد الفاعلية في دور ومشاركة وتفاعل الطالب ويجعله محورًا أساسيًا في عملية التعلم.
- يوفر فرصة التواصل المستمر بين الطالب والمعلم ويجعل التعليم اكثر اثارة وتشويقًا.
- ينمي لدى الطلبة مهارات التعلم الذاتي والتعلم المستمر والبحث عن المعرفة وتعزيزها.



- التعلم دون التزام الحضور الفعلي للطلبة وما يكتنفه من صعوبة لدى بعض الطلبة. (بن قناب، بن ذهبية، ٢٠٢١: ٣٦٣)

قبل شهر اذار من عام ٢٠٢٠ لم يكن يدور بخلد أي عضو هيئة تدريس ان التعليم الإلكتروني سيكون هو البوابة الوحيدة للوصول إلى الطلبة والتفاعل معهم لتحقيق اهداف تعليمية، فقد نجم عن ازمة كورونا تطبيق التعليم الإلكتروني بوسائله المتنوعة بشكل مكثف للمحافظة على استمرارية التعليم والتعلم وتحقيق التباعد الجسدي بين الطلبة حفاظا على سلامتهم من الإصابة بفيروس كورونا ١٩. والذي يُعد مرض فيروسي يصيب الجهاز التنفسي للإنسان في مختلف الاعمار وهو سريع الانتشار نتيجة الاختلاط بين المصابين. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠:٢).

١-٣- الصعوبات التي تواجه التعليم الإلكتروني

يرى (عبد العزيز، ٢٠١٠) انه من اهم الصعوبات التي تعيق وتمنع انتشار التعليم الإلكتروني ما يلي:

- ضعف قدرات الطلبة على استخدام الحاسوب وبالتالي تعثر وصولهم إلى المعرفة خلال التعليم الإلكتروني.
- بطء سرعة الاتصال بشبكة الانترنت، مما يؤثر على كفاءة التعليم الإلكتروني.
- قد تكون أجهزة الحاسوب او الهواتف الذكية قديمة او مواصفاتها غير ملائمة لتشغيل برامج التعليم الإلكتروني.
- التكلفة الباهضة لمتطلبات التعليم الإلكتروني.
- عدم اعتراف وزارة التربية والتعليم في بعض الدول بالشهادة التي يحصل عليها أصحابها بالدراسة عن بعد إلكترونيا.
- الافتقار إلى المعلمين الذين يجيدون التعليم الإلكتروني (عبد العزيز، ٢٠١٠: ٢٠٣).

٢- الطفو الأكاديمي

٢-١- مفهوم الطفو الأكاديمي

لقد تطور علم النفس جنبا إلى جنب مع تطور الانسان وبالتوازي مع تشكيل تحديات جديدة في حياته الحديثة.

على الرغم من ان النظريات النفسية تتشكل كنتيجة للعلاقة المعقدة والمتبادلة لشخصية المنظرين مع ظروفهم الاجتماعية والثقافية في عصرهم، الا ان هذه النظريات تتأثر في الوقت الحاضر بنوع جديد من علم تحديد القدرات والصفات الكامنة للإنسان. ذلك العلم يعرف بـ « علم النفس الإيجابي » والذي يهدف إلى دراسة وتحديد وتطوير القدرات في المجتمع الإنساني. (**Bakhshaeetal ,2016:94**).

يعد الطفو الدراسي احد المفاهيم الحديثة والذي عرفه (**Jason & Roland , 2019**) بأنه قدرة الطالب على اجتياز التحديات اليومية التي تمثل نمط الحياة المدرسية بنجاح (**Jason & Roland 2019:98**) ويذكر (**Martin & marsh, 2008**) ان هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الطفو الأكاديمي (الدراسي) وهي:

١. العوامل النفسية: وتتمثل في الفعالية الذاتية والتحكم والشعور بالهدف والدافع.



٢. العوامل المتعلقة بالمدرسة: وتتمثل في مشاركة الطلبة وطموحاتهم التعليمية وعلاقتهم مع المعلمين والحضور والنشاط خارج المناهج الدراسية.

٣. العوامل المتعلقة بالأسرة والاقران: وتتمثل في دعم الاسرة والروابط الإيجابية مع افراد الاسرة والأصدقاء والتزام الافراد بالتعليم. (Martin & marsh , 2008: 57)

*** دراسات سابقة**

ان مصطلح الطفو الأكاديمي من المصطلحات الحديثة نسبيا لذلك لم تعثر الباحثة (على حد علم الباحثة) على دراسات سابقة تناولت متغيرات البحث مجتمعة لذا اقتصرت على الدراسات التالية:

١. دراسة (الحوامدة، ٢٠١١)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية وتعرف اثر التخصص الأكاديمي في ذلك.

حيث تم تطوير استبانة مكونة من (٢٤) بندا بعد التحقق من صدقها وثباتها وتم توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (٩٦) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية اربد الجامعية وكلية الحصن الجامعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة ان بنود الأداة ككل شكلت معوقات للتعليم الإلكتروني تواجه أعضاء الهيئة التدريسية حيث شكلت المعوقات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية اكبر المعوقات تلاها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني نفسه.

اما المعوقات التي تتعلق بالمدرس والطالب جاءت بالمرتبة الثالثة واظهرت نتائج الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات الأكاديمية العلمية وأعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات الأدبية على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني. (الحوامدة ٢٠١١: ٨٠٣).

٢. دراسة (المزين: ٢٠١٦)

هدفت الدراسة إلى تعرّف اهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة، وسبل الحد منها في ضوء بعض المتغيرات حيث تمثلت العينة في (٢٨١) من طلبة الكليات الإنسانية والتطبيقية وتوصلت الدراسة إلى وجود معوقات واجهت التعليم الإلكتروني منها انشغال الطلبة بمواقع ليس لها علاقة بالتعليم الإلكتروني، قلة الأجهزة مقارنة بعدد الطلبة و عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات لتطوير التعليم الإلكتروني. (المزين، ٢٠١٦: ٦٨-١٠٢).

٣. دراسة (البلال، ٢٠٢٠)

هدفت الدراسة إلى تعرّف الطفو الدراسي وعلاقته بالصمود الأكاديمي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في منطقة تبوك كما هدفت إلى تعرّف إمكانية التنبؤ بالصمود الاكديمي من خلال الطفو الدراسي لدى عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من (١٨٣) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في



منطقة تبوك وتم تطبيق مقياس الطفو الدراسي (اعداد الباحثة) ومقياس الصمود الأكاديمي (اعداد الباحثة). وقد اشارت النتائج إلى ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الطفو الدراسي والصمود الأكاديمي لدى عينة الدراسة. كما انه يمكن التبوء بمستوى الصمود الأكاديمي من خلال معرفة مستوى الطفو الدراسي لدى عينة الدراسة (البلال ٢٠٢٠: ٣٩٣).

مؤشرات ودلالات مستخلصة من الدراسات السابقة:

١. الأهداف: تقاربت اهداف الدراسات السابقة مع اهداف البحث الحالي ولكن لم يتم تناول أي من متغيرات البحث بصورة مجتمعة كبحث وصفي وهذا يعطي أهمية كبيرة للبحث الحالي.

٢. العينة: تناولت الدراسات السابقة عينات من مستويات تعليمة مختلفة، اما حجم العينة فقد اختلفت الدراسات في حجم عينتها حيث تراوحت عيناتها (٩٦ - ٢٨١) من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية وأعضاء الهيئة التدريسية اما حجم العينة في البحث الحالي فقد بلغ (٤٠٠) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية للتخصص العلمي والإنساني.

٣. أدوات البحث: جميع أدوات البحث للدراسات السابقة كانت من اعداد الباحثين اوتم تطويرها اما في البحث الحالي فقد اعدت الباحثة مقياس الطفو الأكاديمي والاستبانة لطلبة المرحلة الإعدادية.

٤. الوسائل الإحصائية: لم تشر الدراسات السابقة إلى نوع الوسائل الإحصائية التي استعملتها لتحليل بياناتها وقد استعملت الباحثة برنامج (**spss**) الاحصائي لتحليل البيانات.

٥. النتائج: فقد اتفقت نتائج الدراسات إلى وجود معوقات للتعلم الإلكتروني منها دراسة (الحوامدة، ٢٠١١) فقد توصلت إلى وجود معوقات مختلفة للتعلم الإلكتروني تواجه أعضاء الهيئة التدريسية كما أظهرت الدراسة انه لا توجد فروق دالة لأعضاء الهيئة التدريسية بين التخصصات العلمية والإنسانية. وكذلك دراسة (المزين، ٢٠١٦) فقد توصلت إلى وجود معوقات مختلفة واجهت التعلم الإلكتروني لدى الطلبة.

اما دراسة (البلال، ٢٠٢٠) والتي اختلفت في أهدافها عن الدراسات السابقة. فقد اشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الطفو الدراسي والصمود الأكاديمي لدى عينة الدراسة وإمكانية التنبؤ بمستوى الصمود الأكاديمي من خلال الطفو الدراسي.

اما في البحث الحالي فقد أظهرت النتائج ان الطلبة لديهم صعوبات ولكن بحدها الأدنى وانهم يمتلكون الطفو الأكاديمي وتوجد علاقة ارتباطية بين الصعوبات والطفو الأكاديمي لدى الطلبة.

المبحث الثالث: إجراءات البحث

أولا: تحديد مجتمع البحث

يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية في البحوث التربوية. اذ يتوقف عليها إجراء البحث وكفاءة نتائجه. (محمد، ٢٠٠١: ١٨٤).



حيث يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس الإعدادية والثانوية (العلمي والإنساني) الحكومية النهارية في محافظة كربلاء المقدسة.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث من المدارس الإعدادية والثانوية النهارية (العلمي والإنساني) للإناث والذكور بالطريقة العشوائية البسيطة ذات التوزيع المتساوي من المركز وناحية الحسينية في محافظة كربلاء المقدسة. فقد بلغ حجم العينة (٤٠٠) طالب وطالبة كما في الجدول (١).

ثالثاً: اعداد أداتي البحث

لتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة بما يلي:

١. اعداد استبانة للكشف عن صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في محافظة كربلاء المقدسة.

٢. بناء مقياس الطفو الأكاديمي.

١. الاستبانة

قامت الباحثة بإعداد استبانة تم توجيهها لطلبة المرحلة الإعدادية في محافظة كربلاء المقدسة الذين استخدموا التعليم الإلكتروني خلال ازمة انتشار جائحة كورونا.

بعد الاطلاع على دراسات تناولت التعليم الإلكتروني كدراسة (عبد الرحمن وخليل، ٢٠٢٠) ودراسة (Yulia ,2020). تم صياغة الفقرات في ضوء الادب النظري المتشكل لدى الباحثة عن التعليم عن بعد. وكانت الاستبانة مكونة من (٢٥) فقرة بصورتها الأولية بتدرج خماسي:

(أوافق بشدة = ٥. موافق = ٤. موافق إلى حدما = ٣. غير موافق = ٢. غير موافق بشدة = ١)

الجدول (١) توزيع طلبة عينة البحث

	بنين	العدد	بنات	العدد	المجموع	المجموع الكلي
المركز	ع. البلاغ	٣٠	ع. الزهراء	٣٢		
	ع. عثمان بن سعيد	٣٧	ع. كربلاء	٣٦		
	ع. ابن السكيت	٣٣	ع. غادة كربلاء	٣٢		
المجموع		١٠٠		١٠٠		٢٠٠
الحسينية	ع. الفتح	٣٠	ع. القوارير	٣٣		
	ث. البساط الأخضر	٣٤	ث. براثا	٣٤		
	ع. الحسينية	٣٦	ث. سيف الحق	٣٣		
		١٠٠		١٠٠		٢٠٠
						٤٠٠

توزعت فقرات الاستبانة على ثلاثة محاور كما في الملحق (١) وهي:-

١. الاهتمام بتطبيق التعليم الإلكتروني.
٢. تحديات ومعوقاته استعمال التعليم الإلكتروني.
٣. الإمكانات المادية والبشرية لتطبيق التعليم الإلكتروني.

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان التربية وعلم النفس الملحق (٢) وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة ومعرفة مدى وضوح فقراتها وملاءمة صياغتها. وفي ضوء ملاحظات الخبراء واتخاذ معيار ٨٠ ٪ للاتفاق عدلت بعض الفقرات وتم الإبقاء على جميع الفقرات البالغة (٢٥) فقرة بصورتها الأولية.

١-١- التطبيق الاستطلاعي للاستبانة

تم تطبيق الاستبانة إلكترونيا على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من إعدادية اليرموك للبنات وإعدادية الرافدين للبنين. اذ تبين ان فقرات الاستبانة واضحة وكان متوسط زمن الاجابة لها (٢٥) دقيقة.

١-٢- التحليل الإحصائي لفقرات الاستبانة

يعد التحصيل الإحصائي للفقرات من الخطوات المهمة لكونه يكشف عن قدرة الفقرات على قياس ما اعدت لقياسه فعلا. (Chiselli &etal:1981: 276-277)

١-٣- عينة التحليل الاحصائي

اشتملت عينة التحصيل الاحصائي (٤٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية بواقع (٢٠٠) ذكور و (٢٠٠) اناث وهي العينة المستعملة ذاتها في التحليل النهائي نتيجة ظروف انتشار فيروس كورونا.

*** القوة التمييزية لفقرات الاستبانة للطلبة**

رتبت الاستمارات وفق الدرجة الكلية لكل طالب وطالبة تنازليا حسبما اشارت إلى ذلك الادبيات، اذ اختيرت اعلى (٢٧ ٪) من الدرجات لتكون المجموعة العليا للاستبانة وادنى (٢٧ ٪) من الدرجات تمثل المجوعة الدنيا (الزوبعي، ١٩٨١: ٧٤).

وقد تبين ان الفقرات (٣، ١٣، ١٨) غير مميزة كما في الملحق (٣) لذا تم استبعادها ليصبح عدد فقرات الاستبانة (٢٢) فقرة بصيغتها النهائية الملحق (٤) لذا فان اقل درجة للطلبة تكون (٢٢) واعلى درجة للاستبانة تكون (١١٠) درجة وفقا لمقياس خماسي (١ -٥).

*** الخصائص السايكومترية للاستبانة**

أولاً/ صدق الاستبانة: تم التثبت من الاستبانة خلال:

١. الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة مع محاورها على مجموعة من المختصين والمحكمين في التربية وعلم النفس الملحق (٢) وكما اشرنا إلى ذلك سابقا.
٢. صدق البناء: يعني فحص الخلفية النظرية له وتعيين المعنى النفسي وتحديده للدرجة التي تعطيها الاستبانة. (سعد، ١٩٩٨: ٣٠٨)



تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب علاقة كل فقرة بالمجموع العام للاستبانة وكذلك علاقة كل فقرة بالمحور وعلاقة المحور بالمجموع العام للاستبانة. وتم استعمال الاختبار التائي للتأكد من دلالة الارتباط (Anastasi ,1997:200) وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا، اذ ان القيمة التائية المحسوبة كانت اكبر من الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) الملحق (٥).

ثانياً/ الثبات

تم حساب الثبات للاستبانة باستعمال معادلة الفاكرونباخ وبلغت قيمته (٠,٨٤) ويرى كرونباخ ان الاختبار الذي يكون معامل ثباته عالٍ هو اختبار دقيق. (Cronbach , 1964: p63)

٢- بناء مقياس الطفو الأكاديمي

a. الهدف من المقياس.

تعرّف مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

b. مجالات مقياس الطفو الأكاديمي .

تم تحديد ثلاثة مجالات لمفهوم مقياس الطفو الأكاديمي لدى الطلبة كما في الملحق (٦):

١. مواجهة المواقف الأكاديمية الصعبة المختلفة
٢. مقاومة الضغوط الأكاديمية
٣. الدعم الأكاديمي(الدعم الاجتماعي)

c. صياغة فقرات مقياس الطفو الأكاديمي.

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والمقاييس العربية والأجنبية مثل (Martin & Marsh: 2006)، (منال:٢٠١٤)، (Piosang:2016) ومن ثم قامت الباحثة بصياغة الفقرات والمكونة من (٢٣) فقرة بصيغتها الأولية وتم توزيع فقرات المقياس للطلبة وفق المجالات كما في الملحق (٦).

ولغرض التثبت من صلاحية المقياس تم عرضه على مجموعة من المختصين والمحكمين في التربية وعلم النفس الملحق (٢) وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات وبذلك اصبح المقياس مكون من (٢٣) فقرة بصيغته الأولية وبخمسة بدائل (موافق بشدة - موافق - غير متأكد - معارض - معارض بشدة) بدرجات (١,٢,٣,٤,٥) للفقرات الإيجابية وبالعكس للسلبية.

d. التطبيق الاستطلاعي للمقياس.

تم تطبيقه إلكترونيا على عينة التطبيق الاستطلاعي للاستبانة وباليوم نفسه وتبين ان فقرات المقياس مع التعليمات واضحة وكان متوسط الزمن التقريبي للإجابة (٢٠) دقيقة.

e. التحليل الاحصائي لفقرات الطفو الأكاديمي.

تم استعمال عينة التحليل الإحصائي نفسها لاستخراج النتائج.

*** القوة التمييزية لفقرات مقياس الطفو الأكاديمي.**

يعد حساب القوة التمييزية للفقرات جانبا مهما في التحليل الاحصائي. وقد رتبت الاستمارات وفق الدرجة الكلية لكل طالب وطالبة تنازليا حسبما اشارت إلى ذلك الادبيات اذ اختيرت اعلى (٢٧٪) من الدرجات لتكون المجموعة العليا وادنى (٢٧٪)



من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا. (رودني: ١٩٨٥ ١٢٥).

وتبين ان جميع فقرات المقياس كانت مميزة ذات دلالة إحصائية عدا الفقرات (١٨-٢١) الملحق (٧).

لذلك تم استبعاد الفقرتين ليصبح مقياس الطفو مكون من (٢١) فقرة بصيغته النهائية الملحق (٨) لذا فان اقل درجة يحصل عليها المستجيب للمقياس (٢١) واعلى درجة هي (١٠٥).

*** الخصائص السايكومترية لمقياس الطفو الأكاديمي**

اولاً/ صدق المقياس

تم التثبت من المقياس خلال:

١. الصدق الظاهري:- تم عرض المقياس مع مجالاته على مجموعة من المحكمين والخبراء والمختصين بالتربية وعلم النفس الملحق (٢) وكما اشرنا إلى ذلك سابقا.
٢. صدق البناء:- تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب علاقة الفقرة بالمقياس وعلاقتها بالمجموع العام وعلاقة المجال مع المجموع العام للمقياس.

كما استعملت الباحثة الاختبار التائي للتأكد من دلالة الارتباط وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا، اذ ان القيم التائية المحسوبة كانت اكبر من الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) كما في الملحق (٩).

ثانياً/ ثبات المقياس

تم حساب الثبات لمقياس الطفو باستعمال معادلة الفاكرونباخ حيث بلغت قيمته (٠,٩٢) وهي قيمة جيدة لثبات المقياس.

*** التطبيق النهائي للمقياس**

طبق مقياس الطفو الأكاديمي على عينة البحث العشوائية والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة المشمولين بالبحث للعام الدراسي (٢٠٢٠ -٢٠٢١) والتي مثلت عينة التحليل الاحصائي يوم الأربعاء ١٦/ ١٢/ ٢٠٢٠ كما طبقت الاستبانة في اليوم نفسه وعلى نفسها العينة.

*** الوسائل الإحصائية**

بالاستعانة ببرنامج (**spss**) للرزم الإحصائية تم استعمال ما يأتي:

١. معادلة (**T- Test**) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية للفقرات.
٢. معادلة الفاكرونباخ لحساب الثبات للاستبانة ومقياس الطفو الأكاديمي
٣. معامل ارتباط بيرسون لاستعمال العلاقة الارتباطية بين درجات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.
٤. استعمال اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل: للتعرف على الفروقات في مستوى الصعوبات في تطبيق التعليم الإلكتروني ومستوى الطفو الأكاديمي لدى الطلبة.
٥. تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة.
٦. تم استعمال الاختبار الفائي للتجانس بين مجموعتين.



٧. تم استعمال اختبار فشر الفائي لدراسة الفروق في الارتباط.

المبحث الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

١. للكشف عن وجود صعوبات عند تطبيق التعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الإعدادية. ولغرض التحقق من ذلك استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة بعد حساب الوسط الحسابي البالغ (٦٣,٩٤) وانحراف معياري (٦,٩٤) وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ (٦٦) تبين من خلال الاختبار وجود صعوبات ولكن بحدها الأدنى اذ اقتربت من الوسط الفرضي مع وجود دلالة على انخفاضها معنويا كما في الجدول (٢).

جدول (٢) صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني لدى الطلبة

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	التائية المحسوبة	دلالة الفرق
٦٣,٩٤	٦,٩٤	٦٦	-٥,٩٣	انخفاض دال

وتفسر الباحثة إلى ان الصعوبات تم تذليلها تدريجيا بسبب تراكم الخبرات وتعود الطلبة على تطبيق التعليم الإلكتروني من ظل ازمة قد تطول. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الحوامدة، ٢٠١١) و(المزين، ٢٠١٦)

جدول (٣) صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني لدى الطلبة حسب المجالات

المجال	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	التائية المحسوبة	دلالة الفرق
الاهتمام	٤٠٠	١١,٨٩	٢,٤٣	١٢	-٠,٩٥	لا يوجد فرق
تحديات		٣٧,٢٦	٥,٦٢	٣٦	٤,٤٨	ارتفاع دال
الامكانات		١٤,٣٨	٣,٣٥	١٥	-٣,٦٩	انخفاض دال

* واظهرت النتائج ان الطلبة لديهم صعوبات في مجال الاهتمام وفي مجال التحديات. بينما أظهرت ان الطلبة ليست لديهم صعوبات في مجال الإمكانات كما في الجدول (٣).

وتفسيرذلك قد يرجع إلى عدم وجود تخطيط مسبق للتربويين لتوقع حدوث الازمات مثل جائحة كورونا.

فضلًا عن الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي وانشغال الطلبة بالدروس الخصوصية وقلة متابعتهم للدروس الإلكترونية المدرسية اثر سلبا في تفاقم الصعوبات لدى لطلبة.

٢. للكشف عن الفروقات في صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل. بعد حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة كما في الجدول (٤-١).

جدول (٤-١) صعوبات التعليم الإلكتروني لدى الطلبة حسب الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
انثى	ادبي	٧٢,١٩	٣,٦١
	علمي	٦٦,١٨	٢,٩٧
	اجمالي الاناث	٦٩,١٩	٤,٤٧
ذكر	ادبي	٦١,٦١	٣,٠١
	علمي	٥٥,٧٨	٤,١١
	اجمالي الذكور	٥٨,٧٠	٤,٦٣
الاجمالي	ادبي	٦٦,٩٠	٦,٢٥
	علمي	٦٠,٩٨	٦,٣٢
	الإجمالي العام	٦٣,٩٤	٦,٩٤

وتبين من خلال تحليل التباين وجود فروقات في مستوى صعوبات تطبيق التعلم الإلكتروني تبعا لمتغيري الجنس والتخصص لصالح الاناث ولصالح التخصص الإنساني كما في الجدول (٤-٢).

وتفسر الباحثة ذلك إلى ان بعض الطالبات ليس لديهن الرغبة في استعمال التعليم الإلكتروني من منطلق نظرة المجتمع للفتاة التي تستخدم الانترنت ومن التخوف من استعمال الانترنت نتيجة عدم الوعي بكيفية استخدامه وان بعض الاسر واولياء الأمور تمنع الفتاة من استعمال الانترنت على الذكر الذي يتمكن من استعمال الانترنت متى ما شاء.

اما التخصص العلمي فيرجع تدني الصعوبات لديهم إلى طبيعة المواد العلمية التي يدرسها الطلبة فهي تحتاج إلى البحث والاستقصاء واكتشاف كل ما هو جديد فالطالب العلمي تزداد لديه الرغبة في البحث والحصول على المعلومة العلمية سواء من خلال الانترنت او غيره. لذلك تتذلل الصعاب لديهم على عكس التخصص الإنساني فطلبته يتقيدون بحفظ المقرر الدراسي دون الحاجة عن البحث عن الأدلة والبراهين وجاءت النتيجة غير متفقة مع دراسة الحوامدة في هذه الفقرة.(الحوامدة، ٢٠١١: ٨٠٣).

٣. للتعرف على مستوى الطفو الأكاديمي عند طلبة المرحلة الإعدادية.

ومن أجل التحقق من ذلك فقد لجأت الباحثة إلى استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين من خلال الاختبار ان الوسط الحسابي (٦٦,٣٢) بانحراف معياري (٧,٨٧) وعند مقارنته بالوسط الفرضي (٦٣) تبين وجود فروقات دالة بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي.

جدول (٤-٢) فروقات في مستوى الصعوبات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	١١٠٠٤,٠١	١	١١٠٠٤,٠١	٩٢١,٠٥	٠,٠٠
التخصص	٣٥٠٤,٦٤	١	٣٥٠٤,٦٤	٢٩٣,٣٤	٠,٠٠
الجنس* التخصص	٠,٨١	١	٠,٨١	٠,٠٧	٠,٧٩٥
الخطأ	٤٧٣١,١٠	٣٩٦	١١,٩٥		
الكلي	١٩٢٤٠,٥٦	٣٩٩			

اذ ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٨,٤٣) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يعني ان افراد العينة يمتلكون الطفو الأكاديمي بدلالة مرتفعة كما في الجـدول (٥) وتفسير هذه النتيجة ان الطلبة نجحوا في التغلب على الصعوبات والنكسات الأكاديمية وانهم قـادرون على تخطي مشكلاتهم والسيطرة عليها والـوصـول إلى حالة الاتزان.كما في الجدول (٥)

جدول (٥) مستوى الطفو الأكاديمي لدى الطلبة

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	التائية المحسوبة	دلالة الفرق
٦٦,٣٢	٧,٨٧	٦٣	٨,٤٣	ارتفاع دال

٤. للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطات درجات الطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

لتحقيق هذه الفرضية لجأت الباحثة إلى استعمال تحليل التباين الثنائي بتفاعل بعد حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة كما في الجدول (٦-١).

وتبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في الطفو الأكاديمي اما من ناحية التخصص تبين وجود فروقات لصالح التخصص العلمي كما في الجدول (٦-٢).

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية لمتغير الجنس والتخصص.

جدول (٦-١) دلالة الفرق بين متوسطات درجات الطفو الأكاديمي لدى الطلبة حسب الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	علمي	٧٥,٧٧	٤,٢٥
	ادبي	٦٩,٠٩	٢,٤٩
	اجمالي الذكور	٧٢,٦٤	٤,٨٢
انثى	علمي	٦٤,٠٠	٢,٧٠
	ادبي	٥٦,٤١	٣,٩٧
	اجمالي الاناث	٦٠,٢١	٥,٠٩
الاجمالي	علمي	٦٩,٨٩	٦,٨٨
	ادبي	٦٢,٧٥	٧,١٦
	الإجمالي العام	٦٦,٣٢	٧,٨٧

جدول (٦-٢)

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	١٤٩٤٥,٠٦	١,٠٠	١٤٩٤٥,٠٦	١٢٦٤,٥٦	٠,٠٠
التخصص	٥٠٩٠,٨٢	١,٠٠	٥٠٩٠,٨٢	٤٣٠,٧٥	٠,٠٠
الجنس* التخصص	٢٠,٧٠	١,٠٠	٢٠,٧٠	١,٧٥	٠,١٩
الخطأ	٤٦٨٠,٠٩	٣٩٦,٠٠	١١,٨٢		
الكلي	٢٤٧٣٦,٦٨	٣٩٩,٠٠			



وتفسير هذه النتيجة ترجع إلى ان الذكور يشعرون بالاستقلالية في مواجهة التحديات والضغوط والمشكلات التي تواجههم على عكس الاناث فهي تكون مقيدة نوعا ما داخل المنزل مما يحد من قدرتها على مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهها اما التخصص العلمي فهم يدرسون المقرر الدراسي بتوسع وعمق مما يزيد من قابليتهم على تحدي المشكلات التي تواجههم اكثر من التخصص الإنساني.

٥. للتعرف على الفروقات في قوة العلاقة الارتباطية بين صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني والطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص ومن أجل ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب قوة العلاقة ثم استعملت الاختبار التائي لقياس دلالة الارتباطات إضافة إلى استعمال اختبار (فشر) لدراسة الفروق في الارتباط كما هو مبين في الجدول (٧).

ومن خلال هذه الاختبارات تبين:

* وجود علاقة ارتباطية بين صعوبات التعليم الإلكتروني والطفو الأكاديمي لدى افراد العينة ككل وكانت هذه العلاقات دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرجة (٣٩٨) كما في الجدول (٧) وجاءت النتيجة متفقة مع دراسة(البلال ٢٠٢٠) كما تبين من خلال اختبار (فشر) ووجود فروقات في قوة العلاقة بين المتغيرين لصالح الذكور العلمي ولم تظهر لنا فروقات في قوة العلاقة بين اناث العلمي واناث الإنساني كما في الجدول (٧).

وترى الباحثة ان الطفو الأكاديمي يعمل كقوة داعمة لدى الطلبة عند مواجهتهم للمواقف التي تحبط استكمال مسيرتهم الأكاديمية. أي ان الطلبة الذين يتسمون بالطفو الدراسي بصفة خاصة يكون لديهم القدرة على تذليل الصعوبات الأكاديمية ومواصلة العمل رغم التحديات التي تواجههم لتحقيق النجاح الدراسي.

الاستنتاجات

١. ان طلبة المرحلة الإعدادية لديهم معاناة وصعوبات حول تطبيق التعليم الإلكتروني ولكن بالحد الأدنى.

الجدول (٧) فروقات في قوة العلاقة الارتباطية بين الصعوبات والطفو الأكاديمي لدى الطلبة

العينة	الارتباط بين التعليم الإلكتروني والطفو الأكاديمي	القيم التائية لدلالة الارتباط	فشر لدلالة الفرق في الارتباط
العينة كلها	٠,٩٠٢	٣٣,٤٣	
ذكر علمي	٠,٧٠٦	١٥,٩٥	٢,٦٦
ذكر ادبي	٠,٣٦٨	٦,٣٣	
انثى علمي	٠,٤٣٢	٧,٦٦	-١,١٩
انثى ادبي	٠,٥٨٣	١١,٤٨	

٢. لدى طلبة المرحلة الإعدادية القابلية على مقاومة الضغوط الأكاديمية ومواجهتها والمتمثلة في الطفو الأكاديمي.

التوصيات

١. ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية بالتعليم الإلكتروني وخاصة في النواحي والاقضية وتوفير شبكات الانترنت.

٢. اعداد برامج تدريسية وارشادية للطلبة للوقوف على الصعوبات والتحديات التي يواجهها الطلبة.

٣. عمل ورش تدريبية لكل التربويين لمناقشة موضوع الطفو الأكاديمي لدى الطلبة والاهتمام بالجانب النفسي لديهم إضافة إلى الجانب العلمي وخصوصا في ظل انتشار فيروس كورونا.

٤. الاهتمام بالفتاة ونشر الوعي عندهن وعند أولياء الأمور وتبيان منافع استعمال الانترنت ومضاره.

٥. ضرورة اهتمام الطلبة الدروس الإلكترونية المدرسية والحرص على متابعتها لتذليل الصعوبات وتحقيق النجاح الدراسي.

المقترحات

١. إجراء دراسة لمعرفة دور الهيئة التدريسية في تنمية التعليم الإلكتروني

٢. إجراء دراسة تتناول الطفو الأكاديمي وعلاقته بالمشاركة الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

١. الأمم المتحدة، ٢٠٢٠: موجز سياساتي،التعليم اثناء جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها،
https://www.un.org

٢. البلال، الهام سرور ٢٠٢٠: الطفو الدراسي وعلاقته بالصمود الأكاديمي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في منطقة تبوك مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الأول.

٣. التودري، عوض حسن، ٢٠٠٤: المدرسة الإلكترونية وادوار حديثه للمعلم، دار مكتبة الراشد للنشر، الرياض.

٤. الحوامدة، محمد فؤاد، ٢٠١١: معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التدريسية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧- العدد الأول.

٥. الحيلة، محمد محمود، ٢٠٠٧: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق دار المسيرة للنشر، عمان.

٦. الزوبعي، عبد الجليل، إبراهيم: (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

٧. الغراب، ايمان محمد، ٢٠٠٣: التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المؤتمر العربي الثاني للاستشارات والتدريب، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة، (١٢-٢٣) نيسان.

٨. مزين، سليمان حسن، ٢٠١٦: معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية من



وجهة نظر الطلبة وسبل الحد منها في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الخامس، العدد ١٥.

٩. بن قناب عبد الرحمن، بن ذهبية جغدم ٢٠٢١: صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في معاهد التربية البدنية والرياضية في ظل جائحة كوفيد ١٩، مجلة افاق للعلوم، المجلد (٦) العدد ٣، الجزائر.

١٠. رودني، دوران، ١٩٨٥: أساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة محمد سعيد

١١. سعد عبد الرحمن، ١٩٩٨: القياس النفسي النظرية والتطبيق، ج ٣، دار الفكر العربي، عمان.

١٢. شيري مسعد حليم، ٢٠١٩: العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجيهات اهداف الإنجاز لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

١٣. صالح، مصطفى، ٢٠٠٨: مفهوم تكلنوجيا التعليم في عصر المعلومات، متاح في بوابة تكلنوجيا التعليم على الرابط http// www.mostafa-gawdat.net

١٤. عبد الرحمن، محمد سليمان رشوان، وخليل إبراهيم عبد الله شقفة، ٢٠٢٠: تحديات ومعوقات استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، مجلة الباحث الاقتصادي، ٨، (٢)

١٥. عبد العزيز طلبة عبدالحميد، ٢٠١٠: التصميم التعليمي برمجيات التعليم الإلكتروني، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد ٦.

١٦. محمد، وعبد الرحمن: (٢٠٢١): الطفو الأكاديمي وعلاقته بالاداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات جامعة الازهر بالوجه البحري، مجلة التربية، جامعة الازهر، كلية التربية، العدد، (١٩٢)، الجزء (٣).

١٧. محمد شفيق، ٢٠٠١: البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، مصدر المكتبة الجامعية.

١٨. منال محمود مصطفى، ٢٠١٧: النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الطفو الدراسي واهداف الشخصية المثلى والتوجيهات الدراسية المساهمة في التحصيل الدراسي لطلاب المرحل الثانوية مجلة دراسات عربية في علم النفس،مصر (٤)، ١٣

١٩. منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠: فرض فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، https://www.who.int/ar/news-room/q

المصادر الأجنبية

1- Anastasi & susaun Urbina 1997: psychological testing , New Jersey by Prentice - Hall Inc.

2- Bakhshaee,f,he Jazie Dortaj,f & Farzad,v, 2016: the Mode ling of school climate prception and positive youth development with Academic Buoyancy , Journal of current research in science (1)

3- Berg.G & simonson , M. 2018: Distance Learning Britannca https://www.britannica.com/topic/distance-learning

4- Chiselli& etal, 1981: Measurement Theory for behavior of science, San Francisco ,w,h, Freeman Company.

5- Cronbach. J. 1964: Essential of psychological

Testing , Horper brothers. N.Y.

6- Jason, & Roland 2019: Academic Buoyancy in second level schools, Insights from Ireland. social and behavior science, 197.

7- Koumi , J, 2006: Designing Education video and Multimedia for open and Distance Learning , Rout ledge, England.

8- Martin , A & Marsh,H. 2008: Academic buoyancy: towards and understanding of students evry day academic resilincee. Journal of school psychology,46.

9- Martin , A & Marsh,H. 2009: Academic resilience and academic buoyancy. Multimedia ensional and hierar ehical conceptual framing of causs , correlateo, and cognate constructs , Oxford Reviwee of Education,35(3).

10- Martin , A& Marsh 2006: Academic buoyancy and its psychological and educational correlates, A construct validity approach. Psychology in the school.43(3).

11- Nurohant.N. (2021): The effect of online learning on student's learning achievement (overview of learning English achievement). Journal LLMU pendidkam (J.P) STKIP. Negava , 12.(2)

12- Piosang , T, 2016: The Development of Academic Buoyancy scale for students, (Abs-As) The assessment hand book. (12).

13- Rohinsa. M.Cohyadi,s,Djunaidi A,& Iskandar.Z. 2019: The Role of personality traits in predicting senior high school students academic buoyancy. Journal of social sciences research ,5 (9).

14- Taylor , J.C: 1995: Distance Education Technologies , The forth generation Australia , Journal of education technology ,(11).(2) online Journal https://www.ascilite.org.an/ajetll/taylor/.htmal.

15- Yulia , H. 2020: online learning to prevent the spread of pandemic corona virus in Indonesia , Eternal English teaching Journal , (11).j.

-61



الملاحق

الملحق (١): (محاور الاستبانة بصيغتها الاولية)

المحور الأول:

الاهتمام بتطبيق التعليم الإلكتروني

١. تهتم المؤسسات التربوية بالتعليم الإلكتروني وخاصة في الاقضية والنواحي.
٢. تقوم المؤسسات التربوية بمتابعة المستجدات التكنولوجية الخاصة بالتعليم الإلكتروني.
٣. عدم وجود الرغبة في التعليم الإلكتروني.
٤. تنظم المؤسسات التربوية ورش عمل حول التعليم الإلكتروني للطلبة.
٥. اشعر بعدم الرضا حول استعمال التعليم الإلكتروني كبديل عن التعليم الحضوري في ظل جائحة كورونا.
٦. لا اهتم بمتابعة الدروس الإلكترونية المدرسية.

المحور الثاني:

تحديات استعمال التعليم الإلكتروني ومعوقاته لدى الطلبة في المدارس الإعدادية.

١. يركز التعليم الإلكتروني على حاستي البصر والسمع دون بقية الحواس.
٢. يحدث انقطاع التيار الكهربائي باستمرار اثناء التعليم عن بعد.
٣. اجد صعوبة في اقتناء جهاز ذكي او حاسب شخصي.
٤. الجلوس لفترة طويلة امام شاشة الحاسب الالي يؤثر في صحتي ونفسيتي.
٥. قلة خبرتي بتقنيات التعلم الإلكتروني.
٦. التعلم الإلكتروني يزيد من اعبائي ومدعاة للملل.
٧. اشعر بصعوبة التواصل مع المدرسة.
٨. اجد صعوبة في معرفة مستوى تحصيلي الدراسي.
٩. يستغرق التعليم الإلكتروني الكثير من الوقت.
١٠. يعمل التعليم الإلكتروني على تعطيل الأنشطة العملية التعلمية.
١١. اجد صعوبة في القراءة على شاشة الحاسب الالي والأجهزة الذكية.

١٢. ارتفاع تكلفة الانترنيت.

١٣. اشعر بالعزلة خلال الجلوس لساعات طويلة امام الحاسبة دون التواصل الاجتماعي وجها لوجه.

١٤. تأخر في سرعة الانترنت في فتح صفحات البرامج الإلكترونية.

١٥. لا ينمي لدي التفكير الناقد والابداعي

١٦. تساهم تقنيةً التعليم الإلكتروني بفاعلية في نجاح العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا.

المحور الثالث:

الإمكانات المادية والبشرية لتطبيق التعليم الإلكتروني في المرحلة الإعدادية.

١. لا يتوفر الدعم المادي والمعنوي الكافي للطلبة لتنمية مهاراتهم في التعلم الإلكتروني.

٢. ضعف الوعي في استعمال التعليم الإلكتروني لدى الكثير من الطلبة.

٣. قلة توافر أجهزة الحاسوب بالمدارس مما يعطل تطبيق التعليم الإلكتروني.

الملحق (٢): أسماء المحكمين والخبراء

ت	الأسماء	التخصص	مكان العمل
١-	ا.د صادق عبيس	علم النفس التربوي	كلية التربية/ جامعة كربلاء
٢-	ا.د ماجدة إبراهيم الباوي	طرائق تدريس فيزياء	كلية التربية / ابن الهيثم / جامعة بغداد
٣-	ا. م.د احمد الازيرجاوي	علم النفس التربوي	كلية التربية / جامعة كربلاء
٤-	أ.م.د حميد محمد حمزة	طرائق تدريس العلوم	كلية التربية الأساسية / جامعة بابل
٥-	أ.م.د سعيد جويد	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية / جامعة كربلاء
٦-	أ.م.د عدنان مارد	علم النفس التربوي	كلية التربية/ جامعة كربلاء
٧-	ا.م.د فاطمة ذياب	علم النفس التربوي	كلية التربية / جامعة كربلاء

ملحق (٣) القوة التميزية لفقرات الاستبانة للطلبة

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		التائية المحسوبة	دلالة الفرق
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٥٠	١,١٩	٢,٢٥	١,١٩	٧,٧٢	دال
٢	٣,٤٢	١,٣٨	٢,٦٢	١,٢٦	٤,٤٣	دال
٣	٣,٠٤	١,٣٨	٢,٨١	١,١٥	١,٢٨	غير دال
٤	٣,٧١	١,١٨	٢,٤٩	١,٣٣	٧,١٤	دال
٥	٣,٣٩	١,٥٣	٢,٩٣	١,١٧	٢,٥٠	دال
٦	٤,٠٥	١,١٢	٢,٨٨	١,٠٧	٧,٨٠	دال
٧	٣,٧٦	١,٣٢	٢,١٥	١,٠٢	١٠,٠٤	دال
٨	٣,٠٩	١,٥١	٢,٦١	١,٢٨	٢,٥٣	دال
٩	٣,٠٦	١,٤١	٢,٤١	١,٣٠	٣,٥١	دال
١٠	٣,٢٦	١,٤٣	٢,٢٩	١,٤١	٥,٠٤	دال
١١	٢,٨٦	١,٣٨	٢,٢٠	١,٣٠	٣,٦٠	دال
١٢	٣,٣٥	١,٣٠	٢,١٩	١,٢١	٦,٧٧	دال
١٣	٣,١٩	١,٣٨	٢,٨٤	١,٢٦	١,٩٠	غير دال
١٤	٣,٤٣	١,٢٦	٢,٨١	١,٤٠	٣,٤٢	دال
١٥	٣,١٨	١,٣١	٢,٦٤	١,٣٦	٢,٩٦	دال
١٦	٣,١٩	١,٢٢	٢,١١	١,٢٣	٦,٤٤	دال
١٧	٣,٥٦	١,١٥	٢,٩٠	١,٤٩	٣,٦٢	دال
١٨	٢,٨٦	١,٣١	٣,١٤	١,٤٢	-١,٥٠	غير دال
١٩	٢,٨٢	١,٥٩	٢,٢٨	١,٢٠	٢,٨٥	دال
٢٠	٢,٧١	١,٥٥	٢,١٤	١,٣٥	٢,٩٠	دال
٢١	٣,٠٣	١,٤٠	٢,٤٨	١,٥٣	٢,٧٤	دال
٢٢	٣,٥٢	١,٣٤	٢,٦٥	١,١٣	٥,١٧	دال
٢٣	٣,٣٦	١,٣٤	٢,٨٠	١,٢٤	٣,٢٢	دال
٢٤	٣,٢٣	١,٣٣	٢,٦٧	١,٢٢	٣,٢٥	دال
٢٥	٣,٣١	١,٢٨	٢,٦٦	١,٤٣	٣,٥٦	دال



الملحق (٤): الاستبانة الموجهة لطلبة المرحلة الإعدادية بصيغتها النهائية

الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١. اشعر بعدم الرضا حول استعمال التعليم الإلكتروني كبديل عن التعليم الحضوري في ظل جائحة كورونا.					
٢. تهتم المؤسسات التربوية بالتعليم الإلكتروني وخاصة في الأقضية والنواحي.					
٣. قلة خبرتي بتقنيات التعلم الإلكتروني.					
٤. يعمل التعليم الإلكتروني على تعطيل الانشطة العملية التعليمية.					
٥. ضعف الوعي في استعمال التعليم الإلكتروني لدى الكثير من الطلبة.					
٦. قلة توافر اجهزة الحاسوب بالمدارس مما يعطل تطبيق التعليم الإلكتروني.					
٧. يركز التعليم الإلكتروني على حاستي البصر والسمع دون بقية الحواس.					
٨. تساهم تقنية التعليم الإلكتروني بفاعلية في نجاح العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا.					
٩. يستغرق التعليم الإلكتروني الكثير من الوقت.					
١٠. اجد صعوبة في معرفة مستوى تحصيلي الدراسي.					
١١. يحدث انقطاع التيار الكهربائي باستمرار اثناء التعلم عن بعد.					
١٢. تقوم المؤسسات التربوية بمتابعة المستجدات التكنولوجية الخاصة بالتعليم الإلكتروني.					
١٣. اجد صعوبة في اقتناء جهاز ذكي او حاسب شخصي.					
١٤. الجلوس لفترة طويلة امام شاشة الحاسب الالي يؤثر في صحتي ونفسيتي.					
١٥. لا يتوفر الدعم المادي و المعنوي الكافي للطلبة لتنمية مهارتهم في التعليم الإلكتروني.					
١٦. تأخر في سرعة الانترنيت في فتح صفحات البرامج الإلكترونية.					
١٧. التعلم الإلكتروني لا ينمي لدي التفكير الناقد والابداعي.					
١٨. اشعر بالعزلة خلال الجلوس لساعات طويلة امام الحاسبة دون التواصل الاجتماعي وجها لوجه.					
١٩. اجد صعوبة في القراءة على شاشة الحاسب الالي او الأجهزة الذكية.					
٢٠. التعليم الإلكتروني يزيد من اعبائي ومدعاة للملل.					
٢١. لا اهتم بمتابعة الدروس الإلكترونية المدرسية.					
٢٢. تنظم المؤسسات التربوية ورش عمل حول التعليم الإلكتروني للطلبة.					

ملحق (٥) القيم التائية لدلالة الارتباط لفقرات الاستبانة

رقم الفقرة	قيم معاملات الارتباط				القيم التائية لدلالة الارتباط			
	الاهتمام	تحديات	الامكانات	المجموع	الاهتمام	تحديات	الامكانات	المجموع
١	٠,٥٣			٠,٣٤	١٢,٥٠			٧,٢٨
٢	٠,٤١			٠,٢٥	٩,٠٢			٥,٠٨
٣	٠,٢٢			٠,٠٦	٤,٤٥			١,١٣
٤	٠,٥٧			٠,٣٥	١٣,٨٧			٧,٤٢
٥	٠,٤٥		٠,٢٣	٠,١٢	٩,٩٧		٤,٦٢	٢,٤٦
الاهتمام		٠,١٩		٠,٥١		٣,٩٣		١١,٩٢
٦		٠,٣٩		٠,٣٨		٨,٥٢		٨,٢٩
٧		٠,٤٣		٠,٤١		٩,٦٣		٩,٠٧
٨		٠,٢٠		٠,١٢		٤,٠٦		٢,٣٤
٩		٠,٣٠		٠,٢٢		٦,٣١		٤,٦٠
١٠		٠,٢٥		٠,٢٣		٥,٢١		٤,٧٩
١١		٠,٢٣		٠,٢١		٤,٧٩		٤,٣٦
١٢		٠,٣٥		٠,٢٩		٧,٥٠		٦,٠٦
١٣		٠,٠١		٠,١١		٠,٢٠		٢,٢٣
١٤		٠,٢١		٠,١٥		٤,٣٨		٢,٩٩
١٥		٠,٢٣		٠,١٥		٤,٦٦		٢,٩٩
١٦		٠,٤١		٠,٣٥		٨,٨٦		٧,٤٢
١٧		٠,٣٠		٠,٢٢		٦,٣١		٤,٤٧
١٨		٠,٠٠		٠,٠٢-		٠,٠٩-		٠,٤٧-
١٩		٠,٢٧		٠,١٩		٥,٥٦		٣,٨٩
٢٠		٠,٢٣		٠,٢١		٤,٨١		٤,١٩
تحديات	٠,١٩		٠,٢٣	٠,٨٠	٣,٩٣		٤,٦٢	٢٦,٦٧
٢١			٠,٢٠	٠,١٣			٤,١٧	٢,٧٠
٢٢			٠,٣٠	٠,٢٦			٦,٣٥	٥,٣٠
٢٣			٠,٢١	٠,١٧			٤,٣٠	٣,٣٩
٢٤			٠,٤٠	٠,٢١			٨,٦٠	٤,٣٨
٢٥			٠,٥٥	٠,٢٢			١٣,٠٧	٤,٤٠
الامكانات	٠,٢٣	٠,٢٣		٠,٣١	٤,٦٢	٤,٦٢		٦,٦١
المجموع	٠,٥١	٠,٨٠	٠,٣١		١١,٩٢	٢٦,٦٧	٦,٦١	

الملحق (٦): مجالات مقياس الطفو الأكاديمي بصيغته الاولية

المجال الأول: مواجهة المواقف الأكاديمية

١. استمتع بدراسة الموضوعات الجديدة في المقرر.

٢. لا استسلم ابدا عندما افشل في اختبار ما.

٣. احسن التعامل مع المواقف الدراسية المختلفة.

٤. لا تتأثر ثقتي بنفسي حتى لو انخفض مستواي الدراسي.

٥. اشعر باني اكثر جدية عندما احصل على درجات منخفضة في درس ما.

٦. الموضوعات الدراسية الصعبة تزيدني عمقا لفهم المادة.

٧. اواصل دراستي حتى وان وجدت بعض الصعوبات.

٨. يسعدني دراسة الموضوعات الصعبة.

٩. اتعامل بكفاءة مع المشكلات الدراسية التي تواجهني.

المجال الثاني: مقاومة الضغوط الأكاديمية

١٠. اشعر بالقلق عند الاستعداد للامتحانات.

١١. تهتز ثقتي بنفسي عند أي مشكلة دراسية تواجهني.

١٢. لن اسمح للضغوط الدراسية ان تؤثر في تحصيلي.

١٣. اتشتت بسرعة عند التعامل مع المواقف الدراسية غير المتوقعة.

١٤. يزداد حماسي عندما انجح في الدروس الصعبة.

المجال الثالث: الدعم الأكاديمي (الاجتماعي)

١٥. يمكنني الحصول على مساعدة اساتذتي ووالدي عند اخفاقاتي الدراسية.

١٦. يصعب علي دراسة الموضوعات الصعبة دون مساعدة احد.

١٧. أقوم بتعويض الدروس الفائتة بمساعدة زملائي

١٨. أشعر بالفخر عند منح الطلبة شهادة تقدير.

١٩. ادعم زملائي في التعلم الذاتي والاستعداد للاختبارات.

٢٠. احصل على مساعدة والدي في حل المشاكل والعوائق الأكاديمية التي تواجهني.

٢١. يمكنني التواصل مع اساتذتي عند مراجعة الدروس.

٢٢. اتعاون مع زملائي في المشاركة بالأنشطة المدرسية.

٢٣. أقوم بكتابة تقارير علمية تحت اشراف المدرسين.



الملحق (٧) القوة التمييزية لفقرات مقياس الطفو الأكاديمي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		التائية المحسوبة	دلالة الفرق
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٥٠	١,١٩	٢,٧٩	١,٣٥	٤,١٣	دال
٢	٣,٤٩	١,٤٧	٢,٦٤	١,٢٣	٤,٦١	دال
٣	٣,٢٢	١,٣٣	٢,٤٦	١,٢٨	٤,٢٧	دال
١٠	٣,٠٩	١,٣٦	٢,٢٩	١,٢٧	٤,٤٩	دال
١٥	٣,٠٩	١,٣٤	٢,٣١	١,٤٦	٤,١٢	دال
١٦	٣,٦٥	١,٢٥	٢,٥٤	١,٣٦	٦,٢٥	دال
١٧	٣,٧٤	١,٣٠	٢,٤٢	١,٢٦	٧,٦٠	دال
١٨	٣,٢٢	١,٢٦	٢,٩٩	١,٤٧	١,٢٤	غير دال
٢١	٣,٢٤	١,٣٣	٢,٩٤	١,٤٣	١,٦٣	غير دال
٤	٣,٥٩	١,٢٩	٢,٧١	١,٢٦	٥,٠٧	دال
٥	٣,٢٨	١,٣٤	٢,٧٦	١,٣٥	٢,٨٤	دال
١١	٣,٤٣	١,٢٦	٢,٢٣	١,٢٩	٦,٨٧	دال
١٢	٣,٢٦	١,٣٨	٢,٤٨	١,٢٥	٤,٣٥	دال
٢٠	٣,٤٧	١,٢٤	٢,٨١	١,٢٥	٣,٨٨	دال
٦	٣,٨١	١,١٩	٢,٧١	١,٣٥	٦,٣٢	دال
٧	٣,٣٩	١,٢٨	٢,٢٤	١,٢٣	٦,٧٢	دال
٨	٣,٢٤	١,٤٢	٢,٥٢	١,٢٦	٣,٩٥	دال
٩	٣,٥٣	١,٣٦	٢,١٤	١,٢٢	٧,٩١	دال
١٣	٣,٥٧	١,٢٦	٢,٥٦	١,٣٨	٥,٦٢	دال
١٤	٣,٢٦	١,٤١	٢,٥٠	١,٣٨	٤,٠٠	دال
١٩	٣,٥٢	١,٢١	٢,٤٧	١,٣٧	٥,٩٥	دال
٢٢	٣,١٤	١,٢٦	٢,٦٨	١,٣٥	٢,٦١	دال
٢٣	٣,٢٣	١,٣٤	٢,٤٦	١,٢٨	٤,٣١	دال

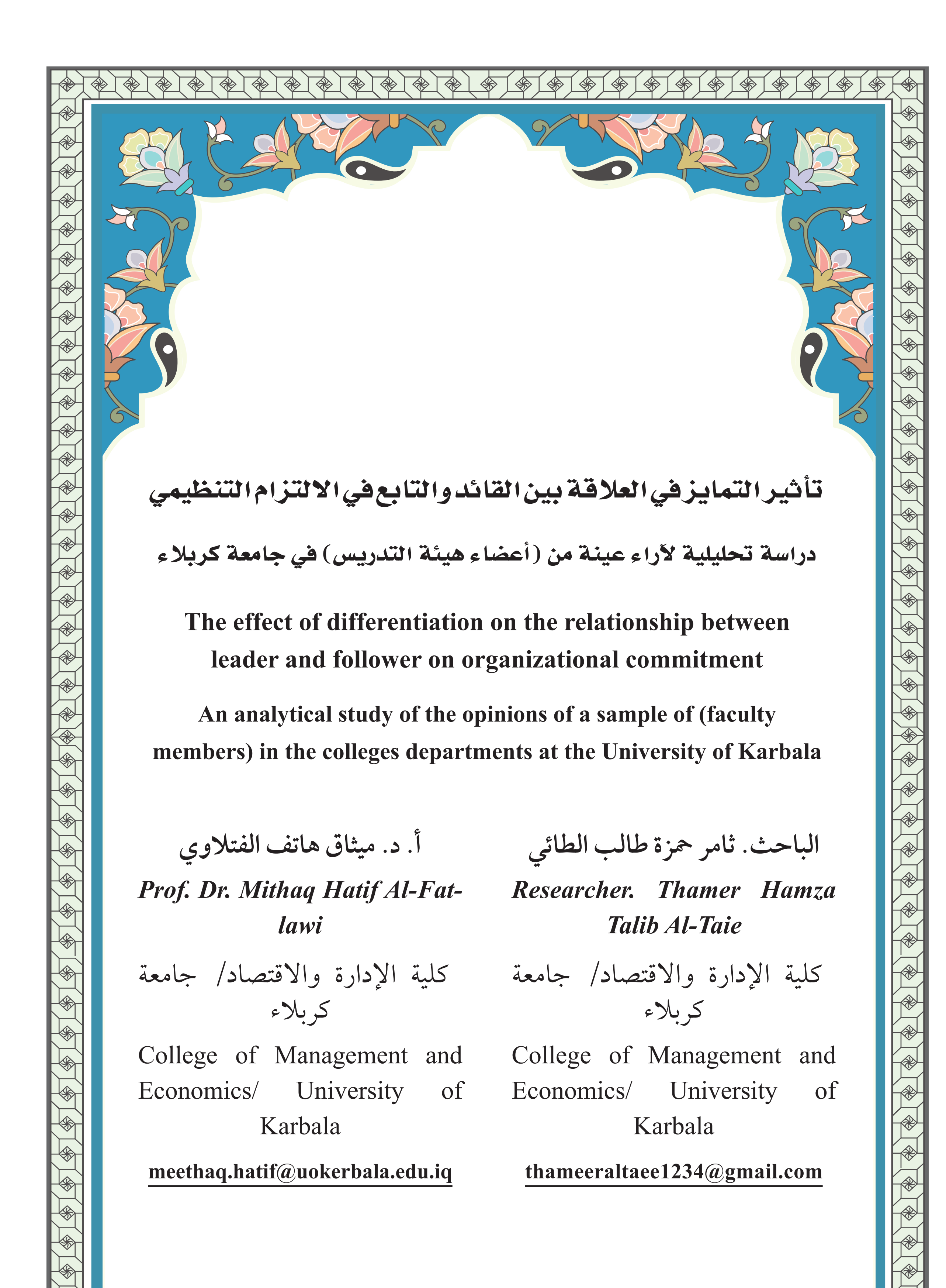
الملحق (٨): مقياس الطفو الأكاديمي الموجه لطلبة المرحلة الإعدادية بصيغته النهائية

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	معارض	معارض بشدة
١	يسعدني دراسة الموضوعات الصعبة.					
٢	اشعر بالقلق عند الاستعداد للاختبارات.					
٣	اتشتت بسرعة عند التعامل مع المواقف الدراسية غير المتوقعة.					
٤	احصل على مساعدة والدي في حل المشاكل والعوائق الأكاديمية التي تواجهني.					
٥	اتعاون مع زملائي في المشاركة بالأنشطة المدرسية.					
٦	يزداد حماسي عندما انجح في الدروس الصعبة.					
٧	أستمتع بدراسة الموضوعات الجديدة في المقرر.					
٨	يمكنني الحصول على مساعدة اساتذتي وزملائي عند اخفاقي في الدراسة.					
٩	يصعب علي دراسة الموضوعات الصعبة دون مساعدة احد.					
١٠	لن اسمح للضغوط الدراسية ان تؤثر في تحصيلي.					
١١	لا استسلم ابدا عندما افشل في اختبار ما.					
١٢	اواصل دراستي حتى وان وجدت بعض الصعوبات.					
١٣	تهتز ثقتي بنفسي عند اي مشكلة دراسية تواجهني.					
١٤	اقوم بكتابة تقارير علمية تحت اشراف المدرسين.					

١٥	اتعامل بكفاءة مع المشكلات الدراسية التي تواجهني.					
١٦	ادعـم زمـلائـي في التعليم الـذاتي والاستعداد للاختبارات.					
١٧	لا تتأثر ثقتي بنفسي حتى لو انخفض مستواي الدراسي.					
١٨	احسن التعامل مع المواقف الدراسية المختلفة.					
١٩	اقوم بتعويض الدروس الفائتة بمساعدة زملائي.					
٢٠	اشعر باني اكثر جدية عندما احصل على درجات منخفضة في درس ما.					
٢١	الموضوعات الدراسية الصعبة تزيدني عمقا لفهم المادة.					

الملحق(٩) القيم التائية لدلالة الارتباط لفقرات مقياس الطفو الأكاديمي

رقم الفقرة	قيم معاملات الارتباط				القيم التائية لدلالة الارتباط			
	مواجهة	مقاومة	الدعم	مجموع	مواجهة	مقاومة	الدعم	مجموع
١	٠,٣١			٠,١٩	٦,٦١			٣,٨٥
٢	٠,٣٧			٠,٢٥	٧,٩٩			٥,٠٥
٣	٠,٣٢			٠,١٩	٦,٧٦			٣,٨٩
١٠	٠,٣٧			٠,٢٧	٧,٨٧			٥,٦٥
١٥	٠,٤٣			٠,٢٥	٩,٥٨			٥,٠٥
١٦	٠,٤٠			٠,٣٥	٨,٧٣			٧,٤٥
١٧	٠,٣١			٠,٣٩	٦,٥٢			٨,٥٧
١٨	٠,٢٢			٠,٠٦	٤,٥٣			١,١٥
٢١	٠,٣٨			٠,١٦	٨,١٢			٣,٢٢
مواجهة		٠,٢٢		٠,٦٨		٤,٥٣		١٨,٣٥
٤		٠,٥٢		٠,٢٦		١٢,٣٠		٥,٢٧
٥		٠,٤٢		٠,١٦		٩,٣٤		٣,٢٤
١١		٠,٥٢		٠,٣٧		١٢,٠٨		٧,٩٩
١٢		٠,٥٢		٠,٢٢		١٢,١٤		٤,٤٢
٢٠		٠,٣٥		٠,٢٠		٧,٤٢		٤,٠٢
مقاومة	٠,٢٢		٠,١٩	٠,٥١	٤,٥٣		٣,٧٦	١١,٩٨
٦			٠,٣٥	٠,٢٩			٧,٣٨	٦,٠٤
٧			٠,٤٣	٠,٣٧			٩,٦١	٧,٩٢
٨			٠,٣٣	٠,٢٤			٦,٨٧	٥,٠١
٩			٠,٤٧	٠,٣٩			١٠,٧٧	٨,٤٥
١٣			٠,٣٩	٠,٣١			٨,٣٩	٦,٤٥
١٤			٠,٣٧	٠,٢٠			٧,٨٩	٤,١٥
١٩			٠,٣٤	٠,٣١			٧,١١	٦,٥٩
٢٢			٠,٢٧	٠,١٥			٥,٦٨	٣,٠٨
٢٣			٠,٣١	٠,٢٢			٦,٤٣	٤,٥٥
الدعم	٠,٢٤	٠,١٩		٠,٧٧	٤,٨٤	٣,٧٦		٢٣,٨٣
مجموع	٠,٦٨	٠,٥١	٠,٧٧		١٨,٣٥	١١,٩٨	٢٣,٨٣	



تأثير التمايز في العلاقة بين القائد والتابع في الالتزام التنظيمي

دراسة تحليلية لآراء عينة من (أعضاء هيئة التدريس) في جامعة كربلاء

The effect of differentiation on the relationship between leader and follower on organizational commitment

An analytical study of the opinions of a sample of (faculty members) in the colleges departments at the University of Karbala

الباحث. ثامر حمزة طالب الطائي

Researcher. Thamer Hamza Talib Al-Taie

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء

College of Management and Economics/ University of Karbala

thameeraltaee1234@gmail.com

أ. د. ميثاق هاتف الفتلاوي

Prof. Dr. Mithaq Hatif Al-Fatlawi

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء

College of Management and Economics/ University of Karbala

meethaq.hatif@uokerbala.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى اختبار أثر التمايز في العلاقة بين القائد والتابع وهو متغير أُحادي البعد في الالتزام التنظيمي بأبعاده (الالتزام العاطفي، الالتزام المستمر، الالتزام المعياري) خلال عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في أقسام الكليات في جامعة كربلاء باستخدام مجموعة من الأدوات والأساليب الإحصائية منها الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط (بيرسون) خلال البرامج الإحصائية **(SPSS V. 25)** و **(SMART PLS,3)**. حيث تمثلت مشكلة البحث في وجود تمايز بين القائد (رئيس القسم) وأعضاء هيئة التدريس قد تنعكس سلباً أو إيجاباً على التزامهم التنظيمي، وتتمثل أهمية هذا البحث في المساهمة في تطوير ثقافة التعامل بين رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس خلال التمايز الذي يصنعه رئيس القسم القائم عل الكفاءة والثقة وتم جمع البيانات من الواقع الميداني بالاعتماد على أداة جمع البيانات الرئيسة (الاستبانة)، اذ تم توزيع ٨١ استبانة، وتم فحصها خلال ثبات الاتساق الداخلي وثبات المؤشر والصدق التقاربي والصدق التمييزي، و تبيّن خلال نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات عينة البحث أن التمايز في العلاقة بين القائد والتابع يؤثر إيجاباً في الالتزام التنظيمي.

المصطلحات الأساسية للدراسة: التمايز في العلاقة بين القائد والتابع، الالتزام التنظيمي.

Abstract

This research aims to test the effect of differentiation in the relationship between leader and follower, which is a one-dimensional variable in organizational commitment with its dimensions (emotional commitment, continuous commitment, normative commitment) through a random sample of faculty members in college departments at the University of Karbala using a set of tools and statistical methods Including the arithmetic mean, standard deviation and correlation coefficient (Pearson) through statistical programs (SPSS V. 25) and (SMART PLS,3). Where the represented The problem of the research in the presence of differentiation between the leader (the head of the department) and the faculty members may reflect negatively or positively on their organizational commitment. The importance of this research is to contribute to the development of a culture of deal between the department head and faculty members through the differentiation that the department head makes based on competence and trust. The data were collected from the field reality by relying on the main data collection tool (the questionnaire), as 81 questionnaires were distributed and examined through the stability of internal consistency, index stability, convergent validity and discriminatory validity. Through the results of the statistical analysis of the responses of the research sample, it was found that the differentiation in the relationship between the leader and the follower positively affects the organizational commitment.

Keywords: differentiation in the relationship between the leader and the follower, organizational commitment.



المقدمة

تعدُّ المنظمات مجتمعاً حيوياً يحدث فيه التفاعل بين الأشخاص، إذ يؤثر هذا التفاعل على مواقف الأعضاء وسلوكياتهم نظراً لما يمتلكه هؤلاء الأعضاء من إمكانيات وخبرات ومهارات تمكنهم من إحداث مثل هذا التفاعل ومن ثَم تؤدي إلى زيادة المنافسة فيما بينهم، لذلك فهي بحاجة إلى أسلوب خاص للقيادة يمكن أن يؤثر بالتزامهم تنظيمياً، إذ يشير الالتزام التنظيمي إلى أنّه قدرة الفرد واستعداده لمواءمة سلوكه مع احتياجات وأولويات وأهداف المنظمة والعمل من أجل تحقيق أهداف واحتياجات المنظمة (**Sumarsi & Rizal., 2022:72**) إذ أن هناك الكثير من أساليب القيادة التي تناسب أدارة المنظمات الناجحة التي تحقق أهدافها، لذلك لابد من أسلوب محدد للقيادة يمكن خلاله تنظيم أمور المنظمات وتوزيع الأدوار والمسؤوليات على الأعضاء العاملين فيها وتشكيل السلوكيات البناءة والأخلاقية لهم و تثبيط السلوكيات المدمرة وغير الأخلاقية أيضاً وإدارة زخم العمل.

إحدى أساليب القيادة التي أثارها الباحثون لتنظيم علاقات العمل هي نظرية التبادل بين القائد والتابع (**leader-member exchange theory**) ويشار لها اختصاراً (**LMX**) والتي عرفت على أنّها إطار بارز لفهم كيف يمكن للقادة بحكم مواقفهم المترابطة تحقيق أهداف التنظيم وتعزيز فعاليتهم خلال بناء علاقات عالية الجودة مع أتباعهم (**Henderson et al., 2009:517**). وخلال بناء علاقات عالية يُميز القادة بين اتباعهم، حيث ظهر مفهوم التمايز في نظرية العلاقة التبادلية بين القائد والتابع بوصفه التباين في العلاقات بين الأعضاء (**leader-member exchange differentiation**) والمشار إليهِ اختصاراً بـ (**LMXD**) إذ يميل القادة إلى تكوين علاقات قائمة على أساس الأداء، وعلاقات عالية الجودة مع بعض التابعين (غالبًا ما يكونون تابعين لذوي قدرة عالية أو أداء عالٍ)، وتكليفهم بمهام عمل أكثر تحديًا وتزويدهم بمستوى عالٍ من الدعم، ويميلون إلى تكوين علاقات منخفضة الجودة مع الآخرين (غالبًا ما يكونون تابعين لذوي قدرة منخفضة أو أداء ضعيف)، وتعيين المزيد من مهام العمل الوضيعة لهم وتزويدهم بمستوى أقل من الدعم وهو الوجه الأول للتمايز الذي من الممكن أن يعزز الالتزام التنظيمي لدى الأعضاء (**Naidoo et al., 2011:347;** **Henderson et al., 2009:517**). أما الوجه الثاني للتمايز فهو عندما يميل القادة إلى بناء علاقات عالية الجودة مع بعض التابعين الذين تربطهم بهم علاقات اجتماعية وشخصية وليس على أساس الكفاءة، ويميلون إلى بناء علاقات ذات جودة منخفضة مع بعض التابعين الذين لا تربطهم علاقات اجتماعية وشخصية بهم، إذ أن هذا النوع من التمايز يؤثر سلباً على الالتزام التنظيمي لدى الأعضاء (**Han et al., 2021:2**).

إذ أن الفجوة المعرفية لهذه الدراسة تتمثل في عدم وجود دراسة اختبرت علاقة المتغير المستقل (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع) في المتغير المعتمد (الالتزام التنظيمي) وهذا ما سنعمل عليه في دراستنا



هذه، وكون التمايز بوصفه التباين في العلاقات بين الأعضاء (الاختلاف بين الأعضاء من حيث جودة العلاقة) فقد انبثقت فكرة دراستنا من كونه يؤثر في الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس، ويتكون هذا البحث من أربعة مباحث، يتضمن المبحث الأول (منهجية البحث) ويتضمن المبحث الثاني (الجانب النظري) أما المبحث الثالث فأنه يتضمن (الجانب العملي) في حين يتضمن المبحث الرابع (الاستنتاجات والتوصيات).

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تجسدت مشكلة البحث في وجود تمايز بين القائد (رئيس القسم) وأعضاء هيئة التدريس قد تنعكس سلباً أو إيجاباً على التزامهم التنظيمي والمتمثل بـ (الالتزام العاطفي، الالتزام المستمر، الالتزام المعياري). لذلك كان هناك مجموعة من الدوافع البحثية التي تكمن ضمن الحيز الفكري والتطبيقي شكلت دافعاً لإجراء هذا البحث، كالاتي:

١. هناك فجوة معرفية تحتاج إلى دراسة وهي لم تدرس من قبل، حيث بينت الدراسات أن هناك تناقض في النتائج بالنسبة لمتغير التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع، تارة يكون التمايز في العلاقة إيجابياً على مستوى الأداء وتارة يكون سلبياً على مستوى العلاقات الشخصية والاجتماعية وذلك تبعا لطبيعة القادة ودورهم مما قد ينعكس على التزام أعضاء الفريق تنظيمياً.

٢. ما مدى ادراك مجتمع البحث لمتغيرات الدراسة؟

٣. ما نوع الارتباط بين المتغير المستقل (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع) والمتغير المعتمد (الالتزام التنظيمي) في المنظمة المبحوثة ؟

٤. ما نوع تأثير المتغير المستقل (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع) في المتغير المعتمد (الالتزام التنظيمي) في المنظمة المبحوثة ؟

٥. هل تسعى الجامعة عينة البحث إلى تعزيز الالتزام التنظيمي خلال تبني التمايز في العلاقة بين القائد وأعضاء هيئة التدريس؟

ثانياً: أهمية البحث

يسعى البحث الحالي إلى المساهمة في تطوير ثقافة التعامل بين رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس خلال التمايز الذي يصنعه رئيس القسم القائم عل الكفاءة والثقة خلال مشاركة جميع الأعضاء (أعضاء هيئة التدريس) في تطوير القسم والنهوض به للواقع الأفضل من مختلف النشاطات، إذ أن التمايز الخالي من التحيزات والميول سوف يؤدي إلى التزام الأعضاء تنظيمياً بالإضافة إلى تعزيز روح التعاون والانسجام فيما بين رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس.

وتبرز أهمية البحث خلال النقاط الآتية:

١. يستمد البحث الحالي أهميته الفكرية من متغيراته التي يتم دراستها لأول مرة معاً على حد علم الباحث والمتمثلة ب (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع، والالتزام التنظيمي)، التي تعدّ من المفاهيم الرئيسة والمهمة وذات تأثير على عمل المؤسسة المبحوثة.

٢. أخذت الدراسات المحلية دراسة نظرية العلاقة



التبادلية بين القائد والتابع (LMX) بينما تتبنى الدراسة الحالية التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع (LMXD) كمتغير مشتق من تلك النظرية، حيث لم يتطرق إليها أحد على المستوى المحلي.

٣. إن تطبيق هذه الدراسة في هكذا نوع من المؤسسات وما سوف تخرج به من توصيات ومقترحات يزيد من أهميتها.

٤. يعدُّ هذا البحث إضافة علمية متواضعة، ويسهم في رفد الباحثين عند دراستهم لأحد متغيرات هذا البحث في البحوث المستقبلية.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى بيان الأثر الذي يؤديه التمايز في العلاقة بين القائد والتابع في الالتزام التنظيمي خلال عينة من (أعضاء هيئة التدريس) في اقسام الكليات في جامعة كربلاء.

ويمكن تحديد مجموعة أخرى من الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها على النحو الآتي:

١. تحديد مستوى التمايز في العلاقة بين القائد والتابع لدى عينة البحث المستهدفة..

٢. تحديد مستوى الالتزام التنظيمي بأبعاده (الالتزام العاطفي، الالتزام المستمر، الالتزام المعياري) لدى عينة البحث المستهدفة.

٣. اختبار علاقة الارتباط بين المتغيرين (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع، والالتزام التنظيمي) في المؤسسة المبحوثة.

٤. اختبار علاقة التأثير بين المتغيرين (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع، والالتزام التنظيمي) في المؤسسة المبحوثة.

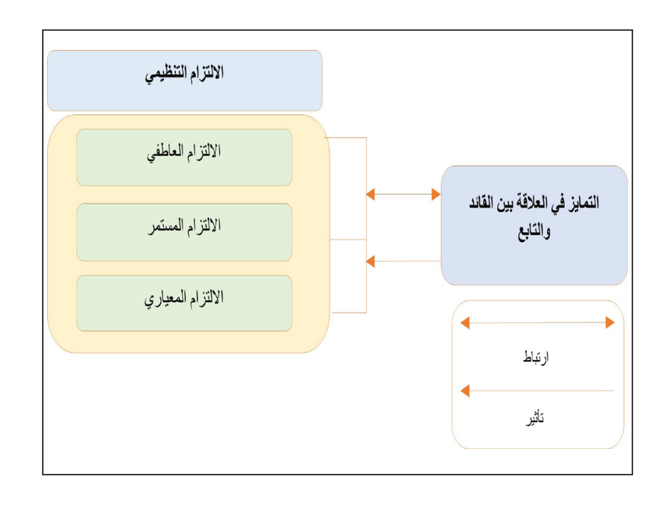
٥. التعرف على مدى تبني المؤسسة المبحوثه لسلوكيات التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع وممارستها لتلك السلوكيات كون التمايز مبني على وجهتي نظر تارة إيجابية وأخرى سلبية إضافة إلى اهتمامها بمستوى الالتزام التنظيمي خلال التعاون والانسجام والعمل بروح الفريق الواحد.

٦. تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للمؤسسة المبحوثة في مجال التمايز في العلاقة التبادلية والالتزام التنظيمي.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

يعكس المخطط الفرضي تصورات الباحث عن نـوع العلاقات التي يمكن أن تشكلها متغيرات البحث، ووفقاً لِما يضمنه البحث من مشكلة وأهمية وأهداف يمكن وضع مخطط فرضي شامل للبحث لتوضيح علاقتي التأثير والارتباط بين متغيراته.

شكل رقم (١) المخطط الفرضي للبحث



خامساً: فرضيات البحث

يمثل المخطط الفرضي الأساس الذي تصاغ في ضوئه فرضيات البحث، حيث تمثل الفرضيات بياناً للموضوع وتوضيحاً لعلاقات الارتباط والتأثير بين متغيراته وأبعاد كل متغير منها، وعلى ضوء المخطط الفرضي قام الباحث بصياغة الفرضيات الرئيسة التي تنبثق منها مجموعة من الفرضيات الفرعية وكما يأتي:

الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغير التمايز في العلاقة بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي.

الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين متغير التمايز في العلاقة بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي.

سادساً: مقاييس البحث والتعريفات الإجرائية لمتغيراته

يوضح الجدول أدناه أهم المقاييس المعتمدة لقياس متغيرات البحث.

جدول (١) متغيرات الدراسة ومقاييسها

ت	المتغيرات		عدد الفقرات	المقاييس
	الرئيسة	الفرعية		
١	التمايز بين القائد والتابع	أُحادي البعد	٧	Graen & Uhl-Bien (1995).
٢	الالتزام التنظيمي	الالتزام العاطفي	٥	دراسة (سعيد & التميمي، ٢٠١٦)
		الالتزام المستمر	٥	دراسة (سعيد & التميمي، ٢٠١٦)
		الالتزام المعياري	٥	دراسة (سعيد & التميمي، ٢٠١٦)

من إعداد الباحث

جدول (٢) التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

ت	المتغير		المفهوم الاجرائي
١	التمايز في العلاقة بين القائد والتابع		يشير التمايز إلى درجة التباين بين الأعضاء عندما يقوم القائد في بناء علاقات ذات جودة عالية أو منخفضة مع التابعين
٢	الالتزام التنظيمي		هو مستوى الشعور الداخلي لدى الأفراد العاملين تجاه المنظمات التي يعملون فيها والالتزام بمبادئها وقيمها وقوانينها والاخلاص في تحقيق أهدافها والشعور الدائم بالارتباط معها والاعتزاز بالانتماء إليها والرغبة القوية في بذل كافة الجهود الممكنة من أجل تحقيق الأداء الأفضل والاستمرار فيها مهما كانت الظروف.
	ابعاد الالتزام التنظيمي	الالتزام العاطفي	يشير الى ارتباط الموظفين العاطفي بالمنظمة والتعرف عليها والمشاركة فيها وكذلك يشير إلى قوة الفرد ورغبته في الاستمرار بالعمل فيها.
		الالتزام المستمر	هو احساس الموظف بالتكاليف المتعلقة بمغادرته للمنظمة وقراره بمواصلة العمل فيها تجنباً لخسارة الامتيازات التي تعود عليها.
		الالتزام المعياري	هو شعور الموظف بأنه يجب عليه البقاء في المنظمة والعمل فيها، ويسمى هذا النوع من الالتزام بالالتزام التنظيمي الأدبي أو الأخلاقي لأنّه يستند على القيم والمعايير الشخصية للفرد تجاه المنظمة التي يعمل فيها.

من إعداد الباحث



أما التعريفات الإجرائية للبحث فهي تتكون من متغيرين رئيسين هما (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع، الالتزام التنظيمي).

سابعاً: مجتمع وعينة البحث

يمثل المجتمع جميع عناصر المشكلة وظواهرها، لذلك تم اختيار بعض كليات جامعة كربلاء كمجتمع للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية، اذ استهدف الباحث بعض أعضاء الهيئة التدريسية في (٢٥) قسم من كليات مختلفة يتراوح عددهم من (٣-٤) تدريسين لكل قسم، وذلك من أجل استحصال نتائج اكثر دقة، وفقاً لما تحملهُ جامعة كربلاء من أهمية بين الجامعات العراقية، بالإضافة إلى توضيح تفاصيل دقيقة عن المجتمع المبحوث ومن ثَم تسهيل عملية التعميم للنتائج المستحصلة، وبلغت عينة الدراسة ٨١ تدريسي، وزع الباحث ٨١ استبانة واسترجع ٨١ استبانة أيضاً، لم يكن هناك أي تآلف في الاستبانات الموزعة والمسترجعة.

جدول (٣) عدد الاستبانات الموزعة والمسترجعة

مجتمع العينة	الاستبانة	العدد	النسبة
جامعة كربلاء	المجتمع المستهدف	٨١	٪١٠٠
	العينة المستجيبة	٨١	٪١٠٠

من إعداد الباحث

وفيما يأتي نوضح أهم خصائص عينة البحث وكما في الجدول رقم (٤) وحسب الفقرات التي وضعها الباحث.

جدول (٤) خصائص عينة البحث

ت	الخاصية	الفئة	التكرار	النسبة
١	الجنس	ذكر	٥٣	٪٦٥
		انثى	٢٨	٪٣٥
		المجموع	٨١	٪١٠٠
٢	العمر	٣٠ سنة فأقل	٧	٪٩
		٣١ – ٤٠ سنة	٣١	٪٣٨
		٤١ – ٥٠ سنة	٣٧	٪٤٦
		٥١ سنة فأكثر	٦	٪٧
		المجموع	٨١	٪١٠٠
٣	سنوات الخدمة	٥ سنوات فأقل	٨	٪١٠
		٦ – ١٠ سنوات	٩	٪١١
		١١ – ١٥ سنة	٢٥	٪٣١
		١٦ – ٢٠ سنة	٢٧	٪٣٣
		٢١ – ٢٥ سنة	٧	٪٩
		٢٥ سنة فأكثر	٥	٪٦
		المجموع	٨١	٪١٠٠
٤	التحصيل الدراسي	دكتوراه	٤٧	٪٥٨
		ماجستير	٣٤	٪٤٢
		المجموع	٨١	٪١٠٠
٥	اللقب العلمي	مساعد مدرس	٢٣	٪٢٨
		مدرس	١١	٪١٤
		أستاذ مساعد	٤٠	٪٤٩
		استاذ	٧	٪٩
		المجموع	٨١	٪١٠٠

المصدر: من اعداد الباحث



المبحث الثاني: التأطير الفكري والمفاهيمي

أولاً: التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع (leader-member exchange differentiation)

١- مفهوم التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع:

يقترح مفهوم التمايز في جودة العلاقة التبادلية بين القائد والتابع (LMXD) أن القادة يطورون علاقات متفاوتة في الجودة ومستوى التبادل مع كل من التابعين، إذ يمكن لمثل هذا التباين أن يقود المرؤوسين إلى إدراك الظلم إذا رأوا أن القائد يوزع الموارد بشكل غير عادل، لقد ثبت أن عملية تمايز LMXD تؤثر على نتائج التابعين على مستويات ثنائية وتزيد من الصراع العلائقي في الفرق (Kangas., 2021:176). إن التمايز(LMXD) ينشئ تسلسلاً هرميًا داخل المجموعة حيث يتمتع أعضاء LMX المرتفعون بمكانة أكبر مقارنة بالآخرين (liden et al., 2006:727).

وقد عرف تمايز LMX من قبل (liden et al., 2006:723) على أنه درجة التباين في جودة علاقات LMX المتكونة داخل مجموعات العمل. وعرفه (Henderson et al., 2009:518) على أنه عملية يقوم خلالها القائد خلال الانخراط في أنواع مختلفة من أنماط التبادل مع المرؤوسين بتشكيل علاقات تبادل مختلفة الجودة (تتراوح من الأقل إلى الأعلى) معهم، على هذا النحو يشير تمايز LMX إلى مجموعة ونتائج التبادلات الديناميكية والتفاعلية التي تحدث بين القادة والأعضاء، والتي قد تختلف طبيعتها (المعاملات مقابل التبادل الاجتماعي) عبر الأزواج داخل مجموعة العمل، وعرفه (Erdogan & Bauer., 2010:1104) على أنّه الآثار المترتبة على التبادلات عالية ومنخفضة الجودة التي تتعايش داخل نفس مجموعة العمل، وعرفه (Naidoo et al., 2011:349) بأنه التباين في مجموعة تقييمات التبادل بين القائد والتابع داخل كل مجموعة عمل، وقد عُرف التمايز من قبل(Chen et al., 2013:2) على أنه درجة التباين داخل المجموعة لمستويات الجودة المختلفة لـ LMX، وعرفه (herdman et al., 2014:2) بأن القادة يركزون علاقاتهم المكثفة لعدد قليل فقط داخل مجموعة العمل، وعرفه (Chen et al., 2015:2) بأنه الدرجة التي يختلف فيها القائد نفسه في علاقات التبادل مع أعضاء المجموعة ويؤثر على النتائج الفردية والجماعية.

وعرفه (Martin et al., 2017:2) على أنّه الطريقة التي يطور بها المديرون العلاقات التبادلية المختلفة بين القائد والتابع مع أعضاء الفريقK وعُرف أيضاً من قبل (Carnevale et al., 2019:288) على أنّه تميز العلاقات الشخصية الموجودة بين القادة والتابعين الذين يتعاملون معه مباشرة.

وقد عُرف التمايز (Dong et al., 2020:2) كواحد من الضغوط الاجتماعية الهامة على أنّه التأثير على سلوكيات استثمار الموارد مثل الصوت خلال التأثير على ثقة التابعين في تخصيص الموارد الموجة من قبل القادة.



٢ - أهمية التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع LMXD:

التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع هو امتداد ضروري لنظرية العلاقة التبادلية بين القائد والتابع، إذ تبرز أهميته خلال شرح جودة LMX لنتائج العمل المهمة، والتطور في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع من المستوى الثنائي إلى مستوى الفريق (Martin et al., 2017:14)، إذ يعالج هذا الامتداد من المستوى الثنائي إلى مستوى الفريق تباين LMX الفعلي داخل المجموعة الذي يخلق سياقًا على مستوى المجموعة في طبيعة ونوعية العلاقات بين القائد والتابع وهو أمر مفيد لتجربة القادة والأعضاء وكيفية صنعهم، إذ يشكل هذا السياق خبرات وإدراك القائد وأعضاء الفريق، حيث يقومون بتقييم ديناميكيات ونتائج العلاقات الثنائية الخاصة بهم مقارنة بتلك الخاصة بالثنائيات الأخرى بين القادة والتابعين في المجموعة (Epitropaki et al., 2016:2; Henderson et al.,2009:519). ومن أكثر سمات سلوك القائد في مجموعات العمل هو التمييز بين أعضاء المجموعة في تطوير علاقات التبادل بين القائد والتابع (LMX)، إذ يميل قائد المجموعة إلى متابعة LMX عالي الجودة، الذي يتميز بالثقة المتبادلة والدعم والاحترام، مع بعض أعضاء المجموعة بدلاً من جميعهم، ومن ثَّم خلق تنوع في جودة LMX بين أعضاء المجموعة (Han et al., 2021:3)، تبيّن خلال النظر إلى التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع أنّه بناء مركزي في نظرية LMX، فإن توضيح دورهُ في فرق العمل وشبكتها يسهم في تطويرها على مستوى الفريق، إذ ان فهمه هام من وجهة نظر عملية، وتقوم العديد من المنظمــات اليوم بتنظيــم العمل حول الفرق كوحدة أساسية لهيكلها .(Le Blanc & González-Romá 2012:535;537) حيث ينتج عن تمايز LMX تقلب داخل فرق العمل .(LEE & Hwang., 2021:14) على الرغم من اختلاف درجة التمايز داخل فرق العمل إلّا أنه يبدو سائد ومعتاد فيها ويمكن ملاحظته من قبل التابعين داخل المجموعة (Guo et al., 2021:3). كما أضاف Kangas., 2021 أن عملية التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع تؤثر على نتائج التابعين على مستويات ثنائية وتزيد من الصراع العلائقي في الفرق (Kangas., 2021:176).

٣ - خصائص التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع

على الرغم من أن تمايز LMX يشير إلى العملية التي يطور خلالها القادة علاقات جودة مختلفة مع كل عضو في الفريق، فإن نتائج هذه العملية ستكون أنماط تمايز لجودة LMX بين أعضاء الفريق، ويمكن تحديد وتقييم ثلاث خصائص رئيسة لنمط عملية التمايز (الاتجاه المركزي، والتباين، والموقف النسبي)، وهذه الخصائص موصوفة أدناه (Martin et al., 2017:3).

أ - **الاتجاه المركزي**: تتعلق الخاصية الأولى لعملية التمايز بالاتجاه المركزي داخل الفريق (أي القيمة المركزية أو النموذجية للتوزيع)، والذي يتم تقييمه عادةً على أنه متوسط الفريق أو متوسط الدرجة، على الرغم من أن معظم الأبحاث قد



فحصت المتوسط، إلّا أن بعضها الآخر يجادل بأن الوسيط هو مؤشر أفضل للتجميع لأنه يمثل الشخص الأوسط في الفريق بينما قد لا يتوافق المتوسط مع أي عضو في الفريق. يصف الاتجاه المركزي ببساطة جودة LMX المتوسطة داخل الفريق (Martin et al., 2017:3). ويقصد بالاتجاه المركزي هو أن يقارن أعضاء المجموعة مجموعتهم بمجموعة أخرى ولكن فقط إذا أدى ذلك إلى تصوير إيجابي للمجموعة (Doosje et al., 1998:175).

ب - **التباين**: تتعلق الخاصية الثانية لعملية التمايز بالتباين داخل الفريق أو الاختلاف في جودة LMX لأعضاء الفريق؛ وتجدر الإشارة إلى أن هذا يسمى غالبًا «تمايز LMX» في الأدبيات (Martin et al., 2017:3). إن جودة علاقة الفرد مع القائد لها آثار هامة واجتماعية ذات مغزى بالنسبة للتابع، بما في ذلك الاختلافات في الحالة أو الاهتمام أو الاستقلالية أو الفرص أو الوصول إلى المعلومات، تنص نظرية LMX على أن القادة يشكلون علاقات متميزة مع كل من أتباعهم، وقد يعزز القادة علاقات تتميز بالثقة والإعجاب والاحترام والتبادل الاجتماعي مع بعض المرؤوسين في مجموعات العمل الخاصة بهم، مع الحفاظ على علاقات بعيدة مع الآخرين، التي تتحقق في تبادلات المعاملات ومن ثَم فإن التمايز في العلاقة التبادلية بين القائد والتابع والذي يُعرَّف عمومًا على أنه درجة التباين داخل المجموعة في LMX، هو منتج ثانوي لكل من القادة والأتباع الذين يختارون الاستثمار في علاقات مميزة مع بعضهم وتشكيلها ويحدث في جميع المجموعات تقريبًا (Buengeler et al., 2021:263). وتباين LMX يعني التشتت في علاقات LMX باعتباره عدم مساواة في تركيز الأصول أو الموارد الاجتماعية ذات القيمة (Buengeler et al., 2021:260). عندما يتمايز القادة، فإنهم يمنحون سلطة ومكانة أكبر للأعضاء الأقرب إليهم، بينما يتلقى أعضاء LMX المرتفعون هذه الموارد، قد يشعر أعضاء LMX المنخفض بالحرمان، اقترح باحثون سابقون أنه إذا تم اعتبار التباين داخل المجموعة في LMX غير عادل، فقد تتأثر معدلات الاحتفاظ بالموظفين (Erdogan & Bauer., 2010:1107). لذلك تشير النتائج إلى أن تباين LMX قد يؤدي إلى مشاكل علائقية بين زملاء العمل المتمايزين، بما في ذلك الكراهية وعدم الثقة من الأعضاء ذوي المكانة المنخفضة، وعدم الاحترام والرفض من الأعضاء ذوي المكانة العالية، وفي النهاية ضعف التواصل داخل الفريق (Hooper & Martin., 2008:21).

ج - **الموقع النسبي**: تشير الخاصية الثالثة لعملية تمايز LMX إلى الموقع النسبي داخل الفريق لكل عضو من أعضاء الفريق في جودة LMX الذين يديرهم نفس القائد، ويقصد بالموقع النسبي؛ المكانة النسبية لعضو الفريق لدى القائد مقارنة بأعضاء الفريق الآخرين، ويؤكد Martin et al., 2017 أن هناك علاقة بين الموقع النسبي

واختلاف LMX حيث أنه كلما زاد التباين في جودة التبادل بين القائد والتابع، زاد نطاق المواقع النسبية، بعبارة أخرى إذا لم يكن هناك اختلاف في جودة التبادل بين القائد والتابع (أي أن جميع أعضاء الفريق لديهم نفس الجودة)، فلا يمكن أن يكون هناك اختلاف في الموقع النسبي المطلق (Martin et al., 2017:3).

٤ – اهمية طرق القياس للـ LMXD

إن من المهم التعرف على أصول المقاييس لنظرية LMX على الرغم من أسسها النظرية، فقد تم استخدام هذه المقاييس في اختبارات النظريات الأخرى التي ارتبطت بها نظرية التبادل بين القائد والتابع LMX مثل نظرية التبادل الاجتماعي والقيادة العلائقية ونظرية الدور، وشارك جورج غرين في تطوير مقاييس LMX منذ ظهورها في عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٨. خلال فترة الـ ١٥ عامًا جرب غرين وزملاؤه مجموعة متنوعة من العناصر المختلفة وأطوال القياسات (Gottfredson et al., 2020:10). تم قياس نظرية LMX خلال مقاييس عدة وكما في الجدول أدناه:

جدول (٥) مقاييس نظرية LMX المتنوعة

المقياس	الفقرات
(Dansereau et al.,1975)	فقرتين
(Graen & Schliemann, 1978)	٤ فقرات
(Liden & Graen, 1980)	٤ فقرات
(Graen, Liden, & Hoel, 1982)	٥ فقرات
(Graen, Novak, & Sommerkamp, 1982)	٧ فقرات
(Scandura & Graen, 1984)	٧ فقرات
(Wakabayashi & Graen, 1984)	١٢ فقرة
(Schriesheim, Neider, Scandura, & Tepper, 1992)	مقياس أُحادي البعد من ست فقرات
طور (Graen & Uhl-Bien., 1995) مقياس أُحادي البعد	مكون من سبعة فقرات
طور (Liden & Maslyn, 1998) مقياسًا متعدد الأبعاد، تشمل هذهِ الأبعاد التي تم تطويرها التأثير والولاء والمساهمة والاحترام المهني.	مكون من ١١ فقرة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر (Gottfredson et al., 2020:10)

ولتوضيح مدى استخدام كل من هذه المقاييس على نطاق واسع أظهرت دراسة (Dulebohn et al.,2012) تحليلًا تلويًا (meta-analysis) عن LMX متضمنًا مجموعة متنوعة من مقاييس LMX المختلفة خلال الفترة من ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٩، تم أخذ ٢٣٦ عينة فريدة من ٢٠٤ دراسة مختلفة، من بين هذه العينات، استخدم١٤٥ مقياس LMX7، واستخدم ٤٥ مقياسًا مشتقًا من LMX-7 الذي طورهُ غرين وزملاؤه قبل تطوير مقياس LMX-7 في عام ١٩٩٥ بواسطة (Graen & Uhl-Bien) واستخدم ٢٦ مقياس (Liden & Maslyn, 1998)، واستخدم أربعة منهم مقياس LMX-6 (Schriesheim, Neider, Scandura, & Tepper, 1992)، وكان ١٦ منهم قد استخدموا مزيجًا من ثمانية مقاييس مختلفة، وهكذا، من بين



٢٣٦ عينة فريدة، تم ربط ١٩٠ منها بمقياس طوره غرين وزملاؤه أي بما يعادل (٨١٪). (Gottfredson et al., 2020:10). تفترض نظرية التبادل بين القائد والتابع وجود عملية التمايز فيها، وهو بناء مشتق من نظرية القائد والتابع LMX يستخدم لدراسة التباين في جودة العلاقة بين القادة وأعضاء الفريق مما يعني أن القادة يبنون علاقات متباينة مع أعضاء الفريق، أن نظرية LMX تنظر بشكل أساس في كيفية تأثير المعاملة المتمايزة للقادة على مرؤوسين متعددين في المجموعة (عملية على مستوى المجموعة) (Lee & Hwang., 2021:14)، كذلك فأن التطوير النظري لتمايز LMX يركز على التباين داخل الفريق في جودة العلاقات بين القائد والتابع. (Le blanc & González-Romá., 2012:538) مما تقدم يمكننا الحصول إلى مقياس لتمايز LMX باستخدام المقياس الأشهر والأكثر استخداماً مقياس Graen & Uhl-Bien's (١٩٩٥) الـ(LMX-7) وهو مقياس أُحادي البعد مكون من سبع فقرات (Dulebohn et al., 2017:151). حيث استخدمنا التباين في تصنيفات التبادل بين القائد والتابع كمؤشر لقياس التمايز في نظرية LMX (Carnevale et al., 2019:290). وهو مقياس إيجابي وقوي ويستخدم كمؤشر لجودة البيانات وكما في الجدول أدناه (Graen & Uhl-Bien., 1995:237).

جدول (٦) مقياس تمايز LMX

العبارة	المقياس				
١. هل تعلم أين تقف مع قائدك.. هل تعرف عادة مدى رضا قائدك عما تفعله؟ (هل يعرف عضوك عادة)	نادرًا	من حين لآخر	أحيانًا	إلى حد ما كثيرًا	كثيرًا جدًا
٢. إلى أي مدى يفهم قائدك مشاكل واحتياجات وظيفتك؟ (كيف تفهم جيدا)	ليس قليلا	قليلا	مقدار مناسب	قليلا جدا	كثيرا جدا
٣. ما مدى إدراك قائدك لإمكانياتك؟ (كيف تتعرف جيدا)	لا على الاطلاق	قليلا	باعتدال	عموما	تماما
٤. بغض النظر عن مقدار السلطة الرسمية التي قام ببنائها في منصبه، ما هي فرص أن يستخدم قائدك سلطته لمساعدتك في حل المشكلات في عملك؟ (ما هي التغيرات التي تريدها)	لا أحد	صغير	معتدل	عالي	عالي جدا
٥. مرة أخرى، بغض النظر عن مقدار السلطة الرسمية التي يتمتع بها قائدك، ما هي فرص «إنقاذك» على نفقته؟ (ما هي فرصك)	لا أحد	صغير	معتدل	عالي	عالي جدا
٦. لدي ثقة كافية في قائدي لدرجة أنني سأدافع وأبرر قراره إذا لم يكن حاضرًا للقيام بذلك؟ (عضوك سوف)	لا اتفق بشدة	لا اتفق	حيادي	اتفق	اتفق بشدة
٧. كيف تصف علاقة العمل مع قائدك؟ (عضوك)	غير فعال للغاية	أسوأ من المتوسط	متوسط	أفضل من المتوسط	فعال للغاية

من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر (Graen & Uhl-Bien., 1995)

ثانياً: الالتزام التنظيمي

١- مفهوم الالتزام التنظيمي

الالتزام التنظيمي كغيره من المفاهيم الأخرى كان ولا يزال موضوع اختلاف بين الباحثين ومن المواضيع التي لاقت اهتماما واسعا في حقل الإدارة لما له من علاقة في انجاز الأعمال ورغبة الأفراد في البقاء كأعضاء في المنظمة، حيث يعدّ الأفراد الملتزمون تجاه المنظمة مصدر قوة تساعد في تحقيق أهدافها وبقائها (سعيد & التميمي،٢٠١٦:١٠٢).

إذ عرف الالتزام التنظيمي على أنّه قدرة الفرد واستعداده لمواءمة سلوكه مع احتياجات وأولويات وأهداف المنظمة والعمل من أجل تحقيق أهداف واحتياجات المنظمة (**Sumarsi & Rizal., 2022:72**). وعرف الالتزام التنظيمي على أنه درجة أو أداة لمعرفة مدى تحديد الموظف لمشاركته في المنظمة، ويمكن رؤية الالتزام التنظيمي في الموظفين الموالين للمنظمة الذين يعملون بإخلاص لمساعدة المنظمة على تحقيق أهدافها (**Pratama et al., 2022:76**).

وعرفه الشنطي بأنه مستوى الشعور الإيجابي المتولد لدى الفرد تجاه منظمته والتزامه بقيمها واخلاصه لأهدافها وارتباطه الدائم معها وافتخاره بالانتماء إليها والرغبة في بذل المزيد من الجهد لصالحها (الشنطي، ٢٠١٧:٨٩). كما عرف الالتزام التنظيمي بأنه حالة نفسية تربط الموظف بالمنظمة، مما يجعل نوايا دوران الموظفين أقل استحسانًا، هذا الارتباط النفسي هو قوة استقرار تربط الموظفين بالمنظمات (**Moreira et al., 2022:4**). كما عرف الالتزام التنظيمي بأنه مكونًا يتميز بقبول أهداف المنظمة وقيمها ورغبة قوية في البقاء عضوًا فيها (**Benkarim & Imbeau., 2021:8**).

٢- أهمية الالتزام التنظيمي

هناك عوامل عدة اوجبت الباحثين في مجال ادارة الأعمال الاهتمام بموضوع الالتزام التنظيمي والتأثير الكبير الذي يمارسه في نجاح المنظمات وبما يضمن لها الاستمرار والديمومة في العمل (الغانمي واخرون، ٢٠٢١:٢٤٦)، منها:

أ. تقوية الأواصر بين الأفراد بما يحقق الاستقرار داخل المنظمة.

ب. زيادة ثقة الأفراد وإيمانهم بقيم وأهداف المنظمة ورفع الروح المعنوية لديهم.

ج. يقلل من مستوى دوران العمل مما يؤدي إلى زيادة الانتاج ورفع مستوى الأداء لدى الأفراد.

د. يسهم في زيادة الشعور بالرضا والتعلق العاطفي بقيم المنظمة.

هـ. يزيد من جودة العمل لدى الأفراد العاملين عن طريق تخفيض التكاليف الناجمة عن دوران العمل.

و. يؤدي الالتزام التنظيمي إلى شعور الموظف بالتضحية لأجل منظمته وبما يحقق ازدهارها.

و بما أن الالتزام التنظيمي يُفسَّر على أنّه شكل من أشكال الولاء والمشاركة التي يعبر عنها الموظفون تجاه منظماتهم فأن أهمية الالتزام التنظيمي تنبع من ثلاثة اتجاهات (**Sumarsi & Rizal., 2022:72**) هي:

أ. التماهي مع الأهداف التنظيمية.



ب. مشاعر المشاركة في المهام التنظيمية.

ج. مشاعر الولاء للمنظمة.

أما (عبدالله، ٢٠٢١:١٦٨) فيرى أن أهمية الالتزام التنظيمي لدى الأفراد تتمثل في الآتي:

أ. يحقق الرضا والابداع والأداء الوظيفي، ورفع الروح المعنوية.

ب. التقليل من الصراع بين الأفراد، وعدم التغيب من العمل، وخفض الاجهاد في العمل.

ج. ارتفاع الإحساس بالأمان والاستقرار، وتحسين مستوى جودة الخدمة.

د. يؤدي إلى سلوكيات المواطنة التنظيمية والابتكار والإبداع في العمل، وتحمل المسؤوليات والاستمرارية والمشاركة بالعمل.

٣- أبعاد الالتزام التنظيمي

كثير من الدراسات العربية والأجنبية درست الالتزام التنظيمي من حيث الأبعاد (الالتزام العاطفي، الالتزام المستمر، الالتزام المعياري) مثل دراسة (**Allen & Meyer., 1990**)، (سعيد & التميمي، ٢٠١٦)، (جبر & احمد، ٢٠٢٢). وسيتم تناول كل منها على حده كالاتي:

١- ٣- **الالتزام العاطفي**: هو ارتباط الفرد عاطفياً بالمنظمة ورغبته القوية بالاستمرار بالعمل فيها ورغبته في تحقيق أهدافها لأنّها تسمح له بالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص العمل والعاملين فيها (الشنطي، ٢٠١٧:٩٠). كما يستخدم لوصف توجه الموظفين عاطفيا تجاه منظماتهم، وإن الموظف الذي يحب وظيفته ولدية الرغبة بالاستمرار فيها يعتبر ملتزم عاطفيا بهذه الوظيفة، فالالتزام هنا نابع من شعور الموظف بالارتباط عاطفياً مع المنظمة وتطابق وتوافق أفكاره معها وشعوره بالفخر بالانتماء إليها وإيمانه بأهدافها وقيمها واندماجه بالمهمات اليومية فيها (سعيد & التميمي، ٢٠١٦:١٠٨). كما يشير إلى أن الارتباط العاطفي وتحديد ومشاركة الموظف مع المنظمة التي يعمل بها معتقدين نتيجة تبادل بين المنظمة والموظف استجابة للطريقة الصحيحة التي تعامل بها المنظمة موظفيها (**Moreira et al., 2022:4**). وعرف الالتزام العاطفي على أنه عنصر أساس في عملية التحسين المستمر لأنه يدفع الموظفين إلى التعرف على ثقافة المنظمة وقيمها وبذل المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف التنظيمية، لذلك فإن هذا النوع من الالتزام مهم لجميع أنواع الأعمال لأنه يسمح لهم ببناء منظمة ناجحة ومستدامة (**Benkarim & Imbeau., 2021:10**).

٢- ٣- **الالتزام المستمر**: يعني أن درجة التزام الفرد تجاه المنظمة التي يعمل بها هي التي تحكم القيمة الاستثمارية له التي من الممكن أن يحققها فيما لو استمر مع المنظمة مقابل ما سيفقده فيما لو قرر تركها أو الالتحاق بمنظمات أخرى، أي أن هذا الارتباط مصلحي يقوم بالدرجة الأولى على المنفعة التي يحصل عليها الفرد من المنظمة (الشنطي، ٢٠١٧:٩٠). كما يشير الالتزام المستمر إلى الدرجة التي يشعر عندها الموظف بأنه ملتزم تجاه المنظمة، إما بسبب التكاليف المترتبة على ترك المنظمة أو بسبب نقص بدائل العمل المتاحة، وهذا يدل على أن الالتزام المستمر

هو التزام محسوب يدرك خلاله الموظف الكلف المتعلقة بتركه للعمل، فهو بذلك يسعى إلى البقاء في المنظمة بسبب حاجته إلى المنافع المادية وغير المادية (سعيد & التميمي، ٢٠١٦:١٠٨).

٣-٣- **الالتزام المعياري:** ويقصد به احساس الموظف بالالتزام نحو البقاء مع المنظمة وغالبا ما يعزز هذا الشعور بالدعم الجيد من المنظمة لموظفيها والسماح لهم بالمشاركة في صنع واتخاذ القرار والتفاعل الإيجابي فيما بينهم والمساهمة في وضع الأهداف والخطط ورسم السياسات العامة للمنظمة، لذلك فالتزام الفرد مع المنظمة قد ينبع من القيم والمبادئ الشخصية للفرد قبل أو بعد دخوله المنظمة، وقد يكون للقيم العائلية أو الأعراف أو الدين وغيرها من الأمور الأخرى التي يؤمن بها الفرد الأثر الكبير في تكوين الالتزام المعياري لديه (الشنطي، ٢٠١٧:٩١). كما يشير الالتزام المعياري إلى شعور الموظف بوجوب البقاء في المنظمة والعمل فيها، ويسمى هذا النوع من الالتزام بالالتزام التنظيمي الأدبي أو الأخلاقي لأنه يستند على القيم والمعايير الشخصية للفرد تجاه المنظمة التي يعمل فيها (سعيد & التميمي، ٢٠١٦:١٠٨). كما يشير الالتزام التنظيمي إلى أنّه يتعلق بالواجب الأخلاقي الذي يقع على عاتق الموظف تجاه المنظمة، أي أنه واجب أخلاقي والالتزام بسداد الدين، ويتطور الالتزام المعياري عندما يستوعب الموظف مجموعة من القواعد التي تشير إلى السلوك السليم ويخلق شعورًا بالالتزام تجاه المنظمة ويشعر أنه يجب عليه إعادة بعض الفوائد التي حصل عليها منها (**Moreira et al.,** **2022:4**). كما يشير الالتزام المستمر (أو الحسابي أو النفعي) إلى الوعي بالتكاليف المرتبطة بمغادرة المنظمة، أي إنه يعتمد على فكرة أن استثمارات الموظفين (مثل الوقت والجهد والأقدمية وما إلى ذلك) ستضيع إذا تركوا المنظمة، لذا فإنهم يستمرون ويبقون في تلك المنظمة لأنهم بحاجة إلى القيام بذلك (**Benkarim & Imbeau.,** **2021:8**).

المبحث الثالث: الجانب العملي

يتعلق هذا المبحث بعرض ثلاثة جوانب أساسية يهتم الأول منها باستكشاف مدى صدق أداة القياس، ويختص الجانب الثاني بعرض الوصف الإحصائي لأبعاد ومتغيرات البحث، بينما يهتم الثالث باختبار الفرضيات خلال استخدام برنامج (**Smart PLS**) الذي يعتمد على نمذجة المعادلة الهيكلية إضافة إلى امكانية استخدامه لمختلف أحجام العينات إذ يعالج هذا البرنامج العينات صغيرة الحجم وكبيرة الحجم على حد سواء (**Hair** **et al,2017 -2018,33**)، ويستخدم برنامج (**Smart** **PLS**) في خطوتين أساسيتين الأولى بناء واختبار نماذج القياس للتأكد من صدق وثبات المقياس، والثانية بناء واختبار النموذج الهيكلي.

اولاً: ترميز ووصف الأبعاد والمتغيرات:

يعرض جدول (٧) ترميز الأبعاد والمتغيرات الخاصة بالبحث كما يأتي:



جدول (٧) الترميز والتوصيف

المتغير	البعد الفرعي	العبارات	الرمز	المصدر
التمايز بين القائد والتابع	أُحادي البعد	٧	dif	Graen & Uhl-Bien (1995).
الالتزام التنظيمي	الالتزام العاطفي	٥	emo	دراسة (سعيد & التميمي، ٢٠١٦)
	الالتزام المستمر	٥	con	
	الالتزام المعياري	٥	sta	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات

ثانياً: اختبار وتقييم مقياس البحث:

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات وللاطمئنان لدقة عكسها للظاهرة المراد دراستها سيتم اجراء الخطوات الآتية:-

١. **التحقق من صدق أداة القياس وثباتها:** يتعلق هذا الاختبار بالتحقق من مدى صدق وثبات أداة القياس ويتم ذلك خلال مجموعة من المعايير كالاتي:

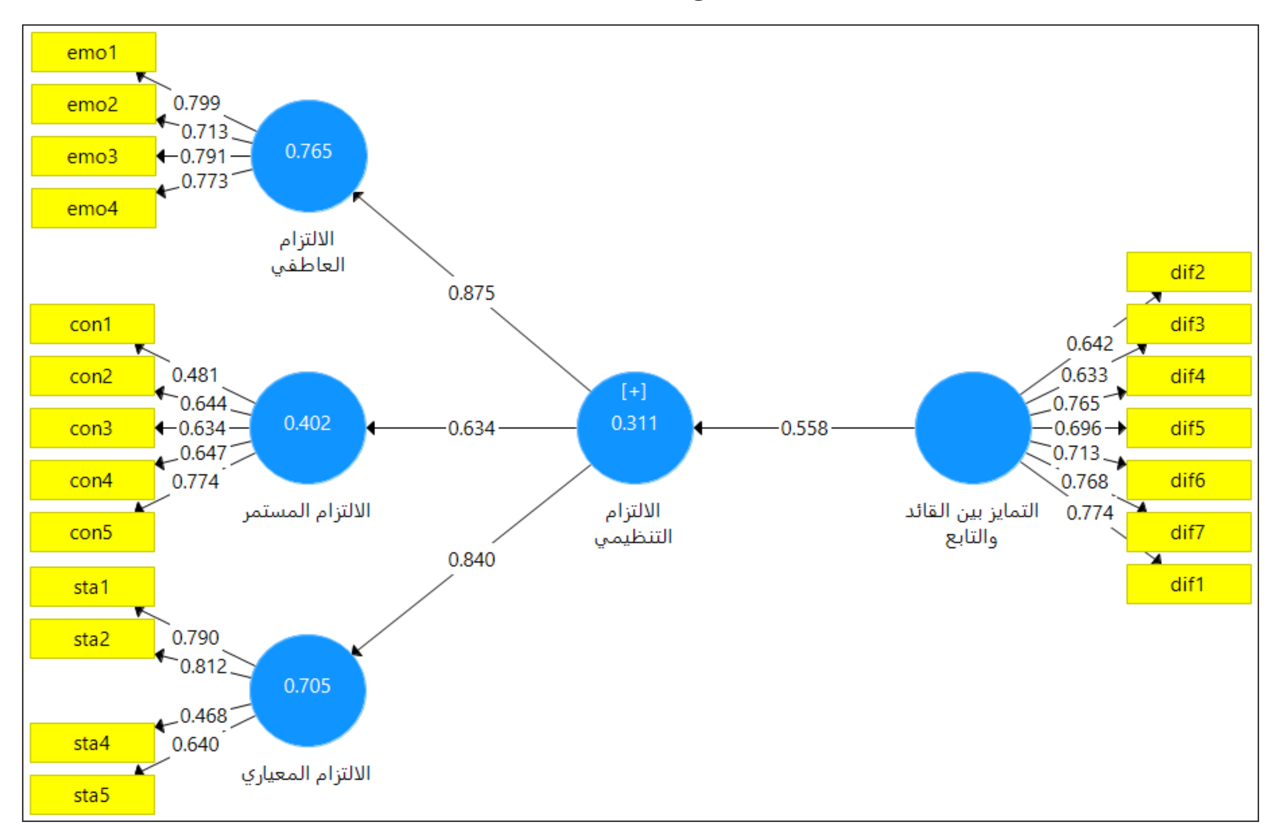
جدول (٨) المعايير الخاصة بتقييم أداة القياس

ت	اسم المعيار	حدود القبول
١	ثبات الاتساق الداخلي	الثبات المركب, 0.60 ≤ كرونباخ الفا ≥ 0.70
٢	ثبات المؤشر	التشبع المعياري للمؤشر 0.70 ≤ تستبقى الفقرة التشبع المعياري للمؤشر بين 0.40- 0.70 يختبر مدى تأثيرها على باقي معايير النموذج التشبع المعياري للمؤشر أقل من 0.40 تحذف
٣	الصدق التقاربي	متوسط التباين المستخلص (AVE) ≤ 0.50
٤	الصدق التمييزي	اختبار استقلالية الفقرات Cross Loading
		اختبار عدم تداخل الأبعاد (Variable Correlation-Root Square of AVE)

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على (Hair et al, 2017)

٢. **التقييم لأنموذج قياس التمايز بين القائد والتابع والالتزام التنظيمي:** إذ يوضح الشكل (٢) أن بعض تشبعات الفقرات لم تتجاوز الحد المطلوب (٠,٤٠) وهي الفقرة (emo5,sta3) مما يستوجب حذفها وإعادة التحليل، وبعد إعادة التحليل، إذ يتضح بعد عملية الحذف أن جميع تشبعات الفقرات المتبقية للمتغيرين قد تجاوزت الحد المطلوب (٠,٤٠) إضافة إلى النتائج الخاصة بالمعايير الأخرى الخاصة بمعيار (AVE) ومعامل كرونباخ ألفا والثبات المركب والتي يوضحها الجدول (٩) إذ يتضح أن النموذج المختبر قد تجاوزت نسبه المعايير المطلوبة لتحقق مصداقية وثبات مقياس التمايز بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي بأبعاده، وكما موضح في الشكل أدناه:

شكل (٢) انموذج القياس لمتغيرات الدراسة



جدول (٩) التقييم الخاص بمتغيرات الدراسة

المتغيرات أو الأبعاد	الفقرات	التشبعات	كرونباخ الفا	الثبات المركب	AVE
التمايز بين القائد والتابع	dif1	.774	0.841	0.897	0.511
	dif2	.643			
	dif3	.634			
	dif4	.765			
	dif5	.695			
	dif6	.713			
	dif7	.768			
الالتزام العاطفي	emo1	.798	0.770	0.853	0.593
	emo2	.713			
	emo3	.791			
	emo4	.773			
	emo5	تم حذفها			

المتغيرات او الابعاد	الفقرات	التشبعات	كرونباخ الفا	الثبات المركب	AVE
الالتزام المستمر	con1	.483	0.705	0.805	0.518
	con2	.646			
	con3	.634			
	con4	.646			
	con5	.774			
الالتزام المعياري	sta1	.790	0.715	0.854	0.504
	sta2	.806			
	sta3	تم حذفها			
	sta4	.474			
	sta5	.642			

المصدر: مخرجات برنامج Smart-PLS



ثالثا: اختبار صدق التمييز

سيتم اجراء الاختبار للمتغير التابع فقط لأن المتغير المستقل أُحادي البعد ولا يستلزم اجراء اختبار عدم التداخل واستقلالية الفقرات، إذ يوضح الجدول (١٠) عدم وجود تداخل بين أبعاد المتغير التابع إضافة إلى استقلالية الفقرات مما يؤكد صدق التمييز لمتغير الالتزام التنظيمي.

جدول (١٠) اختبار عدم تداخل الابعاد واستقلالية الفقرات لمتغير الالتزام التنظيمي

نوع الاختبار	الأبعاد	الفقرات	الالتزام العاطفي	الالتزام المستمر	الالتزام المعياري
اختبار عدم تداخل الأبعاد	الالتزام العاطفي		0.770		
	الالتزام المستمر		0.329	0.643	
	الالتزام المعياري		0.613	0.355	0.692
اختبار استقلالية الفقرات	الالتزام العاطفي	emo1	0.799	0.312	443
		emo2	0.713	0.299	0.431
		emo3	0.791	0.215	0.479
		emo4	0.773	0.190	0.534
		تم حذفها بناء على نتائج تقييم النموذج			
	الالتزام المستمر	con1	0.080	0.481	0.017
		con2	0.090	0.644	0.107
		con3	0.247	0.634	0.264
		con4	0.263	0.647	0.303
		con5	0.280	0.774	0.309
	الالتزام المعياري	sta1	0.341	0.374	0.790
		sta2	0.573	0.250	0.812
		sta3	تم حذفها بناءً على نتائج تقييم النموذج		
		sta4	0.353	0.173	0.468
		sta5	0.406	0.162	0.640

المصدر: مخرجات برنامج Smart-PLS

رابعاً: وصف وتفسير نتائج البحث

تتعلق هذه الفقرة بعملية وصف وتفسير نتائج الاستبانة عن متغيرات وأبعاد البحث الحالي أي البحث في مدى توافرهم خلال قناعات عينة البحث، وقد حددت الدراسة مستوى الإجابات في ضوء المتوسطات الحسابية خلال تحديد انتماءها لأي فئة، ولأن استبانة الدراسة تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي للمتغيرين (لا اتفق بشدة - اتفق بشدة) فإن هنالك خمس فئات تنتمي لها المتوسطات الحسابية، وتحدد الفئة خلال إيجاد طول المدى (4=1-5)، ومن ثم قسمة المدى على عدد الفئات (٥) (4/5=0.80). وبعد ذلك يضاف (0.80) إلى الحد الأدنى للمقياس (١) أو يطرح من الحد الأعلى للمقياس (٥)، وتكون الفئات كما في الجدول الآتي (Dewberry, 2004:15):

الجدول (١١) تصنيف مستويات الوسط الحسابي حسب الفئات

تسلسل الفئة	مدى الفئة	مستوى الفئة
١	1 – 1.80	منخفض جدا
٢	1.81 – 2.60	منخفض
٣	2.61 – 3.40	معتدل
٤	3.41 – 4.20	مرتفع
٥	4.21 – 5.0	مرتفع جدا

إذ يوضح جدول (١٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الإجابة لعينة البحث حول متغيرات وأبعاد البحث ومدى توافرهما في بيئة التطبيق إذ يتضح أن المعدل العام لمتغيرات البحث كان مرتفعاً مما يؤشر وجود قناعة لدى عينة البحث عن توافر المتغيرات في بيئة التطبيق إضافة إلى ارتفاع وتوافر أبعاد المتغير التابع بشكل اجمالي مما يؤشر

ادراك جيد لدى المستجيبين حول متغيرات البحث وأبعاده.

جدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة لأبعاد ومتغيرات البحث

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة
التمايز بين القائد والتابع	3.90	.628	مرتفع
الالتزام العاطفي	3.58	.806	مرتفع
الالتزام المستمر	3.11	.733	معتدل
الالتزام المعياري	3.64	.737	مرتفع
الالتزام التنظيمي	3.44	.758	مرتفع

المصدر اعداد الباحث باعتماد مخرجات برنامج Spss V.25

خامساً: اختبار فرضيات البحث

١- اختبار فرضيات الارتباط

استخدمت هذه الدراسة معامل الارتباط البسيط (Pearson) لاختبار الفرضيات المتمثلة بعلاقات الارتباط بين المتغير المستقل (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع) و المتغير التابع (الالتزام التنظيمي).

الفرضية الرئيسة الاولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغير التمايز في العلاقة بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي.

إذ يوضح الجدول (١٣) أن علاقة الارتباط بين متغير التمايز بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي بلغت (0.504) وهي قيمة معنوية عند ($P< 0.01$) وتشير إلى قوة علاقة الارتباط بين المتغيرين وهذا يؤشر إلى أن وجود التمايز بين القائد والتابع في بيئة التطبيق سينعكس إيجاباً في تعزيز الالتزام التنظيمي، وكما يوضحها جدول (١٣) مما يقدّم دعماً كاملاً تجاه قبول الفرضية الرئيسة الأولى.

جدول (١٣) مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيري البحث

		التمايز بين القائد والتابع
الالتزام التنظيمي	Pearson Correlation	.504**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	81

المصدر: مخرجات برنامج Spss. V25

٢- اختبار فرضيات التأثير

الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين متغير التمايز في العلاقة بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي.

تم الاعتماد على نمذجة المعادلة الهيكلية في حساب وتقدير تأثير المتغير المستقل في المتغير المعتمد باعتماد الحزمة الاحصائية (Smart PLS. V.20)، إذ تبيّن أن معامل التفسير (R2) بلغ (0.31) وهي قدرة تفسيره جيدة بينما كانت النسبة المتبقية والبالغة (٠,٦٩) تعود لمتغيرات أخرى غير داخلة في هذا النموذج المختبر، في حين بلغ معامل التأثير(β) ما مقداره (0.56) وهذا يعني أنه عندما يزداد توافر التمايز بين القائد والتابع بمقدار وحدة واحدة فإن الزيادة الحاصلة في الالتزام التنظيمي تكون بذات القدر البالغ (٠,٥٦) ويبين الشكل (١٤) مسارات التأثير للنموذج المختبر المتعلق بمتغير التمايز بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي كما يبين جدول (١٤) بان جميع قيم الاختبار كانت معنوية وضمن جودة المطابقة المطلوبة لصحة الاختبار.

جدول (١٤) تقديرات نموذج التأثير بين متغير التمايز بين القائد والتابع ومتغير الالتزام التنظيمي

Q2	GoF	المسار	T value	P value	S.R.W	معامل التحديد R^2
0.057	0.425	التمايز بين القائد والتابع --->الالتزام التنظيمي	4.811	0.000	0.558	0.311

المصدر: إعداد الباحث باعتماد مخرجات برنامج Smart-PLS

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١. اظهر الجانب النظري للدراسة بأنه تم استخراج المتغير المستقل (التمايز في العلاقة بين القائد والتابع) عن طريق اشتقاقه من المتغير الأم (نظرية العلاقة التبادلية بين القائد والتابع)، حيث تم استخدام المقياس الأُحادي البعد لنظرية العلاقة التبادلية بين القائد والتابع الذي طوره (Graen & Uhl-Bien., 1995) لاستخراج التمايز في هذه العلاقة.

٢. اظهرت الدراسات أن الـ (LMXD) هو ليس المتغير الوحيد الذي يؤثر على الالتزام التنظيمي، بل أن هناك متغيرات أخرى مثل الصراع والتنوع المعرفي وغيرها من المتغيرات.

٣. يظهر أن للتمايز وجهان تارة يكون على مستوى الأداء وهو ما يعزز الالتزام التنظيمي، وتارة يكون على مستوى العلاقات الشخصية والاجتماعية وهذا الوجه دائماً ما يثبط الالتزام لدى الأفراد.

٤. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي بأن متغير (التمايز بين القائد والتابع) يرتبط إيجاباً بمتغير (الالتزام التنظيمي).

٥. كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتغير المستقل (التمايز بين القائد والتابع) يؤثر بشكل إيجابي على المتغير المعتمد (الالتزام التنظيمي) وكما أثبت ذلك خلال فرضيات التأثير بين المتغيرين.

٦. في حدود علم الباحث لم تكن هناك دراسات عربية وأجنبية تفحص آثار التمايز بين القائد والتابع على الالتزام التنظيمي بشكل مباشر.

التوصيات:

١. على القادة في الجامعة عينة البحث الاستفادة من دور التمايز في تعزيز الإمكانيات والقدرات وترسيخه في أذهان المجتمع الذي تم دراسته للاستفادة منه وبشكل إيجابي في تعزيز الالتزام التنظيمي لديهم كون التمايز صفه جيدة يتصف بها القائد إذا بنيت على أساس العدل والانصاف وتوزيع الأدوار والمسؤوليات بشكل عادل على أساس الكفاءة والخبرات والقدرات الذهنية والإمكانيات وتحمل المسؤوليات.

٢. لرفع مستوى الالتزام التنظيمي على القادة تعزيز علاقات العمل مع الاعضاء الذين يتصفون بالأداء العالي ويتجنبون العلاقات الشخصية والاجتماعية في العمل، وعلى عكس ذلك على القادة تقليل العلاقات مع الأعضاء الذين ينمازون بأداء منخفض ويميلون إلى تكوين علاقات شخصية واجتماعية، مما يؤثر سلباً أو إيجاباً على التزامهم التنظيمي.

٣. تركيز القادة في إقامة علاقات تمايز ذات جودة عالية مع الأعضاء ذوي الأداء العالي وتطوير الأعضاء ذوي الأداء المنخفض خلال إقامة ندوات ثقافية مما ينعكس إيجاباً في أعضاء هيئة التدريس.

٤. لخلق التزام تنظيمي ذات جودة عالية للجامعة المبحوثة فأن هذا يتطلب من القادة التركيز على الأفراد أصحاب الأداء العالي وتقليل من دور الأفراد الذين لديهم علاقات شخصية واجتماعية عالية معهم.

٥. تعزيز الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة كربلاء خلا ل مشاركتهم بالقرارات التي تؤدي إلى رفع مستوى الاداء في القسم خلال مشاركتهم في ندوات وورش عمل، وبما يسهم في تحقيق أهداف الجامعة.

٦. العمل الجاد والحثيث من قبل القادة (رؤساء الأقسام) بتوجيه أعضاء الهيئة التدريسية نحو تنمية قدراتهم المعرفية والذهنية أكثر فأكثر مما ينعكس إيجاباً على التزاهم التنظيمي وما يحصل عليه القسم من فائدة خلال أعضائه المتميزين.

٧. لرفع مستوى الالتزام التنظيمي على القادة (رؤساء الأقسام) تعزيز جوانب الثقة دائماً بين أعضاء الهيئة التدريسية وما ستعود عليه من نتائج مهمة للقسم وللكلية وللجامعة برمتها.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١. جبر، مدين عبد الوهاب & احمد، أحمد رحمان فتاح (٢٠٢٢). استقطاب الموارد البشرية وتأثيره في الالتزام التنظيمي (دراسة استطلاعية في هيئة السياحة العراقية). المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (١)، العدد (٣).

٢. سعيد، هديل كاظم & التميمي، وسام خالد (٢٠١٦). إنعكاس تبادلية القائد – العضو في الإلتزام التنظيمي (بحث ميداني في وزارة الدفاع العراقية). اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة بغداد، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، مجلد (٢٢)، العدد (٩٣).

٣. الشنطي، محمود عبد الرحمن (٢٠١٧). العلاقة بين الأنماط القيادية والالتزام التنظيمي: الرضا الوظيفي كمتغير وسيط. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية - المجلد (٢)، العدد (٧).

٤. عبدالله، عبدالعال عبدالله عبدالعال (٢٠٢١). رأس المال النفسي وأثره في الالتزام التنظيمي (دراسة ميدانية على مجموعة شركات المحمول في مصر). كلية التجارة - جامعة العريش، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مجلد (١٢)، العدد (٣).

٥. الغانمي، أحمد جبار & حميد، أمجد & النصراوي، عادل مجيد (٢٠٢١). دور الانغراز الوظيفي في تعزيز الالتزام التنظيمي (دراسة استطلاعية لآراء عينة من التدريسيين في كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة كربلاء). المجلة العراقية للعلوم الإدارية، مجلد (١٧)، العدد (٦٨).

المصادر الاجنبية:

1. Allen, N. J., & Meyer, J. P. (1990). The measurement



10. Doosje, B., Haslam, S. A., Spears, R., Oakes, P. J., & Koomen, W. (1998). The effect of comparative context on central tendency and variability judgments and the evaluation of group characteristics. European Journal of Social Psychology, 28 (2), 173-184.

11. Dulebohn, J. H., Wu, D., & Liao, C. (2017). Does liking explain variance above and beyond LMX? A meta-analysis. Human Resource Management Review, 27(1), 149-166.

12. Epitropaki, O., Kapoutsis, I., Ellen III, B. P., Ferris, G. R., Drivas, K., & Ntotsi, A. (2016). Navigating uneven terrain: The roles of political skill and LMX differentiation in prediction of work relationship quality and work outcomes. Journal of Organizational Behavior, 37 (7), 1078-1103.

13. Erdogan, B., & Bauer, T. N. (2010). Differentiated leader–member exchanges: The buffering role of justice climate. Journal of Applied Psychology, 95 (6), 1104.

14. Gottfredson, R. K., Wright, S. L., & Heaphy, E. D. (2020). A critique of the leader-member exchange constructs: Back to square one. The Leadership Quarterly, 31(6), 101385.

١٥. Graen, G. B., & Uhl-Bien, M. (1995). Relationship-based approach to leadership: Development of leader-member exchange (LMX) theory of leadership over 25 years: Applying a multi-level multi-domain perspective. The leadership quarterly, 6 (2), 219-247.

16. Guo, Y., Chen, L., Song, L. J., & Zheng, X. (2021). How LMX Differentiation Attenuates the Influence of Ethical Leadership on Workplace Deviance: The Mediating Role of Psychological Empowerment. Frontiers in psychology, 12.

17. Han, J. H., Liao, H., Han, J., & Li, A. N. (2021). When leader–member exchange differentiation improves work group functioning: The combined roles of differentiation bases and reward interdependence. Per-

and antecedents of affective, continuance and normative commitment to the organization. Journal of occupational psychology, 63 (1).

2. Benkarim, A., & Imbeau, D. (2021). Organizational commitment and lean sustainability: literature review and directions for future research. Sustainability, 13 (6).

3. Buengeler, C., Piccolo, R. F., & Locklear, L. R. (2021). LMX differentiation and group outcomes: A framework and review drawing on group diversity insights. Journal of Management, 47 (1).

4. Carnevale, J. B., Huang, L., & Paterson, T. (2019). LMX-differentiation strengthens the prosocial consequences of leader humility: an identification and social exchange perspective. Journal of Business Research, 96, 287-296.

5. Chen, X. P., He, W., & Weng, L. C. (2015). What is wrong with treating followers differently? The basis of leader-member exchange differentiation matters. Journal of Management, 44(3).

6. Chen, Y., Yu, E., & Son, J. (2013). Beyond leader-member exchange (LMX) differentiation: An indigenous approach to leader-member relationship differentiation. The Leadership Quarterly, 25 (3).

7. Dansereau Jr, F., Graen, G., & Haga, W. J. (1975). A vertical dyad linkage approach to leadership within formal organizations: A longitudinal investigation of the role making process. Organizational behavior and human performance, 13 (1), 46-78.

8. Dewberry, C. (2004). "Statistical Methods for Organizational Research : Theory and practice" First published, Published in the Taylor & Franci.

9. Dong, Y., Jiang, J., Rong, Y., & Yang, B. (2020). LMX differentiation and voice behavior: A resource-conservation framework. Journal of Leadership & Organizational Studies, 27 (3).

ganizational Behavior: The International Journal of Industrial, Occupational and Organizational Psychology and Behavior, 27(6), 723-746.

26. Martin, R., Thomas, G., Legood, A., & Dello Russo, S. (2017). Leader–member exchange (LMX) differentiation and work outcomes: Conceptual clarification and critical review. Journal of Organizational Behavior, 39 (2), 151-168.

27. Moreira, A., Sousa, M. J., & Cesário, F. (2022). Competencies Development: The Role of Organizational Commitment and the Perception of Employability. Social Sciences, 11 (3).

28. Naidoo, L. J., Scherbaum, C. A., Goldstein, H. W., & Graen, G. B. (2011). A longitudinal examination of the effects of LMX, ability, and differentiation on team performance. Journal of Business and Psychology, 26(3), 347-357.

29. Pratama, E. N., Suwarni, E., & Handayani, M. A. (2022). The Effect Of Job Satisfaction And Organizational Commitment On Turnover Intention With Person Organization Fit As Moderator Variable. APTISI Transactions on Management (ATM), 6 (1), 74-82.

30. Sumarsi, S., & Rizal, A. (2022). The Effect of Competence and Quality of Work Life on Organizational Citizenship Behavior (OCB) with Organizational Commitment Mediation. International Journal of Social and Management Studies (IJOSMAS) Volume, 2.

sonnel Psychology, 74 (1).

18. Henderson, D. J., Liden, R. C., Glibkowski, B. C., & Chaudhry, A. (2009). LMX differentiation: A multilevel review and examination of its antecedents and outcomes. The leadership quarterly, 20 (4), 517-534.

19. Herdman, A. O., Yang, J., & Arthur, J. B. (2014). How does leader-member exchange disparity affect teamwork behavior and effectiveness in work groups? The moderating role of leader-leader exchange. Journal of Management, 43 (5), 1498-1523.

20. Hooper, D. T., & Martin, R. (2008). Beyond personal leader-member exchange (LMX) quality: The effects of perceived LMX variability on employee reactions. The Leadership Quarterly, 19 (1)

21. Kangas, H. (2021). Spanning leader–subordinate relationships through negative interactions: An examination of leader–member exchange breaches. Leadership, 17(2), 173-190.

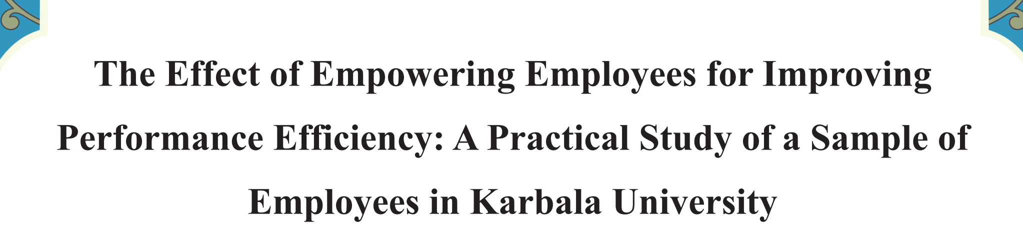
22. Le Blanc, P. M., & González-Romá, V. (2012). A team-level investigation of the relationship between Leader-Member Exchange (LMX) differentiation, and commitment and performance. The Leadership Quarterly, 23 (3), 534-544.

23. LEE, S. H., & Hwang, H. J. (2021). Abusive Supervision and Coworkers' Organizational Citizenship Behavior: The Moderating Role of Perceived LMX Differentiation. East Asian Journal of Business Economics (EAJBE), 9 (2), 11-19.

24. Liden, R. C., & Maslyn, J. M. (1998). Multidimensionality of leader-member exchange: An empirical assessment through scale development. Journal of Management, 24 (1), 43-72

25. Liden, R. C., Erdogan, B., Wayne, S. J., & Sparrowe, R. T. (2006). Leader-member exchange, differentiation, and task interdependence: implications for individual and group performance. Journal of Or-





The Effect of Empowering Employees for Improving Performance Efficiency: A Practical Study of a Sample of Employees in Karbala University

أثر تمكين الموظفين في تحسين كفاءة الأداء: دراسة عملية لعينة من العاملين في جامعة كربلاء

م. علي طعمة حسان

M. ALI TUAMA HASSAN ALBDAIRI

كلية العلوم السياحية -جامعة كربلاء

University of Karbala - Iraq

ali.tomah@uokerbala.edu.iq

م. منتظر كاظم شمران

M. Muntadher Kadhim Shamran

كلية العلوم السياحية -جامعة كربلاء

University of Karbala - Iraq

Muntathar.k@uokerbala.edu.iq

أ.م.د. مرتضى موقر

Ass. Prof. Dr. Morteza Movaghar

جامعة مازندران / إيران

University of Mazandaran – Iran

m.movaghar@umz.ac.ir

الملخص

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين المتغيرين الرئيسين للبحث، وهما: التمكين، وكفاءة الأداء، مع معرفة تأثير تمكين الموظفين في تطوير المنظمات ونجاحها. تمثل الاستبانة الأداة الرئيسة للبحث والتي يتم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من ٤٠ شخصا يعملون في رئاسة جامعة كربلاء.

من اهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها وجود علاقة بين تمكين العاملين وكفاءة الاداء لذلك اهتمت جامعة كربلاء بفكرة تمكين الموظفين لما لها من تأثير إيجابي في سلوك الموظفين وأدائهم، ونتيجة لذلك انعكست نتائجها الإيجابية على نجاح الجامعة وتطويرها. ومن أهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة، هي تشجيع الإدارات على تبني هذه الطريقة لزيادة رغبة الموظفين في العمل، وتجاوز المشكلات، التي يمكن أن يتعرض لها الموظف، ويتم حلها دون اللجوء إلى الإدارة العليا.

الكلمات المفتاحية: تمكين الموظفين، تحسين كفاءة الأداء، سلوك الموظفين وأداؤهم.

Abstract

The present study deals with the relation between the two main research variables, namely; empowerment and efficiency of performance, with knowing the impact of empowering workers in the development and success of organizations. The questionnaire represents the main tool of the research, which is distributed to a random sample consisting of 40 people working in the presidency of Karbala University.

One of the most important conclusions which has been found is the existence of a relationship between the empowerment of employees and the efficiency of performance Therefore, the University of Karbala pays attention to the idea of empowering employees because of the positive impact on the behavior and performance of employees and , as a result, its favorable outcome on the success and development of the University. One of the most important recommendations is to encourage departments to adopt this method so as to increase the desire of employees to work overcome problems that can be exposed to and being resolved without resorting to senior management.

Key words: Empowering employees to improve performance efficiency, behavior and performance of employees.

Introduction

Organizations are an important tool in contemporary human societies where the human element is the most important resource among the resources of the organization through the different types of interactions that one may produce and through which one can judge the effectiveness of these organizations. Keeping pace with growth and development, there is an urgent need to apply modern management methods that enhance the ability of the human element to acquire knowledge, skill and managerial experience that enable him to achieve the goals of the organization and allow the individual to show his abilities and creative ideas in his field of work, the employee can exercise full authority and assume the responsibilities of his job, in addition to that It is considered the cornerstone on which the organization's strategies are based to meet the challenges of various developments. Therefore, organizations must work on all strategies in order to achieve excellence in their performance and competition based on their resources, especially human resources, as the main motive to raise the efficiency and performance of any organization and as one of the main sources of innovation and creativity, so empowerment has become an important topic within public administration over the years Last. There is a general encouragement to give employees enough freedom in their work by giving them empowerment in their work, Mohammad Safari Kahreh, eat al (2011:27).

Proceeding from the above discussion, the paper aims to study the interest of officials at the University of Karbala in enabling employees to improve the efficiency of their performance through development to raise skills and creative ideas to achieve the objectives of the research,

To validate the hypotheses of the present paper, theoretical and practical aspects were adopted. The study ends with a number of conclusions and recommendations.

Section One: Methodology of the Study

1. The Problem

In light of the changes taking place in business institutions and the increasing need for innovation and administrative development, there is a need to explain the impact of empowering employees in improving performance efficiency, by granting them independence in their work and delegating some powers to them, especially in the work performed by employees. Taking some decisions that help to complete the work quickly and without resorting to the higher management at the University of Karbala. This depends on the departments' awareness and understanding of the development in management and modern applications, especially in their conviction of the importance of delegating some powers that enable employees to complete their work at the required speed. This reflects the confidence of the heads of their affiliates to complete their work at Karbala University. Based on the above discourse, the study attempts to answer the following questions:

a. What is the effect of empowering employees on the efficiency of performance at Karbala University?

b. What is the level of efficiency of the performance of employees at the University of Karbala?



2. The Value

The significance of study comes from the importance of the two variables, especially the main variable (empowerment), which is one of the modern concepts in the science of management that is one of the competitiveness criteria of any educational institution which can improve the level of success and continued development by determining the relationship in the variables (efficiency of performance) the topic under investigation, which depends on the existence of contemporary administrations with ideas that are consistent with developments at the level of social, technological, information and administrative. Thus, empowerment plays an important role in making staff with the abilities, skills and high capabilities to assume responsibilities and raising the efficiency of performance.

The significance of study can be summarized as follows:

a. The theme of empowering workers is the interest of management scholars and management professionals as it is one of the contemporary intellectual developments in the business world.

b. Highlighting the vital impact of empowering the achievement of high performance development by making employees with high skills, abilities and qualifications to take responsibility in the work.

3. Aims of the Study

The current paper aims at:

a. Determining the relationship between the concept of empowerment and efficiency of performance at Karbala University .

b. identifying the dimension of empowerment in Karbala University.

c. Outlining the dimensions of the efficiency of performance at the University of Karbala.

4. The Hypothesis

a. There is a close impact relationship between employee empowerment and performance efficiency.

b. It is expected that there will be a statistically significant relationship between employee empowerment and performance efficiency.

5. The Procedures

The following approaches will be adopted the following:

a. Analytical descriptive approach: Through references and sources, the research is based on books, scientific research, magazines, articles, research and websites and using the questionnaire to obtain the data required. It includes the practical method. The questionnaire is used to collect and analyze data, including (40) items, as well as relying on some Arabic and English references related to the topic under investigation .

b. The Practical approach: The researcher adopts the questionnaire which is distributed to a random sample consisting of a group of employees, academicians and heads of administrative departments. It includes (40) persons of various managerial levels to measure (the level of empowerment of workers in improving the efficiency of performance) and after the questionnaire is distributed and

retrieved, it is found that (38) valid for statistical analysis and retrieved forms are (2). Statistical methods used in research are as follows:

* The arithmetic mean: to find the level of research variables.
* Standard Deviation: to determine the extent to which the responses from the arithmetic mean are absent.

6. The Model of the Study

The independent variable in this study is the dimensions of empowerment, which are (delegation of authority, participation in decision-making, confidence building, independence and discretion, the work environment), and the dependent variable is (efficiency of performance). This can be summarizes as follows:

Independent Variable

Dimensions of Empowerment

Authority Delegation

Participation in Decision making

implanting the principle of Confidence

Independence and Freedom

Environment of Work

Effect

Effect

Dependent Variable

efficiency of performance

Figure-1- The Researchers" formulation

Section Two:Theoretical Framework

2. Empowering Employees

2.1. The Concept of Empowerment

Empowerment is one of the most modern terminology in the science of management which has received the attention of organizations and managers. It reflects the process of giving individuals greater authority to exercise, control and take responsibility and use their abilities, by encouraging them to make decisions seriously. However, McShane and Glinow (2000: 115) note that empowerment is the sense of self-control and efficacy that arises when individuals are given the power to act in the situations they face. Empowerment means empowering workers with the power and freedom to work in order to make them able to do so. Mustafa (2006: 16) states that empowerment is the transfer of responsibility and authority equivalently from the managers to employees. It is also a process of supporting employees to the authority and a sincere invitation to the employees of the organization to participate in the decision-making authority in which the employee may be responsible for the quality of what he decides or perform.



Slack, et al., (1998: 298- 340) remark that empowerment is one of the approaches to the design of behavior-based work, referring to it as the ability to make changes in the work itself as well as the way it performs. He represent differences between the methods used in the design of work by balancing oversight and cooperation. Abul-Majd (2008:33) points out that empowerment is the participation of subordinates in their decision-making bodies in a framework of responsibility, mutual trust, training and support in order to achieve the goals of the organization and its employees. And constantly improving them.

2.1.2 Goals of Empowerment

Empowering employees aims at making the organization more responsive to the environment of variables and more appreciative to support innovation, as well as to enable the employees to be able to adopt innovative ideas and abandon the traditional methods of communication with the organization. It is also able to find leadership in the organization (Arif,2004: 21).

Job empowerment also aims to overcome bureaucracy by creating high functional integration. It also helps employees to participate in decision-making, in addition to take the risks of their work effectively. Moreover, it helps the workers to solve the problems they face without waiting for their solution by their mangers (Bowen and Lawler, 1995: 18).

2.1.3 Approaches of Empowerment Strategies

Several scholars state that the existence of a number of approaches to the process of empowerment can be addressed to some of them and according to what some have addressed, including (Duvall, 1999: 204), which between the entries as follows:

a. *Individual Empowerment*: - It is intended as an individual process or personal stems from the individual and his motivation and the amount of his ability to influence in the work environment.

b. *Organizational Empowerment*: It an activity that the organization seeks to create an empowering environment for empowering any configuration factors and the dimensions that encourage the empowerment of its members and make them able to accomplish the right action in the appropriate positions. Erstad (1999:327) mentions that there are two other entries:

1. *External Empowerment*: the organization's working mechanism and the means used to enable individuals to formulate decisions.

2. *Internal Empowerment*: This is the extent to which individuals are responsible for self-sufficiency and the ability to assume responsibility and behave in the immediate situations of the organization with tangible returns. The literature shows that the empowerment strategy has multiple entrances as a self-input as a state of mind or social status.

Zobaie (2010:88) says that this includes the following :

a. *Structural approach* in which power and decision-making are transferred down the organizational hierarchy while giving employees the ability to influence organizational outputs.



b. *Motivational approach* This concept of empowerment is based on psychic ability. Actually, it is a process in which the feeling or self-capacity among the organizing members is enhanced by determining the conditions that care or care for the force.

c. *Conger & Kanunga 's approach*: This approach is based on the individual motivation of empowerment, which is to enhance the sense of self-efficacy of the employees by identifying the conditions that enhance the feeling of weakness and work on its survival and overcoming it through official regulatory practices and informal means that rely on providing information about self-efficacy .

2.1.4 The Relationship between Empowerment and Administrative Concepts

There are a number of concepts related to the concept of empowerment, but there are many differences between them, and these concepts are as follows:

A. Empowerment and delegation: Authorization is to delegate part of the powers to employees to facilitate the implementation process, so delegation of authority does not cancel the responsibility of the commissioner for the final outcome, and the mandate is a temporary process ends up with the completion of the task for which the mandate is delegated (Amiri, 2006: 11)

B. Empowerment and participation: Partnering is one of the main topics that contribute to improving the quality of decisions and solving the resistance of the implementers. It also gives the employees an overall vision of the organization and its objectives. It works to increase mutual understanding among the members of the organization and contributes in the development of managerial subordinates and creating between managers and employees (Hafez, 2006: 22)

C. Empowerment, authority and power: The authority has the right to issue orders to others. It stems from the individual's status. Power is the ability to influence others to act in certain ways. While empowerment includes the right of the practitioner to exercise discretion in the process of providing the service and sharing information It has relevance to the return to the organization and the knowledge that enables employees to understand and share (Obaid, 2003: 11)

D. Empowerment and Decentralization: Decentralization is defined as the process of delegating the authority to make decisions down in the chain of command, which is a broader concept of delegation. Empowerment is a broader concept of decentralization and delegation, as the delegation of responsibilities, tasks, duties and information to employees. (www.businessdictionary.com).

2.2 Performance Efficiency

In Lesan Al-Arab Book, efficiency means *equivalent*. While in Al-Mugam Al-Waseet the word efficiency is derived from *efficient* which refers to a person who has scientific or academic qualifications. Linguistically, it implies the sense of equivalence.

In spite of being varied, the word efficiency



carries the sense of attaining better results with lowest costs and efforts. Productivity is different from technical efficiency, in the sense that the former means maximizing production with minimal input and lowest cost, while the latter indicates a measure of the ability of the factor to achieve the highest level of acceptance production quality with minimal input and effort.

The term efficiency has several definitions which are as follows:

According to Luis Daiio, efficiency is a group of social behaviors and psychological skill that allows to practice a certain role or action. Le Medef defines it as a mixture of theoretical and practical knowledge and experience which requires to be assessed and developed continuously. French Society of Industrial Standards state that it is the use of capacities in a professional position in order to achieve the real performance or activity. . depending on the forgoing discussion, it can be noted that efficiency can be as the process of comparing production which can be realized using the same resources, efforts and time (www.businessdictionary.com).

2.3 Features of Efficiency

Efficiency has several characteristics that contribute in determining them, among these features are :

a- Amiable through the investment of different knowledge

b-Acquired, this property means that e is not inborn, however it is acquired by training.

c- Aware, Efficiency which is not realized cannot achieve any benefit to the institutions.

d- Dynamic this means that collection depends on the interaction between various elements and dimensions over time.

e- Abstract, this indicates that it is invisible or intangible, however it can be observed through activities and outcomes.

f- Aging, once being abandoned, efficiency may be aged and failed to attain its roles.

2.4 Types of Efficiency

Scholars differ in classifying types of efficiency. However, Celile Dejoux classification is the most prominent one who labels three types which are as follows: (www.businessdictionary.com)

1- *Individual Efficiency* It is the skills and qualifications that a person possesses through personal, professional and training experience in which one can use them to achieve certain goals effectively.

2- *Collective Efficiency*: It is an efficiency that arises through the combined efforts of the individual and their cooperation, through effective communication among all members at work, providing the appropriate information to them. It is a link between the preparations, knowledge and capabilities that they have to form a professional team able to achieve the desired goals efficiently. It is worth mentioning that it can be defined by (Le boterf) as a result, or outcome arising from cooperation, and preference aggregation between individual competencies, and include a combination of knowledge, preparation of presentation, or a joint submission, knowledge of communication, and knowledge of cooperation, knowledge of taking, or teaching experience collectively.

3- Organizational efficiency (strategy): It is attained through the integration of individual competencies, through the adoption of certain mechanisms to coordinate them, as defined by (Prahalad et hamel) as a combination of skills and technologies that contribute in an explanatory manner in value added to the final product. It is worth mentioning to say that the strategic competencies include several competencies according to the hierarchical level of the organization and its multiple functions, such as: planning, management, implementation and control; it is the efficiency of human relations, technical efficiency, technical management efficiency on the one hand, and the efficiency of planning, implementation and management, supervision, or evaluation, on the other hand. It also requires knowing that all this according to the institution itself, and the type of work, and the extent of awareness of its relations with the surrounding environment.

2.5. Methods of Evaluating Performance of Efficiency

Al-Taie (1992: 34) identifies several ways to evaluate the efficiency of work performance. Three methods will be focused on being basic and used in institutions and organizations:

1. *Ordinal Measurement*: It is intended to make the work in the form of certain grades and to give each grade a degree according to the importance of work, but the disadvantages of this method is how to give the grade for each work and what is the standard used to determine the importance or lack of importance of work.

2. *Gradual measures*: which uses both the first and second methods are considered one complement to the other used for the purpose of distinguishing between the different work and the composition of the administrative system in organizations where there are a large number of work that can be classified in the form of grades or

3. *Point system*: it is one of the best ways to follow because it is specific and the method of technology or method is more useful so it is common use, practiced using a set of elements common to all work within organizations.

Section Three: Practical Part

It has been selected a random sample of (40) people working in the University of Karbala who distributed them to identify the paper, but it is received (38) questionnaire filled only, then the researcher using a number of statistical tools to reach the required results and based on the ready-made system software (ssps) to find out the impact of empowering employees to improve the efficiency of performance at Karbala University.

Table (1) shows the description of the sample members

Gender	Frequency	Percentage
Male	24	63.2%
Female	14	36.8%
Total	38	100%

Table (2) Distribution of Sample Members by years of working

Year(s)	Number	Percentage
1-5	10	26.3%
5-10	13	34.2%
More than 10	15	39.5%
Total	38	100%



Table (3) - the educational achievement of the sample members

Academic achievement	Number	Percentage
Diploma	7	18.4%
Bachelor	18	41.3%
Master	2	%6
Higher Studies	13	34.3 %
Total	38	100%

Table (4) shows the distribution of the sample by career level

Career Level	Frequency	Percentage
Senior Management	4	10.5%
Central Administration	16	42.1%
Master	2	%5.2
Management	16	42.1%
Total	38	100%

The above- mentioned table shows the following:

1 - Most of the participants in the research are male.

2 - The largest number of participants who have a experience years between (10 years and more) and this makes reliance on their views is important for their long experience in work.

3 - Most of the participants hold the bachelor degree (47.3%) which means the high level of scientific participants.

4- The level of career participation levels are from the middle administrations accounted for (47.3%), which shows the role of departments and their experience.

The arithmetic mean and standard deviations of the performance and efficiency segments will be presented as follows:

Table (5) is related to the empowerment clauses and it reflects an arithmetic mean of the variable (powers) above the standard mean of (3.77) and by standard deviation (6.14) which shows a lower level of the upper management in the powers. The second variable (participation in decision making) includes a general mean of (3.43) and a suitable dispersion showing the consistency of the answers (4.74), which reflects the strength of the variable that makes the university believe in the participation of the decision and the principle of take and give (3.39) and an appropriate explanation shows the consistency of the answers (5.9) indicating that the educational institution contributes to the implantation. It is also clear that confidence in the level of the departments contributes in raising the efficiency of performance and note that the paragraph that represents *I can clearly determine what the senior management expected me* and *what I expect from the top of the middle of my account,* which amounted to (3.90) and a standard deviation of (5.2) as well as the rest of the paragraphs and according to the tables shown.

As for performance efficiency, the table shows that the efficiency of performance is high in the investigated organization. This is confirmed by the general mean of this variable of (2.88) and a standard deviation of (4.7), which reflects the consistency of the responses of the respondents. (2,3,4), which amounted to (3.2) and less dispersion of the answers from the paragraphs as (3.04).

The above results display that the researchers find out that the investigated organization take not of the efficiency of performance as a way to lead the organization to the best levels and achieve progress, success and distinction between organizations.

No.	Authorities	arithmetic mean	the standard deviation
1	I have clear vision of the university message	4.9	7..4
2	The university gives me full flexibility to behave in the work.	3.00	3..7
3	My work gives me the chance to make decision freely.	2.86	5..2
4	the university is sure of my abilities	4.34	8..1
	Total	3.77	6..14
No.	Participation in decision- making	arithmetic mean	the standard deviation
1	I participate positively in improving works.	3.7	8.0
2	I have some power to achieve in my university .	4.1	4.03
3	I feel that I am effective in my work.	2.75	4.1
4	I have the chance to participate in decision making	3.17	2.7
	Total	3.43	4..74
No.	Confidence	arithmetic mean	the standard deviation
1	I am keen on working in team work.	3.80	6..8
2	The mangers' behaviors are characterized by cooperation and fairness.	2.88	4..6
3	I can clearly to decide what they expect from me and vice versa.	3.90	5..02
4	I feel confidence in dealing with my manger.	3.01	7..3
	Total	3.39	5..9
No.	Freedom and Independence	arithmetic mean	the standard deviation
1	I have freedom to correct wrongs without consulting others.	2.23	3.4
2	I participate in planning strategies and achieving them.	1.88	5..1
3	I have full freedom to work and dismiss some points in the work.	2.55	4..7
4	Sometimes, I have my own background knowledge to solve problems.	3.3	6..1
	Total	2.49	3..4
No.	Work Environment	arithmetic mean	the standard deviation
1	There are computer systems that help us in our work quickly and accurately.	3.70	4.7
2	There is a sense of respect and appreciation in work.	3.27	6.3
3	There is an agreement between the employee and his work.	3.75	4.9
4	There is an attention to the organizational structure which determines the other relations.	3.61	4.2
	Total	3.58	5.08



No.	Efficiency of Performance	arithmetic mean	the standard deviation
1	Tangible and intangible rewords have impacts on efficiency of performance.	2.55	3.2
2	Training techniques contribute to raise the efficiency of performance .of employees.	2.11	5.0
3	The institution choose the person who have qualifications to achieve development.	3.2	3.04
4	The qualification is the cornerstone of promotion in the university. .	2.88	6.1
Total		2.88	4.7

(Reference : the researchers' formulation depending on calculator)

Section Four: Conclusions and Recommendations

4.1 Conclusions

1 – depending on the data selected, it is found that there is a significant role of the administrative leaders in raising the level of efficiency of the performance of employees in the educational institution represented by the University of Karbala.

2 – There is an appropriate working environment that helps to raise the level of performance and efficiency of employees in the educational institution.

3 – It is also concluded that there is a contribution by the employees of the educational institution in decision-making and participation of departments contribute to the formulation of strategic plans and future plans.

4 – It is found that the sense of confidence in the staff are so clear in the educational institution that helps to raise the level of efficiency of performance.

5 - The existence of training programs for employees by the departments contributes to the efficiency of performance.

4.2 Recommendations

1- It is recommended that the necessity of improving the performance of the employees by developing the working environment, providing an appropriate administrative, communication environment and developing strategic development plans for all employees.

2. The administration of the educational institution should take care to involve the workers with work related information to enable them to make appropriate decisions.

3 – it is also suggested to pay attention to cultivate employees to be lectured by professors specialized in management sciences to highlight the importance of empowerment and benefits for employees and senior management in the organization and encourage employees to adopt leadership roles.

4 - Accuracy in the selection of employees granted empowerment powers who have the skill,



experience and strength of personality to ensure their success.

5 - Directing the university for the need to attract qualified people of the degree holders with the appropriate competencies for the work of the university to appoint them and then rehabilitation and enable them to achieve better performance.

References

1- Abu Al-Majd, Muhammad Jamal, 2008, (Job Empowerment and its Role in Enhancing Human Capabilities) Dar Ibn Hazm Publishing and Distribution, 1st edition, Ain Shams University, Cairo.

2. Mustafa, Ahmed El Sayed, 2005 (Director and Behavioral Skills) Arab Management Association, Cairo.

3- Arif, Alia (2004) Empowerment of workers and application requirements in Egyptian public organizations, PhD thesis in public administration unpublished, Cairo University, Faculty of Economics and Political Science.

4- Zubai, Majid Hamid, (2010), the impact of the dimensions of organizational citizenship behavior in the strategies of empowering teams work Master, Faculty of Management and Economics, University of Baghdad.

5- Al-Omari, Mohammed bin Salem Suhail (2006), organizational and functional variables and their relation to administrative empowerment Master Thesis, Cairo, Sadat Academy for Administrative Sciences.

6- Hafez, Ejalal Abdel-Moneim and Achron (2006) Principles of Business Administration, Cairo, Faculty of Commerce Library, Ain Shams University.

7. Obaid, Khawla Khamis (2003), The Effect of Organizational Culture on Empowering Afradd, Cairo, Faculty of Commerce Library, Ain Shams University.

8. Thabet, Reham Esmat Mahmoud (2010). Senior management of the importance of empowering employees in government service institutions with a field study in the form of health students in Egypt, MA thesis, Faculty of Economics and Political Science: Cairo University.

9 - Venus Shankama (2013), the management of human competencies in the institution, Ouargla: University of Qasdi Mirbah.

10. Al-Taei, Hamid Abdul-Nabi,1992. Hospitality Industry, Dar al-Kitab for Printing and Publishing, University of Mosul.

11- Daft, R , 2001,(Organization Theory and Design) 7th d , south western college publishing, (,NEW YORK)

12-Robbins, Stephen, 2001, (Organizational Behavior) 9th ed , prentice –hall inc , new Jersey, .

13-Slack ,Nigel Chambers , Stuart , Johnston, Robert, & Betts , Alan , 1998, (Operations Management) 2nd ed London, pitman.

14-Bowen, David E., & Lawler, Edward E., 1992, the empowerment of Service Workers What, Why, How, and When, Sloan Management review, spring, PP. 31-39, by the Sloan Management Review Association, PP.291-302.

15-Duvall Clerking, 1999, (Developing individual freedom to act , participation and empowerment; an international,Vol.7 , No, 8.

16- Mohammad Safari Kahreh, eat al, 2011, Achieving competitive advantage through empowering employees, Far East Journal of Psychology and Business, Vol 3 No 2.

Websites:

1- www.almaany.com

2- www.businessdictionary.com





(قراءة في كتاب)

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في رؤى العلامة المقرم الموسوي

قراءة في كتاب وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام)

دراسة نقدية

الأستاذ المساعد الدكتورة

انتصار عدنان العواد

كلية الآداب - جامعة البصرة

الملخص

انفردت الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام بمكانة ممتازة في الفكر الإسلامي، إذ تركت أثرا واضحا على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، إذ تناولتها أقلامهم وعقولهم وجالوا وصالوا في ميادين حياتها التي على الرغم من قصرها، فإن صداها قد ملأ العالم منذ بزوغ فجرها الذي لم يأفل برحيلها بل إزداد إشراقا ووضوحا، وكل باحث عن كنهها متحير في عظم مقامها وجلالة قدرها.

ومن بينهم المؤلف والخطيب المقرم الذي انتخب له عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي يوحي للوهلة الأولى أنه سيكون مختصاً بأحداث وفاتها، إلا أن المطالع للكتاب يجد أنه قد تناول جزئيات وجوانب من حياتها بل أنه أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمنها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها ورحيلها عن الدنيا.

فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها مقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد إبتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها.

ABSTRACT

The friend Fatima, the Lady of the Women of the Worlds, peace be upon her, was singled out for a distinguished position in Islamic thought, as she left a clear impact on the spans of time and place. As their pens and minds took it and toured and prayed in the fields of her life that despite its shortness, its echo has filled the world since its dawn, which did not fade with her departure, but increased brighter and clearer, and every searcher of her essence was perplexed in the greatness of her position and the majesty of her destiny.

Among them is the author and preacher al-Muqarram, for whom the title "The Death of al-Sidiqah al-Zahra', peace be upon her" was chosen, which at first glance suggests that it will be specific to the events of her death. However, the reader of the book finds that he has dealt with the details and aspects of her life, and even singled out titles to talk about her before her birth, as he may have chosen topics from her biography to include in his book as introductions before he delves into the events of her death and her departure from the world.



المقدمة

انفردت الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام بمكانة ممتازة في الفكر الإسلامي، إذ تركت أثرا واضحا على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، إذ تناولتها أقلامهم وعقولهم وجالوا وصالوا في ميادين حياتها التي على الرغم من قصرها، فإن صداها قد ملأ العالم منذ بزوغ فجرها والذي لم يأفل برحيلها بل إزداد إشراقا ووضوحا، وكل باحث عن كنهها متحير في عظم مقامها وجلالة قدرها (الابطحي، ١٤٢٦هـ، ص٤٢).

ومن بينهم المؤلف والخطيب المقرم، وهو السيد عبد الرزاق بن السيد محمد بن السيد عباس المقرم الموسوي، خطيب وفقيه ومجتهد ومؤلف في مختلف العلوم الإسلامية، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، تتلمذ على يد الشيخ النائيني والعراقي والأصفهاني وأبو الحسن وكاشف الغطاء ومحسن الحكيم وحسين الحلي والخوئي. كان شاعرا وله كتاب (نوادر الآثار) ضم الكثير من شعره، ومن مؤلفاته الصديقة فاطمة ومقتل الامام الحسين وزين العابدين والامام الرضا والامام الجواد والسيدة سكينة وعلي الاكبر ومسلم، وقمر بني هاشم، والعباس بن علي عليه السلام ويوم الاربعين وزيد الشهيد وتنزيه المختار الثقفي وميثم التمار وسر الايمان في الشهادة الثالثة في الأذان. توفي في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٩١م ودفن في داره. (المقرم، ١٣٩٩ المقدمة).

انتخب المقرم له عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي يوحي للوهلة الأولى أنه سيكون مختصاً بأحداث وفاتها، إلا أن المطالع للكتاب يجد أنه قد تناول جزئيات وجوانب من حياتها بل أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمنها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها. فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها مقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد إبتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها (المقرم، ١٤١٣ه، ص٧-٩) .

والملاحظ أنه كثير الاستشهاد بالمقطوعات الشعرية التي يستشهد بها مع الحرص على نسبتها إلى قائليها (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨-٩)، وهذا ما يلاحظ على صفحات كتابه، وكانت له إسهامات في مدح السيدة فاطمة عليها السلام أو توثيق جوانب من فضائلها عن طريق الشعر(المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨-٩) .

وفي مظان الموضوع الذي بدأه بعنوان ((الزواج من خديجة)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠)، فأمام تباين الروايات بهذا الخصوص التي أغلبها متخماً بأمور لا يقبلها العقل، نجد السيد المقرم قد انتخب أكثرها استحسانا وصبها في قالب جديد بتصرف منه في النصوص، كأنه ينقيها من شوائب اللامعقول الذي لا يتناسب مع واقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة خديجة عليها السلام (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠-١٧)، ومع



ذلك فإن فيما طرحه ثمة إشكال:

أولا: ما ذكره في النص التالي: ((... وكانت ذات مال كثير تستأجر الرجال من قريش، وتضاربهم في شيء من الربح، ولما بلغها عن رسول اللهﷺ صدق الحديث، وكرم الأخلاق، والمحافظة على الأمانة، عرضت عليه الخروج إلى الشام ليتاجر لها على أن تعطيه أفضل ما تعطي غيره)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠).

فالنص هنا يوحي بما تسالمت عليه أغلب الروايات بأن النبي محمدﷺ إنما كان أجيرا لدى السيدة خديجة يتاجر لها بمالها مقابل أجر معين (ابن سعد،ج١، ص١٢٩)، (البلاذري، ١٩٥٩م، ج١، ص٩٧).

وهنا يمكن القول:

١. دلت عدة روايات أن النبي محمدﷺ كان يعمل بالتجارة قبل زواجه من السيدة خديجةعليها السلام (الشرهاني، ٢٠٠٥م، ص١٢٨-١٤١)، بما فيه النص أعلاه الذي اعتمده السيد المقرم، وكانﷺ مارس مهنة التجارة منذ وقت مبكر من حياته بدلالة اشتهاره بالصدق والأمانة، وهي من صفات التاجر الناجح، فلماذا إذا بعد ممارسته التجارة يعود ليكون أجيرا عند خديجة؟ ولم لا يكون شريكا؟!.

٢. روي أن الصحابي عمار بن ياسر كان يغضب على من يقول ((استأجرته وأرسلته)) (ابن بكار، ١٩٨١م، ص٤١) (الشرهاني، ٢٠٠٥م، ص١٣٥)، ونقل عنه انه كان يقول: ((وان ما كان مما يقول الناس أنها استأجرته بشيء ولا كان أجيرا لأحد قط)) (اليعقوبي، ١٩٦٤م، ج٢، ص١٦).

٣. يقول العاملي (البخاري، ١٤٠١هـ، ج٢، ص١٩٠-١٩١): ((لعل في عزة نفس النبيﷺ وإبائها، وأيضًا في تسديد الله تعالى له، وأيضًا في شرف أبي طالب وسؤدده، ما يبعد كثيرًا أن يكون قد صدر شيء مما نسب إلى أبي طالب منه. وعلى هذا، فقد يكون سفرهﷺ إلى الشام، لا لكونه كان أجيرًا لخديجة، وإنما لأنه كان يضارب بأموالها، أو شريكًا لها)).

ثانيا: الأمر الآخر الذي أشار إليه السيد المقرم هو وجود شخصية ورقة بن نوفل الذي تدور حوله إشكالات جمة سجلت من قبل الباحثين المعاصرين(العاملي، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٢٥-٢٨)، (النصر الله، ٢٠٢١م، ج٢، ص١٨٩-٢٣٠)، ومما ذكره المقرم في هذا الأمر:

١. إن السيدة خديجة بنت خويلدعليها السلام ((أوقفت ابن عمها ورقة بن نوفل على ما أخبر به ميسرة، فأكد ذلك لأنه قارئا للكتب الإلهية)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠).

واللافت هنا أن السيد المقرم تجاوز كل التناقضات حول هذه الشخصية ليقدم ما يمكن قبوله، وهذا إنما ينبئ عن حس علمي في التعامل مع النص التاريخي، وكأنه يجانب اللا مقبول في الروايات ويقدم للقارئ خلاصة مقبولة عقلا.

ومع ذلك يبقى ما أدرجه محل إشكال، إذ ثبت بأدلة، إن هذا الرجل لم يكن له أثر في تأكيد نبوة النبي الخاتم محمدﷺ، بل أن أحد الباحثين عده من الشخصيات التي اختلقت لتؤدي دورا ما (النصر الله،

٢٠٢١م، ج٢،ص١٩٣-٢٢٠).

٢. نجد لشخصية ورقة بن نوفل حضورا في خطبة النبي محمدﷺ للسيدة خديجة بنت خويلدعليها السلام (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠-١٢)، وكانت للسيد المقرم تعليقة في الهامش حاول فيها التوفيق بين اختلافات الروايات وتضاربها فيمن تولى تزويجها: هل هو عمها عمرو بن أسد أم ابن عمها ورقة بن نوفل، فقال: ((جمعا بين الأقوال: وهو حضور كل من عمها وأخيها عمرو وابن عمها ورقة، فلذلك نسب التزويج إلى كل واحد منهم، ولكن الصحيح أن المزوج هو عمها)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١).

واقعا أن الذي ذكره السيد المقرم وخلص إليه هو الأقرب للصواب.

٣. ذكر السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢): ((ثم أن خديجة قالت لابن عمها ورقة: أعلن بأن جميع ما تحت يدي من مال وعبيد، فقد وهبته لمحمد، يتصرف فيه كيف يشاء، فوقف ورقة بين زمزم والمقام، ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب! إن خديجة تشهدكم على أنها وهبت لمحمد نفسها ومالها وعبيدها وجميع ما تملكه يمينها إجلالا له وإعظاما لمقامه ورغبة منه، وأنفذت إلى أبي طالب غنما كثيرا ودنانيرا ودراهما وثيابا وطيبا ليعمل الوليمة)).

إن ظاهر النص يبدو مستحسنا لما فيه من بذل السيدة خديجةعليها السلام أموالها للنبي محمدﷺ ومشاركتها له في ما تملك، ولكن مزيدا من التأمل يجعلنا نتساءل ولماذا؟ وهل كان النبي محمدﷺ فقيرا معوزا؟! ألم يكن يعمل بالتجارة؟!!

نعم إن السيدة خديجة كان لها موقفا محمودا طيبا في الوقوف إلى جانب النبي محمدﷺ في دعوته وبذل أموالها وما تملكه، ولكن أليس هكذا طرح يجعل من النبي محمدﷺ معدما وإن لها فضلا عليه؟!، وإن كانت صاحبة ثروته، فهو لم يكن معدما. ثم ما معنى إرسالها الغنم الكثير لأبي طالب ونقودا وثيابا وطيبا ليعمل الوليمة؟!.

وهل كان فقيرا هو الآخر؟ إذن كيف انتهت له سيادة قريش؟ ألم يكن من أشرافها بل هو سيد مكة: أين ذهبت أموال تجارته؟! أن دعوى فقره ما هي إلا محض إساءة وضعت بقصد بنو أمية. (المحمداوي، ٢٠١٢م، ص٧١-٨٥).

ثم هناك رواية صريحة أن النبي محمدﷺ هو من أولم ودعا الناس وهي أول وليمة أولمهاﷺ (الديار بكري، ج١، ص٢٦٥).

ثالثا: يذكر السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢-١٣) نصا يدلل على أن السيدة خديجة لما أتمت معدات الزواج أرسلت إلى أبي طالب تعلمه بذلك وتطلب منه زفاف محمد. وكأن النبي محمدﷺ لا رأي له ولا إرادة في موضوع زواجه!!

رابعا: يثبت السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٤) أن عمر السيدة خديجةعليها السلام كان أربعين سنة، وأنها ولدت له ذكرين وأربع بنات، ونص بالقول: ((واتفق المؤرخون إلا من شذ منهم على أن هؤلاء الأولاد ولدتهم السيدة خديجةعليها السلام من رسول اللهﷺ))، ثم يورد المصادر القائلة بذلك في



المتن إذ ذكر ما يقارب خمسة عشر مصدرا من مصادر العامة، وأرداف ذلك بالقول: واعترف به علماء الامامية، وذكر المصادر القائلة بذلك.

ولكن هناك رأي آخر عن ابن عباس يؤكد أن عمرها حين الزواج إنما كان ثمان وعشرين سنة (ابن سعد، ج٨، ص١٧)، (ابن حبيب، ١٩٤٢م، ص٧٩)، (البلاذري، ١٩٥٩م،ج١، ص٩٨)، (الشرهاني، ٢٠٠٥م، ص٦٦-٦٩). في قبال رواية حكيم بن حزام القائلة بأن عمرها كان في الأربعين (ابن سعد، ج٨، ص١٧)، وأما نسبة البنات الثلاث لها، فهناك خلاف فيه ما بين قائل بأنهن ربائب للنبي محمدﷺ والسيدة خديجة وأنهن بنات أختها (العاملي،٢٠٠٢م، ص١٣-١٥). وما بين من ينفي وجود هكذا شخصيات كبنات أو كربائب، وأن الصديقة السيدة فاطمة عليها السلام هي البنت الوحيدة للنبي محمدﷺ والسيدة خديجة عليها السلام (النصرالله، ٢٠١٧، ص٢١١)، (النصرالله، ٢٠١٢م، ص١٧-١٨).

الملاحظ أن السيد المقرم يورد جملة من الأخبار في ما يخص مزايا وخصائص انفردت بها الصديقة السيدة فاطمة عليها السلام، وأن تلك الأخبار يداخلها العامل الغيبي المرتبط بالسماء والإرادة الإلهية، وأن كانت لا تخلو من إضافات باعتقادنا فإن لمخيلة الرواة تدخلاً كبيراً في صنعها والزيادة عليها. ولكن السيد المقرم بإيراده لها. وإن كان قد شذب الكثير منها. فإنه يتبناها ويعد ما ورد فيها لا يمكن إنكاره ورده لمجرد عدم تقبل العقول له. إذ يقول:

((مما لا شك فيه أن نبي الهدى ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ (النجم، اية ٣-٤)، فما يصدر منه مع خاصة أهله مما فيه المزية على ذوي قرباه وأمته منبعث عن سر إلهي ربما تقصر العقول عن إدراكه، وقد ورد عنهم عليهم السلام في المتواتر من الآثار ((إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُه إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ - امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَه لِلإِيمَانِ)) (الشريف الرضي، ١٩٦٧م، ص٢٨٠)، فما ورد في النقل من مميزات آل رسول اللهﷺ مما لا تحتمله العقول لا يرمى بالإعراض بعد إمكان أن يكون له وجه يظهره المستقبل الكشاف)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٢٣).

وأيضا وقفته على ما روي عن أن مهر السيدة فاطمة في السماء، إذ يقول: ((هو من الخصائص الخارجة عن مستوى الإدراك يرجع علمه الى ال الرسولﷺ ولا يرمى بالرد بعد ان كان علمهم صعب مستصعب لا يتحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٣١).

إن الذي يقوله السيد المقرم هو عين الصواب الذي لا إشكال فيه شريطة أن تنقى تلك النقولات من بعض ما علق فيها من زيادات كما فعل هو في نقله لأغلب الأخبار في هذا الجانب، إذ جهد أحيانا في استخلاص المقبول منه، وقدمه للقارئ بعد تصرف وإيجاز. (المقرم، ١٤١٣، ص١٥ ـ ٣١).

فلا يمكن لأي مؤمن بالله تعالى ونبيه الكريمﷺ أن يشك مطلقا أن لأهل البيت عليهم السلام مقاما لا يمكن أن يوصف، وإن ما ذكر من فضلهم على كثرته، فإنه لا

يضاهي عظيم مكانتهم عند الله تعالى، بل أنه قاصر في إدراكه، ولكن التوصيف الذي تطفح به النصوص، وما يحيط بها من ركاكة الأسلوب، وقصور الوصف، وأحيانا سذاجة الطرح، يجعلنا نشك بأن هذه الزيادات إنما هي من إبداع مخيلة الرواة القاصرة عن إدراك تلك المقامات العالية، ومن ثم فلا يصح نسبتها للنبي محمدﷺ بهكذا متدني في النقل. فالذي يليق بهم أعلى وأجل وأسمى من هذا ولاسيما أنهم أمراء الكلام.

منهج المقرم

لعل أمام تزاحم النصوص وتباين الروايات التي تحوم في فلك كل حادثة نجد السيد المقرم يحاول انتخاب ما يراه مقبولا منها، فهو قد حرص على أن ينتهج الإيجاز والدقة في إنتفاء المعلومة ليقدم الفكرة بوضوح وسلاسة إلى القارئ.

ونجد المقرم لا يتوانى في نقد ما يراه مستحقا للنقد وحريصا على تقديم الدليل العلمي (المقرم، ١٤١٣، ص٤٩ ـ٥٠). أو أن يثري المعلومة بمزيد من التعليق وبما يملك من أسلوب أدبي جميل فإنه يضفي ألقا خاصا في تعليقاته ومقطوعاته الشعرية والنثرية (المقرم، ١٤١٣، ص١٨ـ١٩). والتي تنبئ عن رؤية تقديسية للسيدة فاطمةعليها السلام . وفي الوقت نفسه فإن المأساة وما تعرضت له السيدة فاطمةعليها السلام من ظلم تستفز في ذاته تساؤلات بطرحها بأسلوب شجي يثير في نفس القارئ تعاطفا ولوعة لما نالهاعليها السلام من مظلومية (المقرم، ١٤١٣، ص٤١). و لا يفوته التصحيح أو الترجيح لما يراه قد اختلف فيه من الآراء (المقرم، ١٤١٣، ص١١، ١٤، ١٨، ٣١). وما يثير استغرابه لموقف ما يجد لزاما أن يسجله بأسلوب استفهامي صارم (المقرم، ١٤١٣، ص٩٧،٢٧).

ونجده حاضرا في تفعيل دور الهامش، وهذا ديدن الناقد الحاذق، فلا يفوته أن يجعل للهامش دورا فاعلا لإثراء البحث بمزيد من الرصانة والكمال، متى ما تطلبت الحاجة لذلك، وقد تنوع هذا الإثراء ما بين توثيق المصادر، أو المقطوعات الشعرية التي حرص على نسبتها لأصحابها سواء من المصادر المطبوعة أو المخطوطة أو ما قرأه وما سمعه وما كان معلوما لديه. وأحيانا نجده يقف في الهامش مطولا ليترجم بشيء من التفصيل (المقرم، ١٤١٣، ص٤٠، ٤٢، ٦١). أو يحيل على ترجمة له قد وثقها في كتاب آخر (المقرم، ١٤١٣، ص٢٠٢). وتستوقفنا إثاراته التي لا يمكن تخطيها ونحن نتحدث عن جهده العلمي الرصين إذ نجده في ترجمته لعمار بن ياسر (المقرم، ١٤١٣، ص٤٠). قد أثار مسألة مهمة عن دور معاوية في تشويه صورة أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام (النصرالله، ٢٠٠٨م، ص٨٩-١١٧)، وهو بذلك يدفع شبهة علقت بسيرة هذا الصحابي الجليل، وتعد إلتفاتة ممتازة منه، وإن تلك الإساءة المقصودة لم تقتصر على عمار بن ياسر بل طالت أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

لذا يقول السيد المقرم: ((ولا غرابة في ذلك بعد أن أعلمنا التاريخ جهد معاوية في الوقيعة برجالات الشيعة وبذله الأموال للحط من مقدارهم ومقامهم الرفيع لتنفر الناس عنهم، فلا يقبلوا لهم حديثا في فضل أمير المؤمنين وولده ... على أن هذه الأخبار



الحاملة للحط من عمار وأخويه مجهولون فلا يعبأ بمروياتهم، ولكن أين من يفقه النكات الدقيقة ليعرف ما أراده أعداء الدين من تشويه مقام هؤلاء الرجال، وأنهم كيف يدسون السم في العسل)) (المقرم، ١٤١٣، ص٤١ـ٤٢).

ونجد المقرم أحيانا يشير إلى ذكر المصادر في المتن (المقرم، ١٤١٣، ص٤٨، ٥٩). رغم انه في الأغلب يوثقها في الهامش، وقد سجل في أكثر من موضع اطلاعه على بعض المصادر المخطوطة (المقرم، ١٤١٣، ص٤٨ هامش١). والملاحظ انه ينتهج منهجا علميا، وان كان مختصرا في ذكر المعلومة في الهامش، ولكن أحيانا يكتفي بالإشارة إلى عنوان الباب دون ذكر الصفحة أو الجزء (المقرم، ١٤١٣، ص٢٨ هـ١). أو يكتفي بذكر الكتاب (المقرم، ١٤١٣، ص٣٢ هـ١، ٣٧ هـ ٥). ولعل السيد المقرم هنا يوثق من محفوظاته وأحيانا عند توثيق شعر لعله خص بالاطلاع عليه أو سماعه. (المقرم، ١٤١٣، ص٥٥،٥٢).

لكن الغريب رغم كل ما يمتلكه السيد المقرم من مؤهلات الناقد العلمي وما جاء به في معالجة بعض الموضوعات التي يجدها مثارا للنقد، نجده يغض الطرف عن أمور تستحق منه وقفة وتساؤل أو تأمل وأن لا تترك هكذا دون محاكمة لنصوصها، ومن ذلك: ما جاء في خبر الوليمة في زفاف السيدة فاطمة عليها السلام إذ نسجل على عجل بضعة إشكالات من الغريب أن يكون قد فاته الإلتفات إليها:

١. تقول الرواية أن العباس بن عبد المطلب كان حاضرا زواج الأمير والسيدة فاطمة عليها السلام (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٣٤). والمعلوم أنه كان في مكة، ولم يلتحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا في عام فتح مكة سنة ٨هـ، فأنى له أن يكون حاضرا زفافهما في المدينة في السنة الثانية للهجرة؟؟! (ابن عبدالبر، ١٩٩٢م، ص٨١١-٨١٢)،

٢. أشار النص إلى أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد سئل ((هل فيكم من يعرف المنافقين؟ فسكتوا، فنادى: أين حذيفة بن اليمان....)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٢٤-٢٥).

فهل عرف النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالمنافقين في حادثة الزفاف والوليمة او في حادثة العقبة في السنة التاسعة للهجرة (النصر الله، ٢٠١٩م، الصفحات جميعها)،.؟؟!

٣. المتأمل للنص لا يخفى عليه صعوبة التسليم لكل ما ورد فيه، ولاسيما ما وقع بين النبي والمنافقين، كتناقص عددهم كلما أظهر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجزة لهم حتى غدا عددهم (٣٢) رجلا، فإن كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد شخص هؤلاء وأصبحوا مكشوفين للجميع فما معنى قوله تعالى: ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ**﴾ (التوبة، اية ١٠١).

ومن ذلك أيضا ما يمكن ملاحظته على بعض الأخبار التي يغلب عليها الطابع السردي القصصي والوصف الحسي الذي تقيد بإدراك الراوي، ومن هذا أن يُسمع للملائكة جلبة لما نزلوا لحضور زفاف الصديقة عليها السلام ؟! (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٣٦). فلماذا



تحدث الملائكة ضجة وصخب؟! هل لكثرة العدد الذي فاق الـ ١٤٠ ألف ملك. ؟!

نعم لا إشكال في القول بحضور الملائكة، لكن هذا الوصف الركيك هو الذي يثير التساؤل، ويتكرر عدد الـ ٧٠ ألف في موقف السيدة فاطمة عليها السلام في المحشر. (ابن المغازلي: ٢٠٠٣م، ص٣١٧- ٣١٨، الخوارزمي: ١٤٢٣هـ، ١/ ٩٠ - ٩١، ولا ندري لماذا هذا العدد بالذات نجد له حضورا ملحوظا في مرويات تراثنا.؟! (العواد، ٢٠٠٩م، ص٣٧٩-٣٨٥).

وقد أولى السيد المقرم (المقرم،١٤١٣هـ، ص٤٥ - ٤٨) اهتماما بتسبيح الصديقة الزهراء عليها السلام، والسبب في تشريعه، وأورد الأخبار عنه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام على الأتيان به والمواظبة عليه لأنه خير ما اتحف به النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ابنته الصدقة فاطمة عليها السلام.

وكذلك تناول بمزيد من الاهتمام حديث الكساء (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٤٨ - ٥٨)، وتنوع المصادر الناقلة له، وتواتر النص به، إذ أشار الى أن الطبري في تفسيره قد أنهاه إلى (١٥) طريقا (الطبري، ١٩٩٥م، ٢٢/ ٩-١٣)، والسيوطي إلى عشرين طريقا (السيوطي، ١٣٦٥هـ، ٥/ ١٩٨-١٩٩)، وأنه مختص بالخمسة من أهل البيت عليهم السلام، وقد جاهر به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن متعددة. وعد (إشراك غيرهم معهم، وبتر الحديث أو اقصاره على سبب نزول الآية) من مظاهر التعنت والجحد بفضل ومكانة أصحاب الكساء، وإن شواهد هؤلاء لهي أوهى من بيت العنكبوت. مستدلا بعدم مأذونية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة في الدخول معهم تحت الكساء (السيوطي، ١٣٦٥هـ، ٥/ ١٩٨). ثم بين جهود العلماء في استخراج سنده وإثباته واختلاف الروايات في تفاصيل واقعته. ثم أدلى برأيه في ذلك الاختلاف الحاصل في الروايات إذ يقول: وإني لا أرى للتعدد وجها فإن الواقعة واحدة، والآية الكريمة نزلت في مورد واحد ولكن الرواة لم ينقلوا هذه الفضيلة كما صدرت فتصرفوا فيها كما شاء لهم الهوى فشركوا مع هؤلاء الخمسة ازواج النبي واقاربه مع بعدهم عن مورد الاية كما بين السماء والارض، ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة لما استاذنته على الدخول معهم: (انك على خير انك من ازواج النبي)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٠).

وجاء بالحديث بتمامه برواية المنتخب للطريحي (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٠-٥٢)، وأورد مقطوعتين شعريتين للسيد محمد القزويني(المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٢-٥٥).وللسيد عدنان آل شبر البحراني نظم فيها هذا الحديث الشريف بتمامه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٥-٥٨).

أما عن عصمة السيدة فاطمة عليها السلام فقد أفرد لها محورا عقديا مهما مستهلا حديثه بدلالة آية التطهير على عصمتها فضلا عن أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقدم عرضا علميا موجزا في هذا المعنى (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٨-٦١).

ولعل تأكيد عصمتها من ضرورات إثبات مظلوميتها وعظم جرم ما جرى عليها. فجاءت سابقة لمحور ((مظلومية العترة)) وبهذا العنوان



يبتدأ السيد المقرم الغاية من تأليف هذا المصنف الذي نحن بصدد دراسته. فأن تلك الظلامة التي عايشتها السيدة فاطمة عليها السلام بعد رحيل أبيها كانت سببا مباشرا لشهادتها. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٦١، العواد، ٢٠٠٩، ص٦٧٩ ـ ١٠٧٢).

أورد تحت هذا العنوان أحاديثا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف أنبأ بما سيجري على أهل بيته عليهم السلام وكيف أوصاهم بالصبر وكظم الغيظ على مصادره حقوقهم وانتهاك حرمتهم مشفوعا كل ذلك ببكائه صلى الله عليه وآله وسلم ألما لما سيجري عليهم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٦٣، العواد، ٢٠٠٩، ص٦٨٣ ـ ٧٠٧).

ثم شرع السيد في ترتيب قصة الحادثة بعد إذ حاول الجمع ما بين الروايات الكثيرة، إذ كعادته فإنه يجهد في إيجازها وتقديم الفكرة جاهزة للمتلقي دون الخوض في التناقضات بين المرويات. فساق لنا خبرا ملخصا عما جرى من أحداث الهجوم والمواقف وأن كان البعض مما ثبته نجده محل للتأمل والتحقيق (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٦٧).

ثم أنه تناول فدك في تفصيل مركز وقد استهل الحديث عنها هو بالقول: لقد لعبت الأيادي بهذا الحديث كيفما شاءت لها الاهواء وصورته الاقلام المستأجرة متفككك العرى بعد أن أعيت الغاصبين الأولين حجج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وحولته ريشة الميول والشهوات إلى صورة عسى أن تفلح بها حجتهم فأحدث ما اقترفوه في أمره انشقاقا كبيرا بين أتباع العترة الطاهرة وبين أولئك المهملجين مع من تنمر تجاه دعوى الصديقة الحوراء (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٦، العواد، ٢٠٠٩، ص٧٩٠ ـ ٨٦٠.

وقد انتخب ما يراه صحيحا وصبه في قالب روائي موجز إذ يقول: ((والصورة الصحيحة للحادثة بعد مخض ما اتفق عليه علماء التفسير والحديث والتاريخ الساذج عن ورطات المرجفين....)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٦).

وكانت له وقفات للتحليل والتعليق النافع إذ بين السبب الكامن وراء مطالبة الصديقة فاطمة بفدك بقوله: ((ولم تكن مطالبة الصديقة عليها السلام بفدك لرغبة فيها يعود منها عليها، أليست هي وأمير المؤمنين والحسنان عليهم السلام آثروا المسكين واليتيم والأسير على نفوسهم حتى لم يذوقوا شيئا غير الماء ثلاثة أيام فنزل في الثناء عليهم قرآن يتلى في الليل والنهار ...)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٨-٧٩).

إلى أن يقول في بيانه سبب اغتصاب فدك: ((نعم أنها مطامع وغايات حسب أهل الشره لا جهلها أن التغلب على فدك والعوالي مما يوجب تضعيف الحالة الاقتصادية على أمير المؤمنين ....)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٩).

وكانت بعض النصوص مستفزة لكل قارئ لما فيها من تعدي على مقام أمير المؤمنين والسيدة فاطمة والحسنان عليهم السلام، وقد أثارت السيد المقرم فما كان منه إلا أن يعلق باستغراب مشوب بلوعة، إذ يقول: إن العجب لا ينقضي من هذا التهور والطغيان على سيد الأوصياء وابنيه سيدا شباب أهل الجنة، كيف ينسب إليهم الإقدام على غير الحق لمحض جر النفع إليهم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) كأنهم

تناسوا تنزيه الله تعالى لهم عن اقتراف الآثام في آية التطهير، ومن أشدها شهادة الزور شرها في الحطام وطمعا في رضيخة فدك وقد نص النبيﷺ على أن عليا مع الحق والحق معه لا يفترقان أبدا)). (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٠-٨١)

وكذلك تعليقه على قول احد الانصار للسيدة فاطمة لما استنهضتهم: يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن عليه السلام تكلم في هذا الامر وذكر للناس قبل ان يجري هذا العقد ما عدلنا به احدا، فعلق السيد المقرم قائلا: (عجيب من هذا الاحمق ان يتغافل عن قيام امير المؤمنين بالدعوة وتعريفهم باحقيته بالامر .....) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٧).

ومنها قول أبي بكر في الإمام عليعليه السلام: ((ومن شهد فليتكلم، إنما ثعالة شهيده ذنبه، مرب لكل فتنة...)). فعد ذلك منه تعريضا وتعديا على مقام أمير المؤمنينعليه السلام. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨).

وكانت له وقفة في محاكمة النص وما جاء فيه من إدعاءات إذ استغرب طلب البينة من الصديقة فاطمةعليها السلام من قبل حكومة أبي بكر فعلق قائلا: «وليس ببعيد عن هذا في الغرابة طلب البينة من الصديقة عليها السلام بعد ان كانت يدها ثابتة على فدك تتصرف فيها تصرف المالكين من دون نكير ولها وكيل يشاهده المسلمون، ومع ثبوت اليد لا يحتاج الى بينة وغيرها، مع ان البينة انما تطلب من المدعي اذا احتمل فيه خلاف الواقع والزهراءعليها السلام ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فهي معصومة عن الخطل والآثام، فيستحيل في حقها أن تدعي باطلا، أو يحدوها المطامع إلى طلب ما لا يتفق مع شريعة أبيها الأقدس ...» (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨١).

ووقفة أخرى لمطالبتها بالميراث واحتجاج القوم عليها بحديث موضوع بأن النبيﷺ لا يورث إذ يقول السيد المقرم: ((أصحيح أن هناك حكما شرعيا في باب المواريث كان من خصائص النبي والانبياء قصر العلم به على أبي بكر وعائشة وحفصة وأوس بن الحدثان وخفي عن باب مدينة علم الرسول حتى ترك حليلته تدعي خلاف المشروع وهو مساعد لها على الدعوة، ولماذا باح بهﷺ للأجانب ولم يعهد به إلى ابنته وإلى من هو منه بمنزلة هارون من موسىعليه السلام، وإن إظهاره لهما أولى من تخصيص أولئك به حتى لا يثيرا بعده بذلك الطلب شجارا أعقب حوارا وجدالا كاد ان ينقلب جلادا.... (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٣)،

ولكن ألا يبدو أن الخبر الذي ساقه السيد المقرم في أن الإمامعليه السلام قد نصح السيدة فاطمةعليها السلام بأن تأتي أبا بكر لوحده تطالبه بميراثها لأنه أرق من صاحبه، وأن أبا بكر استجاب وكتب لها كتابا لكن عمر أخذه منها ورفسها ومزق الكتاب.

فإن كنا لا نستبعد هذا الموقف من عمر وهو المعروف بغلظته المتجرئ على الصديقة فاطمةعليها السلام، ولكن ألا يبدو في ذلك تبرئة لأبي بكر وكأنه لولا عمر لما كان ظالما للسيدة فاطمةعليها السلام، فهناك روايات تشهد أنهما شريكان في أذاها وظلامتها وكل المآسي التي تعرضت لها، وإلا لم تقاطعهما وتغضب عليهما



لو كانت على دراية أن أبا بكر مغلوب على أمره. بل أن السيد المقرم برز في عنوان تعريض أبي بكر بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨.

ثم أن السيد المقرم أولى اهتماما بخطبة الصديقة فاطمة عليها السلام موضحا أهميتها وعناية أهل البيت عليهم السلام بها، وأثبت صحة نسبتها للصديقة فاطمة عليها السلام بإجماع مصادر متنوعة وأسانيد وطرق عديدة)، وقد عد بلاغتها دليلا ثابتا على صحة نسبتها، إذ يقول: ((على أن جملها شاهد فذ على إثبات نسبتها إلى ابنة الرسالة لما فيها من إلماعة ضوء النبوة ونشره من عبق الإمامة ونفحة من نفس الهاشميين مدراء الكلام وأمراء البلاغة)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٥).

ورد السيد المقرم الشبهة القائلة بان هذه الخطبة إنما هي لأبي العيناء (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ٣/ ٣٨٩، الشابشتي، ١٩٥١، ص٥٢،)، وحرص على توثيق أهم المصادر التي ذكرتها. ثم أورد أهم مؤلفات الشروح لهذه الخطبة (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٥-٨٨). ثم أورد السيد نص خطبة الصديقة فاطمة عليها السلام من كتاب دلائل الإمامة للطبري مثريا إياها ببعض الزيادات من كتاب كشف الغمة للأربلي (الطبري، ١٤١٣هـ، ص١١١-١٢١)، (الاربلي، ١٩٨٥م، ج٢، ص١٠٨-١١٤)، (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٩-٩٨).

ورغم أن النص يحوي خطبتين، الأولى وجهت خطابها للمهاجرين، والثانية قد خصت بها الأنصار، ولكن السيد المقرم عدها خطبة واحدة تحت عنوان الخطبة الأولى (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٩-٩٨)، في حين كان يقصد بالخطبة الثانية ما كلمت به نساء المهاجرين والأنصار اللواتي قمن بعيادتها في مرضها الأخير(المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٤-١٠٦).

وقد برز السيد المقرم موقف أبي بكر وجرأته على أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة فاطمة عليها السلام في حديث لا يليق بمقامهما (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨) وفي الوقت نفسه أشاد بموقف أم سلمة في الرد على أبي بكر وأثر هذا الموقف منها إذ عوقبت بالحرمان من العطاء تلك السنة (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨-٩٩).

وأما عن عتاب السيدة فاطمة لأمير المؤمنين عليهما السلام فعلى الرغم من الإساءة الواضحة التي نستبعد صدورها من السيدة فاطمة عليها السلام إلا أن السيد المقرم قد أشار لتلك الرواية دون أي تعليق منه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٩-١٠٠). ثم استعرض السيد المقرم على نحو موجز فدك عند الخلفاء وكيف تعامل حكام بنو أمية مع فدك (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٠-١٠١).

وأفرد لبكائها على أبيها حديثا ذو شجون إذ روى أخبارا في شدة حزنها وبكائها على أبيها ومواظبتها على زيارة قبره صلى الله عليه وآله. ثم أن هذا البكاء منها قد آذى شيوخ المدينة، فسألوا أمير المؤمنين عليه السلام أن يهدأها عن البكاء، فلها أما اليل أو النهار (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٢-١٠٣). لذلك اضطر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لبناء بيت لها من جريد النخل عرف فيها بعد ببيت الأحزان. وهنا يضيف السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٣) رواية يظهر سماعية متناقلة شفاها عن العلامة الهندي ت١٣٢٩هـ أنه

رأى الإمام الحجةعجل الله تعالى فرجه الشريف في الرؤيا حزينا كئيبا في عيد الغدير، ولما سأله قال: ذكرت أمي الزهراء وحزنها ثم قال:

لا تـــراني اتخـــذت لا وعـلاهـا
بعد (بيـت الأحــزان) بيت سرور

ولما انتبه السيد الهندي نظم قصيدة مطلعها:

كـل غـــدر وقـــول أفـــك وزور
هـو فـرع مـن جـحـد نـص الغـديـر

وهنا نلاحظ:

أولا: إن مداومة السيدة فاطمةعليها السلام على البكاء حتى عدت من البكائين الخمسة (المجلسي،١٩٨٣، ٤٣/ ١٥٥)، أمر لا إشكال فيه، من حيث طبيعة علاقتها بأبيهاصلى الله عليه وآله وسلم وشدة تعلقها به تتلاءم مع أن يكون هكذا حالها بعد فقده! ومن ثم فان كثرة البكاء لم يبلغ حد الجزع، ويكفي في إثبات ذلك إن حالتها قرنت بحال الأنبياء والأولياءعليهم السلام، ولا يمكن أن ينسب الجزع لأنبياء الله وأوليائه هذا من جانب ومن جانب آخر فقد أكدت روايات أخرى شدة حزنها، حتى قيل «ما رؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت» (ابن شهر، ١٣٧٦هـ، ج٣، ص١١٩).

ثانيا: ذكر السيد المقرم أن النصوص أشارت إلى أن شيوخ المدينة تأذوا من بكاء السيدة فاطمةعليها السلام! وهنا نتساءل: كيف تحصلت هذه الأذية؟ ولماذا؟ وأي نوع من البكاء كانت تبكيه السيدة فاطمةعليها السلام حتى تأذوا منها؟ هل كانت تصرخ مثلاً أو تدعو بالويل اللا منقطع؟ وكيف أثر في أهل المدينة؟ فلو تنزلنا وقلنا إن صوت البكاء كان عاليا ًوهو الذي أزعجهم! فهذا يستوجب وصوله للبيوتات القريبة والمحيطة بمنزلها - الذي كان في المسجد - أو الموضع الذي كانت تبكي فيه، فما حال باقي أهل المدينة؟!! هل دخولهم للمسجد كان يوجب سماعهم لبكاءها!!!

في البدء لابد أن يتضح أنه من المستبعد جدا ًأن تكون السيدة فاطمةعليها السلام تبكي بصوت عالٍ جداً يصل إلى حد الصراخ، فهذا لا يتناسب وخلقها العظيم ومن ثم فقد روي إن النبيصلى الله عليه وآله وسلم أوصاها بأن لا تدعو عليه بالويل!! فكيف تخالف وصية أبيهاصلى الله عليه وآله وسلم!! وأيضا ً توجد رواية تشير إلى أنها قد أوصت النساء المعزيات لها بالقول: «اتركن التعداد وعليكن بالدعاء» (الكليني، ١٣٨٨هـ، ج٣، ص٢١٨)، (ابن شهر، ١٣٧٦هـ، ج١، ص٢٠٤).

ثالثا: هل كان بكاؤها مستمراً ً لا منقطعاً ً حتى يتسبب بشكوى الناس منها؟! وهذا إن حصل فانه لا ينطوي عن مبالغة! بعد أن استبعدنا بكاءها بصوت عال! ولكن مع فرض الاستمرارية فكيف يكون مؤذياً ًلهم إن لم يكن بصوت عال؟!

وللإجابة عن ذلك:

إننا لو تتبعنا الروايات التي تعرضت لبكاء السيدة فاطمةعليها السلام فضلاً عما ذكرته من إن بكاءها وحزنها كان بسبب فقد أبيهاصلى الله عليه وآله وسلم، فان الأحداث التي واجهتها السيدة فاطمةعليها السلام زادت من حزنها وبكائها، وحق لها مع كل ما جرى أن تندب أباها وتشكو إليه ما لاقته بعده. كما حدث في غصب فدك، على سبيل المثال ما رواه المفيد: «لما اجتمع رأي أبي بكر على منع



فاطمة عليها السلام فدك والعوالي، وآيست من أجابتها لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلّت تربته بدموعها، وندبته، ثم قالت في آخر ندبتها:

فقد لقينا الذي لم يلقه احد
من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
لنا العيون بتهمال لها سكبا

(المفيد، ١٤٢٥هـ، ص٤١).

فنلاحظ إنها في البيت الأخير تؤكد إنها ستظل تبكي أباها بكاءً يستوعب كل عمرها. ومن هذا المثال نستدل إن السيدة فاطمة عليها السلام كانت تبكي لفقد أبيها ولأنها ظلمت من بعده، وإذا كان مثالنا يخص فدك، فلنا أن نتأمل حال السيدة فاطمة وبكاءها بعد الأحداث التي أعقبت فدك من الهجوم على دارها وما جرى عليها خاصة!!

إذن إن بكاء السيدة فاطمة عليها السلام كان يحمل في طياته رسالة تظلمها ممن آذاها وغصب حقها. «ومن الطبيعي أن يتأذى مغتصبوا الخلافة من بكائها لان ذلك قد يوحي إلى المستمع وقد بلغه ظلمهم لها إن هذا البكاء ليس من اجل الحزن على فقدان الرسول صلى الله عليه وآله فقط، بل لغصب الخلافة وفدك أيضا، كما تنبه له السيد المقرم بقوله: ولم تبرح عن البكاء والشكوى مما نالها من الظلم والعدوان فتأذى شيوخ المدينة لذلك. وفي هذا تحريض كبير عليهم، وتذكير بجريمتهم وتأليب للأجواء ضدهم، ولذا فمن الأرجح أن يكون الاحتجاج الصادر لمنع بكائها من قبل الهيئة الحاكمة مباشرة أو بتحريض منها» (الهاشمي، ٢٠٠١م، ص٢٢٧) ولكن يبقى السؤال: كيف أوصلت السيدة فاطمة عليها السلام هذه الرسالة لمن حولها! على نحو الذي أزعج السلطة فحرضت لمنعها؟

لا يوجد إلا تفسير واحد يبدو مقنعا: وهو عن طريق لقائها بالنساء أما اللاتي حضرن عندها للتعزية بوفاة أبيها صلى الله عليه وآله! أو اللاتي جئن لعيادتها بعد أن مرضت! بل في الاثنين معا. ودليل ذلك واضح من خلال ما ذكرته الروايات من إن السيدة فاطمة عليها السلام كانت قد قالت كلمات وألقت خطبة في النسوة العائدات لها وتضمنت كلماتها تذكير بغصب الخلافة، وإعلان غضبها على من آذاها وعلى من تخاذل عنها، وقد سببت تلك الخطبة ضجة من حيث إن النساء أعدن قول السيدة فاطمة على رجالهن فجاءوا للاعتذار منها فرفضت ذلك. ولنا أن نقيس على هذا المثال بقية المناسبات التي كانت تجمعها عليها السلام بالمجتمع.

وعليه يمكن القول: إن السيدة فاطمة عليها السلام سخرت كل السبل من اجل إثبات مظلوميتها ومظلومية أهل بيتها عليهم السلام؛ وكان بكاءها واحداً من تلك الأساليب.

ذكر المقرم إن الإمام عليه السلام بنى لها ما يسمى ببيت الأحزان في البقيع لتبكي فيه! وهذا البيت أشار البعض (ابن جبير، ج١، ص١٤٤)، (الهاشمي، ٢٠٠١م، ص٢٤١) إلى بقاء آثاره إلى عصور متأخرة، مما يجعلنا نتساءل عن سر بنائه هل بسبب شكوى شيوخ المدينة؟ أم إن العادة التي كانت

السيدة فاطمةعليها السلام جارية عليها من زيارتها لقبور الشهداء والبقيع هي التي جعلت الإمامعليه السلام يبني لها هذا البناء؟! أم بناه لها بعد منع السلطة إياها من زيارة قبر أبيهاصلى الله عليه وآله وسلم، فاتخذت من ذلك المكان مأوى للزيارة أو قد تكون تسميته جاءت من عظيم الأحزان التي أثقلت قلب السيدة فاطمةعليها السلام بعد أبيها وما جرى عليها!!؟؟

وذكر السيد المقرم أن عددا من الصحابة رجالا ونساء عادوا السيدة فاطمةعليها السلام في مرضها الأخير ومنهم أبي بكر وعمر، ويستحسن أن نقف قليلا عند زيارتهما وموقف السيدة فاطمةعليها السلام منهما:

١. نلاحظ إن السيدة فاطمةعليها السلام لم تأذن لهما بعيادتها.
٢. نلاحظ أيضا أنها عند دخولهما عليها حولت وجهها بعيداً عنهما وفي فعلها هذا دليل عدم رضاها واستيائها الشديد منهما.
٣. وجدير بالملاحظة إنها لم ترد السلام عليهما، وفي ذلك خير دليل على عظم استياءها وغضبها عليهما.!!
٤. رغم إن أبا بكر قد ترقق لها في خطابه ورجاها في طلب عفوها، وحاول تسويغ ما فعله بتكرار الحديث الموضوع في أمر الميراث، إلا إننا نلاحظ إن السيدة فاطمة تعرض عن فعله وقوله لتنحى بالأمر منحى آخر يغلق النقاش في ما أدلاه!!
٥. من الغريب إن لا نجد أي محاولة لعمر في قول أو فعل كما صنع صاحبه أبو بكر، والأغرب أن يستمر في سخريته من سيدة النساء وتجرأه على مقامها!! بل يعزز من مواقفه السابقة التي ألغى فيها كل احترام لأقوال النبيصلى الله عليه وآله وسلم في ابنته! إذ نلاحظ إن السيدة فاطمة تشهده على صدور الحديث من النبيصلى الله عليه وآله وسلم فيقّر به بدءاً، ثم نجده يقول لأبي بكر: «وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها، وما لمن اغضب امرأة»!! لكن أي امرأة هذه التي يسخر منها عمر!! أليست سيدة نساء العالمين!! أليست من قرن الله رضاه برضاها وغضبه بغضبها، ورسوله يقول: بأنها بضعته التي يؤذيه ما يؤذيها!! فها هو يؤذيها غير آبه برضاها أو غضبها؟!
٦. نلاحظ إنهاعليها السلام بعد أن أشهدتهما على حديث النبيصلى الله عليه وآله وسلم، وأقروا به، انطلقت من هذا الإقرار منهما بإعلان غضبها عليهما إمام الله ورسوله وتوعدتهما بالشكوى إلى النبيصلى الله عليه وآله وسلم. ورغم بكاء أبي بكر، نجدها تؤكد ثباتها على موقفها فتتوعده بالدعاء عليه في كل صلاة ولكن هذا الموقف من السيدة فاطمةعليها السلام يبدو مثيراً للتساؤل، فهي تثبت على رأيها رغم اللين الذي أظهره أبو بكر؟ وقد أجاب عن هذا السؤال الجاحظ وكفانا مؤونة الجواب إذ يقول: « ... فان قالوا: كيف نظن بابي بكر ظلمها والتعدي عليها، وكلما ازدادت عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة، حيث تقول له: والله لا أكلمك أبدا، فيقول والله لا أهجرك أبدا، ثم تقول والله لادعون الله عليك، فيقول والله لادعون الله لك، ثم يتحمل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة، مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتنزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذرا

متقربا كلام المعظم لحقها، المكبر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنن عليها: ما أحد أعز عليّ منك فقرا ولا أحب إلي منك غنى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»؟؟

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر إذا كان أريبا، وللخصومة معتادا إن يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف، وحرب الوامق، ومقة المحق...»(الجاحظ، ١٩٩٥م، ص٤٦٨).

٧. نلاحظ إن أبا بكر بدا آسفا على ما بدر منه بحق السيدة فاطمة عليها السلام، بعد أن اعترف بأنه يعي جيدا بأنها عليها السلام المقياس الحسي لرضا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جزع من توليه الخلافة كما قال: «أقيلوني بيعتي» ولكن مع ذلك لا نجد له أي موقف في إعادة هذا الحق السليب إلى صاحبه فهل كان جادا في كلامه أم مجرد فورة عاطفية صاحبت الحدث في وقته!!

٨. لم تكتف السيدة فاطمة عليها السلام بذلك بل تمضي قدما في بيان إن موقفها ثابتا لا يتغير، وأنها لن تصفح عنهما أبدا، فنجدها توصي بان لا يحظرا جنازتها، ولا يصليا عليها، وتدفن سرا فلا يشهدا دفنها ويعفى قبرها فلا يعرفانه! وقد أكدت كتب الحديث ذلك على نحو جلي (الصنعاني، ج٥، ص٤٧٢)، (ابن سعد، ج٢، ص٣١٥)، (ابن حنبل، ج١، ص٦)، (البخاري، ١٤٠١هـ، ج٥، ص٢٥)، (مسلم، ج٥، ص١٥٤).

والملاحظ أن السيد المقرم عاد واستدرك في آخر الكتاب تحت عنوان ((ماتت غضبى))، تأكيدا منه لعدم رضاها على الشيخين، ولاسيما بعد أن احتجت عليهما بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((وسبقت لهذه الكلمات الذهبية رنة في المسامع وموقع من القلوب وهذا هو الذي أربك الشيخين لما نظرا إلى ما ارتكباه من الزهراء عليها السلام مسخطين لها فتحريا إرضاءها متوسلين في ذلك بابن عمه أمير المؤمنين عليه السلام لكن بعد أن سبق السيف العذل وندما ولات حين مندم وما انكفأ الا بخفي حنين بعد ان اتمت الحجة عليهما حين استشهدتما الحديث فاعترفا به وماتت وهي واجدة عليهما))، مسندا ذلك إلى ثمانية مصادر من كتب الصحاح والسنن والتاريخ.

وأيضا ممن عاد السيد فاطمة عليها السلام في مرضها الأخير العباس بن عبد المطلب، فيلاحظ على النص الذي أورده السيد المقرم بضعة أمور تستحق ذكرها:

١. نلاحظ إن العباس لما جاءها عائدا، لم يسمح له بالدخول عليها، فهل صح ما تذكره الرواية بأنها ثقيلة؟ أو المقطع الآخر هو الأصح بأنه لا يدخل عليها أحد، إذ إن السيدة فاطمة لم تأذن له معلنة موقفها السلبي منه!!

٢. إن ما قال به العباس «واني أظنها أولنا لحوقاً برسول الله»! هل أخذه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي تنبئ بذلك؟! أو انه ظن منه لما علم من شدة علتها!! أم أن الرواية عباسية الصبغة.

وإما عن وصية السيدة فاطمة عليها السلام ففي الخبر الذي نقله السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٩-١١١) بضعة ملاحظات:



١. ذكر السيد المقرم إن السيدة فاطمةعليها السلام أوصت بجملة أمور تدخل ضمن الأموال والتركة والصدقات، سواء ما يخص الحوائط السبعة وغيرها. ولكن أليست حكومة أبي بكر قد صادرت كل هذا، فكيف توصي السيدة فاطمةعليها السلام ؟!! وعلق سبط ابن الجوزي على وصيتها بالحوائط السبعة قائلا: «والأصح : إنها لم تخلف شيئاً ... «(سبط ابن الجوزي، ١٤١٨، ص٢٨٦).

٢. أشار المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١١). إلى إن السيدة فاطمةعليها السلام قد أوصت الإمام أن يتزوج بعدها بإمامة بنت أبي العاص (النصرالله، ٢٠١٢م، ص١٧). كونها ابنة اختها زينب. وهنا يمكن القول:

أ. ما الذي يدعو السيدة فاطمة إلى أن توصي بهكذا وصية؟! ولماذا تعين له زوجته؟! فالإمام ليس قاصراً في هذا المجال، فما معنى أن تلزمه بذلك.

ب. في الواقع لا نجد لإمامة هذه من دور في حياة أمير المؤمنينعليه السلام وأولاده ؟!! إذ لم يذكرها ويشيد بها أحد منهمعليهم السلام!! ولاسيما إنها من اختارتها السيدة فاطمة لهذه المهمة؟! وقالت حسب زعم الروايات إنها (تكون لولدي مثلي)!!. وقد شكك السيد المقرم بهذه الوصية قائلا: ((وما يوجد في بعض الكتب من الوصية بإن يجعل لها يوما وليلة وللحسنين يوما وليلة لا تثق النفس به فان سيدة نساء العالمين لم تجهل ما امتزجت به نفس امير المؤمنين من العطف والحنان على إمامين أودع الله فيهما أسرار الوحي المبين وقيضهما لهداية الأمة وعلى عقيدة آل محمد شريكة السبط الشهيد في الدعوة الإلهية وليس حنوها عليهم أكد ممن يبيت طاويا مواساة لمن في الحجاز واليمامة ممن لا عهد له بالشبع فكيف حاله اذن مع ولديه المكونين من نور القدس المطهرين من جميع انواع الرجس (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١١).

ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه احد الباحثين بأن (أمامة) وزواجها من أمير المؤمنينعليه السلام إنما كان من وضع الأمويين، وقد علل الهدف من وضعها ليكون: «بني أمية لهم الفضل على أولاد فاطمة، ففاطمة ماتت تاركة الحسن والحسين وزينب صغارا، فكان لأمامة بنت أبي العاص الأموية الفضل في تربية أولاد علي الصغار؟!». (النصرالله، ٢٠٠٦، ص١).

وفي سرده لأحداث يوم وفاة السيدة فاطمة نجد كلامه متناقضا فيمن كانت تمرضها وشهدت ساعة وفاتها فهل هي أم سلمى زوجة أبي رافع أم أسماء بنت عميس، وأشار المقرم أن الإمام عليعليه السلام هو من غسلها دون النساء ذاكرا تعليل الإمام الصادقعليه السلام لذلك: لكونها صديقة فلا يغسلها إلا صديق (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٤).

ولكنه أشـار في حديث آخر إلى أن السيدة فاطمةعليها السلام هي من غسلت نفسها في حياتها وقد أجاز الإمام عليعليه السلام ذلك، ولم يغسلها، وكان ذلك مثار خلاف في الفقه الإسلامي بين من رفضه، وبين من عده من مختصات السيدة فاطمةعليها السلام. وكان السيد المقرم من الفئة الثانية مستدلا بما فعله النبيصلى الله عليه وآله وسلم من

التكبير أربعين مرة على فاطمة بنت أسد، وسبعين مرة على حمزة. لأن أمر أل البيت عليهم السلام صعب مستصعب (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٩-١٢٠).

ثم قام عليه السلام بتكفينها والصلاة عليها مع الحسن والحسين وعقيل وعمار وسلمان والمقداد وأبي ذر. وذهب السيد للقول أنه دفنها في بيتها، أما ماقيل أنه دفنها في البقيع، فيرى السيد أن ذلك مأخوذ مما فعله أمير المؤمنين عليه السلام حيث سوى في القبور أربعين قبرا للتمويه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٤-١١٦) وما أن دفنها عليه السلام حتى هاجت به أحزانه، مرسلا دموعه على خديه، مرثيا إياها بأبيات وكلمات مفجعة ذكرها السيد المقرم في كتابه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٦-١١٨).

وأما تاريخ شهادتها فقد اختلف فيه إلى عشرة أقوال، ويبدو أنه يرجح وفاتها بعد أبيها بخمسة وسبعين يوما ((وهو المختار لأنه المشهور بين المؤرخين وبه جاءت الرواية عن الصادق عليه السلام)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢١).

وختم كلامه في هذا الكتاب بمجموعة من المراثي عادا أمير المؤمنين عليه السلام أول من رثاها ثم انتخب من المقطوعات الشعرية لشعراء قدماء ومحدثين (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢٢-١٥٥).

الخاتمة

وختاما يمكن القول إن المكانة الممتازة التي انفردت بها الصديقة فاطمة عليها السلام تركت أثرا واضحا على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، ومن بينهم المؤلف والخطيب والعلامة المقرم. الذي ألف كتابا تحت عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي تناول فيه جزئيات وجوانب من حياتها بل أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمنها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها ورحيلها عن الدنيا. فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها كمقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد إبتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها.

ومما ميز منهج العلامة المقرم كثرة الاستشهاد بالمقطوعات الشعرية مع الحرص على نسبتها إلى قائليها، وهذا ما يلاحظ على توالي صفحات كتابه، وكانت له إسهامات في مدح السيدة فاطمة عليها السلام أو توثيق جوانب من فضائلها عن طريق الشعر. ومما ميز منهجه انفا نجده أمام تباين الروايات لتي في أغلبها متخمة بأمور لا يقبلها العقل، أنه انتخب أكثرها استحسانا وصبها في قالب جديد بتصرف منه في النصوص، كأنه ينقيها من شوائب اللا معقول.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الابطحي: السيد حجة الموحد.



١. كرامات الزهراء، تعريب علي ضميري، ط١، ذوي القربى، قم، ١٤٢٦هـ.

ـ الاربلي: أبو الحسن علي بن عيسى ت ٦٩٣هـ.

٢. كشف الغمة في معرفة الائمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ).

٣. الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

ـ ابن بكار: الزبير ت ٢٥٦هـ.

٤. منتخب من كتاب أزواج النبي محمد ﷺ لمحمد بن الحسن بن زبالة ت ١٩٩هـ، تح: أكرم ضياء العمري، ط١، دار إحياء التراث الإسلامي، السعودية، ١٩٨١.

ـ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ.

٥. أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.

ـ الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥هـ).

٦. العباسية: ضمن رسائل الجاحظ السياسية، قدم له: علي أبو ملحم، ط٣، بيروت، ١٩٩٥.

ـ ابن جبير: أبو الحسين محمد بن احمد الاندلسي (٥٤٠-٦١٤هـ).

٧. رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني- دار الكتاب المصري، بيروت- مصر، ب.ت.

ـ ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩هـ.

٨. المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٢.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ.

٩. لسان الميزان، ب .محق، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٠ ـ١٣٣١هـ.

ـ ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ).

١٠. المسند، ب. محق، دار صادر، بيروت، ب.ت.

الخطيب البغدادي: ابو بكر أحمد بن علي ت٤٦٣هـ

١١. تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ـ الخوارزمي : أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ).

١٢. مقتل الحسين عليه السلام، تح: محمد السماوي، ط٢، مط مهر، الناشر: أنوار الهدى، ١٤٢٣هـ.

ـ الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٦/١٥٥٩م.

١٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، ب.ت.

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م.

١٤. ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣.

ـ سبط ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف ت٦٥٤هـ.

ـ تذكرة الخواص، منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، قم، ١٤١٨هـ.

ـ ابن سعد: محمد ت ٢٣٠هـ.

١٥. الطبقات الكبرى، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. مكا.

ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٨٤٩-٩١١هـ.

١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١، دار المعرفة، جدة، ١٣٦٥.

الشابشتي: ابو الحسن علي بن محمد ت ٣٣٨هـ/ ٩٩٨م.

١٧. الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١م.



- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ).

١٨. نهج البلاغة، شرح صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٩٦٧م.

- الشرهاني: حسين علي.

١٩. حياة السيدة خديجة بنت خويلد، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

- ابن شهر آشوب: محمد بن علي ت٥٨٨هـ.

٢٠. مناقب آل ابي طالب: تح: لجنة في النجف، النجف، ١٣٧٦.

- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ/ ٨٢٧م.

٢١. المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، الناشر: المجلس العلمي، ب.مكا، ب.ت.

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.

٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- الطبري الصغير: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق٥هـ).

٢٣. دلائل الإمامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٣هـ.

- العاملي: جعفر مرتضى.

٢٤. بنات النبي أم ربائبه، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٥. الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ، ب.ط، دار السيرة، بيروت، ب. ت.

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣هـ.

٢٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، ١٩٩٢.

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).

٢٧. تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- العواد: انتصار عدنان.

٢٨. السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام دراسة تاريخية، ط١، مؤسسة البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.

- الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت ٣٢٨/ ٣٢٩هـ.

٢٩. الكافي، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، ط٣، مط: الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

- الكوراني: علي العاملي.

٣٠. جواهر التاريخ، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.

- المجلسي: محمد باقر ت (١١١١هـ).

٣١. بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

- المحمداوي: علي صالح.

٣٢. أبو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية وموقفه في الدعوة الإسلامية، ط١، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢م.

- مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ.

٣٣. الجامع الصحيح، ب. تحقيق، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

- ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي ت ٤٨٣هـ.

٣٤. مناقب الامام علي بن أبي طالبعليه السلام، تح:



جعفر هادي الدجيلي، ط٣، دار الاضواء، بيروت ٢٠٠٣م.

- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت ٤١٣هـ.

٣٥. الآمالي، تح: علي اكبر غفاري – حسين الاستاد ولي، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٥هـ.

- المقرم: السيد عبد الرزاق الموسوي ت١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣٦. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، ط٣، مطبعة أمير، انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٤١٣هـ.

- النصر الله: جواد كاظم.

٣٧. إقرأ ما أنا بقارئ وحي أم كابوس؟ مجلة العقيدة، ع٢٢، ٢٠٢١. ص١٨٩ - ٢٣٠.

٣٨. الإمام علي في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية، كربلاء، ٢٠١٧م.

٣٩. هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨. ص٨٩ - ١١٧.

- النصر الله: جواد، وطاهر: ناصر بيد الله.

٤٠. محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، ع٥٢، ٢٠٢٠.

- النصر الله: جواد، والعواد: انتصار عدنان.

٤١. صاحبة التسبيح المقدس، ط١، مطبعة الرافد، بغداد، ٢٠١٢م.

- الهاشمي: السيد هاشم.

٤٢. حوار مع فضل الله حول الزهراء، ط٢، دار الهداية، ٢٠٠١هـ.

- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (كان حيا ٢٩٢هـ).

٤٣. تاريخ اليعقوبي، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م.





Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal

Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches

The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Vol. 9, issue 3, 9th year, Dhu al-Hijjah . 1444 AH, July 2023 A.D